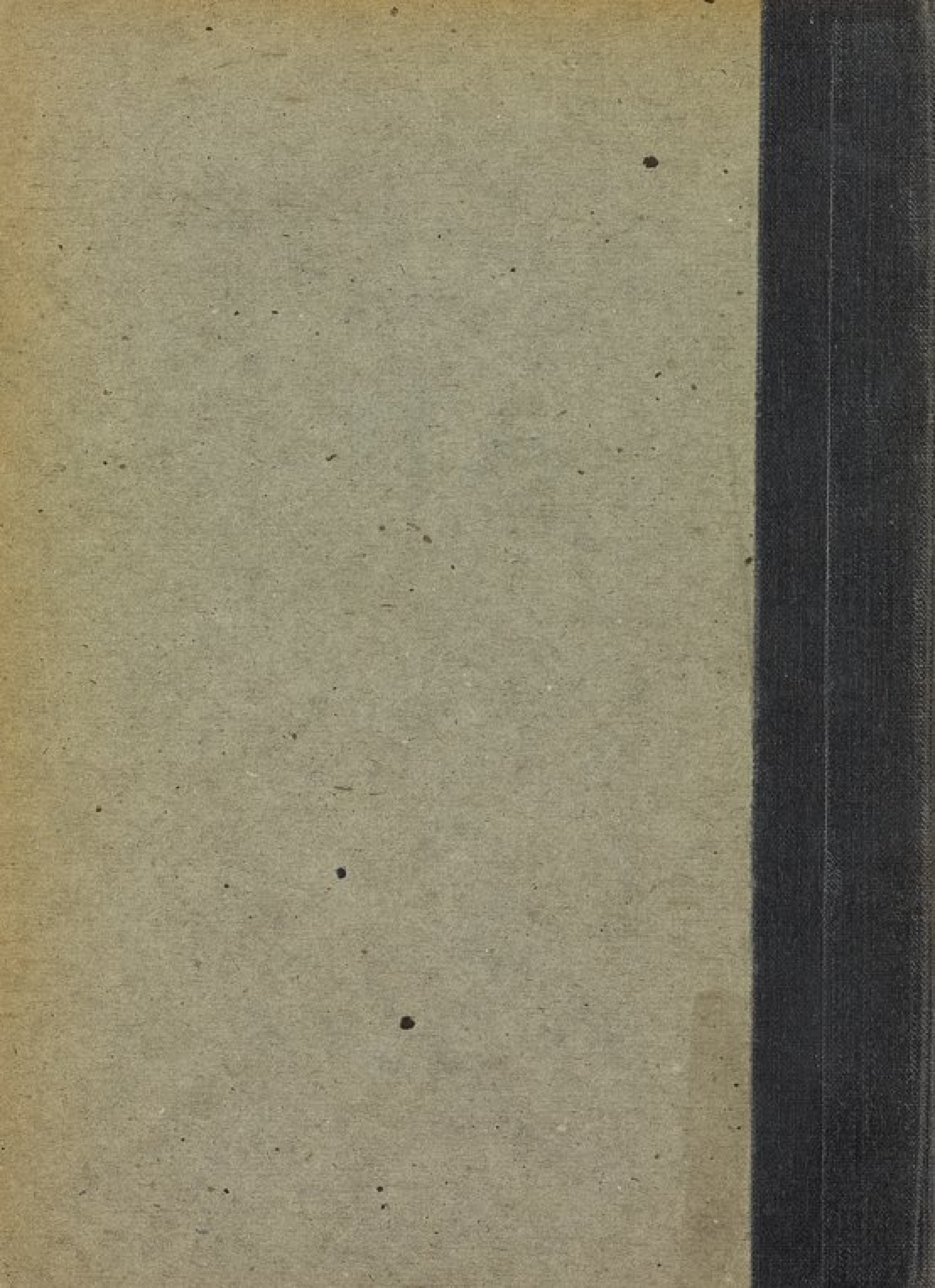
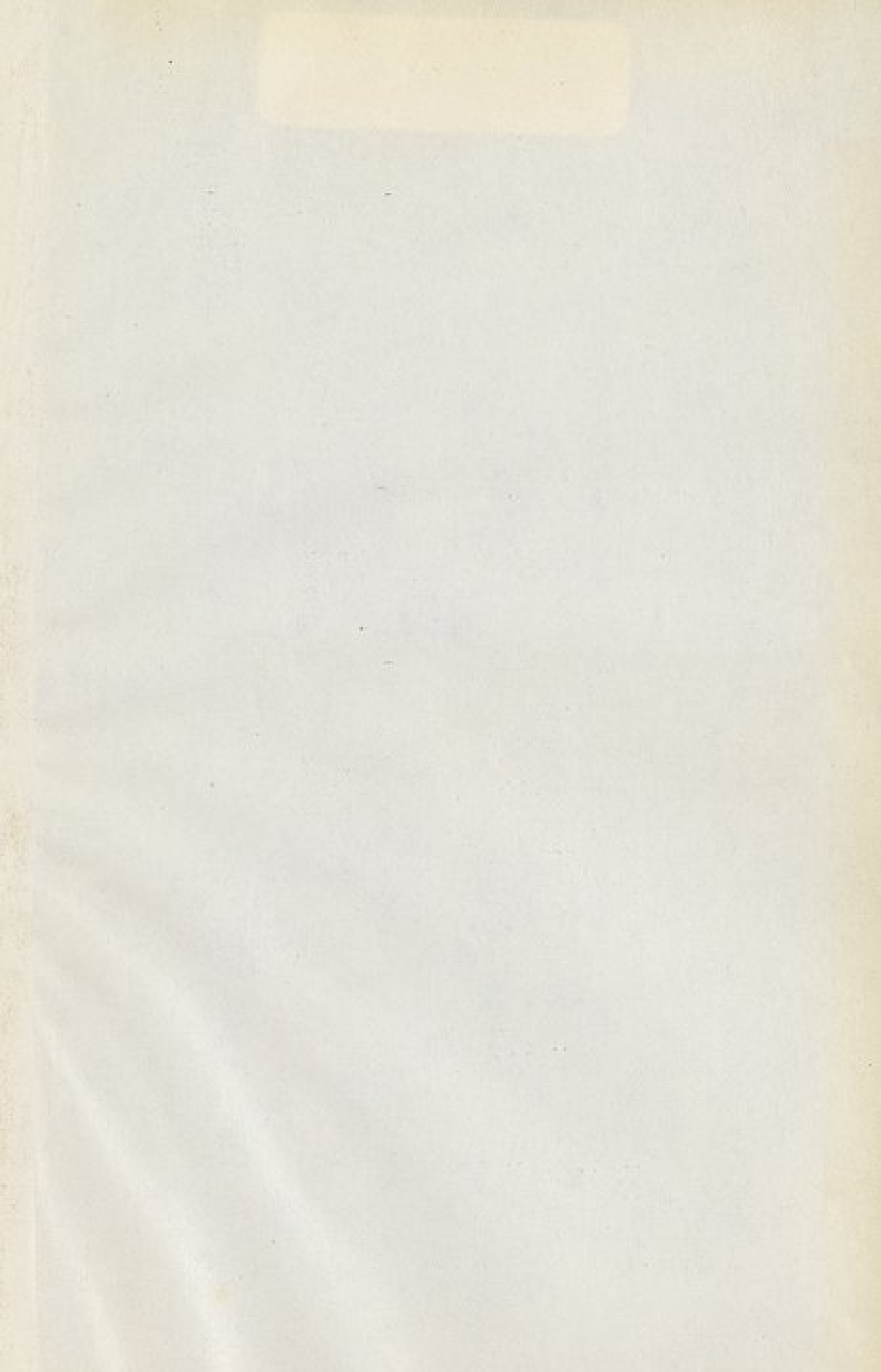


DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
NOV 15			


Princeton University Library
32101 074448786



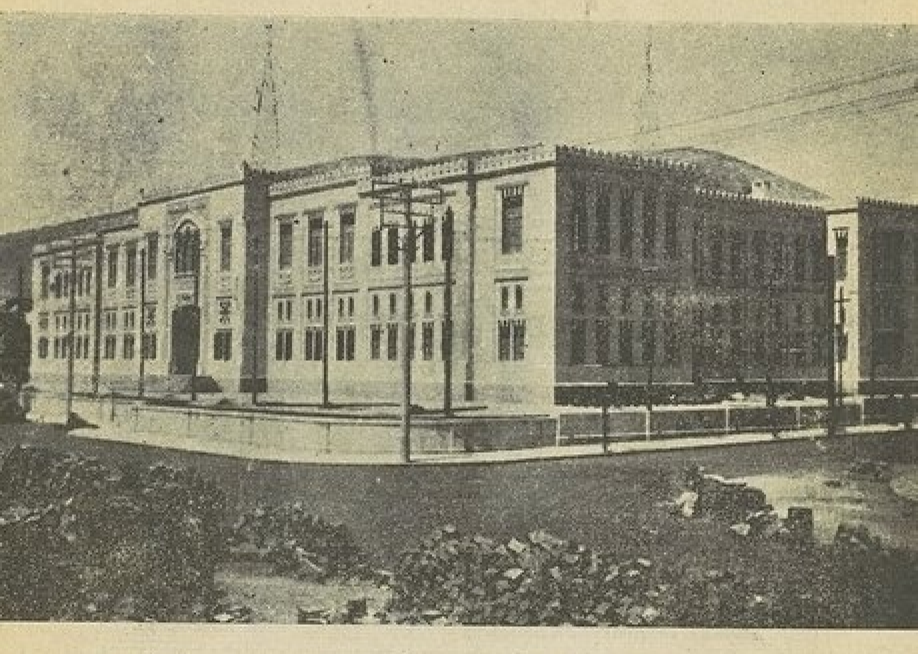
في طريق الحرية

من اعتقال البارودي الى سفر الوفد الى باريس

وصف وتاريخ لحوادث دمشق الاخيرة

عام ١٩٣٦

صورة المعرض الدمشقي عام ١٩٣٦



بناية معهد التجهيز التي اتخذت معرضاً وتظهر لك عظمة بناءها

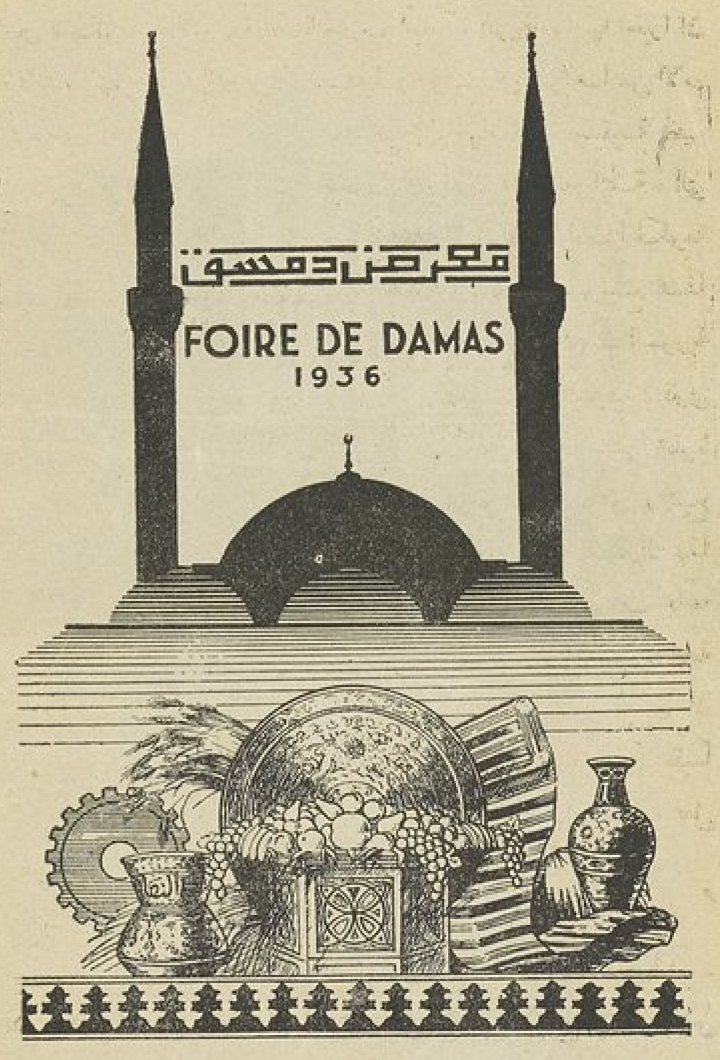
عاضدوا معرض بلادكم واشتركوا فيه !..

اعلنوا عن بضائعكم باشتراككم بالمعرض الدمشقي !..

خير وسيلة لنجاح البلاد تنشيط معارضها !..

لا تنسوا زياره معرض دمشق الذي سيفتتح في ١٥ ايار سنة ١٩٣٦

حياة البلاد بصناعاتها وحياة صناعاتها باتقانها



فاعرضوا صناعاتكم في معرض دمشق الذي سيفتتح في ١٥ ايار ١٩٣٦

معرض دمشق ربيع ١٩٣٦

لقد تبين للحكومات الاوربية بعد التجارب العديدة التي قاموا بها اخيرا ان خير وسيلة لاظهار نهضة الامة التجارية والصناعية وتفوقها على سواها من الامم في مضمار الرقي والتقدم . هي المعارض التي يمكن ان تعد مرآة حقيقية يظهر فيها الشعب بأجلى مظاهره ، ولكم عادت المعارض على الامم بالفوائد الجمة ، التي تعرف بواسطتها تقدم الامم بالناحيتين الصناعية والتجارية . ولقد ارادت الحكومة السورية ان تكون في مصاف الدول فأعدت العدة وهيأت الوسائل ربيع هذا العام افتتح هذا المعرض وقد عهدت بادارته الى الرجل العامل السيد عارف النكدي والى الرجل الشهم السيد مظهر البكري الذين اخذا يسهلان للمشتركين بهذا المعرض وهما يواصلان السهر ليل نهار ليكون من خيرة المعارض - ليست السورية فحسب - بل الشرقية ، فنرى والحالة هذه ان ندعوا تجارنا واصحاب المعامل وجميع ارباب الحرف للاشتراك بهذا المعرض الذي يتوقف نجاحه على نجاح البلاد السورية عامة ونحن نعلم علم اليقين ان الشعب السوري لا يحجم عن مناصرة هذا المعرض الذي سيزدهر ازدهاراً عظيماً ولا سيما وان الايران وفلسطين ومصر وغيرهم من دول الشرق ستشترك به . فعلى هذا سيكون معرضاً مزدهراً ! . .

رمز معرض دمشق



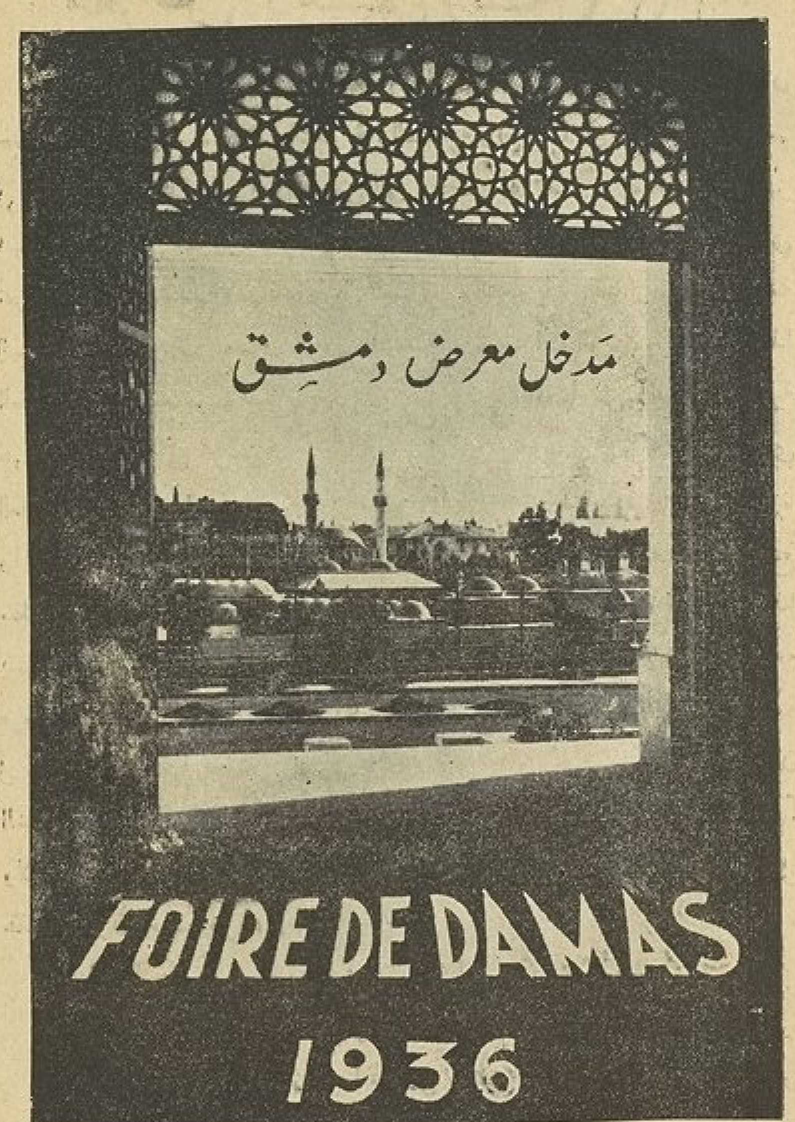
الخيل العراب

فيا ايها التجار ! . . احجزوا محلات لكم لبيع تجارتكم وعرضها ! . .

ويا ارباب الصناعات ! . . احجزوا محلات لكم لبيع منتوجاتكم وعرضها ! . .

ويا معاشر الشباب ! . . زوروا معرض دمشق الذي سيفتتح في ١٥ مايس سنة ١٩٣٦ فهو خير وسيلة لانهاض اقتصاديات البلاد .

زوروا معرض دمشق الذي يفتتح في ١٥ ايار



في طريق الحرية

من اعتقال البارودي الى سفر الوفد الي باريس

جمع وتنظيم

انور العش

١٩٣٦

دمشق * مطبعة الاعتدال

الاهداء

الى الذين ضحوا براحتهم في سبيل امتهم ! . .

الى الذين جاهدوا ستة عشر عاما

الي الذين صبروا بقوة جبارة وايمان ثابت

الى الذين كتب لهم النصر في سبيل القضية السورية

الى المجاهدين بأموالهم وأرواحهم

الي أولي البأس الذين يهزءون بالعقبات

الي الذين وضعوا خدمة امتهم نصب اعينهم

الى الرجال اليقظين الذين لا ينامون عن خدمة وطنهم

الى الرئيس الجليل وأعضاء الكتلة الوطنية الأكرمين

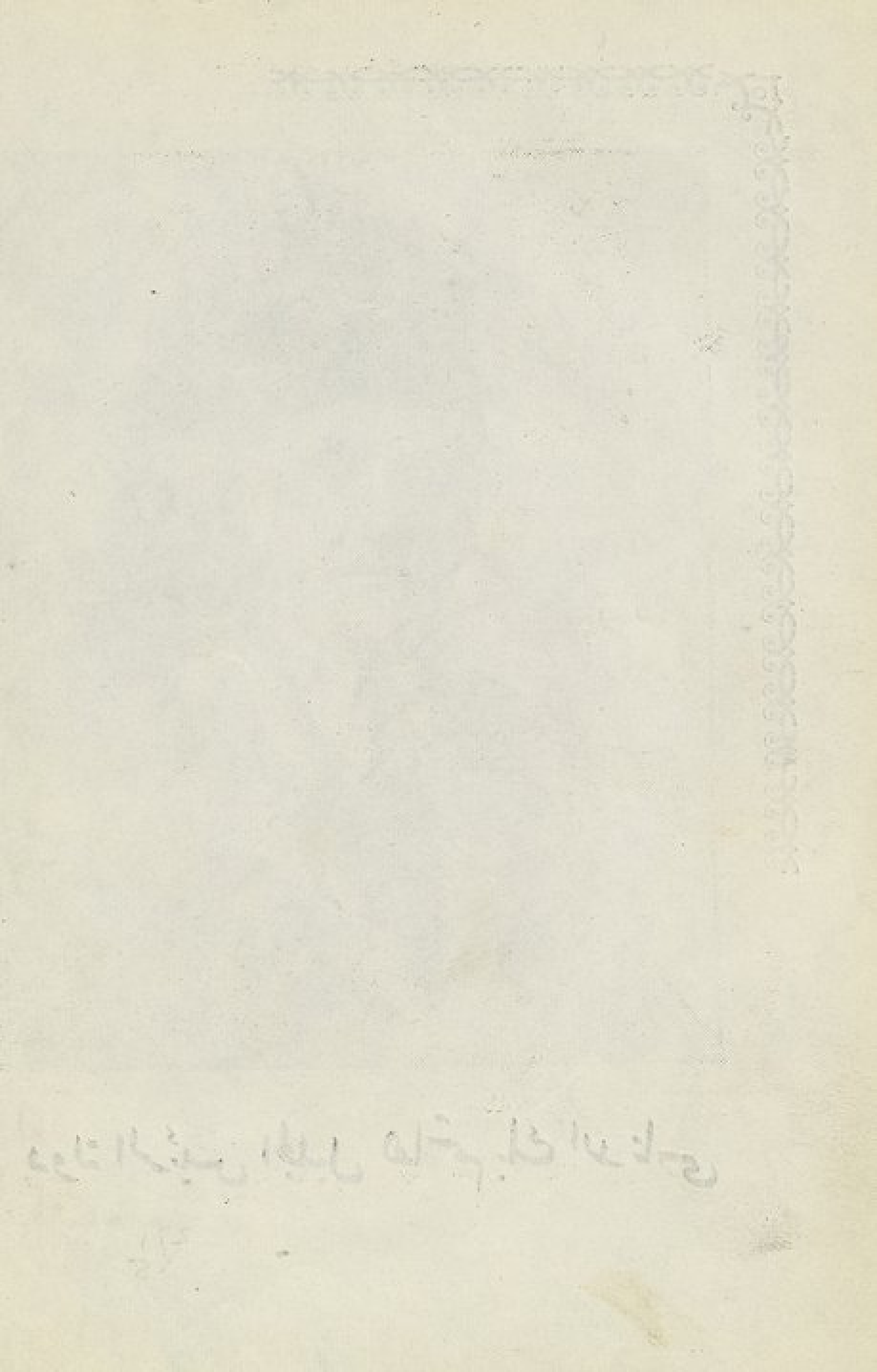
نهدي هذا الكتاب الذي هو باكورة اعمالنا

والهدية على قدر مهديها

انور العش و فريد شوري

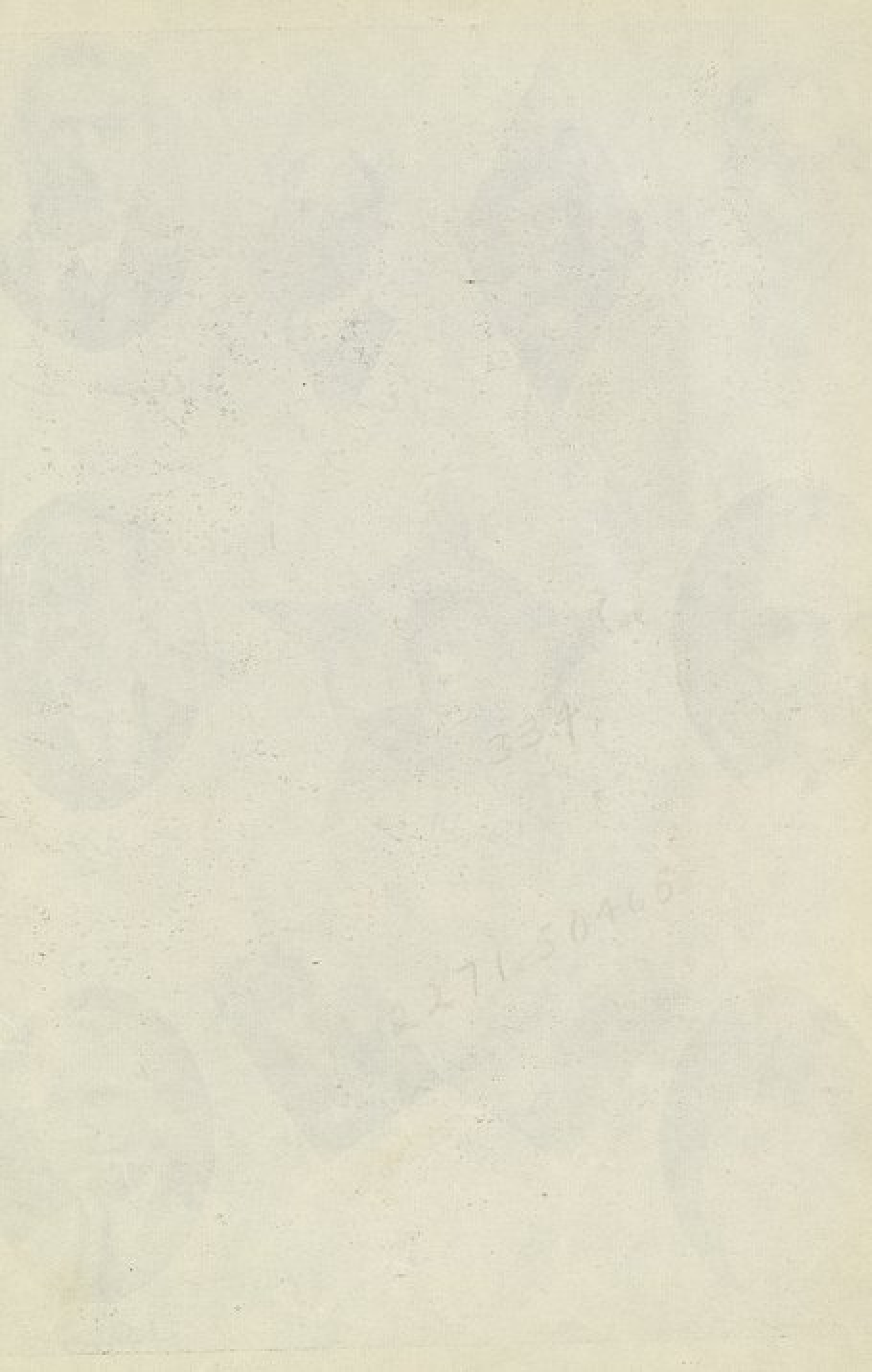


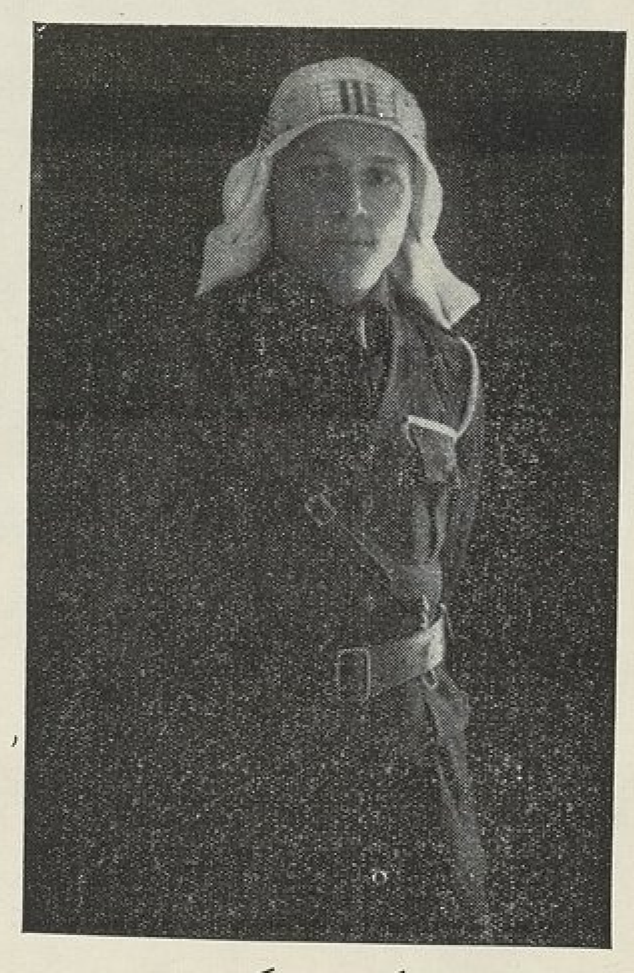
دولة الرئيس الجليل هاشم بك الاتاسي



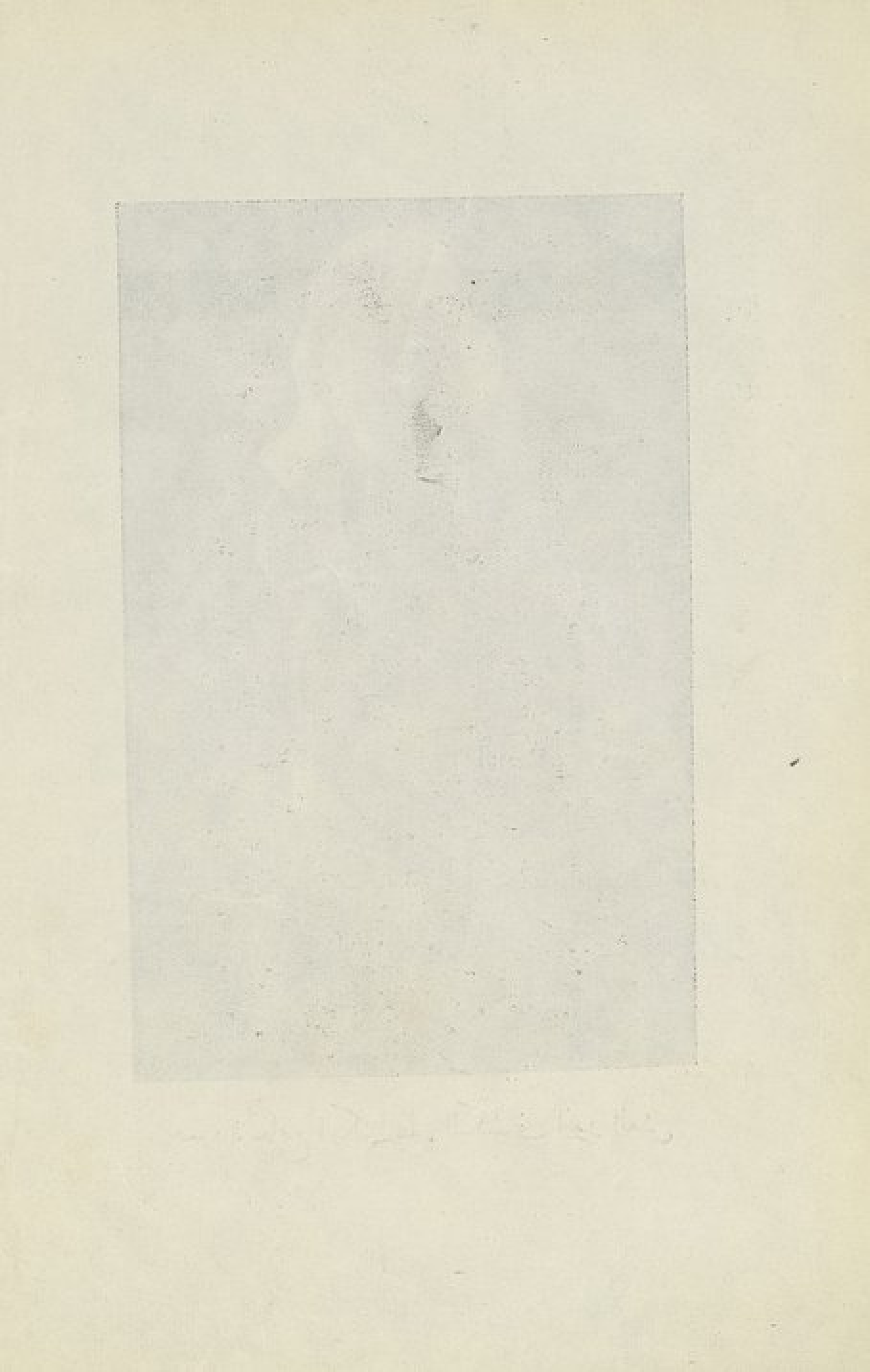


جميل مردم بك
لطفي الحفار
سعد الله الجابري
نسيب البكري
فارس الخوري
فخري البارودي
فايز الخوري
احسان الشريف
شكري القوتلي
توفيق الشيشكلي
عبد الرحمن الكيالي





صورة جامع الكتاب ، الكشاف انور العش







المقدمة

بقلم الاستاذ علي الطنطاوي

لما سألني الشاب الاديب السيد انور العش تقديم هذا الكتاب للناس، وأخبرني بانه سيسجل فيه حوادث دمشق تسجيلا وسيصفها فيه وصفا دقيقا ، ويؤرخها تأريخا صادقا ، عرتني الوان من العواطف ، فأحسست بالسرور والابتهاج ، والخوف والاشفاق ، سررت وابتهجت حين وجدت في شبابنا من تدفعه همته ، ويحفزه وفاؤه لوطنه ، واخلاصه في خدمته ، الى اقتحام هذا السبيل الشاق ، والاقدام على هذا العمل الكبير ، وخفت واشفقت ان تقوم العثرات في طريق هؤلاء الشبان ، فيقعدوا عن اتمام هذا العمل ، او يخرجوه على غير الوجه المطلوب ، وترددت في كتابة هذه المقدمة ، برغم اني اعدها شرفا لي عظيما ، وكدت اتملص منها ، لا لاني موظف يفر من التبعات ، ويهرب من المعركة ، فاني من غير هذا الطراز من الموظفين ، واني أقدم ابدا الواجب الوطني على كل شيء بل كدت اتملص وأعتذر ، لاني تهيبت هذا العمل ، وخشيت ان اكون غير موفق فيه ، وكيف استطيع ان اقدم للناس كتابا لم اره ، وكيف الخص في صفحات قليلة حديث هذا الجهاد العظيم ، جهاد خمسين يوما ، ابدت فيها دمشق من ضروب البطولة والتضحية والاتحاد والثبات ما تؤلف فيه الأسفار الضخام ، ويذهب احاديث في الناس...

خمسون يوما ليست عظمتها في هذا الاضراب الشامل، ولا في هذه المظاهرات الدامية ، ولا في القتال والنضال، بل العظمة والعبرة في هذه التربة الوطنية العجيبة التي اثبت الشعب السوري انه بلغ فيها غاية الغايات ، فكان في اتحاده واجتماعه على فكرة واحدة ، وتحمله الجوع والالم في سبيلها ، واقدامه على الموت من اجلها ، مثلا أعلى للشعوب القوية الحرة . وما ظنك بشعب فقير ، ينقطع فيه التاجر عن تجارته ، والصانع عن صناعته ، والاجير عن عمله ، والطفل عن مدرسته ، ثم يؤلفون جميعا صفا واحدا ينتزع حقه من افواه البنادق ، ونوافذ الدبابات ، ويسجل تضحيته بالدم ثم لا يشكو احد ولا يتبرم ، فالعالم فيه وطني ، والجاهل وطني ، والمرأة العجوز ، والطفل الصغير ، كل اولئك وطني ، قائم بواجب الوطن . . . كأنه قد درس الوطنية عشرة اعوام في اكبر الجامعات .

وما ظنك بشعب تودع فيه المرأة ولدها وتدفعه الى الشوارع ليجاهد ويناضل ، ثم ينعى اليها ، ويحمل اليها ميتا ، فتسير في جنازته ضاحكة مسرورة تهتف و(تزغرت)؟

وتدع المرأة اولادها بغير عشاء لتدفع ما معها من المال للفقراء من ابناء الوطن؟

لقد وقع هذا ، واخبرني به احد الثقات ، قال : كنت ادور مع من يدور لجمع التبرعات ، فمررنا على دار قوم اغنياء فاعطونا ربع ورقة سورية ، فعجبنا وغضبنا وعتبنا ، ثم عرض لي امر فعدت لبعض شأني فسمعت المرأة تقول لاولادها :

ـ ربع الورقة التي استقرضناها ؛ قد ذهبت ، ولم يبق معنا شيء ، فلا تقولوا امام ابيكم انكم جائعون . . . . .

فعلمت لماذا دفعت ربع الورقة ، انها لم تكن تملك غيرها ، وان امامها لأطفالا جياعا ، ولكنها آثرت حبها وطنها على حبها اولادها . هذه هي عظمة جهادنا الوطني ، وهذه هي عظمة الشعب السوري الذي عمت فيه العقيدة الوطنية الناس

كلهم ، وامتدت من الزعيم الاكبر . الى آخر عجوز في البلد . ان لي عمة عجوزا لما سمعت انهم اعتقلوا فخري البارودي اصبحت مريضة ، وان لي اخا طفلا صغيرا كان يبكي لاني منعته ان يذهب الى ساحة القتال ، ومثل عمتي كل امرأة في البلد ، ومثل اخي كل طفل في المدينة ...

لم يعد هذا الشعب غافلا فقد انتبه ، ولم يبق نائما فقد استيقظ ، ولم يعد جبانا فقد تشجع حتى غدا لا يهاب شيئا ، يعترض طريقه الى المجد والحياة ...

ان هذا الشعب الذي خرج من المجد ، قد سعى بطلب المجد .

ان حفيد الفاتحين الذين ملكوا الدنيا ، لا يكون مملوكا في داره .

ان الدم العربي قد غلى في عروق العرب وتحرك ، وان التاريخ العربي قد دوى في الاسماع ، وقد هب العرب ليكتبوا التاريخ العربي مرة ثانية .

ان اجدادنا ما خرجوا من الجزيرة العربية بالمدافع ولا بالطيارات ولا بالغواصات ولكن خرجوا بقلوب استنارت بنور القرآن ، واهتدت بهدي الاسلام ، وتسلحت بقوة العقيدة ، واننا سائرون على السنن ، لن ننهزم ولن ننخذل ، مادامت العقيدة باقية ، والاسلام موجوداً ...

انه لا قوة الا قوة الحق ، ولا مجد الا مجد التضحية ...

***

ان المستقبل لنا ، فقد نشأ اطفالنا في (مدرسة الخمسين يوما) نشأة وطنية ، لا تدع مجالا للريب في ذلك ، وان هذه الحوادث ستختمر في رؤوسهم وتنضج حتى اذا صاروا رجالا ، دفعتهم دفعاً الى حياة كلها عزة وجد وكمال ، وجعلت منهم شعباً ممتازاً ، لا يستطيع الخونة والمنافقون ان يندمجوا في صفوفه ، ويعيشوا بين ظهرانيه ، فلو لم نربح من هذا الجهاد الا هذا ، لكان كثيرا ، فكيف وقد ربحنا

غيرهذا شيئاً كثيراً .

وانني لا أجد حرجا في ان اعدّ هذا الكتاب الذي حدثني عنه السيد انور العش وسألني تقديمه للناس من هذه الارباح ، ذلك ان ايامنا الماضية قد مرت كلها دون ان يكتب فيها تاريخ جامع ، ووصف دقيق ، ولم يبق منها الا بقايا في الاذهان فاذا نحن لم نتفرغ لدرس هذه الحوادث وتسجيلها ، مرت كما مر سواها ، ثم نسيت كما نسيت ، وخسرنا بنسيانها سفراً كبيراً من تاريخنا . . .

ثم ان هذا الكتاب اذا كتب له ان يبلغ الغاية التي نريدها له سيكون حلقة من سلسلة طويلة تمتد حلقاتها وتتتابع ، وستخرج من بعده كتب كثيرة في مصر وسورية والعراق ، تصور مظاهر هذه النهضة الجديدة ، المتشابهة المتماثلة ؛ التي عمت الاقطار العربية ، ويكون من مجموعها تاريخ العرب الحديث ؛ الذي ينطوي ان شاء الله على تحقيق الاماني وبلوغ الآمال . . .

***

من أجل هذا أتشرف فأقدم للناس هذا الكتاب ، مثنياً على همة السيد انور العش واخوانه ، شاكراً لهم اقدامهم على القيام بهذا الواجب الذي تقاعس عنه كتّاب دمشق وشعراؤها ، داعيا لهم بالتوفيق متمنياً لهم النجاح

علي الطنطاوي
ليسانسيه في الحقوق

اعتقال البارودي

في الساعة الثامنة من مساء اليوم الثامن عشر من شهر كانون الثاني سنة ١٩٣٦

سجل التاريخ جهاد سوريا العظيم الذي ترك صحيفة ناصعة لا تمحوها يد الدهر ففي ذلك اليوم دخل مدير الامن العام المسيو فردون الى فندق اوريان بالاس وطلب الى السيد البارودي مرافقته الى دائرة الشرطة لاستجوابه من قبل المستنطق لمحاكم الاجنبية ثم رافقه الى حيث طلب اليه ولم يعد فسرت اشاعة اعتقاله بين الناس فثارت ثائرتهم واضطربت احوالهم واخذوا يتساءلون بدهشة واستغراب عن سبب اعتقاله واخيرا ارسل



فخري البارودي اول المبعدين

بسيارة الى الحجة فأرسلت والدته هذا الكتاب الى صاحب الايام جاء فيه :

ان وحيدي فخري اعتقل ليلة امس ونفي الى جهة مجهولة لا لسبب بل

لأنه يدافع ويناضل منذ طفولته عن وطنه واريد ان يعلم الملأ اجمع ان ليس ما يحزنني أو يزعجني على ابعاده مادام هذا الابعاد في سبيل قضية هذه البلاد التي نفديها نحن – آل البارودي – برجالنا، ونسائنا، وارواحنا، واموالنا، الى ان يحق الحق وينال هذا الوطن حريته واستقلاله وفي هذا بلاغ لقوم يعقلون .

والدة

فخري البارودي

اعتقال الأستاذ المأمون

وفي الساعة التاسعة ليلا من اليوم التاسع عشر من شهر كانون الثاني بينما كان الدكتور سيف الدين المأمون خارجا من منزل السيد جميل مردم بك بالقرب من الجسر الابيض يرافقه الدكتور السيد منير العجلاني اذ برجال شرطه التحري يباغتونه ويقبضون عليه ويذهبون به الى دائرة الشرطة في سيارة خاصة ، ومن ثم ساقوه ليلا الى القامشلي .



الدكتور سيف الدين المأمون الذي ابعد الى القامشلي

اجتماع الاهلين فى المسجد الاموى

في اليوم الاول من ايام الجهاد الاحد في ١٩ كانون الثاني سنة ١٩٣٦ ذلك اليوم الذي اضربت به دمشق كافة اخذ الناس يتوافدون الى المسجد الاموي .

ولما حانت صلاة الظهر هرع الاهلون والطلاب والشباب الى المسجد الاموي وبعد اداء الصلاة وقف الاستاذ رشيد الملوحي وارتجل خطبة اشار فيها الى اعتقال فخري البارودي واغلاق مكتبي الكتلة الوطنية ، ثم وقف بعده السيد مدحة البيطار وارتجل خطابا ايضافي الموضوع نفسه

المظاهرة الاولى للأهلين

وبعد انتهاء الخطب خرج الاهلون من باب القوافين في المسجد الاموي الى البزورية يهتفون بحياة النائب السيد فخري البارودي وحياة الوطنيين وقداخترقت المظاهرة شارع البزورية فمدحت باشا فباب الجابية

تحطيم حافلة ترام الميدان

وعند وصول المتظاهرين الى باب الجابية شاهدوا حافلة ترام قادمة من الميدان فهجموا عليها وحطموا زجاجها بالاحجار ، وقد جرح على ما قيل سائق الحافلة ثم انشطروا الى قسمين وتابعوا سيرهم الي منزل النائب البارودي وتجمهروا امامه يهتفون بحياة النائب المعتقل .

خطاب سنية البارودى

فأطلت عليهم شقيقته الآنسة سنية البارودي وخطبت فيهم قائلة :

« ان شقيقي فخري هو ابن الشعب وهو لن يتأخر عن اراقة آخر قطرة من دمه في سبيل وطنه . فليقاس اخي ضروب الشقاء وانواع العذاب فهي كلها هينة ما دامت من اجل الوطن وفي سبيله . واني احمد الله على ان اخي فخري لم يبع بلاده ولم يخن ضميره بل كرس نفسه وماله تلبية لنداء الواجب الوطني المقدس »

فزادت حماسة المتظاهرين وعلت اصواتهم بتحية النائب الوطني المفدى فخري البارودي

الهجوم على مكتب الكتلة

وتدفقت الجماهير نحو مكتب الكتلة الوطنية المغلق والمحتل من قبل رجال الشرطة فحطمت بابه الخارجي ودخلوا الدار .

وقد اطلق رجال الشرطة المرابطون في الدار الرصاص على المتظاهرين الذين هاجموا الدار فلم يصب احد بأذى .

وعلى الاثر اقبل رجال الشرطة فسدوا منافذ الطريق ومنعوا الاهلين من اجتياز شارع الشابكلية واتخذوا الاحتياطات اللازمة امام سوق الحميدية ، ولكن المتظاهرين كانوا عادوا ادراجهم وتفرقوا من انفسهم .

جرحى الشرطة في المظاهرة

وبعد ان عادت المياه الى مجاريها وشمل الهدوء المدينة تبين ان عدد الذين

اصيبوا بجراح مختلفة من رجال الشرطة اربعة أحيلوا الى الطبيب الشرعي لمعاينتهم

المظاهرة الاولى للطلاب

يوم الاثنين في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٩٣٦

اجتماع طلاب الجامعة السورية

عقد الطلاب اجتماعا هاما في تكية السلطان سليم طلبوا فيه من اللجنة السابقة ان تنسحب وألفوا لجنة جديدة لتنظيم حركة الاضراب ، وقد انضم اليها من كل مدرسة طالبان .

وقد عقدت اللجنة المذكورة اجتماعا مستعجلا قررت فيه القيام بمظاهرة كبرى يسير على رأسها الزعماء الوطنيون احتجاجا على اعتقال النائب السيد فخري البارودي ورفع احتجاج الى المسيو روبير دوكه بهذا الصدد .

الزعماء الوطنيون امام الطلاب

وعلى الاثر تقدمت اللجنة موكب المظاهرة التي تألفت من الطلاب فقط وسارت توا الى دار السيد نسيب البكري حيث كان الوطنيون مجتمعين فكلفهم بعض اعضاء اللجنة ان يسيروا على رأس المظاهرة فوافقوا على ذلك وسار السادة :

جميل مردم بك ولطفي الحفار ونسيب البكري وشكري القوتلي في طليعة المظاهرة التي اتجهت نحو محطة الحجاز وهناك قابلهم رجال الشرطة المرابطون تجاه فندق اوريان بالاس ويبلغ عددهم زهاء مائتي شرطي بخوذهم الفولاذية وتروسهم الحديدية وعصيهم الغليظة فوقعت معركة بين الطرفين دامت ربع ساعة



معالي شكري بك القوتلي



معالي نسيب بك البكري



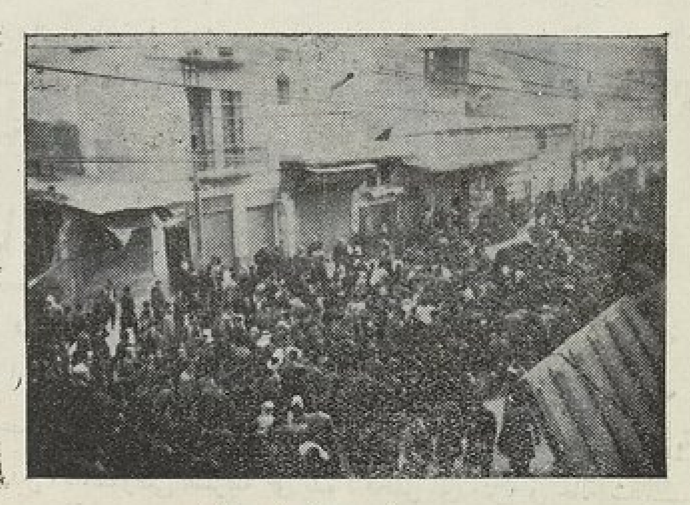
معالي لطفي بك الحفار



معالي جميل مردم بك

معركة بين الشرطة والمتظاهرين

وقد انفصل الزعماء الوطنيون عن المظاهرة وقابلوا المسيو كران وأعلموه بان مظاهرتهم هذه ستكون سلمية ولكنه منعهم عن متابعة السير وعندئذ اشتبك المتظاهرون مرة ثانية مع رجال الشرطة فانقسموا الى قسمين فاتجه قسم نحو الجامعة السورية وظلوا يتابعون سيرهم حتى وصلوا الي امام دار التجهيز الجديدة فاشتبكوا مع رجال الشرطة والدرك فاستعمل المتظاهرون الحجارة وكانت معركة حامية دامت نصف ساعة



مشهد من مناظر مظاهرات الطلاب

الى جهة الجامع الاموى

وتابع القسم الاخر من المتظاهرين الذي يتقدمه الزعماء طريقه نحو شارع النصر فسوق الحميدية فالجامع الاموي وقد اشتبكوا امام سوق الحميدية بمعركة حامية اسفرت عن تقدم المظاهرة الى جهة الجامع الاموي

اعتقال اكثر من مائة طالب

وكان من نتائج المظاهرة التى وقعت بالقرب من الجامعة السورية ان قبض رجال الشرطة على اكثر من مائة طالب لا يزيد عمر اكبرهم عن الثمانية عشر عاما

وقد اصطفت فرقة من رجال الشرطة وسارت بالمعتقلين الى نظارة الشرطة ، وبعد مضي خمس دقائق اقبلت عدة سيارات كبيرة حملت المعتقلين الى سجن القلعة ، وقد كانت فصائل الشرطة والدرك تحيط بالسيارات .

اصابة الزعماء الوطنيين بعصي الشرطة

وقد اسفرت المظاهرة التي تقدمها الزعماء الوطنيون في شارع محطة الحجاز عن اصابة السادة : جميل مردم وشكري القوتلي ولطفي الحفار بضروب شديدة من عصي الذين انهالوا على المتظاهرين بعصيهم ، ولقد اصيب النائب لطفي الحفار بضربة شديدة من قبل احد مفوضي الشرطة على يده ، فحمل الى منزله في حالة شديدة من الالم فاستدعى على الفور الدكتور منذر المؤيد لمعالجة هذه الاصابة

المتظاهرون في باب الجابية يحرقون قاطرة الترام

وقد توجه عدد من المتظاهرين الذين فرقهم رجال الشرطة والدرك قبل الظهر الى شارع الدرويشية فباب الجابية فصادفوا حافلة الترام رقم ٤١ في طريقها الى الميدان فانهالوا عليها بالحجارة ففر الركاب وسائق الحافلة وموظفوها وبعد ان تحطمت الحافلة ألقى عليها المتظاهرون قشاً وبترولا وأشعلوا فيها النار فاندلعت



منظر حريق الترامواي من قبل الاهلين وقد وقفت امامه رجال الاطفاء ليسعفوه بمضخاتهم

ألسنة اللهيب منها ، وبعد نصف ساعة بلغت سيارات الاطفائية الى مكان الحادث وعملت على اطفاء النار التي التهمت الحافلة ولم يبق الا هيكلها الحديدي

على هامش حوادث دمشق

اطفـــــال دمشق

لمن هذه الرشاشات منصوبة في الميادين والطرقات، لمن هذه المصفحات وهـذه الدبابات ، تروح وتغدو في الشوارع والساحات ، لم تحوم في الجو هذه الطيارات ؟

لماذا يساق هؤلاء الجنود من كل جنس ولون فمن الشقر الفرنسيين الذين علموا امم الارض كيف تكون الثورة على الظـالمين ، وكيف تنتزع الحرية من بـين انياب الاقوياء المستبدين الى السمر المغاربة المسلمين الذين جاءوا راغبين اوراهبين ليحاربوا اخوانهم المسلمين الى السود السنيغاليين :

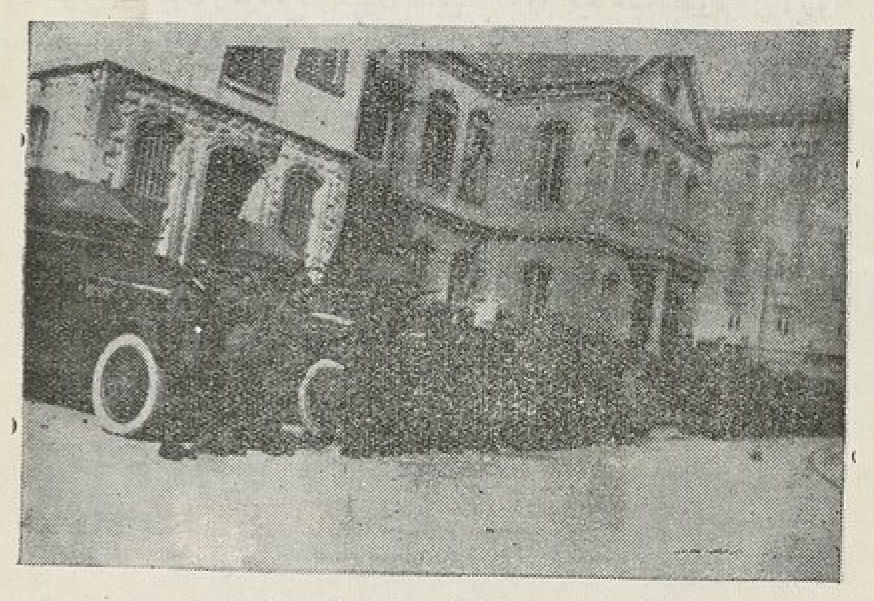
من كل اشمط تدني الموت طلعته ينساب في لهوات الليل ثعبـانا
زعـانف وعبـاديد برابرة لا يعرفون لهذا الكون ديانا

الى الصفر الهنديين الصينيين الى هؤلاء « المتطوعة » انصار الباطل ، جزاة الخير بالشر ، الذين اكلوا خبزنا وحاربونا أ كل ذلك لان هذا الشعب الاعزل تحرك ، أكل ذلك لان دمشق غضبت ؟

تيهي اذن يا دمشق واعتزي فما انت بالضعيفة ولا الهينة ، وقد حشدوا لك ما لا يحشدون اكثر منه لقوم هتلر وشيعة ستالين .

كانت دمشق يوم الجمعة صابرة تتجرع حزنها على « ابراهيم » في صمت رهيب، وسكون هائل ، فلم تحرك ساكـنا ، ومـا دمشق بالتي تعرف انة المكلوم ، او استغاثة العاجز ، ولكنها تعرف الصبر الذي لا يصبر عليه الدهر ، او الصرخة التي

تصدع الصخر ، وتخرج الميت من القبر ، وما دمشق بالتي تعرف هذا الاحتجاج الضعيف ، احتجاج : « اوسعه شتما واودى بالابل » . . . ولكنها تستلقي الضربات بصـدر كالجلمود لا يشقق ولا يرفض ولا يابن .



منظر المصفحات وامامها الجنود المرابطون امام البلدية

وباتت دمشق على هذا الصمت، فلم يمض هزيع من الليل حتى سمعت الصريخ، فأفاقت فزعة ، تسائل : — ما الخبر ؟ — قيل : اختطفوا (فخري البارودي) ابن دمشق يختطف من حضن امه وهي نائمة ؟ .. يا للهول الاكبر ! يا لهفة دمشق ! يا لغضبة البطل الغشمشم !

اقبل ابناء دمشق بايديهم واقبلت هذه الجيوش بحديدها ونارها، وكانت المعارك ..

التي يصطرع فيها الحق والقوة ، والدم والنار ، والصدور والحديد ، فبينما معركة من هذه المعارك على اشد ما تكون عليه واذا ...

واذا ماذا ؟ ليس على وجه الارض من يستطيع ان يقدر ماذا كان . . . الا هؤلاء الشاميون وهؤلاء الفرنسيون الذين اكبروا جميعا هذه البطولة التي لم يروا مثلها في التاريخ . . .

واذا خمسون من الاطفال الذين لا تتجاوز سن اكبرهم التاسعة ينبعون من بين الناس ، ويخرجون من بين الارجل ، منهم التلميذ ذو الصدرية السوداء والازرار اللامعة ، قد فر من مدرسته وقمطره لا يزال معلقا في عنقه ، وحمل مسطرته بيده ... ومنهم صبي اللحام ، واجير الخباز ، قد اتحدوا جميعا ، واقبلوا يهجمون بالمساطر على الدبابة وهي تطلق النار ، وهم يطلقون من حناجرهم الرقيقة وباصواتهم الناعمة ، التي تشبه الآلة السحرية التي غنى عليها الفارابي ، فاضحك وابكى ... هذه الانشودة البلدية المعروفة :

وصغارنا تحمل خناجر	وكبارنا للحرب واصل
يا اهل الوطن شيلوا الوطن	يا بالوطن يا بالكفن

فوقف الناس ينظرون اليهم وقد عراهم ذهول عجيب فارتخت ايديهم بالحجارة التي كانوا يقاومون بها الرصاص ... حتى رأوا الاطفال قد تسلقوا الدبابة وركبوها فاشتعل الدم في عروقهم ، وفي اقحاف رؤوسهم ، فانشدوا انشودة الموت :

« يا سباع البر حومي . . . . »

وهم يرعدون بها فتهتز من جهجهتها الغوطة ، ويرتجف قاسيون ، واقبلوا كالسيف الدفاع ...

ولكنهم رأوا الدبابة قد كفت عن الضرب ، ثم انفتح برجها ، وخرج منه

شاب فرنسي يبسم للاطفال ، وان في عينيه لأثر الدمع من التأثر، ويداعبهم ،ويقدم لهم كفا من الشوكالاته ، ثم يعود الى مخبئه ! انسانية قد توجد حتى في الدبابات

ورأيت في هؤلاء الصبية تلميذا في شعبة الاطفال من مدرستنا ، وكان صغيرا جدا ما اظنه قد اكمل عامه السابع فدعوته فاقبل حتى اخذ بيدي ، وجعل يرفع رأسه الي يحاول ان يتثبت من وجهي فقلت : — لماذا عملتم هذا العمل يا بابا؟

— فقال : اخذوا فخفي الباغودي « يريد فخري البارودي »

— فقلت ومن قال لك ذلك ؟

— قال : امي ، وقالت لي هلي يموت بالغصاص يغوح عالجنة « يريد من يموت بالرصاص يذهب الى الجنة » — قلت واذا ارجعوا فخري البارودي هل ترضى ؟

— قال : لا ، خلي يغوحوا هدول كان ما بدنا يام « يريد : فليذهب هؤلاء ايضا لا نريدهم » فسكت فقال :

— استاذ ، ليش الاسلام مالهم عسكغ « عسكر »؟

فاصابتني كلمة في القلب ، ووجدت كأن شيئا جاشت به نفسي ثم صعد الي رأسي ، ثم وجدته في قصبة انفي وآماق عيني ، ودق قلبي دقا شديدا ، فتجلدت ومسحت عيني وحككت انفي ، وقلت له :

— انتم يا بابا عسكر الاسلام — قال : نحن صغار

— قلت ، ستكبرون يا بابا ، انتم احسن منا ، نحن لما كنا صغار كنا نخاف من البعبع ، ونخشى القط الاسود وانتم تهجمون على الدبابة فالمستقبل لكم لا «لهم» ..

وبعد فلمن هذه الرشاشات ؟ ولمن هذه المصفحات وهذه الدبابات ؟ ، ولمن هذه الجنود وهذه الطيارات ؟ انها لم تصنع شيئا،ففتشوا عن شيء اكبر من الموت لتفزعوا : « أطفال دمشق » «علي الطنطاوي»

مظاهرة الاهلين

النار والدماء والشهداء

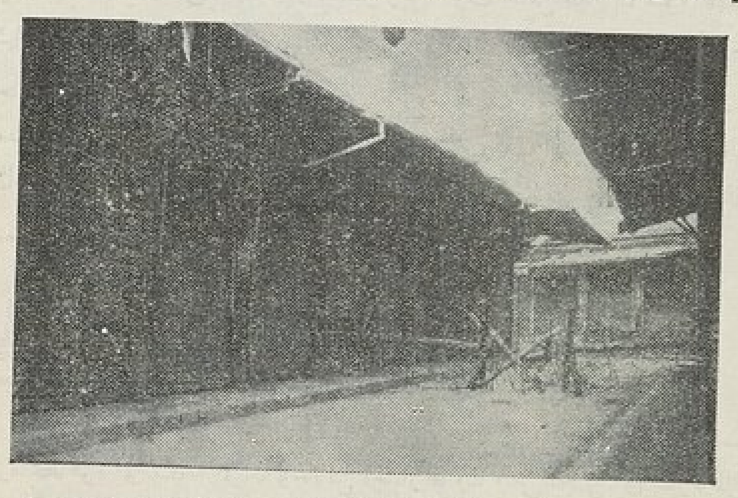
لقد كانت دمشق ظهر يوم الجمعة الواقع في ٢٦ كانون الثاني سنة ١٩٣٦ في وجوم وحيرة وكان الاغلاق عاما وشاملا وقد زحفت دمشق الى مسجد بني امية



((منظر من مظاهرات الاهلين))

بزعمائها ووجهائها واعيانها وشبابها وطلابها واحداثهـا حتى غص المسجد الاموي الكبير بأكثر من عشرة آلاف من المصلين وانتهت الصلاة فوقف احد المشايخ وارتجل خطابا حماسيا وخطب بعده نائب دمشق السيد نسيب البكري فالسيد هاني الجلاد فالدكتور منير العجلاني ، وقد كانت الاستعدادات التي اعدتهـا السلطـة في صباح الجمعة الباكر عظيمةا كالدبابات والمصفحات والجنود .

ولما غادرت الجماهير المسجد الاموي بعد انتهاء الصلاة سارت متدفقة الى سوق الحميدية فهجمت على المخفر وحطمت كل ما هو موجود فيه من مقاعد ومناضد واسرة وحطمت زجاج النوافذ وعطلت آلة الهاتف وحاولت التقدم في سيرها فاعترضتها قوى الشركس والشرطة التي اقبلت لتفريقها وكانت ساعتئذ مصادمة عنيفة رشق فيها الاهلون القوي بالاحجار فاطلقت القوى بعض طلقات نارية .



يرى القاريء في الرسم الاسلاك الشائكة في سوق الحميدية اثناء الاضراب

وقد اسفرت هذه المصادمة العنيفة عن قتيل وبضعة جرحى وحمل القتيل سليم بن بكري الحمصاني الحفار الى عيادة الدكتور اديب الجعفري ومن ثم الى داره في حي القزازين . وعاد الاهلون ادراجهم الى الجامع الاموي . اما القوى فقد غادرت سوق الحميدية الذي احتلته بعد ذلك السيارات المصفحة .

وقامت في تلك الآونة مظاهرات اسفرت عن سقوط عدة جرحى حملوا الى عيادة الدكتور كامل الحاجة وكان يعاونه في تضميد جراح المتظاهرين واسعافهم الاطباء

السادة حسيب بيازيد ، توفيق سلوم ، سعيد السيوطي . وكان الاهلون يذهبون بالجرحى بعد اسعافهم الى المستشفى العام . وقد عدت الشرطة هؤلاء الجرحى معتقلين ونظمت بحقهم الضبوط .

وفي اليوم الثاني ـ السبت تأهبت دمشق لتشييع جثمان الشهيد السيد سليم الحفار وفي الساعة الثانية عشرة غص شارع القزازين بالوف الناس الذين ذهبوا لقدوم بجثمان الشهيد الى المسجد الاموي للصلاة على روحه الطاهرة وكان المسجد مزدحما برجالات دمشق واعيانها شيبا وشبانا ، طلابا ونساء . وبلغ موكب الشهيد المسجد وبعد الصلاة سار المشيعون الى مقبرة الدحداح وقد وقف السيد جميل مردم فالقى خطابا ابن فيه الشهيد الشاب وتلا النائب السيد نسيب البكري بخطاب تابين والقى بعده الاستاذ سعيد البحرة خطابا تابينيا .

مظاهرة السيدات

اما السيدات اللائي اشتركن في تشييع جثمان الشهيد الحفار فقد غادرن المقبرة بمظاهرة الى ساحة المرجة وحاولن اجتيازها ولما منعن اتجهن الى شارع الملك فيصل فالمناخلية فزقاق بحرة الدفاقة فشارع سيدي عامود فزقاق البنا وهكذا حتى بلغن محلة الشابكلية فوقفن امام دار نائب دمشق المعتقل السيد فخري البارودي وتعالت اصواتهن بتحيته في جمل مؤثرة ووقفت احدى المتظاهرات فالقت خطابا حماسيا دعت فيه الى الاتحاد وسارت المتظاهرات في طريقهن الى شارع ابن الوليد فزقاق الحلبوني وهناك وقفن عند باب رئيس الوزارة واسقطنه ومن ثم عدن الى القنوات فالبلطجية فباب الجابية حتى وصلن الى شارع مدحت باشا .

وتألفت في تلك الآونة مظاهرة اخرى من الشباب والطلاب والاحداث تبادلت

والقوى المرابطة امام مدخل سوق الحميدية رشق الاحجار . وسمعت ساعتئذ بعض طلقات نارية . ولجأت القوى بعد ذلك الى الاعتقالات فاعتقلت ثمانية نساء وا كثر من خمسة وعشرين متظاهرا سيقوا رأساً الى سجن القلعة . وظلت القوى مرابطة في باب الجابية والدرويشية وسيدي عامود وفي مدخل سوق الحميدية ترافقها السيارات المصفحة .

الوفد الاول يقابل العميد

وفي الساعة العاشرة قبل ظهر الاحد دعا السيد جميل مردم الى منزله فريقا كبيرا من وجوه المدينة ورجالاتها للبحث معهم فيما يجب عمله لانهاء الحالة الحاضرة وبعد ان بحث المجتمعون هذا الموضوع قرروا ان يذهب وفد منهم لمقابلة فخامة المفوض السامي وان يقدم اليه لائحة تنطوي على مطالب الاهلين .

وقد تقرر ان يكون الوفد مؤلفا من السادة : سامي مردم بك ، بديع المؤيد نصوح البخاري ، فوزي البكري ، عارف الحلبوني ، فائز الخوري ، عبد الوهاب المالكي ، عبد القادر الزهرا ، سعيد البحرة ، خير دياب ، صادق الغراوي ، صبري العسلي ، شريف الحجار ، تاج الدين التاجي ، حبيب كحالة .

وفي الساعة الحادية عشر ارسل هذا الوفد الى فخامة المفوض يطلب مقابلته فاجاب فخامته فورا مظهرا استعداده لاستقبال الوفد .

ولما دخل الوفد استقبلهم وصافحهم واحدا بعد آخر ، وتكلم باسم الوفد الاستاذ فائز الخوري ، فهذه المقابلة لم تسفر عن نتيجة حسنة لذلك فقد غادر الوفد دار المفوضية بعد ان سلم المفوض السامي اللائحة التي تقرر تقديمها وهذا نصها :

بما ان الحالة في البلاد قد وصلت الى درجة لا يصح السكوت عنها ، وقد تؤدي الى نتائج غير محمودة ، فقد راينا من الواجب علينا ان نحتج ونقرر ما يأتي :



(احد اعضاء الوفد الاول الاستاذ فائز الخوري)

١ — الاحتجاج على اقفال مكتبي الكتلة الوطنية وانتهاك حرمة المنازل

٢ — الاحتجاج على ابعاد النائب فخري البارودي والدكتور سيف الدين المأمون واعتقال المئات من مختلف الشباب

٣ — الاحتجاج على الاستمرار على سياسة العنف والشدة التي تقوم بها السلطات ونشر القوى المسلحة في جميع الميادين والشوارع للارهاب واستفزاز الاهلين .

٤ — الاحتجاج على السياسة الكيفية التي ادت الى اسوأ الحالات من جميع النواحي السياسية والاقتصادية ، ومنع حرية النشر والاجتماع والتضييق على الصحافة ، وتهديد الصحف بالاغلاق والتغريم وتشويه الوقائع مما ادى الى تعريض الامن للخلل وسحب القوى المحافظة على الاسواق التجارية في الليل ، وها نحن نعلن بان اضراب المدن السورية عامة منذ اسبوع من اقصاها الى اقصاها وقيام المظاهرات فيها ووقوع عشرات القتلى والجرحى لم تكن الا لاجل ان تنال البلاد حقوقها المعترف لها بها والملخصة بما يأتي :

١ ــ اعادة دستور الجمعية التاسيسية طليقا من كل قيد يقيده

٢ ــ الغاء نظام الانتداب بعد ثبوت فشله بالتجارب المكررة واعلان استقلال سورية

٣ ــ اعلان وحدة الوطن المجزأ حتى تتمكن الامة من جمع قواها وتوجيهها في سبيل الانعاش العام وتخفيف النفقات الباهظة التي اوجدتها التجزئة والتي كادت تقضي على البقية الباقية من ثروة البلاد .

٤ ــ اعادة المبعدين السياسيين حتى يشاركوا امتهم بجهودها نحو الاستقلال ومعاقبة المسؤولين الحقيقيين عن الحوادث الاخيرة الدامية واطلاق سراح المسجونين والمعتقلين بسببها .

فقرأ الكونت ده مارتل هذا الطلب وتكلم فائز بك الخوري باسم الوفد وشكا من المعاملات القاسية التي عومل بها الاولاد اثناء المظاهرات ، فرفض المفوض سماع هذا الادعاء واستنكر موقف المتزعمين الذين يختبئون وراء صفوف الاولاد غير المسؤولين .

ولما سئل الوفد عن الغاية من هذه المقابلة قدم لائحة تنطوي على مطالب الأمة وضعت نصوصها قبل مجيء الوفد في منزل جميل مردم بك فاجاب المفوض السامي؟ انه يرفض البحث في اية مسألة سياسية تحت تأثير عناصر الشغب وأوعز الى اعضاء هذا الوفد بان يعملوا في الاوساط التي يدعون تمثيلها ليفهموا من حولهم ضرورة الاقلاع عن اثارة الاضطرابات وزيادتها والكف عن كل حملة تقوم على الزعم بان السلطات كانت قاسية في معاملة الشباب ، وعدم الاصغاء الى ما ينسب الى هذه السلطات من انها ترمي من وراء قرار التنظيمات الجديدة الى مقاصد غير التي نص عليها القرار نفسه ، ثم أخذ يناقشهم عن مطاليب البلاد فقال:

اما المعاهدة فقد عرضت عليكم معاهدة أفضل من معاهدة العراق.

فكان نصيبها الرفض . واما الوحدة السورية فليس في الامكان الوعد بتحقيقها . واما الغاء جميع التدابير الاخيرة ، فيمكن العفو عن غير المسؤولين . اما المسؤولون عن الضحايا والحوادث فلا يمكن العفو عنهم الان .

فقال اعضاء الوفد للعميد : اذا كانت معاهدة العراق دون المعاهدة التي عرضت على سورية ، فالامة تقبل بمعاهدة كمعاهدة العراق .

وهنا دار البحث بين الفريقين حول اصدار بيان من قبل العميد ينطوي على وعد بعقد معاهدة كمعاهدة العراق وبأن فرانسة لا تعارض في قضية الوحدة - على الأقل - وكانت نتيجة البحث ان وضع العميد بياناً جاء فيه : ان المفوض السامي مفوض بتحقيق اماني سورية المشروعة .

فقال الوفد ان هذه الكلمة مطاطة وغامضة وقد لا تقنع الامة ولا تعتبرها وعداً صريحاً فاجاب ان ليس بمقدوره ان يقول غير هذا القول . فقالوا له : اذن لا بد لنا من ان نتصل بمختلف طبقات الامة ونهيئها لنطلعها على هذه النتيجة على ان نحمل اليكم في مقابلة ثانية رأي الامة فيها .

الشرطيون بخوذهم الفولاذية يقودون امامهم بعض المتظاهرين

فأجاب العميد بقوله لا بأس وانا بانتظاركم .

ليس عاراً مبيتنا في سجون

ليس عاراً مبيتنا في سجون ... انما العار ان نبيت عبيدا ! . .

ايها السجن ما ضممت جناة ... بين جنبيك بل ضممت جنودا

جرمهم أنهم أرادوا خلاصا ... من قيود فحملوهم قيودا ! . .

جرمهم أنهم أفاقوا فهبوا ... لا يطيقون في الحياة جمودا

لم يروا خلة أحط من الذل ... فهبوا الى المعالي صعودا

أهملوا منطق الشيوخ وأزروا ... بالذي علم الشباب القعودا

أرسلوا صيحة الشباب زئيراً ... فاغتدت عصبة الشباب اسودا

أرسلوا صيحة فراح صداها ... يملأ الارض والسماء رعودا

ايها السجن ان قيدك أحلى ... من قيود أسيرها لن يسودا

ايها السجن مرحبا بالليالي ... فيك تمضي وحبذا ان تعودا

ان رضينا بما لقينا فانا ... قد نهضنا لكي نهد السدودا

هل تدوم الحياة في قفص الاسـ ... ـر وسيف النضال يفري الحديدا؟

والذي ينشد الكفاح أيخشى ... في طريق الكفاح شوكا جديدا؟

علمتنا السجون ان المعالي ... تكره الضعف والونى والركودا

تكره الجامد الهزيل وتهوي ... ثائرا ينشد الصعاب عنيدا ...

يا رفاقي الشباب في السجن صبراً ... اضحكوا للصعاب ضحكا شديدا

اضحكوا وازدروا القيود فهذي ... يا رفاقي الشباب أمست عقودا

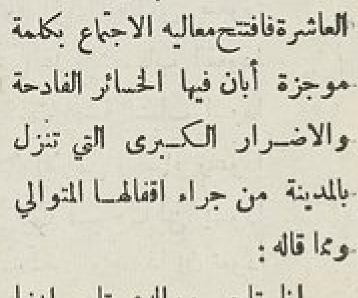
ليس عاراً مبيتنا في سجون ... انما العار ان نبيت عبيدا . . .

دمشق : وصفي البني

الدعوة الى فتح المدينة

اجتماع كبير في دار لطفي بك الحفار

عقد تجار دمشق اجتماعا كبيرا في منزل معالي لطفي بك الحفار حضره نحو ٤٠٠ تاجر دام من الساعة السابعة من يوم الاثنين ٣ شباط حتى الساعة



العاشرة فافتتح معاليه الاجتماع بكلمة موجزة أبان فيها الخسائر الفادحة والاضرار الكبرى التي تنزل بالمدينة من جراء اقفالها المتوالي ومما قاله :

انا تاجر ووالدى تاجر ايضا ولذلك فانني اعرف من الكثيرين بما تجره هذه الحالة من الخسائر ولذلك اطلب اليكم ان تبحثوا عن الحالة بما يتفق مع مصالحكم الحاضرة والمصلحة العامة .



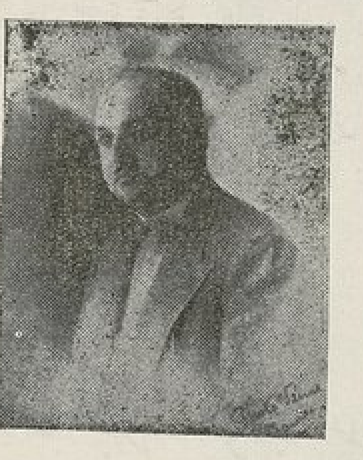
((معالى لطفي بك الحفار))

ثم اخذ المجتمعون يتداولون في الامر وقرروا بعد البحث فتح المدينة اعتباراً من صباح الثلاثاء الواقع في ٤ شباط سنة ١٩٣٦ الا انهم لم يوفقوا الى فتح المدينة لان الشعب كان ثائرا وساخطا على

الحكومة من جراء اعمالها فلم يبح احد ولم يسمع بل اشتدت المظاهرات اكثر من ذي قبل .

الوفد الثاني : وفد التجار

عقد تجار دمشق اجتماعا في ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٣٦ الساعة التاسعة في جامع سيدى هشام حضره التجار فدار البحث حول مطاليب البلاد فتألف وفد بعد ان امضى الحاضرون عريضة الى مندوب المفوض السامي البارون « فان » لا يخرج مضمونها عما طلبه الوفد الاول وقد تألف الوفد من السادة : نسيب الحمصي نظمي الغراوي ، المحامي عادل بدير ، مدني الحفار ، حسني الهبل ، توفيق القباني ، امين عرابي ، عارف الحلاق ، علي السروجي علي نظام ، سليمان القصار . ثم توجهوا الى دار المندوبية فاستقبلهم بكل ترحاب



المتكلم باسم وفد التجار السيد حسني الهبل

ووعدهم بدرس القضية الا ان السيد البدير عندما اراد الكلام منعه بقوله انت لست من التجار فنأسف لحرمان المحامي من الكلام . واخيرا كانت نتيجة هذا الوفد كالوفد السابق اذ انه وعدهم بالنظر في مطاليبهم بعد فتح المدينة فدعوا الناس الى افتتاح محلاتهم فثارت ثائرة الاهلين ولم يعيروا الوفد أذنا صاغية

الوفد الثالث : وفد الطلاب

في اليوم الثالث من شهر شباط ٩٣٦ عقد طلاب دمشق اجتماعا في مسجد بني امية للبحث في الحالة الحاضرة وفي الساعة التاسعة اقبلوا على المسجد من كل ناحية واسفرت ابحاثهم عن تاليف وفد عهدوا اليه بالتوجه الى دار المندوبية لطلب موعد من سعادة مندوب المفوض السامي لمقابلته والبحث معه في حالة المدينة وبعد الموافقة على هذه الفكرة وتقريرها . تالف الوفد من السادة الاتية اسماؤهم :

ادهم حورية ، حمدي حمودة ، روحي خياط ، نعيم حكيم ، رشيد ادم ، حسني عبد الهادي ، عمر خياطة ، امين نوتي ، محمد قرعان ، عبد الوهاب ازرق ، عبد الوهاب خربوطلي ، متري شريحة ، فائز اسود ، هاني حمصي ، نعيم نصار ، محمد زهرا .

وعند ذهابهم لدى البارون فان كان نصيبهم الرفض بدعوى انه لا يقابل طلابا بعيدون عن مقاعد التدريس .

بمناسبة جهاد سوريا الاخير

الى شهداء سوريـــــا

حياكم من دموع الشكل حيان — وخافق في حنايا الصدر اسوان

لم يحتبس يوم زار الموت ساحتكم — دمعاً ولا خانه نوح وارنان

تنبه الوطن الغالي لنومكم — فكل قلب ذكي منه ملآن

ان فاتكم من شباب العمر رونقه ... وزفكم لجنان الخلد رضوان

او غالكم من ظروف الدهر ذو غير ... فذكركم في مجال الفكر يقظان

هذي الاكاليل شكر خالص لكم ... مطوق بسخين الدمع ريان

والدمع ابلغ منا حين نذكركم ... مضوة ما جفاه قط تبيان

يا عصبة الواد ما خارت عزائمكم ... فانتم في سماء المجد عقبان

بلاؤكم في طلاب الحق نعرفه ... وصوتكم ان الاح الظلم رنان

لما دعا الوطن المسلوب دعوته ... لم يحبس النفس يوم الروع كسلان

وجلجل الموت في الآفاق فابتدرت ... موارد الصاعق المحتوم شبان

قضوا وفي ذمة التاريخ ما فعلوا ... وعلموا الناس ان الذل خسران

هذي المراقد للاجيال تذكرة ... وللبصائر بعد الوحي قرآن

فليقرأ القوم من آفاقها عجبا ... وليشهدوا انها حق وايمان

« رفيق فاخوري »



الشهيد عبد الرزاق البرزاوي الذي قتل في ٢٨ شباط برصاص الجند

الشهيد توفيق الجيلاني الذي قتل برصاص انصار الشيخ تاج

صورة الشهيد سليم الحفار

استشهد امام حمام ملك الظاهر برصاص الشركس في جبينه



الشهيد خليل الغوال

مظاهرات ٢٢ كانون الثاني الكبرى

يشترك فيها شباب الاحياء

ذكرنا فيما سبق ان المظاهرة التي خرجت من باب الجابية اصطدمت بقوى الشرطة والدرك المرابطة امام شارع النصر فتفرقت هناك ولكنها عادت بعد ساعة فتجددت مرة اخرى وتألفت من الشباب الاحداث والاولاد واتجهت نحو شارع الدرويشية ثم تغلغلت في حرائق « سيدي عامود » والحصرية وهناك اشتبكت مع الشرطة والدرك في معركة لعبت فيها الحجارة دورا هاما بواسطة المقاليع التي كان يستعملها المتظاهرون ، وقد تمكنـوا من التقدم الى جهة سوق الحميدية ودوت



بعض الشباب يهمون بالقاء المفرقعات وبينهم الحشاش ابو المفرقعات

اصوات الرصاص من قبل قوى الامن بقصد الارهاب ، واضطرت عندئذ القوات المرابطة ان تستنجد بقوات الجند الافرنسي .

الجيش يأتي للنجدة

فاقبلت على الاثر شرذمة من الجند السباهي الخيالة وشرذمة من السنغال ومفرزة من الجند الافرنسي والمتطوعة كما اقبلت ثلاث مصفحـات وخمس دبابات وبذلك قمعت المظاهرة .



« القومندان كوله امام المصفحة في شارع الدرويشيه والجنود بخوذهم الفولاذية »

وقد احتلت هذه القوى خرائب وساحات الدرويشية وسيدي عامود والحصرية ورابطت في منافذ الشوارع والطرق المؤدية الى حي باب الجابية وشارع مدحت باشا

مظاهرة كبرى تسفر عن قتلى

وقد خرج رجال الاحياء والشباب بمظاهرة كبرى من سوق الحميدية اخترقت مأذنة الشحم فالشاغور وهنـاك اصطدمت بقوى الامن فدوى اطـلاق الرصاص

وصارت الاحجار تتطاير في الفضاء واسفرت هذه المعركة عن اصابة ياسين الداية برصاصة في بطنه نقل على اثرها الى المستشفى الوطني وحالته خطيرة واصيب ايضا ثلاثه من رجال الدرك بالاحجار وبعض الاهلين بجراح طفيفه .

وقد قتل في هذه المظاهرة الشهيد محي الدين عربي كاتبي البالغ من العمر ١٥ سنة بينما كان يرمي الاحجار من نافذة داره . وقتل الشهيد علي الزيار من اهالي الصالحية ولم نستطع الاستحصال على صورة الشهيدين لنشرها .

الاستعداد للاحتفال بجثمان الشهيدين

استعدت جماهير الشعب للاحتفال بالشهيدين ولما احست السلطات بهذا الامر بادرت مديرية الامن العام للحيلولة دون القيام بهذا الاحتفال لئلا يؤدي ذلك الى اثارة الرأي العام واتصلت باهل الشهيدين فتم الاتفاق على ان يشيع الاول من منزله في زقاق معاوية والآخر من حي الصالحية .

ففي اليوم الثاني الاربعاء اجتمع الاهلون في المسجد الاموي وخرجوا منه الى سوق الحميدية فالدرويشية فمقبرة باب الصغير مهللين مكبرين وهناك وقف النائب زكي الخطيب والقى كلمة ابن فيها الشهيد والقى السادة : مظهر البكري هاني الجلاد كلمات تأبينية

تعليقات : على حوادث دمشق

بقلم : الاستاذ علي الطنطاوي

أحلف لو ان ما جرى في دمشق ، في هذه الايام ، جرى في فرنسا ، او المانيا ، او انكلترا او في اى بلد من بلاد الله العامرة ، لكتب فيه عشرات من الكتب والروايات ، ومئات من القصائد والمقالات ، ولخلدت حوادثه تخليدا ،

وصورت مشاهده تصويرا ، وصارت حديثا يسري في الأجيال الآتية فينفخ فيها روح البطولة والتضحية ، ويبث فيها حقيقة العزة القومية ، ويفهمها معنى الكرامة الوطنية ، وبمثل هذا تتربى الشعوب وتقوى ، وتسمو هـذا السمو الذي نراه في شعوب اوربا الراقيه ، ونعجب به ونعده شيئا بعيد المنال ، وبمثل هذا يخدم الادباء قضية بلادهم ، ويساهمون في العمل على رفعة أوطانهم ، ويثبتون للناس انهم احياء لا أموات وانهم أوفياء لأمتهم وان فيهم شعورا بالغضب والفخر والتقدير والسرور والألم ، وان لهم عيونا تبصر وآذانا تسمع ، وقلوبا تحس . . .

ولكن هذه الحوادث قد جرت في دمشق . . . وأدباء دمشق بين موظف يظن ان حياته معلقة بهذا الراتب ، وان عليه ان يثبت دائماً انه بعيد عن الروح الوطنية ، غريب عن كل مشروع وطني موال للحكومة ، مقيم على ولائها ، يحافظ على رضاها . . . ومثل هذا الرجل لا يؤمل منه خير . وبين شاعر يحسب ان الشعر مقصور على الازهار والاطيار ، والحب والغرام ، وانه ليس من الشعر ولا الادب ، ان يصف الشاعر مآسي الوطن وآلامه ، ولا ان يشدو بمفاخره ، ومثل هـذا الرجل مخطيء يجب ان ينبه الى خطئه ، ويدعى باسم الواجب الوطني الى تسخير قوته الأدبية لخدمة الوطن او يكون حاله كحال قائد يقود فرقة من الجيش يأخذ فرقته وينسحب بها من جبهة الحرب ، وميدان المعركة ، ليسمع محاضرة عن الفن والجمال . . .

وبين اديب له اسم كبير وشهرة واسعة ، ولكنك اذا حققت وجدت هـذه الشهرة تزويراً ، وهذا الاسم اختلاسا ، ولم تجد له من الآثار الادبية ما يستحق ان يدعى به اديبا او شبه اديب . . . ومثل هذا الرجل عاجز ضعيف ليس بشيء ولا ينتظر منه شيء .

فمن اي صنف من هذه الاصناف نطلب الادب القومي ؟ وكيف نرجو الفلاح لامة ادباؤها اموات او جبناء او ضالون او عاجزون ؟ أوليس من العار على دمشق ان تجري فيها هذه الحوادث التي عجب منها الشرق والغرب وعدها آية من آيات البطولة والتضحية ، ثم لا يسجل الادباء منها شيئاً ؟ . .

ألم يحرك هؤلاء الادباء ، ان دمشق تلبث خمسين يوما مضربة لا تجد فيها حانوتا واحدا ، مقفرة اسواقها كانها موسكو حين دخلها نابليون ، فتعطلت تجارة التاجر وصناعة الصانع ، وعاش هذا الشعب الفقير على الخبز ، وطوى ليله من لم يجد الخبز ، ثم لم يرتفع صوت واحد بالشكوى ، ولم يفكر رجل او امرأة او طفل بالتذمر والضجر ، بل كانوا جميعا من العالم الى الجاهل ، ومن الكبير الى الصغير ، ومن الرجل الى المرأة ، ومن الشيوخ الى الاطفال ، راضين مبتهجين ، يمشون ورؤوسهم مرفوعة وجباههم عالية اعتزازا وفخرا . . . ولم يسمع أن دكانا من هذه الدكاكين قد مست او تعدى عليها احد ولم يسمع ان لصا قد مد يده الى مال ، برغم ان اغنى الاسواق واعظمها في دمشق قد بقيت اياما وليالي مطفأة الانوار ، ليس عليها حارس ولا خفير ، فهل قرأ احد او علم احد ان بلدا في اوربا او امريكا او المريخ ، يسير فيه اللصوص جياعا ولا يمدون ايديهم الى المال المعروض ، حرمة للواجب الوطني ؟ وقد بقي الاولاد في المعسكر العام (في الاموي) أياما طويلة يراقبون حالة البلد وينظرون من يفتح محله ، فاذا فتح اغلقوه ، وقد اتفق ان بائع حلويات مشهورا قد فتح محله فجاء بعض الاولاد بصدور البقلاوة والكنافة . . . من مخزنه الى المسجد ، وتشاوروا ماذا يفعلون بها فقال احدهم : نأكلها عقابا له ، فصاحوا به : اخرس . اننا لسنا بلصوص ، ثم أرجعوها اليه بعد دقائق وما فيهم الا جائع . . .

أفلم يحرككم هذا يا ايها الادباء ؟ وهل قرأتم ان صبيان باريز وبرلين ولندن

فعلوا مثله ؟ ... وقد عمدت القوى آخـر ايام الاضراب الى فتح المخـازن بالقوة فكان اصحابها يدعونها مفتوحة ، ولا يقتربون منها ، حتى تكون القوى هي التي تغلقها من تلقاء نفسها ، افليست هذه تضحية ؟ .

وقد حدثني بعضهم انه اشترى ثلاثين قفلا كلما كسروا قفلا جاء فوضع مكانه آخر ، ولقد حدثني من اثق به ان علات العهر والفواحش قد اضرب صاحباتها مع من اضرب ، افرأيت امة كل من فيها وطني حتى المومسات . . .

والتبرعات ؟ الم يكن الناس يدفعونها من غير ان يطلبها منهم احد ، الم يكونوا يتسابقون الى دفعها ، الم يرفض كثيرون من الناس ان يأخذوا اعانة ويقولوا : اعطوها لغيرنا ممن هو احوج اليها ، نحن نجد طعاما هذا اليوم ؟ .

لقد وقع هذا ورأيته مرات ، وسمعت به ، فأي وطنية اعظم من هذه الوطنية وأي اتحاد اوثق من هذا الاتحاد ، الذي تصبح فيه المدينة كلها اسرة واحدة .

والبطولة والجهاد ؟ ألم يفعل الناس الافاعيل ؟ الم يهجموا على النار والحديد ، ويقاوموا بالحجارة أروع وابشع ما وصلت اليه الحضارة من ضروب التقتيل والتدمير والاهلاك ، ألم يدوسوا على جثة القتيل — ثم يمشوا قدما الى الامام ؟ الم يضعوا ارواحهم في اكفهم ؟ ويبيعوها في سبيل الله ، ومن اجل حياة الوطن ؟

واطفال دمشق ؟ من رأى كالاطفال ؟ من فعل فعل الاطفـال ؟ من ذا الذي لم يسمع باعمال الاطفال ، ويرى مظاهرات الاطفال ، وحروب الاطفال ؟

لقد رأينا طفلا يسيل الدم من رأسه ، وقد وضع يسراه على رأسه يمنع بها الدم واخذ الحجر بيمينه يضرب به وعمره اقل من عشرة ...

لقد حدثني احد الاصدقاء انه كان مارا في سوق مدحت باشا فسأل الاطفال — وكانوا مرابطين فيه — هل تسمحون لي يا اولادي ان امر ؟ قالوا اذا كنت

تستطيع ان تمشي بين العسكر مرفوع الرأس ، وتحملق فيهم فمر والا فعد...



المتظاهرون يحملون الاحجار ويملئون سلالهم استعدادا لمقاومة الجنود

وغير ذلك ... وغير ذلك ... ولكن ذلك كله لم يحرك « ادباء دمشق »

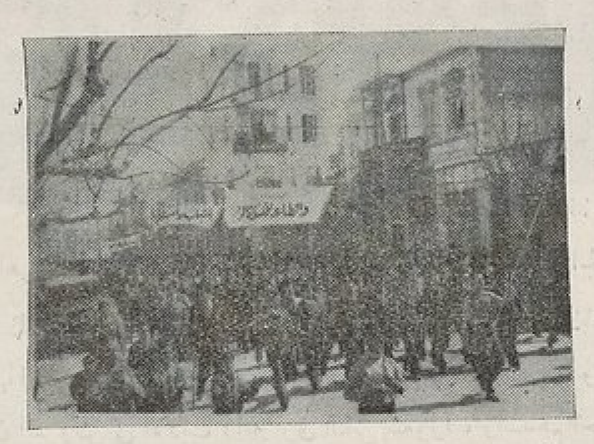
فيا ايها الادباء لقد قام الناس كلهم بالواجب عليهم ما عدا الادباء والموظفين ، في حين ان المفروض في الاديب ، انه ارق الناس شعورا ، واشدهم احساسا فهل انتم بدع في ادباء العالم ، ام انتم ترتضون هذه المنزلة لانفسكم .

ان الموظفين ميؤوس منهم اليوم ، واننا نحتاج الى زمن طويل حتى يفهم الناس ان الموظف خادم لهذه الامة ، أجير عندها يأخذ راتبه من ماله ليخدمها ويقوم بحقها ، ولا يزال في الموظفين من يظن انه يأخذ الراتب ليسحب على الامة مسدسين يضرب بهما في وجوهها (كما فعل احدهم يوم ٢٠ كانون) وفيهم من يحسب انه يأخذ الراتب (ليخوزق) . . . اطفال الامة ورجالها (كما فعل بعض

رجال الشرطة في هذه الايام حين استعملوا الخازوق ! ! !

وفيهم من يرى الوظيفة سببا لملء جيوبه ، واشباع شهواته ، واطاعة هواه ، وعلى المصلحة لعنة الله !

ان الموظفين ـ ما عدا طائفة منهم ـ لا يزالون بعيدين عن الاندماج في صفوف الامة . . . ولكن انتم . . . انتم ايها الادباء ؟ مابالكم تهربون من المعركة ، وتتبرأون من هذه الامة المسكينة ، وتغمضون عيونكم عنها ، وتسدون آذانكم دونها



« موكب الشباب المنظم الذي زحف لتقديم الطاعة للزعماء »

واذا كنتم لا تصفون ايام الجهاد ، أفلا تصفون ايام الظفر ، ايام العيد ، يوم جاء مائتان وخمسون الفا يقدمون الطاعة لزعماء الامة ، ويبايعونهم على الموت . . . يوم برهن هذا الشعب على انه قد بدأ حياة العمل المنظم ، بموكب الشباب الذي سار فيه تسعة آلاف وخمسمائة وستة وثلاثون شابا بالضبط ، في صفوف منظمة ، بخطى موزونة ، يقودهم قائد واحد نحو غاية واحدة

يوم جاءت الوفود من كل بلد وقرية ودسكرة ، تقدم الطاعة للزعماء وتبايعهم على الموت ؟ ألم يحرككم هذا كله ايضا ؟

اما ان الامة قد خرجت من هذا الجهاد بأجل النتائج ، لا أقول المفاوضة ولا الوعود ، ولكن النتائج العظيمة في التربية وفي الروح القومية ، اننا قد كسبنا المستقبل ؟ واطمأننا الى النجاح ، لان هؤلاء الاطفال الذين هاجموا الدبابة بالمساطر ، ورأوا هذه المظاهر الفخمة ، سيكونون اذا كبروا رجالا لا كما نعرف من رجال وسوف لا يعيش فيهم خائن ولا كسول !

فلله الحمد ، وعلى الشهداء الرحمة ؛ ولهذه الامة الحياة. «علي الطنطاوي»

كتاب فخامة رئيس المجلس النيابي السوري

الذي ارسله الى فخامة المفوض السامي للجمهورية الفرنسية الكونت ده مارتل

دمشق في ٢٢ - ١ — ١٩٣٦

فخامة المفوض السامي للجمهورية الافرنسية الكونت ده مارتيل المعظم

يا صاحب الفخامة .

بمناسبة هذه الحوادث الدامية المؤلمة التي عمت البلاد والتي تنبأت بها قبل اي شخص آخر واعلمت فخامتكم بعواقبها ولم أدخر وسعا في اطلاع المراجع المسؤولة في وزارة الخارجية الافرنسيه وفي لجنة الشؤون الخارجية للمجلس النيابي الافرنسي ايضا على ما ستؤدي اليه مثل هذه السياسة المتبعة في هذه البلاد والتي لم تحيدوا عنها فخامتكم قيد شبر منذ ان وطئتها اقدامكم حتى هذه الساعة رغم الفشل المتوالي الذي منيت به ورغم اساءتها لسمعة فرنسا في هذه البلاد وما جاورها من البلدان العربية وكبدت هذا الشعب المسالم كل هذه المتاعب والآلام التي كان بامكان

فخامتكم اجتنابها لو اصغيتم الى نصائح المخلصين للبلدين .

فبصفتي رئيسا للمجلس النيابي الحالي ورئيسا شرعيا لدول الاتحاد السوري سابقا ورئيسالدولة سوريا وممثلا للشعب السوري كافة تمثيلا شرعيا أرى ان اخلاصي لوطني العزيز وحرصي على سمعة فرنسا يدعواني بهذه المناسبة ان اصارح فخامتكم بما لا يصارحكم به غيري .

قدمتم سورية واحتقار الشعب السوري ديدنكم والتنكيل به خطتكم فسرت هذه العدوى بسرعة الى معاونيكم وموظفيكم من رجال الانتداب وعاملتم هذا الشعب المسكين معاملة السيد للرقيق معتبرين هذه البلاد كأحط المستعمرات دون ان يخطر ببال فخامتكم ان هذا الشعب له من المكانة العالمية وماضيه المجيد ما يجعله يأبى الضيم ويحتمل هذا الذل والاحتقار ويسكت عن اجراآت وتدابير كيفية لم يعتد عليها فضلا عن انه ساهم في النصر الذي احرزته الجمهورية الافرنسية مع بقية الحلفاء في الحرب العالمية .

ودشنتم عهد قدومكم باعتقال رجالات البلاد دون مسوغ قانوني او اداري او سياسي يوم ارادت سورية في خريف عام ١٩٣٣ مشاركة فلسطين في عواطفها وقامت بمظاهرة سلمية بحته سفك فيها رجالكم دما بريئا لتحويلها من شكلها الحقيقي الى شكل آخر تريدونه في الوقت الذي كانت فخامتكم في اشد الحاجة الى اكتساب القلوب من تنفيرها سيما وان فخامتكم كنتم قادمين على عقد معاهدة مع هذه البلاد وكانت السياسة الرشيدة تتطلب اعمالا من شأنها زيادة تبادل الثقة بين الطرفين لا توسيع شقة الخلاف . فهل هذه الاعمال والتمهيدات هي السياسة التي كان يجب ان يسلكها من كان يود الوصول الى الغاية التي من شأنها اتى هذه البلاد الا وهي عقدمعاهدة ولاء وصداقة تساعدعلى توثيق اواصر المحبة والاخاء بين للطرفين



رئيس المجلس النيابى السورى

فخامة صبحى بك بركات الخالدى

والوصول الى استقرار ترى فرنسا وسورية في اشد الحاجة اليه ؟

ولا يغرب عن بال فخامتكم ان اسلافكم سعوا بدقة زائدة لتمهيد السبل لبلوغ هذه النتيجة كي لا يصطدموا فيما اصطدمتم به فخامتكم غير ان هذه الصدمة وما تبعها من صدمات اخرى لم تحول ويا للاسف فخامتكم عن نهجها ولم تلطف شيئا من حدة خطتها التي اختطموها لانفسكم في هذه البلاد وعرضتم مشروعا كمشروع المعاهدة للفشل ثم البستم غيركم لباس الفشل هربا من المسؤولية وحملتموني انا شخصيا تبعتها رغم انني صارحتكم بفشل هذه السياسة من قبل واثبت لفخامتكم مضار اتباعها وما تجره ورائها من ويلات واحن ها نحن واياكم نعاني الان مصائبها .

وقد دام سوء التفاهم والتمهيد للتباعد بين وجهتي النظر سلسلة متصلة الحلقات آخذ بعضها برقاب البعض الاخر اذ دعوتم الحكومة السورية اذ ذاك لقبول معاهدة كنتم تحملونها هي في الحقيقة طعنة في وحدة البلاد وسيادتها فخضعت تلك الحكومة لمشيئة فخامتكم رغم انها لم تكن تحقق شيئا من الوحدة والاستقلال مع ان تلك الحكومة لم تنل ثقة المجلس الاعلى الا على اساس عقد معاهدة تتضمن الوحدة والاستقلال هذا وقد ارسلتم صورة تلك المعاهدة الى الصحف قبل ان ترسل الى المجلس النيابي ليدرسها وارفقتموها ببيانكم المشهور الذي جاء فيه (انه لقاء التصريحات والحملات الموجهة الى المعاهدة من قبل ان يذاع امر توقيعها او يعرف نصها رؤي من اللازم نشر هذه الوثائق لا ليتسنى لنواب الامة فقط بل للشعب السوري ان يرى رأيه في قيمة ومدى هذه الوثائق المحالة على البرلمان السوري) وجاء ايضا في فقرة اخرى (لذلك فان المجلس النيابي مدعو اليوم ليقول كلمته في الصكوك المعروضة عليه مجردا عن كل نزعة حزبية) وقد عرضت فعلا هذه المعاهدة على المجلس ونظر فيها بناء على امركم الصريح وكان نصيبها الرد باقتراح وقعه خمسة واربعون نائبا من

تسع وسين وعلى اثر هذا الرفض عطلتم الحياة النيابية واتهمتم فخامتكم المجلس بتهم هو بريء منها ولكي تبرروا عملكم هذا اتخذتم له حجة اضطراب حبل الامن العام

أو ليس من المستغرب ان تدعو فخامتكم الامة اذ ذاك يبلاغ لتعرب عن رأيها في هذه الصكوك فتقوم بمظاهرة سلمية تظهر فيها عدم ارتياحها اليها ثم تقومون باتهام الامة بالشغب والاخلال بالامن ؟ فهل كان باستطاعة الامة ان تعرب لكم عن رأيها الذي طلبتموه اليها وهي في عقر دارها ؟ وهل ترى لو اظهرت لكم ارتياحها لهذه الصكوك بنفس المظاهرة وعين الوضع كنتم تعتبرون عملها اخلالا بالامن ؟ او لو صدق المجلس النيابي ايضا هذه الصكوك وارتكب جميع الخطيئات التي اتهمتموه فخامتكم بها فهل كان يخطر ببال فخامتكم ان تغلقوه وتسرحوا اعضاءه ثم تنعتوا الامة السورية بعدم النضوج السياسي ؟

قلتم فخامتكم اننا لم نحترم مادة من مواد الدستور واردتم بذلك اظهارنا امام جمعية الامم وامام الوزارة الافرنسيه بغير مظهرنا الحقيقي وألبستمونا غير لباسنا الاصلي وقلتم اننا لم نعتمد على احترام الاساليب الدستورية ولسنا باهل للحياة النيابية . ولو سلمنا مع فخامتكم جدلا باننا سهونا عن احترام مادة من مواد الدستور ونحن امة حديثة العهد بالسياسة — على رأي فخامتكم — فما بالكم بمن يخترق احكام الدستور بكاملها ويضرب بها عرض الحائط وهو عالم بما يعمل ؟ لا سيا وهو يمثل امة ديموقراطية حية لم تأت لهذه البلاد الا لتعلمنا كيف نحترم النصوص الدستورية والقوانين . فهل هذا يا فخامة العميد مثال حسن يعطى لامة تعهدتم امام العالم انكم ستقومون بارشادها ؟

منذ قدمتم يا صاحب الفخامة هذه البلاد حتى هذا التاريخ لم يمض يوم الا وفاجأتم الامة السورية بقرارات وتدابير واجراءات كيفية لا تستند الى سياسة

رشيدة ولا الى قانون عادل ولا الى منطق معقول ولا تقيد فخامتكم في يوم من الايام بصك الانتداب الذي تفردت حكومة فخامتكم بوضعها وامنتم بموجبه كل ما هو من شأنه ان يضمن مصالح بلادكم حتى ولا التفتم ايضا قط الى نصائح وارشادات ورغبات لجنة الانتدابات في جمعية الامم ولا الى مصالح فرنسا الاساسية وسمعتها الادبية في الشرق الادنى ولم تحترموا دستوراً انتم وضعتموه وصدقتموه من جمعية الامم وفاخرتم امام الراي العام الدولي بانكم عملا بمبدأ فرنسا في صيانة الشعوب الضعيفة منحتم سورية حياة حرة ومتعتموها بدستور اساسي وانها بعد اليوم ستسير بخطى واسعة نحو الاستقلال والازدهار الذي اخذتم على عاتقكم ايصالها اليه بعد ان تم استقرارها السياسي . فهل هذه الاعمال وهذه السياسة امنت لفخامتكم نجاح خطتكم في هذه البلاد ؟ وهل استطعتم بذلك صيانة سمعة فرنسا ومصالحها في هذه البلاد خاصة والبلاد العربية عامة ؟

اني لم ادع ياصاحب الفخامة فرصة تمر الا واحتججت على هذه الاساليب الضارة بمصالح الشعبين السوري والافرنسي ونبهت فخامتكم ايضا الى سوء العاقبة التي تجر اليها كل خطة كهذه لا ادري ما هو الداعي للتمادي فيها فلقد كنتم ويا للأسف تحاولون تلافي الاخطاء التي كنتم تقعون فيها باخطاء ابعد عمقا واوسع مدى عملا بمشورة نصحاء السوء الذين احاطوا بفخامتكم ممن لا يهمهم في هذه البلاد سوى اشباع بطونهم وملء جيوبهم على حساب فرنسا وبلادهم

اعلنتم الحرب على كل من لم يماشيكم في هذه السياسة التي قدر لها الفشل منذ اليوم الاول الذي قلت لكم فيه بان معاهدة كهذه سيكون نصيبها الخيبة وان كل من يقول لفخامتكم خلاف ذلك فهو كاذب . فكان جواب فخامتكم اذ ذاك (كلفت بتصديق هذه المعاهدة فان رفضت فسأضعها في جارور طاولتي)

وباشرتم بي شخصيا واتخذتموني عدوا وهاجمتم النواب واحتقرتموهم واسأتم معاملتهم مع انهم لو تجردوا عن صفة النيابة لا يمكن لاحد ان يجردهم عن صفة الوجاهة في هذه البلاد ثم اقمتم حكومة تعلم الامة مدى نفوذها وقيمتها كما انه لا اظن فخامتكم او من يلوذ بكم تجهلون ذلك

ألم يتعهد لكم الشيخ تاج الدين عام ١٩٢٨ بانه سيتوفق لحمل المجلس التأسيسي على قبول الدستور محذوفا من صلبه مواده الست واصطدم في اول جلسة طرح فيها الدستور برفض المجلس لها وولى هاربا من القاعة؟ ثم ألم يبق مدة اربع سنوات يبذر خلالها اموالا طائلة في تهيئة جو يساعده على البقاء في الحكم للقيام بانتخابات تؤمن تنفيذ خطة تعهد امر تنفيذها لسلفكم ؟ فماذا كانت النتيجة ياترى؟ ألم يفشل فشلا مريعا في الانتخابات رغم اراقة الدماء وجعل البلاد في حالة تقاسي اليوم مضضها ؟

ثم ألم يضطر للتواري عن دمشق وتركها خوفا من نقمة الشعب عليه ولم يظهر للوجود فيها الا محميا بحراب جيشكم يوم اسندتم اليه الحكم في ادق الاوقات وأحرج الظروف منخدعين مرة ثانية باكاذيبه واضاليله وما زال يتمادى في خداعه واكاذيبه حتى اوقعكم هذه المرة في نفس الحفرة التي اوقعكم فيها عام ١٩٣١ ؟

ثم ألم تبلغ الشكايات مسامع فخامتكم من سوء تصرفاته وان هناك تلاعبا في اموال البلاد ، فهل ارسلتم من يحقق في هذه الشكاوي صحيحة كانت ام كاذبة ؟ افلا يحمل هذا التغاضي والسكوت الرأي العام على الشك بأمور لا اريد الافصاح عنها ولكنها ظاهرة جلية ؟

نعم يقول هؤلاء ومن على شاكلتهم انهم لم يقوموا بهذه الاعمال الا خدمة لفرنسا أليست الاعمال بخواتمها ؟ افلا يجدر بمن فشل بسياسة تعهد القيام بها ان

يضرب ضربة قاضية على رأسه لتضليله ويحمل مسؤولية اعمـاله كي لا يتمادى في غيه ويخلفه من بعده خلف مثله يمثل نفس الدور الذي مثله سلفه ويستفيد في ابان حكمه من الفرص السانحة لملء جيوبه واشباع نهمه ؟

لقد عمدتم يا فخامة العميد الى تنفيذ برنامج اقتصادي لتخفيف وطأة الازمة الخانقة التي لحقت بالبلاد والعباد وجعلتموه بعيداً عن اشراف ممثلي الامة واكتفيتم في امر تنفيذه باشراك حكومة كانت سبباً لهذا التقهقر المادي والافلاس الاقتصادي الذي تئن منه البلاد وتشكو .

فهل من الحكمة القضاء على الاستقرار السياسي لاجل القيام بمشاريع اقتصادية؟ او لم ينص صك الانتداب على اعطاء البلاد الواقعة تحت الانتداب الافرنسي نظاما سياسيا قبل كل شيء ؟

لا بد وان فخامتكم تذكرون ما جاء في كتابي الذي قدمته اليكم في ٧ تشرين الثاني ١٩٣٤ ان الاصلح في انهاض البلاد من الوجهة الاقتصـادية هو السير ضمن نطاق الدستور الذي كفل لسوريا في مواده (١٠٤–١٠٥–١٠٦–١٠٧) بيان الطريق الواجب اتباعها . واعربت اذ ذاك عن رأيي ورأي زملائي النواب بكل صراحة بانه لا يمكن لهيأة من الهيئات مهما عظم شأنها ان تنفرد بالاتفاق على هـذه المشاريع دون موافقة الامة التي تتمثل في مجلسها النيابي وان عملكم مخـالف ليس لاحكام الدستور فقط بل لصك الانتداب نفسه وختمت كتـابي قائلا بان البلاد لا تعترف على اي امتياز يمنح فيها او عقد يبرم باسمها من غير رضاء ممثليها الشرعيين.

ولكن ويا للاسف ضربتم بكل ذلك عرض الحائط ومضيتم في سياسة تقاسي البلاد الامرين من عواقبها فمنحتم الامتيازات جزافا لشركات اجنبيـة وكبلتم مرافق البلاد تكبيلا اقتصاديا بامتيازات مجحفة بحقوق البلاد مثـل (امتيـاز حصر

النبغ — توسيع المرفأ — تمديد خط تل كوجك وتل زيوان — وسد بحيرة حمص — وحصر طريق الحج في البحر وغير ذلك) بالرغم على احتجاجات البلاد المتالية واستنكارها المتكرر .

وكلما قامت البلاد تدافع عن حقوقها بالطرق السلمية واحتجت واظهرت استياءها من هذه الاعمال غير المشروعة تتخذ فخامتكم عملها حجة لنعتها بعدم النضوج السياسي بينما كان سلفكم المسيو بونسو اعترف لها لدى لجنة الانتدابات في جنيف بنضوجها السياسي وقال انها اهلا للحكم الذاتي وصرح انها اصبحت بحالة تمكنها من التعاقد مع الحكومة الافرنسية وان حكومة فخامتكم قادمة على عقد معاهدة مع سورية تحدد فيها حقوق وواجبات الطرفين كمعاهدة العراق ولكنه ويا للاسف لم تمض الا مدة قصيرة على هذا التصريح والاعتراف بالنضوج حتى اتيتم فخامتكم وانكرتم علينا ذلك بعد ان مكثتم في سورية عدة اسابيع فقط رغم ان تصريح سلف فخامتكم كان مبنيا على دراسة سنوات طويلة فاي الرأيين احق بالاخذ به والاعتماد عليه ؟

حادثة بسيطة نشأت من اختلاف وقع بين شركة الجر والتنوير وبين الاهلين على تعرفة النور فبدلا من ان تقوم السلطة بصفة الوسيط العادل النزيه بين الطرفين اذا بنا نراها تتخذ لنفسها صفة الوكيل المدافع عن مصالح الشركة للكيد للاهلين ويقوم رجال السلطة باعمال الارهاب والاعتقال الذي لا مبرر له ظنا منهم انهم بعملهم هذا يؤدون خدمة عظيمة لفرنسا فهل فخامتكم راضية عن هذا العمل ؟ وهل جعل الانتداب لحماية الشركات الاجنبية والكيد لاهل البلاد ؟

افلا يحق لاصدقاء فرنسا بالشرق الادنى ان ينظروا بعين القلق والهلع الى مصير سورية المشؤوم والى ضياع سمعة فرنسا في هذه البلاد من جراء معاملتها هذه

في هذا الوقت العصيب الذي اضطربت فيه الحالة الدوليـة واصبحت اوربا تخشى وقوع كارثة عالمية تأ كل الاخضر واليابس لا بل وفي هذا الوقت الذي تقوم فيه بريطانيا فتسرع لحل مشاكلها الشرقية وارضاء الشعوب التي تحكمها ومنحها حكمها الذاتي ويقوم ايضا العالم باسره للدفاع عن استقلال الحبشة ؟

الم تكن الحكمة تقضي على الحكومة الافرنسية ان تغتنم هذه الفرصة للتقرب بخطى واسعة نحو الشعب السوري وتمنحه حقه وتنيله امنيتـه وتتسـاعد واياه على اجتياز هذا المأزق الحرج بدل ان تفجعه بحريتـه ودستوره وعشرات ارواح ابنائه ودماء اطفاله البررة التي تسفك في الازقة والشوارع ؟

ان الاعمال التي كانت فخامتكم بها تمثل لناصورة اعمال يقوم بها قائد عسكري محتل جديد لا هم له الا التنكيل بالثوار والعصاة ومن قاومه او قاوم جيشه . وقد فات فخامتكم ان الحرب قد انتهت منذ مدة طويلة وانـكم لم تدخـلوا هـذه البلاد فاتحين حتى تستبيحوا حماها وتقتلوا نساءها واطفالها ورجالها لا لذنب اقترفوه بل لانهم يطالبون بحقوقهم التي اعترف بها اسلاف فخامتكم ورجال الحكومة الافرنسية والعالم كله واغرب ما شهدته هذه البلاد ان يقوم رجال القوى المسلحه بامر ممن منحتموهم ثقتكم بالاعتداء الفظيع على حرية الشخصيات وضرب نواب هذه البلاد ضربا مؤلما وقد كانوا وزراء يتعاونون مع حكومة فخامتكم ويساعدونها ويمدونها بنصائحهم الخالصة وآرائهم الصائبة كي يجدوا لهذه البلاد استقرارا ولفرنسا راحة واطمئنانا

فالاعتداء على النسـاء وقتل البعض منهن وحبس قسم آخر وزج الاطفـال في اعماق السجون عمل لم تره سورية الا في عهد فخامتكم . فاني لا ارى مـبرراً لهذا الحقد والضغينة التي تدفع فخامتكم ورجال الحكومة لارتكاب اعمال كهذه لا لشيء آخر الا الانتقام من شعب انتم ورجالكم دفعتموه لهذا العمل فانتم وحدكم

مسؤولون عن كل ذلك وبوجه خاص عن سمعة فرنسا في الشرق الادنى .

واني لأعلم علم اليقين بان رجال السلطتين تبريراً لخطتهم التي قادت وتقود البلاد الى الخراب والى هذه الفتنة المدمرة يلجأون الى تلفيق تقارير كاذبة من شأنها ان تحول الغاية الاساسية التي ثارت من اجلها نفوس هذا الشعب الذي لم يعد يحتمل اكثر مما احتمل ويوهمون فرنسا والعالم المتمدن ان حياة الجيش وحياة الاجانب اجمع ونساءهم واطفالهم في خطر كيما يبرروا موقفهم هذا الذي وقفوه في وجه الشعب السوري المسالم . ولكن ثقوا يا فخامة العميد بان في سورية رجالا من الاجانب يحملون في صدورهم اخلاصا وفي نفوسهم شرفا ووجدانا طاهرا سيشاركوننا في اظهار الحقائق امام رجال فرنسا الاحرار وامام العالم المتمدن .

أو ليس من المؤسف بعد كل هذه التجارب التي منيت بالفشل وفي هذا الموقف الحرج ان نرى الحكومة تلجأ الى سياسة الارهاب والارهاق والابعاد والنكايات والتنكيل ؟ أليست المادة الجديدة التي سننتموها واعطيتم بموجبها السلطات الادارية حق الابعاد من غير محاكمة او استجواب هي خرق لحرمة الدستور وتعدي على الحرية الشخصية التي يقدسها حتى سكان القفار والصحاري تلك المادة التي كان اول ضحاياها نائب دمشق فخري بك البارودي وغيره من الشبان وكان ذلك مبدأ هياج تثور فيه النفوس وتهرق في هذا البلد وفي هذه الساعة التي اكتب لفخامتكم فيها كتابي هذا دماء عشرات القتلى ومئات الجرحى في جميع البلاد السورية بين رجال واطفال ظلما وعدوانا ويعتقل مئات من الناس بلا سبب ولا جرم ولا تزال الحالة مستمرة على هذا الاضراب في جميع الانحاء والاضراب عام شامل والمظاهرات قائمة على قدم وساق منذ ايام وحتى الساعة

وذلك كله احتجاجا على سياسة لم يكتب لها منذ يومها الاول الا الفشل

سعيتم ومن حولكم ولا شك باتهامي واتهام كل من قدم نصائحه الخالصة اليكم بعداوة فرنسا . فان وجدتم ما يبرر ويدعم اتهامكم في فما قول فخامتكم كلي الاحترام البطريرك الماروني لفرنسا ، تلك الصداقة التقليدية التي لا يمكن انكارها ابدا ومع ذلك فقد قام يعلن للملأ اجمع فساد هذه الخطة التي سرتم فخامتكم عليها ومشى الشعب الماروني النبيل من ورائه يشد ازره باحتجاجه واستنكاره هذه السياسة التي اختطتموها

فهل دفعه الى عمله هذا كرهه لفرنسا ؟ ام حب المصلحة ؟ وهل يمكن ان يقال ان عمله هذا كان لغايات شخصية قضيتم عليها اوانكم لم تساعدوه على قضاءها؟ حتى وقف هذا الموقف المناوىء الذي قدرته له البلاد من اقصاها الى اقصاها.

ولا نكران انه هو الشيخ الجليل الذي لا هم له ولا غاية الا ان يرى بعينه شعبه يتمتع بحياة حرة مشرفا على جميع مرافقه السياسية والادارية والعدلية والاقتصادية يستند في سيره هذا الى صداقة فرنسا وارشاد رجالها النزيهين

ان الاعتداء على مكتب الكتلة الوطنية واغلاقه والاعتداء على اعضائه ايضا بعد ان اعترفتم بوجوده بصورة جلية لا تقبل الشك وبعد ان مددتم ايديكم اليوم للتفاهم معهم عمل لا مبرر له وتعد صريح للرجال العاملين وتناقش بين الامس واليوم

وانه ليؤلمني كما يؤلم كل وجدان ان ارى بلادي تتخبط في عهد مظلم لا اثر فيه لمراقبة شرعية ولا لكرامة شخصية حتى اصبحت تتذكر البلاد عهد الاستبداد الحميدي وتستمطر عليه الرحمات .

وانه لمن المستغرب انكم لم تتركوا يا فخامة العميد ناحية من النواحي قضائية كانت ام ادارية الا وقضيتم على حسن سيرها بمداخلاتكم ومداخلات رجالكم

الكثيرة تنفيـذا لخطتكم التي رسمتموها في هـذه البـلاد فاي قاض يجسر على مخالفتكم او مخالفة من يلوذ بفخامتكم في اصدار حكمه على من تريدون وان فعل عكس ما يوعز به اليه وكان من اهل البلاد كان نصيبه التنسيق وان كان افرنسيا كان نصيبه العودة الى بلاده في اول باخرة . هذا ما تفعلونه في الوقت الذى كان الاجدر بفخامتكم ان تصونوا على الاقل سمعة القضاء والعدل الافرنسي الذي يترنم به كل منصف في العالم باسره وان لا تشوهوا شكله الاصلي في الشرق الادنى

وهنا لا بد لي قبل ان اختم كتابي هـذا ان اصارحكم بان القرارات التي صدرت والقوانين التي سنتها حكومة لم تعترف البلاد بمشروعيتها ولا بحسن نيتها هي مخالفة لصك الانتداب والدستور معا وانه منذ التاريخ الذي وضع فيه الدستور موضع الاجراء لم يعد لفخامتكم الحق باصدار قرارات لم يحتفظ بامرها في صلب المادة ١١٦ الموقتة التي احتفظت فيها فرنسا ببعض امور رأتها ضرورية لهـا لتقوم بتعهداتها المنصوص عليها في صك الانتداب .

افلا يعد انتهاكا لحرمة الدستور هذه القرارات التي اصدرتموها وهذا الحق الذي منحتموه حكومات غير مشروعة خلال تعطيل المجلس النيابي بصورة غير مشروعة بسن قوانين كيفية يعمل بها في بلاد سورية .

وخلاصة القول ان جميع هذه الاعمال وتلك القرارات التي صدرت عن المفوضية والقوانين الاشتراعية التي صدرت عن حكومة غير مشروعة منذ تعطيل الحياة النيابية ليست بشرعية ابدا ولا تستند الى اساس حقوقي . فاذا كان الغرض التصرف بمقدرات البلاد كما تريدون كان الاحرى بفخامتكم ان تلغوا الدستور بكامله وتعلنوا الاحكام العرفية كي لا تفسحوا مجالا لهذا التناقض الذي وقعتم فيه .

واما اذا كنتم فخامتكم تعتبرون الدستور موجودا فالواجب احترامه واذا

كنتم تعتبرونه غير موجود فلماذا تلغوه وتعلنوا ذلك ؟

وقد رأيت من الضروري ان اعيد على مسامعكم كامل نص المادة ١١٦ الموقتة لتراجعها فخامتكم مرة ثانية ويطلع عليها رجال فرنسا وجمعية الامم ليروا فيما اذا كان ما جاء فيها يسوغ هذه الاعمال والتدابير التي اتخذتموها .

المادة (١١٦) – « ما من حكم من احكام الدستور يعارض ولا يجوز ان يعارض التعهدات التي قطعتها فرانسة على نفسها فيما يختص بسورية لا سيما ما كان منها متعلقا بجمعية الامم .

يطبق هذا التحفظ بنوع خاص على المواد التى تتعلق بالمحافظة على النظام وعلى الامن وبالدفاع عن البلاد وبالمواد التي لها شأن بالعلائق الخارجية .

لا تطبق احكام هذا الدستور التي من شأنها ان تمس بتعهدات فرنسا الدولية فيما يختص بسورية اثناء مدة هذه التعهدات الاضمن الشروط التي تحدد في الاتفاق يعقد بين الحكومتين الافرنسية والسورية ؛

وعليه ان القوانين المنصوص عليها في مواد هذا الدستور والتي قد يكون لتطبيقها علاقة بهذه التبعات لا يناقش فيها ولا تنشر وفقا لهذا الدستور الا تنفيذا لهذا الاتفاق .

ان القرارات ذات الصفة التشريعية او التنظيمية التي اتخذها ممثلو حكومة فرنسا لا يجوز تعديلها الا بعد الاتفاق بين الحكومتين » .

فأحتج بشدة على هذه السياسة التي فخامتكم مسؤولون عنها والتي اوصلت البلاد الي هذه الحالة المضطربة المؤلمة وأحتج ايضا بصورة خاصة على ابعاد نائب دمشق فخري بك البارودي دون محاكمة وعلى ضرب نواب الامة الوزراء السابقين كما اني احتج على هذه الشدة والتمادي في سفك الدماء في الشوارع والازقة

وقتل العشرات واعتقال المئات وسياسة الارهاب والارهاق وعلى ابعاد الدكتور سيف الدين المأمون واعتقال طلاب المدارس والشبان وضربهم وارهاقهم لمجرد اظهار شعورهم بمظاهرات سلمية وأطلب باصرار والحاح ارجاع المبعدين واطلاق سراح المسجونين ووضع حد لهذه المعاملة الشاذة التي يعامل بها الطلاب وهم نخبة البلاد ونواته الصالحة لا سيما وانهم ليسوا بمسؤولين عن هذه الحالة بل المسؤول عنها هم هؤلاء الذين يتربعون على كراسي الحكم ويستمدون سلطانهم من فخامتكم ولو أنصف الدهر لكان يجب ان يحاكموا ويعاقبوا اشد العقاب على ما اقترفوه من ويلات كان ضحاياها هؤلاء المظلومين .

وختاماً ارجو ابلاغ صورة عن احتجاجي هذا الى وزارة الخارجية والى جمعية الامم وتفضلوا يا صاحب الفخامة بقبول تحياتي

رئيس المجلس النيابي السوري

صبحي بركات الخالدي

اعتقال الشيشكلي

اعتقلت السلطة العسكرية في حماه في ٨ شباط سنة ١٩٣٦ نائب وزعيم حماه الدكتور توفيق الشيشكلي وكان مريضا بدعوى انه من دعاة التحريض على الاضراب فاعتقلوه وابعدوه الى بيروت فارسل والده الى العميد كتابا يطلب فيه الرفق بصحته فاجابه العميد بكتاب هذا نصه :



سيدي : — من حين وصول تحريركم المؤرخ في ٢٥ شباط لم اتأخر في ان اهتم للحوادث التي تفضلتم باخباري عنها في كتابكم الذي سلمني اياه الامير امين ارسلان الدكتور توفيق الشيشكلي ولدكم نقل باعتناء السلطات العسكرية للمستشفى في حلب وبما ان الحوادث التي اوجبت القرارات المتخذة تجاه الدكتور توفيق الشيشكلي قد انتهت وارتفعت لهذا افتكر ان رجوعه لحماه ليس يتأخر منذ الان

وتفضلوا سيدي بتأكيد اعتباري الخاص «ده مارتل»

توقيف واعتقال وابعاد مردم والبكري



جميل بك مردم بك الذي ابعد الى قره خان



نسيب بك البكري الذي ابعد الى اعزاز

في الساعة العاشرة والدقيقة ٢٥ من قبل ظهر الاربعاء الواقع في ١٢ شباط سنة ١٩٣٦ جاء مفتش الشرطة الفرنسي المسيو غران والمفتش المسيو دلماس ورئيس شرطة التحري السيد صبري الحلواني وبعض رجاله الى منزل النائب السيد نسيب البكري وكان فيه ساعتئذ الرئيس السيد هاشم الاتاسي والنائب السيد جميل مردم بك فطلب المسيو غران الى السيدين جميل مردم ونسيب البكري ان يرافقاه الى دائرة الشرطة ثم انتظر حتى ارتدي السيد نسيب ثيابه ، وبعد ذلك اركب كل منهما بسيارة مع بعض افراد شرطة التحري واحضرا الى غرفة مفوض المركز التي يشغلها اليوم جناب مدير الامن العام ثم احيلا بعد ذلك الى نظارة الشرطة ومنها الى القلعة ثم ابعد البكري الى قره خان ومردم إلى القامشلي

بلاغ العميد عن اعتقالهما

وعلى اثر ذلك اذاع قلم المطبوعات البلاغ التالي :

ان المفوض السامي قد وجد نفسه مضطرا لاتخاذ تدابير صارمة ازاء الزعماء الوطنيين الذين بخبثهم المعتاد قد حاولوا استغلال جرم عادي لمآرب سياسية واثارة اضطراب بمناسبة جنازة ضحية هذا الجرم وهو في الوقت الذي تأخذ فيه السلطة العسكرية على نفسها مسؤولية توطيد النظام في المدينة لا يتسامح مع المشاغبين السيئي النية الذين لا يترددون عن تعريض الدماء للسفك والتضحية في سبيل مطامعهم بمتظاهرين خدعوا بدسائسهم .

وبناء عليه فان المحرضين الرئيسيين المسؤولين عن هذه المناورة هما السيدان نسيب البكري وجميل مردم قد اوقفا .

طلاب التجهيز يقررون دوام الاضراب

عقد فريق كبير من طلاب التجهيز وغيرهم من المدارس الثانوية بعد عصر الثلاثاء ٥ — ٢ — ٩٣٦ في مسجد بني امية اجتماعا في المشهد الشرقي واخذوا يستعرضون حال الطلاب وما اصيبوا به من طرد اخوانهم الذين قوصصوا لمشاركتهم عواطف امتهم ورفع وطنهم وقد تولى ادارة هذا الاجتماع الطالب السيد محمود الرفاعي والقى خطابا مسهبا استفز به حمية اخوانه ثم تلاه الطالب السيد خالد علي والقى خطابا ارتجاليا كان له الاثر الحسن واستشهد بابيات عربية وآيات قرآنية ثم دار الكلام حول الاضراب فقرر الطلاب بالاكثرية المثابرة على الاضراب ثم اقسموا جميعا القسم الآتي : « اقسم بالله وبشرفي انني لا اعود الى مدرستي حتى يعاد اخواني المطرودون » ثم انفضى الاجتماع الساعة الخامسة وتفرقوا على ان يجتمعوا في اليوم الثاني ـ الاربعاء ـ في التكية الا ان السلطة منعتهم فعادوا الى المسجد الاموى وقاموا بمظاهرة عظيمة كان لها اثر عظيم .

الوفد الرابع : وفد العلماء

عقد طلاب دمشق اجتماعا عاما في المسجد الاموى الجمعة ٦ — ٢ — ٣٦ واخذوا يتباحثون فيما بينهم عن موقف الطلاب فاذا بالسيد الجلاد استاذ في المدرسة التجارية يطلب السيد انور العش ويتحدث اليه عن وفد العلماء ويذكر له المهمة التي جاءوا من اجلها وهي انهم يطلبون مطاليبا منها معجلة ومنها مؤجلة فالمعجلة

الغاء جميع التدابير التي احدثت الاضراب والمؤجلة اعادة الحياة النيابية وما الى ذلك من وحدة واستقلال ومعاهدة فعرض السيد العش هذه الفكرة على اخوانه ، فوجدوا فيها ارتياحا والفوا وفدا منهم ليقابل السادة العلماء وليعرض عليهم مطالب الطلاب ليضموها الى مطاليبهم وكانت مطالب الطلاب هي : ١ — العفو عن المسجونين ٢ — الغاء قرارات الطرد — فتح مكاتب الكتلة ٣ — ارجاع المبعدين — وقف قرارات المحافظات . وكان وفد الطلاب مؤلفا من السادة : احمد عسه انيس الايراني انور العش ومن ثم قابلوا وفد العلماء وتعهدوا لديهم بعدم القيام بمظاهرة خيفة تعكير صفو المفاوضة ومن ثم انتدبوا الخطيب السيد العش فقام بعد انتهاء صلاة الجمعة والقى خطابا بليغا وطلب الى الناس الهدوء والسكينة ريثما تتم مفاوضة وفد العلماء حتى الساعة الرابعة وبعد الساعة الرابعة عاد الوفد بخفي حنين واذاع البيان الآتي : توجهت الانظار في الآونة الاخيرة الى العلماء ورجال الدين لحل القضية على الوجه الذي يحقق مطالب الشعب العادلة ورأي العلماء ان واجبهم الديني الوطني يوجب عليهم التدخل لحل القضيه بالاساليب المشروعة لانهم السنة الشعب وأئمته وهداته الى كل مافيه الفلاح والنجاح ،فعقدوا اجتماعا كبيرا يوم الخميس في ١٤ ذو القعدة سنة ١٣٥٤ حضره طائفة كبيرة من علماء دمشق وممثلي الجمعيات والهيئات الاسلامية وقرروا تأليف وفد منهم لمقابلة سعادة المندوب وعرض مطالب الشعب عليه وانتخبوا هيئة تحضيرية مؤلفة من الاساتذة والساده الشيخ ابو اليسر عابدين والشيخ ياسين الجويجاني والشيخ مأمون الارزنجاني فذهبت الهيئة ووسطت سعادة المستشار التشريعي لاستطلاع رأي المندوبية في هذه المهمة فطالب المستشار من الهيئة ان تكون المقابلة في جو ساكن هادىء فوعدوه بالسعي في ذلك وقد عرض ذلك على المجتمعين في مسجد بني امية لصلاة الجمعة

وكانوا في اشد حالات الهياج وتوتر الاعصاب فارتضوا الانتظار الى صلاة العصر لاخذ جواب المقابلة فانصرف الشعب على هدوء وسكينة واثقا بعلمائه راضيا بوساطتهم مطمئنا الى سعيهم وبعد اجتماع الهيئة التحضيرية بالمستشار التشريعي ثلاث مرات املا بلقاء المندوب وبعد ان بينوا له مطالبهم جمعهم بسعادة القومندان كوله فسالهم عن مطالبهم فاخبروه انهم يطلبون تحقيق رغائب الشعب السياسية ويدعون المفاوضة فيها لرجال السياسية ويطلبون اطلاق سراح المسجونين والموقوفين وارجاع المبعدين وفتح المدارس واعادة الطلاب المطرودين والعفو حالا عن كل من ناله حكم من الاحكام بسبب الاحوال الحاضرة فخاض معهم في حديث طويل لم يعط فيه جوابا شافيا في هذه المطاليب ولم يظهر استعداده لاعطاء الوعد القاطع في هذه المسالة فبينت له الهيئة ان مهمتها تقتصر على اخذ موعد من سعادة المندوب لمقابلة الوفد اياه فاذا كانت السلطة تقبل وساطة العلماء اعطت الوعد بالمقابلة وان لم تكن ترغب في هذه المقابلة اعتبرت الهيأة مهمتها قد انتهت .

فخرج سعادته قبل ان يجيب بشيء ، وانصرفت الهيئة معتبرة مهمتها قد انتهت .

لسعادة نقيب المحامين بدمشق

« ليرفع الى جمعيه الامم ووزارة الخارجية الافرنسيه

عن طريق فخامة المفوض السامي للجمهورية الافرنسية

المحامون السوريون في دمشق وحوران وحمص وحماه ودير الزور والجزيرة العليا وما يتبع هذه المراكز من المناطق القضائية يؤلفون طبقة متفقة ثقافة عالية في الامة السورية وهم بحكم المحاماة التي يفاخرون بالانضواء تحت لوائها اعلق

الناس بالتشريع والحكم والادارة واشد الطبقات شعورا بسياسة الحكومة وادارتها واعلم الشعب برغائب الامه وحاجاتها وآلامها وآمالها .

هؤلاء المحامون قد درسوا علم الحقوق في فرنسا او في معاهد الحقوق التي اقتبست البرامج الافرنسية يعيشون في سورية عيشه كلها قلق وتذمر وألم فدمشق وسائر المدن السورية وهي ساحات المحامين في مزاولة اعمالهم ما زالت مضربة عن اعمالها ومقفلة متاجرها منذ شهر تقريبا يسودها الاضطراب ويكتنفها الترويع وقد انسدت ابواب الرزق في وجوه الناس على اختلاف الطبقات والمحاكم الاجنبية في دمشق وهي تقبض على خناق التجارة السورية واكثر القضايا فيها مشغولة منذ هذا الشهر بقضايا الامن العام المحولة اليها من دوائر الشرطة والدرك بحيث اصبح عندها نحو خمسمائة منهم موقوف تحت المحاكمة ولا يزال الوارد اليها في تزايد وتفاقم فهي منصرفة الي محاكمة هؤلاء البائسين المظلومين باسرع ما تستطيع عملا بقوانين المفوض السامي ، كل هذا واصحاب القضايا ينتظرون انجاز قضاياهم وهي تؤجل من يوم الى يوم ومن اسبوع الى اسبوع

ونحن نذكر ان هذه المحاكم انما اسست في سورية لصيانة الحقوق الاجنبية ولم يخطر في بال احد انهم سوف يقلبونها الى محاكم عسكرية ويكلفونها بالقضاء في دعاوي الامن العام لتأييد سياسة انكرها الناس في الشرق والغرب

الحالة في سورية بلغت من السوء مبلغا لم تعرفه البلاد حتى في عهد استبداد الاتراك العثمانيين . والامر في يد نفر من السوريين ليس لهم منه الا التوقيع على ما يراد منه توقيعه وهم في الحقيقة والواقع موظفون صغار وكتبة عاديون لم يكن للبلاد رأي في توليهم هذه الاعمال يستخدمهم المفوض السامي الافرنسي ومندوبوه في المراكز الرئيسية ويخضعون في الاقضية والنواحي لمشيئة ضباط عسكريين برتب

صغيرة اختارهم المفوض السامي ووزعهم في طول البلاد وعرضها يحكمون الناس مباشرة وان كانوا يستترون في بعض الاعمال بهؤلاء الموظفين السوريين المساكين

هل سمع احد في البلاد الديموقراطية الحرة ان التشريع يجري في الخفاء . ام هل خطر في بال احد ان يفاجأ الشعب بالقوانين مفاجأة فلا يشعر الا وسيفها مشهور فوق رأسه .

اننا في سورية لا نعرف عن تشريعنا شيئاً الا بعد صدوره . وفخامة المفوض السامي الافرنسي يتكتم في القوانين التي يضعها ولا يطلع عليها احداً من السوريين قبل نشرها ووضعها موضع التنفيذ .

الميزانية وهي قانون جباية الاموال وانفاقها توضع في الزوايا والخفاء فتجبى من الشعب الضرائب وتنفق بمعرفة المفوض السامي وعماله من الافرنسيين والسوريين وليس للشعب المكلف اي رأي او علم في كل ذلك . فخامة المفوض السامي الافرنسي يتولى وحده السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية فهو يضع القانون وهو ينفذه

يوضع القانون باللغة الافرنسية ثم يأمر التراجمة بنقله للعربية وكثيراً ما يخطئ التراجمة في النقل فيرجعون الى الاصل الفرنسي وعليه المعول وهو النافذ . وقد وقع هذا الخطأ في المادة الخامسة والاربعين من الدستور فأدى الاختلاف بين النص الفرنسي والنص العربي الى مناقشة حادة بين مندوب المفوض السامي وبين احد النواب في المجلس النيابي السوري (راجع ضبط هذا المجلس بتاريخ ٧ حزيران سنة ١٩٣٢) كما ان اخطاء كثيرة من هذا القبيل تقع كل يوم في كل قانون صدر او يصدر على عهد الانتداب الافرنسي .

وهذا موجز عن الحالة في سورية ليعلم الناس كافة اسلوب السياسة الانتدابية فيها .

الحرية الشخصية

الحرية الشخصية مصونة ولا يجوز توقيف احد او حبسه الا في الاحوال المحدودة في القانون ووفاقا للشكل الذي نص عليه : هذه هي المادة السابعة من الدستور السوري وهي تؤيد حقا مقدسا من حقوق الانسان ولكن المفوض السامي في سورية لا يقر هذا الحق ولا يحترمه فقد اصدر قرارا بتاريخ ١ كانون الثاني سنة ١٩٣٦ اجاز به لنفسه حق اعتقال الناس وتوقيفهم وابعادهم عن مواطنهم والزامهم بالاقامة في اماكن يعينها هو مخالفا بذلك المادة السابعة والمادة الحادية عشرة من الدستور ومباديء الحرية في العالم اجمع وهو لا يفرق في ذلك بين النائب والمحامي والتاجر او غيرهم فهذا نائب دمشق السيد فخري البارودي اعتقل في ليلة ٢١ كانون الثاني سنة ١٩٣٦ وحمل الى الحسجة ولا يزال مجبرا على الاقامة فيها ومثله المحامي سيف الدين المأمون الذي اعتقل في ليلة ٢٢ كانون الثاني سنة ١٩٣٦ وسيق الى القامشلي ولا يزال فيها ومثله المحامي حسني باقي الذي اعتقل ثلاثة ايام افرج القضاء عنه في آخرها ثم اعتقل وأجبر على الاقامة في الاسكندرونه ومثله التاجر السيد محمود البيروتي المعتقل في بكفيا لبنان . واخيرا اعتقل بتاريخ ٦ شباط سنة ١٩٣٦ النائب الدكتور توفيق الشيشكلي واجبر على الاقامة في مكان مجهول مع عدد من شبان حماه واخيرا اعتقل رئيس هيئة المحامين في حماه وسيق الى دمشق . هذا علاوة على عشرات الاشخاص المعتقلين في دوائر الشرطة بحلب وحماه وحمص ودمشق ودير الزور ولا يعلم الا المفوض السامي وعماله اسباب اعتقالهم وحجز حريتهم الشخصية

التعذيب الجسدي

التعذيب الجسدي ممنوع بحكم المادة الحادية عشرة من الدستور السوري ولكنه مباح في دائرة الامن العام المرتبطة رأسا بالمفوض السامي ويكاد لا يمثل متهم امام المحاكم قبل ان يمثل به ويعذب افظع التفظيع ولكن اثبات هذا متعذر قانونا بسبب وقوعه سرا في سراديب دوائر الامن العام . واذا ادعى المصابون به قيل لهم انهم قاوموا هذه القوى المسلحة فدافعت عن نفسها . وقد سبق لاحد المعذبين السيد فريز الملك ان اراد اقامة الدعوى فأجيب ان المفوضية العليا لا ترى مجالا لسماع هذه الدعوى على الرغم من وجود تقرير طبي يثبت التعذيب .

حرية المساكن !

للمنازل حرمة مصونة فلا يجوز دخولها الا في الاحوال المبينة في القانون وبالشرائط المذكورة فيه (المادة ١٢ من الدستور السوري) ولكن فخامة المفوض السامي ينتهك حرمة هذه المنازل ويدخلها عماله متى شاؤا وكيف شاؤا ويقبضون على الناس في بيوتهم ويسوقونهم امام القضاء الاجنبي ، وهذه ضبوط رجال الأمن العام التي يساق الناس بموجبها امام هذا القضاء محفوظة في دواوين المحاكم تثبت ما قلنا . ولا يقتصر الامر على ذلك بل ان المفوض السامي اصدر بتاريخ ٢٢ كانون الثاني سنة ١٩٣٦ رقم ٢٠ قرارا انتهك به حرمة المنازل بصورة صارخة .

حرية الفكر

حريـــة الفكر مكفـولة فلكل شخص حق الاعراب عن فـكره بالقول والكتابة والتصوير ضمن حدود القانون (المادة ١٦ من الدستور السوري) اما فخامة المفوض السامي فقد سلب هذه الحرية وخالف هذه المادة بقرار اصدره تحت رقم ٤ تاريخ ١٢ شباط سنة ١٩٣٢ والبلاد تعيش في ظل هذا القرار منذ اربع سنين وهو قرار فيه الادارة العرفية على اشد اوصافها فاذا قال قائل ليحيى الاستقلال او لتحيى الحرية اعتبروه مخلا بالامن العام وحكموا عليه بالسجن من ستة اشهر الى ثلاث سنين واذا قال احدهم ليسقط فلان وكان هذا الساقط مرضيا عنه لدى المفوض السامي عوقب بنفس العقوبة . ونظرة سريعة على هذا القـانون وذيوله الصادرة في شهر ك ٢ — ٣٦ تكفي لتكوين فكرة عن سورية في عهد الانتداب .

وكيف يكون في البلاد حرية فكر وقد اغلق المجلس النيابي بقرار المفوض السامي ليس الا لانه رد معاهدة اعتبرها غير كافية لضمان حقوق سورية . واغلقت مكاتب الكتلة الوطنية بقرار اداري بعد ان اجاز القضاء الافرنسي نفسه فتح هذا المكتب وقد سبق للمفوض السامي ان فاوضها واجتمع برجالها مرات عديدة منذ سنين . وكيف يكون في البلاد حرية فكر وقد منع تشكيل الجمعيات السياسية في انحاء الدولة السورية بقرار صدر في ١٠ ت ١ — ١٩٢٥ تحت رقم ٤٢٣ .

حرية الصحافة

الصحافة والطباعة فهي مضمونة في المادة ١٧ من الدستور السوري ولـكن

فخامة المفوض السامي وعماله اصدروا قانونا رقم ٦٩ بتاريخ ١٥ نيسان ٩٣١ وخنقوا فيه الصحافة واخفتوا صوتها وهم يطبقون اقصى العقوبات على الصحافيين فيعطلون صحفهم الى آجال طويلة ويهددونهم بانواع التهديد .

حرية الاجتماع والتجمع

في المادة ٢٥ صيانة لهذه الحرية ولكن القرار ٤ تاريخ ١٢ شباط ١٩٣٢ هدم هذه الحرية وقوض اركانها .

حرية الشكوى

يحق للسوريين مجتمعين او منفردين ان يقدموا للسلطات والمجلس النيابي العرائض والاستدعاآت في الامور المتعلقة باشخاصهم او بالشئون العامة وفقا للقانون (المادة ٢٧ من الدستور السوري)

لقد بلغت الحالة في سورية بعد هذه القوانين الدكتاتورية مبلغا لم يطق الناس احتماله فاضرب الشعب استنكارا لهذه الاساليب الادارية العجيبة على اثر اغلاق مكاتب الكتلة الوطنية واعتقال احد النواب وابعاده وكان ذلك في ٢٠ - ١ -٣٦ وفي يوم الاحد ٢٦ - ١ - ١٩٣٦ زار المفوض السامي دمشق وهي مضربة عن اعمالها ومقفلة متاجرها وقائمة بمظاهراتها السلمية ماشية وراء جنائز شهدائها وقتلاها برصاص عمال الانتداب من اجانب وسوريين . في ذلك اليوم التاريخي الاسود اجتمع نخبة من رجال دمشق بلغوا نحو الستين وقرروا ايفاد وفد يقابل فخامة المفوض ويدرس معه موقف البلاد الرهيب ويتعاون واياه على ايجاد مخرج

لما من هذا المأذق . فاستقبلهم استقبالا اقل ما يقال فيه انه لم ينتظر من ممثل فرنسا بل ممثل انتداب جمعية الامم المتمدنة . واهانهم اهانة قبيحة وردهم على اعقابهم كأنه لا يزال في القرون الوسطى يستقبل عبيده الذين يملك ارواحهم واموالهم . وقد كان الاستاذ نقيب المحامين من اعضاء هذا الوفد والمتكلم باسمه . فاستنكر الناس قاطبة هذا العمل لا سيما المحامون الذين اعتبروا هذه الاهانة الموجهة الى الاستاذ النقيب اهانة للمحاماة فهم يحتجون عليها اشد الاحتجاج وسوف يطول احتجاج الامة على هذه السياسة المتبعة في سورية .

ونحن نعتقد ان العالم الاوربي كله يشاطرنا هذا الاستنكار فالمفوض السامي الافرنسي في سورية لا يمثل فرنسة وانما يمثل جمعية الامم واعماله هذه تسيء الى هذه الجمعية اعظم الاساءة وتشوه سمعة المدنية الاوربية في نظر الشرقيين. ان سورية هذه المرة مصممة على متابعة الجهاد حتى تنال حقها في الحرية والاستقلال اسوة بالاقطار العربية المجاورة ولعلها تلقى في اوربا عطفا قريبا من العطف الظاهر في العالم الغربي على الحبشة .

ان العالم الديموقراطي في الغرب يشكو من ديكتاتورية هتلر في المانيا وموسوليني في ايطاليا ولو علم ان في سورية الموضوعة في ذمة جمعية الامم دكتاتورا اعرق في الدكتاتورية من هؤلاء جميعا وابعد نفوذا واوسع سلطانا لعذروا اولئك او لنظروا في امر سورية نظرة عدل وانصاف وانقذوها من هذه الالام قبل ان يدفعها الانتداب الى اليأس .

من اجل هذا كله يرى المحامون السوريون من واجبهم نحو انفسهم ووطنهم ان يرفعوا الى مقامكم السامي هذا البيان محتجين على السياسة المتبعة في سورية وطالبين اصلاح الادارة وارجاعها الى الاصول الديموقراطية النيابية ومؤيدين

مطاليب الامة التي قدمها الوفد الدمشقي الى فخامتكم يوم الاحد في ٢٦ك٢-١٩٣٦ وهي:

١ — اعادة دستور الجمعية التأسيسية طليقا من كل قيد يقيده

٢ — الغاء نظام الانتداب بعد ثبوت فشله بالتجارب المكررة واعلان استقلال سورية . وعقد معاهدة مع فرنسا تحدد علائق البلدين اسوة بمعاهدة العراق وبريطانيا الاخيرة .

٣ — اعلان وحدة الوطن المجزأ حتى تتمكن الامة من جمع قواها وتوجيهها في سبيل الانعاش العام وتخفيف النفقات الباهظة التي اوجدتها التجزئة والتي كادت تقضي على البقية الباقية من ثروة البلاد .

٤ — اعادة المبعدين السياسيين حتى يشاركوا امتهم بجهودها نحو الاستقلال ومعاقبة المسؤولين الحقيقيين على الحوادث الاخيرة الدامية واطلاق سراح المسجونين والمعتقلين بسببها .

وراجين رفع بياننا هذا الى وزارة الخارجية الافرنسية في باريز وجمعية الامم في جنيف وقد قررنا الاضراب عن اعمالنا يوم السبت الواقع في الخامس عشر من شهر شباط ١٩٣٦ اثباتا للاوضاع الحاضرة والسياسة المتبعة وتفضلوا بقبول احترامنا الفائق .

اغلاق الجامعة السورية والتجهيز

ارسل وزير المعارف بتاريخ ٨ شباط ١٩٣٦ الى عميد الجامعة السورية قرارا هذا نصه :

بناء على قرار مجلس الجامعة بتاريخ ٦ شباط سنة ١٩٣٦ فقد قررنا تعليق الدروس والامتحانات الى اجل غير مسمى في معهدي الحقوق والطب ما عدا

فرع القبالة اعتبارا من ٨ شباط سنة ١٩٣٦ فالرجاء اعلان وتطبيق هذا القرار وارسل كتابا آخر بنفس المعنى الى مدير التجهيز بشأن اغلاق معهد التجهيز

اعتقال

محمود البيروتي



ننشر صورة التاجر السيد محمود البيروتي بمناسبة ابعاده الى بكفيا في لبنان

وانه من خيرة الشباب العاملين لهذا الوطن المفدي

اعتقال زعماء الاحياء

في اليوم الثالث عشر من شهر شباط سنة ١٩٣٦ في الساعة الثامنة كانت فرق كبيرة من الجند يرافقها بعض رجال التحري فدارت في احياء العمارة والشاغور ومسجد الاقصاب وسوق القطن ، واخذت تطرق بيوت زعماء الاحياء وتعتقلهم رأسا دون كلام ولا حديث وقد اعتقل ما ينوف عن الاربعين شخصا واودع البعض منهم سجن النظارة وسيق البعض الى سجن القلعة والبعض الآخر الى

سجن المزة . وتحت هذا الكلام ننشر صور بعض المعتقلين من زعماء الاحياء التي استطعنا الحصول عليها :

المعتقلون من زعماء حي الشاغور



جمال الخال محمود خدام السروجي ابو فارس العرند ابو محمد سليم سعيد الحركوش

المعتقلون والمطلوبون من زعماء مسجد الاقصاب



محمد سليم صافي الملقب [illegible] الحركوش



فارس [illegible] الملقب [illegible]



محمد [illegible] الملقب ابو حمزة

المعتقلون من



طلب مرارا ولم يظفروا به



السيد مصطفى العش

حي سوق القطن



حكم سبعة سنوات

باب الجابية



السيد فوزي البواب



السيد عبد الغني العرجاوي

وحي العمارة



من حي العماره

مرحى دمشق !..



الاديب ناجي الطنطاوي

لمن هذي العساكر والجنود
تموج كأنها بحر مديد ..
تقاطر نحونا من كل فج
زرافات يضيق بها الصعيد..
اذا ماقيل قد نفدت وما من
مزيد بعدها ظهر المزيد
تنوعت الوجوه: فتلك بيض
موردة وذي صفر وسود

ولم حملوا البنادق ثم قامت امامهم المدافع لا تحيد
ولم صفت هناك مصفحات تلوح كأنها البرج المشيد
ولم في الجو تعلو طائرات تغيب وبعد غيبتها تعود ؟
أيا لله من قوم عراهم وطار بلبهم ذعر شديد
رأوا خصما يجابههم بعزم ولا عدد لديه ولا عديد
يقابل نارهم وجها لوجه باحجار ! هي الذخر الوحيد
يكر عليهم اسداً هصورا تهيب صد كرته الاسود
يقاتل طالبا موتا شريفا ولا يثنيه زجر او وعيد
ففروا منه مذعورين لما تجلى ان خصمهم عنيد
سلاما يا ليوث دمشق بامن على الدنيا دمشق بكم تسود

كتبتم في جبين المجد سطرا تبيد الراسيات ولا يبيد
ولم يكن المداد سوى دماء بها كانت جسومكم تجود
عرفتم كيف تكتسبون عزا وكيف يدوم لاسمكم الخلود
فلا والله ما كنتم عصاة كمازعم المنافق والحسود
ولا ناضلتم من اجل مال ولا من اجل جاه لا يفيد
ولكن لم تطب لكم حياة بغير الذل ليس لها وجود
رأيتم عيش الاستعباد عارا وفيه الوهن والموت الاكيد
فما معنى السكوت على اضطهاد وفيم الجبن دوما والجمود
أليست ميتة بالعز خيراً وافضل من هوان لا يحيد
على الدنيا وما فيها سلام اذا لم يبق في الدنيا سعود
وثبتم لا تريدون انشادا وثوب الليث اتعبه القعود
وألقيتم على الاعداء درسا يشيب لفرط رهبته الوليد
اذا سمع الجليد به تولى يغالب ذعره الرجل الجليد
سيذكره البنون بكل فخر ويفخر عند ذكراه الحفيد
ألا فليعلم الاعداء انا وقوف في الحوادث لا رقود
لقد بذلوا لخدعتنا وعودا ولكن ليس تخدعنا الوعود
وقد وضعوا لرهبتنا قيودا ولكن ليس ترهبنا القيود
لئن اقصوا زعيما عن حماه وظنوا انه ناء بعيد
فقد وهموا لان له مكانا حصينا في الاضالع لا يميد
وان الشعب اجمعه زعيم وان الشعب اجمعه جنود
الا زجوا بنا في كل سجن فان السجن للاحرار عيد

وان سياسة الابعاد ليست | تضعضع عزمنا عما نريد
سنطلب حقنا من غاصبيه | ولو أودى بنا الظلم العتيد
فاما ان تنال حياة عز | واما ان تغيبنا اللحود

(ناجي الطنطاوي)



السيد محمد جمعة احد معتقلي باب الجابية

الى اليسار السيد عزت البغجاتي وهو من الشبان النشيطين فقد اتلف يوم العيد لوالده بزيت الكاز صدرا من المعمول وذلك لانه ابى عليه وفاؤه لوطنه ان يتلذذ بأكل الحلوى وغيره يقاسي مضض الجوع



استشهاد المرحوم الجيلاني من الشاغور

لقد استشهد المرحوم محمود الحمصي الجيلاني من حي الشاغور في ٢٤ شباط ١٩٣٦ وخلاصة الحادث ان المتظاهرين خرجوا من المسجد الاموي وكانوا يدعون الناس الى الاغلاق فخرجوا من باب العماره وتابعوا سيرهم الى العماره ثم الى « بين الحواصل » وهناك طلبوا الى عز الدين الطيان صاحب معمل نشر الاخشاب ان يغلق محله فما كان منه الا ان اخرج مسدسا واطلق منه عيارات نارية اصابت

المرحوم الجليلاني فاردته قتيلا فاخذ احد المتظاهرين خنجرا وضربه به فحضر رجل الشرطة على الاثر واستاقوا المعتدي الى المستشفى وهناك فر ! . . . وهو من انصار الشيخ تاج . - ولا يزال حتى الآن مجهول الاقامة .

تشييع جثمان الجليلانى

لقد شيع جثمان الجليلاني ما يقارب عشرين الف نسمة بينهم الطالب والتاجر والمحامي وكلهم يبكون فقيدهم الذي ذهب ضحية مؤامرات الشيخ تاج التي سجلها التاريخ بمداد من ظلام على صفحة سوداء لا تمحى ابد الدهر .



منظر تشييع جثمان الشهيد الجليلانى ويرى في الصورة النعش محمولا على الاكف

السلطة العسكرية تستلم الامن

في اليوم الذي استشهد فيه المرحوم الجليلاتي استلمت السلطة العسكرية الامن تحت قيادة الجنرال هوتزنجر والجنرال بلان وفي اليوم الثاني استدعى الجنرال هوتزنجر وجهاء واعيان وتجار مدينة دمشق فلما مثلوا بين يديه تلى عليهم بيان المفوض السامي بشأن اعتقال السيدين مردم والبكري وافهمهم انه استلم الامن ليعيد السكون والهدوء الى البلاد .

اضراب طرابلس



زعيم طرابلس عبد الحميد بك كرامه

اضربت طرابلس الشام مع دمشق يوم الثلاثاء في ١٥ شباط سنة ١٩٣٦ واننا نعلم تلك الرابطة بين دمشق وطرابلس من الحب والعطف نحو سوريا وهنا ننشر صورة الزعيم عبد الحميد كرامه . ولقد فاتنا نشر صورة الزعيم المحبوب الدكتور عبد اللطيف بك يسار لعدم تمكننا من الوصول الى صورته .

اعتقال الجابري والانطاكي وفؤاد ابراهيم باشا

لقد استدعى السيد سعد الله بك الجابري في حلب والدكتور حسن فؤاد ابراهيم باشا والمحامي نعيم بك الانطاكي . ثم ابعدوهم الى قره طاغ



معالي سعد الله بك الجابري



الدكتور المحامي نعيم بك الانطاكي

بيان الغرفة التجارية الى العميد

اجتمعت الغرفة التجارية يوم الثلاثاء الواقع في ١١ شباط ٩٣٦ المذاكرة في حالة المدينة الاقتصادية وما بلغته من خطورة الموقف والتأثير العام على جميع

مرافقها التجارية والصناعية والزراعية .

وبعد المداولة رأت من الضرورة الفات نظركم الى وصف حقيقة الحالة التي تعانيها مدينة دمشق منذ ثلاثة اسابيع ونيف وهي ما زالت تسير من سيء الى اسوأ حتى بدأ الكثيرون في نقل بضائعهم واموالهم من مخازنهم ومتاجرهم الى حيث يكونون مطمئنين عليها وذلك بالرغم عن ان اضراب المدينة اضرابا تاما في جميع اعمالها قد مضى عليه وقت طويل لم يحدث خلاله اي حادث كان من حوادث السلب والنهب.

ولكن تمادي هذه الحالة وسحب الحكومة حراسها وشرطتها ، من معظم الاسواق التجارية وعدم استطاعتها اعادة الامن الى نصابه وتوالي هذه المظاهر المخيفة والقلق العام اضاع الثقة،وجعل الكثيرين يخشون بغية هذه الحالة ولايدرون اين تنتهي وكيف يكون مصيرها وهي ما زالت تشتد من يوم الى آخر اشتدادا ينذر باسوأ العواقب ، واوخم النتائج .

ان ما يعانيه سكان هذه المدينة من الارهاق في جميع مرافقها ومواردها وما كررت طلبه مختلف هيئاتها في تقارير متعددة فصلت فيها اضرارها ومصائبها وضرورة انصافها ورفع الحيف عنها ولم تترك فرصة سانحة الا بثت فيها شكواها فبعد هذا كله لا يستطيع احد ان يحمل بالتجار وارباب الاعمال اية مسؤولية ولقد بذلت الغرفة التجارية اقصى جهدها ومسعاها لتطمين الافكار القلقة وارجاع الثقة كي تعود الاعمال لمجراها الطبيعي بمدة الاسبوعين الاولين من الاضراب الذي كان مظهرا من مظاهر الاحتجاج الصامت السلمي على الاوضاع الشاذة التي تدار بواسطتها البلاد والتي تراها اضحت حائلا دون تقدمها وازدهارها سياسيا واقتصاديا .

وحينما قررت العودة الى فتح محالها ومتاجرها فوجئت بقرار طرد الطلاب وتحميل مسؤولية ما جرى على ابناء البلاد المسالمين الهادئين الذين يطلبون عدلا

وانصافا . فاضطربت النفوس وتألمت ولم يعد من السهل اقناع احد بالعودة الى حياة العمل او النشاط واننا الان وقد بلغت الحالة حدا لا يمكن السكوت عليه لا نرى بدا من ان نصارحكم بالحقيقة التي نعتقد انها دواء لهذا الداء .

اننا نرى انه لا يمكن عودة الاسواق التجارية الى سيرتها الاولى واطمئنان النفوس المضطربة الا بعمل جدي تقوم به السلطة لتعيد الى البلاد الهدوء والسكينة ونحن على مثل اليقين ان الواجب يقضي على كل ذي وجدان وضمير يتأثر لما يصيب البلاد في محنتها هذه من المصائب والاوصاب ان يجابه الحقيقة ويدعو اليها لان البلاد تطلب دواء عاجلا يتعلق بمصيرها السياسي والاقتصادي ، وهذا لايكلف السلطة سوى تصريح من قبلها تطمئن له الامة على ان السلطة الافرنسية لا تقاوم تحقيق رغائب البلاد وتأييد امانيها الوطنية وان تعد وعداً قاطعا بانها تعتبر ماينجم عن هذه الحوادث من اعتقالات واحكام وطرد وتوقيف وابعاد كأنها لم تكن لتعود البلاد الى حالتها الطبيعية حالا واننا نؤكد تأكيدا جازما بان عملا مثل هذا يعود على السلطة بالتأييد وتقابله البلاد بالشكر والدعاء ويعيد الهدوء والسكون في الحال ولا يوجد سبيل غير ذلك مهما اراد البعض ان يغالط في الحقيقة ويبتعد عنها . اننا نلمس بايدينا ونرى باعيننا مبلغ هذا القلق والاضطراب ومدى هذه الثورة الفكرية لا يستطيع احد الوقوف تجاهها الا بعمل جريء حازم وبعزيمة صادقة آملين من الرجال المسؤولين تقدير هذا الموقف الحرج وما ينجم عنه من اضرار ونتائج سيئة والعمل لتلافيه بالسرعة اللازمة التي تسبب للتجار والمعامل الاوربية والمصارف الاجنبية ولا شك انكم تقدرون ما سيكون من نتائج دوام هذه الحالة من عجز المكلفين عن تأدية مختلف الضرائب ولاسيما الرسوم الجمركية الذي يكون له اسوأ الاثر لخزينة الحكومة والمصالح المشتركة .

والغرفة تحرص الحرص كله ان يكون لـكلمتها وبيانها اثر حسن لدي ولاة الامور وهي تعمل بكل اخلاص ونية حسنة وهي أعرف من غيرهـا بمـا أوضحته والذي يعبر تماما عما يكنه الرأي العام وفيه المصلحة . ولـكم فائق التحية والاحترام سيدي.

دمشق في ١١ شباط سنة ١٩٣٦

رئيس غرفة تجارة دمشق
عارف الحلبوني

كتاب الاستاذ الدقر

صورة الكتاب الذي ارسله الاستاذ الشيخ علي الدقر بواسطة ولده يرفع الى فخامة المفوض السامي للجمهورية الافرنسية بواسطة سعادة مندوبه في دمشق

كنت ممن رغبوا ان يفدوا اليكم املا بالتفاهم النزيه لحـل عقدة الخلاف الذي توترت علائقه بين السلطة الافرنسية والبلاد السورية ، فحال دون ذلك سدكم لابواب المفاوضات في وجوه قاصديكم من علماء واعيان وتجار وطلاب ، فاكتفيت بان ارسل لفخامتكم نصيحتي ضمن هذا الكتاب علهـا تجد الباب مفتوحا فتدخل في القلب ويحل السلام محل الظلام .

هذا واني احد ابناء دمشق اعرف حـالة بلدى مبـاشرة لا كما تعرفونها انتم بالوسـائط المغرضة التي لا تستهدف الا امرا خاصا ، وليس بامكانها ان تعرف حقيقة الروح السائدة في هذه البلاد لان نظرتها نظرة حزب الى حزب وشخص الى شخص لا نظرة عامة تتحقق فيها الروح السائدة .

واني على يقين من ان السلطة لو عرفت حقيقة الروح السائدة في بلادنا اليوم ؟ التي ليست كما هي بالامس لرأت واجبا انسانيا عليهـا ان تحـدد شكلا في المعـاملة غير الذي كان .

ان سوريه اليوم ليست منقادة بحركتها الى افراد ذوي مآرب شخصية كما تزعمون ولكنها مسوقة بآلام و كروب واحزان ، وايم الحق لو شققت عن قلب كل فرد من السوريين لرأيته يؤثر الموت على ما هو عليه من الآلام

وان امة هذا حالها لا يمكن ان تهدأ بوسائل العنف والشدة ، فالابعاد والاعتقال لا يكونان سبباً لتهدئة الحال الا ان يستقصى جميع افراد الامة السورية لا ان يقتصر على افراد يظن انهم قادة هذه الحركة .

وخلاصة القول ان الحركة السورية اليوم ليست حركة كتلة ولا احزاب ولا طلاب ولكنها حركة امة تشبه شخصا ايقن انه ميت جوعا وبينه وبين ما يأكله سبع ضار فرمى بنفسه على الطعام رجاء ان يتمثل ذلك السبع بانسان رحيم او ان يموت فريسته بدلا من ان يموت جوعا وصبرا .

فالدواء الوحيد لهذا الداء ان تمنحوا هذه الامة الضعيفة مطاليبها المعروفة التي طالما رددتها الصحف وحملتها اليكم العرائض والرسائل ، فاستياؤكم من اشخاص لا ينبغي ان يكون سببا لمنع الامة من حقوقها التي ينصفها بطلبها الافرنسيون انفسهم فيما لو عرفوا حقيقتها ، هذا ما اعرفه اليوم عن دمشق مما دعاني ان اتقدم اليكم بهذه النصيحة الخالصة التي لا ابتغي من ورائها سوى مصلحة الامتين الافرنسية والسورية واقبلوا تحيتي .

في ١٦ شباط سنة ١٩٣٦ الشيخ احمد الدقر

اسباب اعتقال البارودي

ربما يتساءل البعض عن السبب الذي حدا بالحكومة الى ابعاد النائب فخري البارودي فاذا فتشنا عن الاسباب نجدها عديدة منها تلك الروح المتأججة في نفسه المملوءة اخلاصا وتضحية في سبيل وطنه اذ ان اخلاصه وتفانيه في

سبيل بلاده صيره بلا مال فقد ضحى ثروته على قضية بلاده . ومنها حركته الوطنية من ضم الشباب وجمع شملهم وفتحه مكتبا خاصا له ومكاتب للكتلة الوطنية التي شعر بها الافرنسيون وعلموا ان هنالك نفوسا ابية تكره الضيم !.. ومنها خطابته في المسجد الاموي في ايام الجمع واطلاع الناس على خفايا لا يدركونها وفضائح لا يمكن السكوت عنها ! . . والاحتجاجات والبرقيات التي كان يطيرها الى عصبة



صورة طريفة لفخري بك البارودي في منفاه

الامم ووزارة الخارجية في فرنسا ضد رئاسة الوزارة .

لقد كان فخري البارودي عثرة في سبيل الشيخ وزملائه اذانه كان لاينفك بين كل آونة واخرى يظهر الدسائس والمكائد التي يحيكونها لهذا الشعب البائس ! . .
الا نذكر يوم اخذ السيد بهيج الخطيب يجمع رؤساء الحرف ليضمهم الى جانبه ويستخدمهم في مآربه فقام السيدالبارودي وخطب بالناس وأبان لهم انه يجب عليهم الا ينتخبوا الا قائمة الكتلة الوطنية التي سيعدها لكل حرفة من الحرف في داره وان بابه مفتوح لكل من يود المراجعة والسؤال عن اي حرفة من الحرف ؟ . .
ولقد اراد السيد بهيج الخطيب ابان الحوادث الاخيرة ان يستخدم ارباب الحرف فعمد الى استدعاء رؤسائهم وكان بينهم السيد خليل هدايا فلما طلب اليهم مطاليبهم قالوا اننا نؤيد وفد الامة الا وهو الوفد الاول الذي تكلم به النائب الاستاذ فائز الخوري ! . . وعندئذ فشلت مساعيه وخاب أمله ! . .

ومن الاسباب ايضا تصريحه وتصريح رجال الكتلة الوطنية في حفلة اربعين المرحوم ابراهيم بك هنانو من انهم سيبدأون بتنظيم صفوفهم والعمل في الجهاد السياسي ليبلغوا هذه البلاد امانيها وحريتها واستقلالها.

والسبب الاخير هو البيان الذي اصدره بشأن مقاطعة شركة الجر والتنوير بامضائه الصريح بلا خوف ولا وجل يوم كان نصيب من يدعو الى مقاطعة الشركة السجن من ستة اشهر الى ثلاث سنوات .

هذه الاسباب العديدة حدت بالسلطة وبالشيخ ان يبعدوه . . . كيف لا وهو عثرة في سبيلهم وامامهم قانون تشكيلات المحافظات الذي تعهد تبطيقه رئيس الوزراء السابق الشيخ تاج ! . . الا يجدر به ان يبعد ذلك الرجل الذي يعترض سبيله ؟ لهذا ما زال يعمل ويسول للمفوض السامي تقابة رأيه حتى سول له اعتقال

وابعاد البارودي فوصل الى اشفاء غليله ولم يكتف بذلك بل ابعد المأمون ومردم والبكري وجميع رجالات سورية المخلصين والاعداء له . ليخلو له الجو ولكن انقلبت الآية اذ ان ابعاد البارودي انقلب الى جذوة نار اتقدت في جميع البلدان السورية فكان البارودي هو تلك البزرة التي انبتت لنا المفاوضة وازالة سوء التفاهم بين الشعب السوري والشعب الافرنسي ! . . لقد اثمرت لنا بذرة البارودي ثمرا يانعا الا وهو الوفد المفاوض الذي اخذ على عاتقه تحقيق اماني البلاد السورية وانجلت الحقيقة للافرنسيين وعلموا علم اليقين ان الشعب السوري متفق بعباداته وآرائه يقدس المخلص ويتجنب الخائن الساقط . وان الافرنسيين انفسهم خدعوا في المرة الاولى والثانية بالشيخ تاج الذي بسلاسة لسانه وخدعه استطاع ان يتربع على كرسي رئاسة الوزارة وانطلت عليهم اكاذيبه ولكن اخيرا علموا علم اليقين



تمثال ابراهيم بك هنانو في حلب

ان الامة السورية باجمعها تقدس وتحترم وتطبع الكتلة الوطنية . فقد ثارت ثورتها ولم تنطفيء هذه الجذوة الا عندما صاح صوت الحق صوت الكتلة الوطنية .

فلبى الناس جميعهم الدعوة واتوا طائعين يقدمون الطاعة لزعمائهم المخلصين رجال الكتلة الوطنية فحيا الله الشعب الذي يناصر الحق ويجاهد بانصار الباطل .

مظاهرة المهاجرين العظيمة

حدثني احد الشباب الذين كانوا يشرفون على مظاهرة المهاجرين العظيمة قال :
اجتمعنا في المسجد الاموي في المشهد وقررنا القيام بمظاهرة الى المهاجرين وقد انتخب المجتمعون خمسة لقيادة هذه المظاهرة وبعد الانتخاب اجتمع القادة وقرروا برنامجا ثم اختاروا مائه وخمسين شابا من الشباب الذين جربوهم وعركوهم وأعطوا كل واحد منهم بطاقة عليها نمرة متسلسلة ثم وقفوا واقسموا الايمان



المتظاهرون يستعدون لضرب الاحجار والى اليمين «زغيور» بطل الاحجار

المغلظة بانهم سيكونون يداً واحدة ويبذلون قصارى جهدهم في الذود عن اخوانهم ونجدتهم عند ما يلقى القبض عليهم .

الرئيس يقول كلمته

فبعد القسم وقف الرئيس وقال : ايها الشباب ! . . اننا عازمون اليوم على القيام بمظاهرة سيكون لها اثر عظيم ! . . وذكر مجيد ! . . لهذا فأطلب اليكم الطاعة الى اخوانكم الذين انتخبتموهم ووليتموهم امركم ! . . وقد عهدت الى احد اخوانكم بالقاء المفرقعات لهذا فرجائي اليكم ان يستعد كل منكم ويملىء جيوبه بالاحجار ولا يضرب حجرا الا بعد ان يسمع صوت انفجار المفرقعة ! . . وعندما تسمعون الصفير الذي هو نداؤنا وكلمة النجدة ... عليهم .. عليهم ... تعلمون ان اخاً لنا ملقى القبض عليه فيجب تخليصه من ايدي الشرطة .

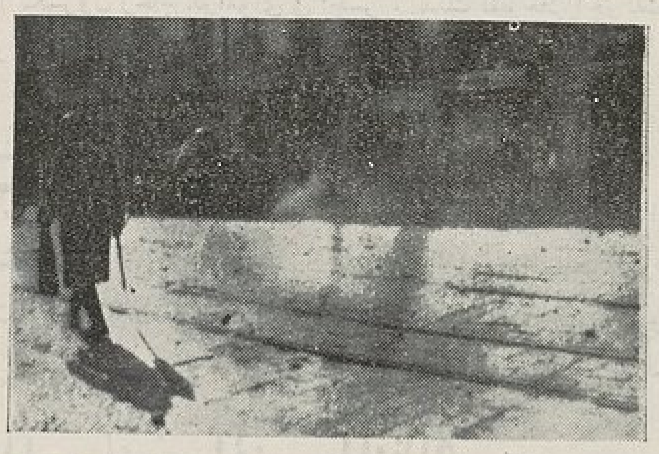
المتظاهرون فى صحن الاموى

فخرج المتظاهرون من المشهد الى صحن الاموي وهم يصيحون ويزغردون ثم خرجوا من باب العمارة – الكلاسة – وهناك بلغ عددهم (٦٠٠) متظاهر .

فى العمارة

وعندما بلغ المتظاهرون العمارة اخذوا طريقهم نحو مخفرها وكان هناك المفوض السيد « العابد » فالتف الشرطيون المرابطون نصف دائرة في وجه المتظاهرين ولكن عندما وصل المتظاهرون الى قربهم القى احدهم مفرقعة وعقبها الاحجار

التي كانت تتطاير على رؤوس الشرطيين فقرقسم من الشرطيين الى المخفر والآخر الى المقهى فتمكن المتظاهرون ان يسيروا بطريقهم الى العقيبة ومنها الى سوق ساروجه فسوق الهال وهناك اتت قوة عظيمة مؤلفة من ثلاث سيارات مكشوفة وعليها الشرطيون بخوذهم الفولاذية وتروسهم الحديدية فما كان من المتظاهرين الا



شارع الدرويشية اثناء الاضراب وفيه الدبابة وامامها احد رجال الشرطة

ان قذفوهم بالمفرقعات وعقبها الاحجار فلم تتمكن القوى من ملاحقتهم فشقوا طريقهم الى حارة الورد ومنها الى شارع بغداد ثم الى عين الكرش وهناك أراحوا اصواتهم واخذوا يملئون جيوبهم باحجار الصوان ! .

المتظاهرون فى الشركسية

ثم تابعوا سيرهم الى سوق ابو جرص وهناك قامت هتافات الاكراد وعراضاتهم ومن ثم تابع المتظاهرون سيرهم الى الشركسية فعمدوا الى اسلاك الهاتف

فقطعوها . ثم واصلوا سيرهم الى مفرق العفيف فاتت قوة من الدرك والشرطة على سياراتهم الكبيرة فحصلت معركة هائلة بين الاهلين والشرطة لعبت فيها اصوات المفرقعات والاحجار من المتظاهرين ولعب الرصاص والخردق من الدرك واخيرا عاد الشرطيون الى الجسر لاطفاء نار المظاهرة التى قام بها الاطفال الذين اخذوا يكسرون زجاج الترامواي في الجسر . لذلك فقد خلا الجو للمتظاهرين وتابعوا سيرهم الى المهاجرين .

المعركة العظيمة فى المهاجرين

وصل المتظاهرون الى المهاجرين وهناك اخذوا يرشقون دار رئيس الجمهورية بالاحجار والمفرقعات فاصيب الدرك المحافظ هناك باحجار المتظاهرين وعلى الاثر حضرت قوة عظيمة تقدر بخمسمئة جندي بينهم الدرك والشرطة والشركس والارمن والمغاربة الذين هبطوا من قلعة قبة السيار واحاطوا بالمتظاهرين من كل جانب !

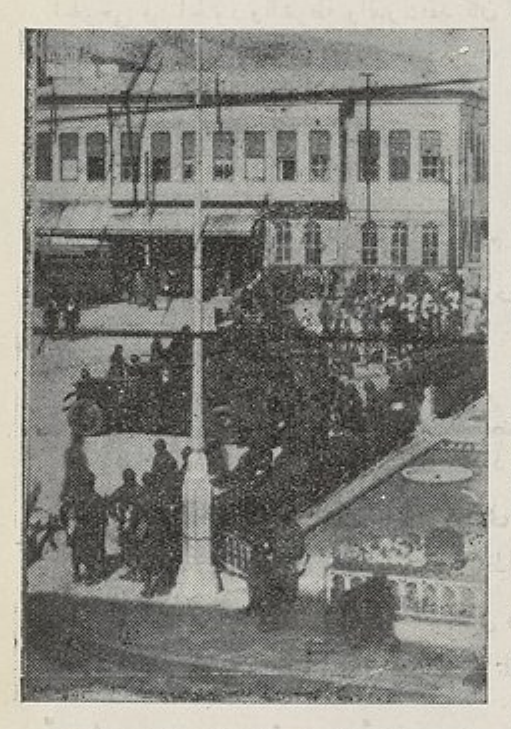
بدء المعركة بين الجند والمتظاهرين

اخذ المتظاهرون يصعدون الجبل فلحقتهم الجنود بجفوت الصيد — والبنادق فدارت المعركة وبدأ المتظاهرون يصعدون الجبل ويرشقون الجنود بالحجارة والجنود تجد في اثرهم فكان المتظاهرون يدحرجون الصخور الكبيرة من اعلى الجبل فيتفرق الجنود ويضربون الجنود بالاحجار من الاعلى .

التضحية بين المتظاهرين

ولقد اخذ الاخوان المتظاهرون يؤلفون صفا واحدا في وجه الجنود ويبعدون

الصغار ويسلقونهم الجبال ولقد اصيب احدهم بخردق الجنود فوقع مغمى عليه فلما هم احد الشراكسة بالقبض عليه هجم عليه احد اخوانه وحمله على كتفه وصعد به الجبل ولقد قال لي محدثي : انه في ذلك اليوم : اعتقل اكثر من اربعين شخصا وجميعهم تخلصوا بقوة المتظاهرين لانه عندما يرى احدهم رفيقا له القي القبض عليه فيأخذ بالصفير فيجتمع المتظاهرون ويأخذون برشق الاحجار على الجنود واخوهم المقبوض عليه فيضطر الجندي لتركه وكانوا بهذه الصورة يخلصون اخوانهم ! .. ولقد كان مشرفا على هذه المظاهرات القومندان كوله ولقد اعجب كثيرا بجرأة السوريين وتفانيهم في سبيل وطنهم .



الجنود والدبابات في ساحة المرجة اثناء الاضراب

المتظاهرون في خطر

ولقد دامت هذه المعركة ساعتين كاملتين كان المتظاهرون يحتملون ألم الجوع والعطش والخوف والصعود على الجبال لهذا فقد تضايق المتظاهرون كثيرا لا سيما

والجنود جادون في اثرهم لهذا لم يبق منهم الا خمسون فقط ونظرا لما وقع من الجرحى من الجنود والشرطة والدرك فقد كان الجنود يتمنون القبض على المتظاهرين ليمثلوا بهم افظع تمثيل .

احاطة المتظاهرين

فلما تعب المتظاهرون الباقون احتاط بهم الخمسمائة جندي واخذوا يتهيئون لالقاء القبض عليهم وكانوا قد وصلوا تقريبا الى قمة الجبل من جهة حي الاكراد

النجدة والشهامة العربية !..

وهنا دبت الحماسة بقلوب شباب الاكراد فقاموا بعقاليهم واخذوا يرشقون حجارتهم على الجنود والدرك والشرطة فخر على الاثر اثنا عشر جريحا لهذا فقد كف الجنود عن التقدم ورحلوا من وجه المتظاهرين . وقد بقي اكثر المتظاهرين مشتتين في الجبال بعضهم حتى منتصف الليل والبعض الاخر الى الصباح وذلك لان الجنود رابطت في منافذ الطرق واخذت تلقي القبض على كل من تشتبه به

في اليوم الثاني : في الاموي

وفي اليوم الثاني حضر المتظاهرون اصحاب البطاقات فوجدوا انه فقد منهم ستة اثنان جرحى والاربعة معتقلون فحمدوا الله على هذه النتيجة وشكرهم الرئيس على تضامنهم واتحادهم وقال لهم:

لولا تضامنكم لاعتقل اكثرنا ولبقنا ليلة امس في زوايا السجون

كتاب الاستاذ الشيخ هاشم الخطيب

الى سعادة المندوب في دمشق الشام البارون فان المحترم ليرفعه بواسطة فخامة المفوض السامي الى وزارة الخارجية الافرنسية والى عصبة الامم في جنيف

لقد عجبنا من عدم مقابلة سعادتكم للهيئة العلمية التحضيرية المحترمة التي ارادت مقابلتكم باسم كبار العلماء من اعلام سوريا الابرار للبحث والتوسط في حل القضية السورية بوجه عادل وجو ساكن هادىء ولأخذ موعد منكم لزيارة باقي اخوانهم كبار العلماء الكرام لسعادتكم عند موافقتكم على حل القضية المذكورة وشكركم على ذلك فلم تصل الهيئة التحضيرية الى نتيجة حاسمة لا من سعادتكم ولا من سعادة رئيس الاستخبارات القومندان كوله المحترم



العالم العلامة المجاهد الشيخ هاشم الخطيب

فالان باسم التعاليم السماوية وقوانين جميع الدول العظيمة المرعية اقدم هذا الكتاب احتجاجا على ذلك وعلى الامور الثلاثة الاتية :

(اولا) — نحتج على عدم اجابة مطالب الوفد الثاني التجاري الذي قابل سعادتكم منذ عشرة ايام وبحث معكم في كثير من وجوه الاحوال الحاضرة ومن

جملتها تأكيد هذا الوفد الثاني التجاري للمطالبة بمطالب البلاد السورية الان التي خلاصتها اربعة صور : (١) اعادة النائب السيد فخري بك البارودي والمحامي السيد سيف الدين المأمون . ويزاد عليها الان طلب عودة نائب حماه السيد توفيق الشيشكلي (٢) اخلاء سبيل جميع الموقوفين من طلاب المدارس وغيرهم الذين أوقفوا بسبب المظاهرات السلمية الوطنية (٣) اعلان العفو العام عن جميع ما ترتب على ذلك (٤) اعادة وحدة البلاد السورية بحدودها الطبيعية ـ فأثنيتم انتم على حسن لهجة هذا الوفد الثاني ووعدتم بانجاز ما يمكن من مطالب سوريا الان وبحسن التفاهم على بقية المطاليب . واشترطتم على الوفد التجاري المذكور ان تكون البلدة هادئة ساكنة ، وقد مضى جملة ايام عقب ذلك والبلدة بسكون تام ولكنها لم تستطع ان تفتح متاجرها لعدم اطمئنانها الى سياسة التسويف التي اضرت بمصالحها واوصلتها الى هذا الاضراب والقلق .

فلو بدأتم عقب ذلك بانجاز ما وعدتم بانجازه تدريجيا لانتهى الاضراب منذ ذلك اليوم وعاد كل شيء الى مجراه الطبيعي .

(ثانيا) — نحتج على الادارات الكيفية وعلى عدم تخفيف الضرائب الى حد يتناسب مع حالة البلاد وازمتها الخانقة الممتازة في شدتها وضيقها عن جميع ما جاورها من البلاد .

ثالثا — نحتج بصورة خاصة مؤكدة — على عدم اجابة مطالب السوريين السابقة التي لم يزالوا يطالبون بها منذ نحو ستة عشر عاما الى الآن فلم يجابوا حتى ولا في شيء من الامور الاقتصادية ولا الزراعية على وجه يؤمن لهم طرفا يسيرا من الرخاء ويدفع عنهم ضرر الاضطرار الى المهاجرة من سوريا لمكان يستطيعون الحصول فيه على تأمين القوت الضروري وحفظ آخر رمق من حياتهم مع ان

فخامة المفوض وعد بذلك منذ نحو سنة او اكثر. فسياسة التسويف والمراحل مع عدم الاصغاء الى شيء من مطالب السوريين المحقة المشروعة العادلة هي التي دفعت البلاد الى هذا التطور هذا خلاصة ما نحتج عليه كما اننا نطالب الان ايضا بالامرين الآتيين:

الاول — عدم التعرض للحريات الشخصية وعدم مس كرامة احد من الناس بدون موجب قانوني مع العمل بالحزم والاساليب الحكيمة والسياسة الرشيدة التي تصون الامن وتضع حدا صريحا لجميع التسويفات ولسياسة العنف والشدة التي خلقت هذا الاضطراب واسالت الدماء .

الثاني — العطف بالرحمة والعدل على هذه الامة السورية العربية التي قدمت عددا وافرا من الضحايا في الحرب العامة وبعدها وهي واقفة الى جانب صف الحلفاء شوقا الى ان تظفر بانتعاشها واستقلالها وحياتها الحرة اسوة بامثالها المجاورة لها من الممالك والمدن العربية كالعراق وشرق الاردن لان الذي اوجب هذا الاضطراب والقلق هو كون سوريا بدلا من ان تنال ما نالته البلاد المجاورة لها من الاستقلال فوجئت بتقسيمها تقسيما جديدا الى محافظات وادارات تباعدها عن وحدتها التي بها حياتها ولن ترضى عنها بديلا وان البلاد السورية كلها تعتبر نفسها طائفة واحدة سورية عربية ، فكيف ترضى بهذا التقسيم الجديد الذي حدث الان اذا انضم الى الاوضاع الحاضرة التي فرضت فرضا على سورية منذ اول الانتداب بدون اختيارها ولا موافقتها وسوريا لا تستطيع ان تؤمن للاوضاع المذكورة ما تحتاجه من الاموال والنفقات الكبرى التي تصرف فيما لا ضرورة اليه من العناوين الضخمة التي تشبه عناوين كثيرة مما يوجد في حكومات الدول العظمى مع ان سوريا ولاية متواضعة تستدعي الشفقة والرحمة والعطف .

والخلاصة نطلب الغاء قرار تقسيم سوريا الى محافظات ونطلب ايضا عاجلا

انجاز نتيجة حسنة تدفع عن جميع مدن سورية هذا القلق وتكرموا بقبول فائق الاحترام   دمشق : الاحد في ١٦ ذي القعدة ١٣٥٤ و ٩ شباط ١٩٣٦

وقدرفعه الى ملوك العرب ورؤسائهم والى عصبة الامم والبطريرك الماروني وملك انكلترا

محمد هاشم رشيد الخطيب

اغلال تتحطم !..

للشاعر الاديب الاستاذ امجد طرابلسي

ما اغترابي عن الحمى وابتعادي   كبدي في اللهيب اخت فؤادي
نبأ هزني وهـاج شجوني   رائح في الشجون بالدمع غاد
ما تراني اذا سجا الليل اسوا   ن لهيف الفؤاد نضو سهاد
اعصفي يا ريح ما شئت هوجا   كل نفسي عواصف وعواد
اللظى في الحشا وتحت جفوني   وعلى مفرشي وفوق وسادي
ان انم ساعة يقلبني الحلـ   ـم على جمره وفوق قتادي
وأبى الكرى وطرفي دام   وخفوقي في لهفة واتقاد
وبـلادي تئن من عبث الجو   ر وترغي كالليث في الاصفاد
مهر المجد اسد هاشم تجري   للمعالي على رؤوس الصعاد
يا ثرى موطني تباركت تربا   انت من ادمع ومن اكباد
حيثما التفت فثم ضريح   لشهيد او ساحة لجلاد
كم شهيـد كانه بسمة المجد (م) وريحانة العلى والجهاد
خر في حومة النضال ينادي   موطني موطني ; بلادي بلادي
مات واسم الحمى على شفتيه   كالندى فوق ذابل الاوراد

او هو اسم الحبيب طوف معسو | لا بثغر المحب عند الرقاد
ايها الغرب قد انفنا من النو | م وضقنا بالذل والاصفاد
فوثبنا الى النضال اسودا | مثل آبائنا العلى الامجاد
وخضبنا دغالنا بالدم الحر | و ضامد الفضاء بالاجناد
ارهق الشرق ذلة واذقه | كل ماشئت من اذي واضطهاد
نحن نبغي الحياة والسيف لن يغ | مد يا غرب قبل نيل المراد

استقالة الشيخ تاج

ذكرنا فيما مضى الاعتقالات والاصابات التي مر ذكرها فكلها كانت من جراء سياسة الشيخ تاج واعماله التي تسود لها صحائف التاريخ فقد قتل الابرياء واصيب الاطفال واعتقل الزعماء كل ذلك في صحيفة تاج الذي سجل اطفالنا اسمه بين صفحات قلوبهم والى جانبها كلمة خيانة الوطن .

ففي اليوم الثالث والعشرين من شهر شباط قدم استقالته الى رئيس الجمهورية السورية فقبلت واليك المراسيم :

المرسوم الاول — ان رئيس الجمهورية السورية ، بناء على الدستور المنشور في تاريخ ١٤ مايس سنة ١٩٣٠ سيما مادتيه ٧٥ و ٧٦ على المرسوم ١٤٠ قبلت استقالة الشيخ تاج الدين الحسني واعضاء وزارته .

المرسوم الثاني — بناء وبناء فقد عهد الى معالي عطا بك الايوبي برئاسة مجلس الوزراء ، ووزارة الداخلية .

المراسيم الاخرى — بناء وبناء عهد الى معالي ادمون حمصي بوزارة المالية ومعالي سعيد الغزي بوزارة العدلية ومعالي الامير مصطفى الشهابي بوزارة المعارف

ومعالي مصطفى القصيري بوزارة الاقتصاد الوطني .

رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية مكلف بتنفيذ هذه المراسيم .

صدر عن رئيس الجمهورية السورية

محمد علي العابد

رئيس مجلس الوزارة ووزير الداخلية

عطا الايوبي

رئيس واعضاء الوزارة الجديدة





فخامة عطا بك الايوبي رئيس الوزارة   معالي الامير مصطفى الشهابي وزير المعارف



معالي سعيد بك الغزي رئيس العدلية



معالي ادمون بك حمصي وزير المالية

ظفر سوريا المجاهدة

قال السيد صبحي بركات : ان الشعب هو مصدر السلطات وارادته من ارادة الله وقد يزول كل شيء في العالم وسلطته لا تزول . وليس هناك اية قوة تستطيع ان تحوله عن مطالبه وامانيه .

وقال احد العلماء : اذا تنازع الشعب والحكومة فارادة الشعب هي الغالبة

بلاغ العميد عن موقف الجانب الفرنسي

« ان سياسة الحكومة التي امثلها مستلهمة من تحقيق المطالب المشروعة للامة

السورية - اي متابعة المباديء المنصوص عنها في صك عصبة الامم ضمن نطاق حياة برلمانية تساعد على التوفيق بين فكرة الوحدة واحترام حقوق الاقليات المعترف بها في الدستور السوري والتي تحتفظ بكل قوتها . »

وبفضل تعلقكم ونفوذكم الذي تتمتعون به ستتمكنون من رفع حواجز سوء التفاهم التي يمكن ان تكون قد تكونت بين الرأي العام والسلطة المنتدبه .

ويهون عليكم ان تهيئوا اعادة الحياة النيابية وسياسة التطور التي تتجه الى ايجاد معاهدة بين فرنسا وسوريا مستوحاة من المعاهدة العراقية مع دخول سورية في عصبة الامم . ولكي اسهل مهمتكم اريد ان أؤكد لكم ان المتظاهرين الذين لم يحالوا الى المحاكم العادية سيسرحون حالا .

واما اضبارات الذين حكموا فسينظر في كل واحدة منها افراديا بروح التسامح الواسع وتدرس لاتخاذ اجراءات مشبعة بالعطف

وكذلك حالات الطلاب والتلاميذ الذين اصابتهم العقوبات فانها تدرس ايضا بروح العطف ذاتها .

اما فيما يتعلق بالشخصيات التي ابعدت فان اسباب الابعاد ذاتها تظهر اني على استعداد تام لان اضع حداً نهائياً لها باسرع ما يمكن حينما تزول الاسباب التي دعت لاتخاذ هذه التدابير . وان تعطيل النشاط الاقتصادي المستمر قد اوجد مشاكل دقيقة للتجار وهذه المشاكل سيكون على حكومتكم ان تحلها مستفيدة من مساعدة المصارف التي جرى الاتصال بها بهذا الشأن .

وبتسليمكم السلطة انتم وزملاؤكم فان رئيس الجمهورية قد اعتمد على وطنيتكم ومقدرتكم وروح الاخلاص البريئة للمصلحة العامة التي تتحلون بها ، واني لسعيد لان اشاركه بهذه الثقة معلنا اني لاأضع مساعدتي لكم لخير سوريا العام موضع المساومة

بيان الوزارة عن برنامجها السياسي

اما وقد قبلنا ان نأخذ على عاتقنا مهمة تأليف الوزارة في مثل هذه الاحوال ملبين الدعوة للقيام باعباء العمل فانه لا يسعنا الا ان نعلن للمواطنين الاعزاء اننا لم نقدم على ذلك الا بعد ان درسنا مع اعضاء هذه الوزارة اماني البلاد التي مابرحت سورية تلح بطلبها وتعمل على تحقيقها وحصنا بصورة خاصة ماله علاقة منها بالدولة المنتدبة وصلاتها بهذا الوطن تمحيصا كانت نتيجته مباشرتنا العمل على مبدأ تلك الاسس التي شاء فخامة المفوض السامي ممثل الدولة المنتدبة ان يجعلها عهدا قطعه في كتابه الذي وجهه الينا بالامس والمنشور على صفحات الجرائد وانه ليسعدنا ان نصرح بان هذه الوزارة التي الفناها هي وزارة تحضير وانتقال تنحصر مهمتها الرئيسية في تهيئة العودة الى الحياة النيابية على ان يكون للحكومة الدستورية القادمة وحدها الحق بابرام المعاهدة المطلوبة مع حكومة الجمهورية الافرنسية وادخال سورية في عصبة الامم هذا وان اول ما ستنظر فيه وزارتنا من الاعمال هي اعادة افتتاح المدارس والمعاهد العلمية المغلقة والعطف على طلابها الذين اصابهم القصاص من جراء الحوادث الاخيرة واطلاق سراح الموقوفين واعادة الشخصيات المبعدة وتنفيذ جميع ما من شأنه تلافي الاضرار والخسائر الواقعة وتخفيف وطأتها مع العمل على اعادة الحالة الى شكلها المرغوب من الاستقرار والطمأنينة كل ذلك مع اعداد العدة لعودة الحياة النيابية في عهدنا الجديد الذي نرغب الامة فيه وما يشجعنا على تحقيق عملنا ما تعرفه امتنا السورية الكريمة من التأني والرصانة وما نعتقده من انها ستولينا ثقة تكون لنا اكبر معوان على تلك الرغائب باقرب وقت مستعينين بالله مستمدين من كرمه ليكون التوفيق وخير البلاد جزاء اعمالنا والله من وراء القصد .

في دار النائب السيد احسان الشريف

في مساء ٢٦ شباط سنة ١٩٣٦ اخذ رجال الكتلة الوطنيـة يفدون الى دار النائب احـد اعضاء الكتلة الوطنية السيد احسان الشريف للتداول بشأن بيان العميد والوزارة الجديـدة وهناك عقد اجتمـاع تحت رئاسـة هاشم بك الاتاسي وقد حضر هـذا الاجتماع لطفي بك الحفار وعفيف بك الصلح وشكـري بك القوتلي وحيدر بك مردم بك وبعض الشباب المثقفين واتفقوا ان لا يأتوا بعمل او رأي الا عندما يقفون على نوايا الافرنسيين .



النائب السيد احسان بك الشريف

العميد يتحدث عن الاضراب والمظاهرات

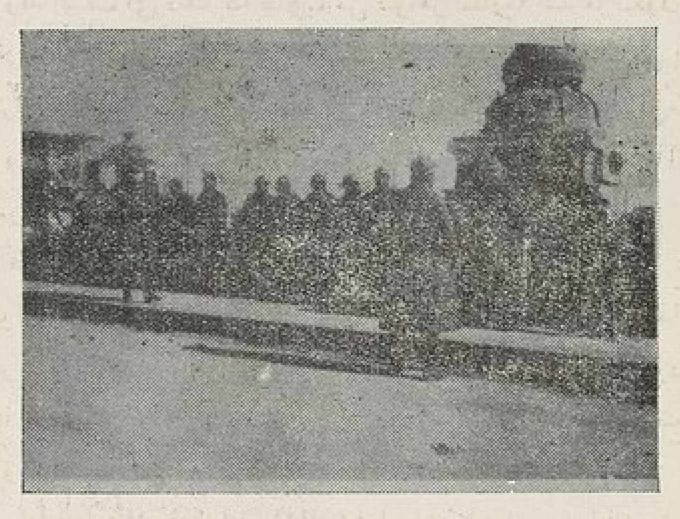
ادلى فخامة العميد بحديث الى مندوب « الانترانسجان » الفرنسية قال فيه :

« لم تصـدر الحوادث الاخيرة التي جرت في دمشق عن اقفال مكتب الكتلة الوطنية في ٢٠ كانون الثاني خلافاً لما نشر واذيع . فمنذ ١٠ كانون الثاني في اثناء

الاجتماعات التي عقدت للاحتفال بذكرى الاربعين لوفاة ابراهيم هنانو ، بدأ قادة الكتلة الوطنية يلفظون كلمة اعلان الحرب .

وقد قال احد قواد الحركة في احد الاجتماعات : « قريبا يجري الدم »

« وعلى اثر هذه الحركة الهياجية شاءت السلطة ان تستدرك خطورة الحالة فاتخذت التدابير الادارية باقفالها مكاتب الكتلة وهي اهم اوساط الحركة الهياجية



الشرطيون بخوذهم الفولاذية في ساحة الشهداء اثناء المظاهرات

أما ابعاد فخري البارودي ووضعه تحت المراقبة فللاسباب نفسها ، فقد تبين لرجال السلطة الفرنسية ان هذا الشخص يسعى لنقل حركة مقاطعة القطار الكهربائي الى الميدان السياسي لخلق الهياج والفوضى .

« ولا نزاع في ان حوادث مصر الاخيرة كان لها تأثيرها في دمشق فنحن الان تجاه يقظة جميع القوميات الشرقية ، وليست اضطرابات سوريا سوى وجه

من حركة صوفية وسياسية عربية كبرى اكثر ما تميل الى التمرد والعصيان .

وليس ادل على ذلك من مطابقة الاساليب التي جرت عليها اضطرابات القاهرة ودمشق ، فالذين تولوا هذه الحركة هم الطلاب سواء في مصر او في سورية كما ان الاصطدامات مع رجال الشرطة ورشق القطر الكهربائية والمخافر والمخازن بالحجارة هي نفسها هنا وهناك .

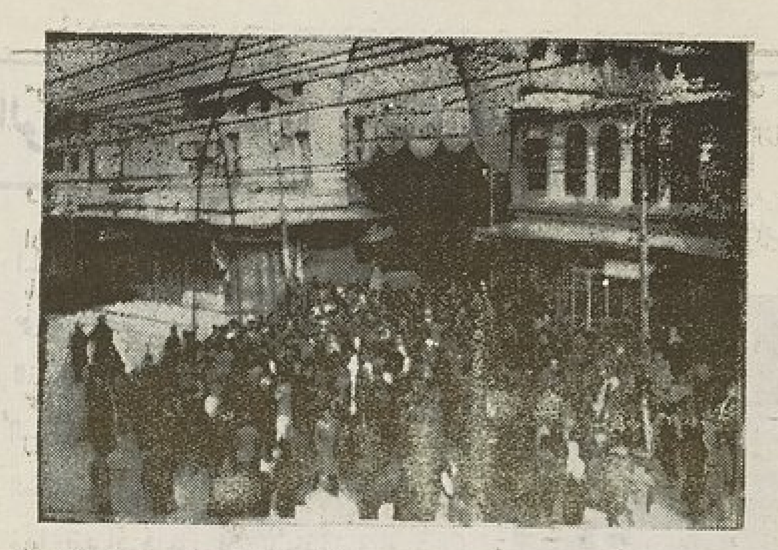
وقد اضيف الى ذلك كله ظاهرة من ظواهر المقاومة اشد ما تكون انطباقا على مزاج الاهالي في دمشق وهي اضراب الاسواق . على ان هناك من يستغرب استمرار هذا الاضراب اربعين يوما ويتساءل الى متى يستطيع الاهالي ان يمضوا في مقاومتهم « سوى ان اقفال الاسواق في دمشق لم ينطع بهذا الطابع للمرة الاولى » فله سوابق تاريخية نذكرها فيما يلي :

ففي عهد الترك كلما حصل خلاف بين الاهالي ورجال السلطة الذين يمثلون الباب العالي اقفلت الاسواق . ففي عام ١٨٣١ اعلن اضراب من هذا النوع استمر ثمانية اشهر احتجاجا على فرض ضريبة جديدة قررها السلطان محمود الثاني. ولربما كان استمر اكثر من ذلك لو ان محمد علي المصري لم يحتل سوريا ويضع حدا له

وختم العميد تصريحه بقوله :

« اما فيما يتعلق بفرنسا فهي شاعرة بانها فعلت كل ما في وسعها للاسراع في حل القضية وما تزال المعارضة الوطنية تتهرب منها، واما برنامج المفاوضات الذي نشر مؤخرا فيتضمن الحد الاعلى « وحدة سوريا تدريجيا » اعادة الحياة الدستورية » الافراج عن الاشخاص المعتقلين ، والدخول الى جامعة الامم .

« ولا نستطيع ان نذهب الى ابعد من ذلك بدون ان ننتهك حرمة التقيدات الدولية التي يفرضها علينا ميثاق جنيف » .



منظر تشييع جثمان الشهيد محي الدين عربي كاتبي امام مدخل سوق الحميدية

المشيعون في مقبرة باب الصغير وبينهم النائب الكريم نسيب بك البكري يخطب

الوفد الخامس وبارقة النصر

على اثر تقديم بيان غرفة التجارة استدعى البارون فان كلا من السادة عارف الحلبوني ومسلم السيوفي وقد كان اعضاء الوفد على تمام الاتصال بسعادة مندوب المفوض السامي الذي كان سائدا بينهم حسن التفاهم لحل القضية السورية التي اصبحت مشكلة المشاكل وعقدة العقد لهذا فقد وجدوا حسن نية المفوض السامي لهذا فقد استطاعوا ان يأخذوا لديه وعداً قاطعا في ايقاف التعقيبات بحق الاشخاص المطلوبين وايقاف المحاكم العسكرية عن متابعة اصدار احكامها .



عارف بك الحلبوني احد اعضاء الوفد

ونزولا عند ارادة الوفد وازالة سوء التفاهم بين الطرفين قبل المفوض السامي واذاع بيانا في ذلك وكان هذا الوفد هو بارقة من بوارق ظفر السوريين وهو الذي شق طريق المفاوضة بين رجال الكتلة الوطنية وفخامة العميد .

بيان الكتلة عن بيان العميد

حوالي الساعة التاسعة ليلا من يوم ٢٧ شباط ١٩٣٦ صدر بيان الكتلة الوطنية وهذا نصه :

في تشرين الثاني ١٩٣٣ رد المجلس النيابي السوري مشروع المعاهدة بسبب نواقصه عن المعاهدة العراقية الاخيرة من جهة الوحدة وفقدان الملاحق الواجب ربطها به واحتوائه على مواد تقضي الى اشراك فرنسة في ادارة البلاد الداخلية . وعلى اثر هذا الرد اعلن فخامة المفوض السامي انه وضع المشروع في الخزانة ولم يعمل بعدها في حل القضية السياسية وعمد الى خطة اقتصادية حسبها كافية لاستمرار نظام الانتداب على شكله الحاضر وبقيت البلاد في حالة الانتظار والسير الى الدمار اكثر من سنتين حتى نشرت الكتلة الوطنية في ١٠ كانون الثاني ٩٣٦ بيانا باسم الشعب السوري ضمنته ميثاق الامة القائم على امانيها الصحيحة وحقها المشروع بالوحدة والاستقلال وسردت فيه الاطوار التي مرت على هذه البلاد وكانت سببا لاعلانها اليأس من سياسة التعاون ما لم تكن هذه السياسة وسيلة لتحقيق هذا الميثاق وما مرت ثمانية ايام على نشر هذا البيان حتى اغلقت السلطة مكاتب الكتلة الوطنية في دمشق وحلب وقبضت من رجالها على السيدين فخري البارودي نائب دمشق والمحامي سيف الدين المأمون فاجاب الشعب على هذه التدابير المهيجة بالاضراب الصامت عن الاعمال والمظاهرة السلمية احتجاجا على هذا



الرئيس الجليل هاشم بك الاتاسي

الجنوح الى القسوه التي لا مبرر لها ولا كان من الشعب دافع لاتخاذها .

استمرت السلطة في قسوتها منذ ١٨ كانون الثاني الماضي الى اليوم والمدن السورية مضربة عن الاعمال مواصلة الاحتجاج صابرة على الضيم حتى امتلأت السجون بابنائها ورحبت القبور باشلاء شهدائها وغصت المستشفيات بجرحاها بدون ان يكون لها ذنب سوى مطالبتها بحقها المشروع لتنال ما ناله اخوانها في الاقطار العربية الشقيقة

وكانت بيانات فخامة المفوض السامي في مدة هذا الجهاد الذي صبرت فيه الامة صبرا جميلا تتوالى بالتهديد والوعيد واتهام رجال الوطنية الصادقين بتهم يترفعون عنها ويبرأون الى الله منها متخذاً من بيانهم الآنف الذكر حجة لتبرير جنوحه الى خطة العنف والتنكيل مسبغا عليه صفة اعلان الحرب على السلطة مع ان هذا البيان بريء من ذلك .

وقد قبضت السلطة على عدد كبير من احرار الامة ونوابها ووجهاء احيائها وطلابها وزجتهم في اعماق السجون والمنافي البعيدة يقاسون صنوف العذاب والحرمان مع طرد عدد غفير من الطلاب وعزل الاساتيذ الصالحين واقفال معاهد العلم بدون تحقيق ولا تجريم .

وقد جاءت هذه الافعال بعد ان مر على هذه البلاد ستة عشر عاما تحملت فيها ما لا يحتمل في كرامتها وسياستها وادارتها واقتصادها بدون ان تذوق طعم الحرية او تدنو قيد اصبع من الاستقلال الذي تقضي عنه يوما بعد يوم وتذوب ثروتها تدريجا بنقصان صادراتها وزيادة استيرادها وثقل الضرائب والتبذير بالاموال العامة وعدم حماية الافتتاح الوطني ومحاربة الكفاآت الشخصية وتنشيط الزلفى وتثبيط الاخلاص وسائر ضروب الادارة السيئة حتى هبطت قيم الاملاك الى ربعها ونضب رأس مال التاجر وكسدت سلعة الصانع وبارت محاصيل الزراع واستفحل

اليأس والقنوط في جميع النفوس وصار افراد الشعب يؤثرون الموت العاجل على هذا الفناء البطيء المتواصل .

وحيال هذا المصير المنبعث عن اليأس المستولي على نفوس الامة وجد فخامة المفوض السامي انه لا بد من العودة للعمل لحل القضية السياسية وان المشاريع الاقتصادية لا تغني شيئا قبل ايجاد استقرار سياسي في البلاد فعمد في ٢٤ شباط الجاري الى اقالة وزارة الشيخ تاج الدين وتأليف وزارة اخرى برئاسة احد اعضاء الوزارة المستقيلة وارفق هذا التبديل منه بكتاب للرئيس الجديد حسبه كافيا لطمأنينة الامة على امانيها .

فصرح في الفقرة الاولى منه « ان سياسة حكومته مستلهمة من الرغبة بتحقيق الاماني المشروعة للامة السورية . اي المتابعة ضمن نطاق برلماني لانشاء نظام يؤلف بين اماني الوحدة واحترام حقوق الاقليات المعترف بها في الدستور وذلك وفاقا للصكوك التوجيهية (Directives) المصدقة في عصبة الامم والمحتفظة بكل قوتها » .

والمعروف من جملة هذه الوثائق التوجيهية المصدقة في عصبة الامم صك الانتداب والدساتير الستة التي وضعها المفوض السامي السابق في ايار سنة ١٩٣٠ لدولتي سوريا ولبنان وحكومتي اللاذقية وجبل الدروز ولواء الاسكندرونة المستقل وللمصالح المشتركة وهي تقضي باقامة الادارة في هذه المقاطعات على اساس التجزئة في شكلها الراهن . كما ان التوفيق بين اماني الوحدة وبين حقوق الاقليات الاقليمية لا يفيد اعتبار الوحدة حقا جوهريا وضرورة مبرمة لحياة البلاد السورية فقد خلت هذه الفقرة المتعلقة بالتلميح بالوحدة من المدى المقصود منها وجاءت بابهام لا يأتلف عند التطبيق مع مصلحة البلاد وامانيها .

واشار الكتاب في فقرتـه الثانيـة الى تفويض رئيس الوزارة « ان يهيء الاسباب لاعادة الحياة النيابية ويقوم بسياسة التطور الرامية الى اقامة معاهـدة بين فرنسا وسوريا مستوحاة من السابقة العراقية والى دخول سوريا في عصبة الامم»

وهذه الفقرة تتضمن اعادة التجربـة التي جرت للمرة الاولى سنـة ١٩٢٦ وباءت بالفشل . ثم للمرة الثانية سنة ١٩٢٨ وقضي عليها بحل الجمعيـة التاسيسية ثم اعيدت مرة ثالثة سنة ١٩٣٣ وانتهت ايضا باقفال المجلس النيابي وتعطيل الحياة النيابية بسبب رفض مشروع المعاهدة كما هو معلوم .

وكان يتقدم هذه التجارب في كل مرة تصريحات لا تخرج في مضمونها عن هذا البلاغ الاخير الذي مهد به فخامة المفوض لاجراء تجربـة رابعة بـدون ان يغير شيئا في الاسس التي قامت عليها التجارب السابقة . فترك بذلك مجالا رحيبا للتخوف من ان يكون حظ هذه التجربة مثل سابقاتها . ولو تفضل فخامته ببيان صريح عن مدى الوحدة وعن الاسس التى تبنى عليها المعاهـدة وتعيين مواعيد حاسمة للتنفيذ لكان ازال شيئا من الحذر من اصطدام الاماني القومية مرة اخرى بتشدد الجانب الافرنسي وتفسير الغموض لمصلحة القوي . فلا تنتهي بالعقم المساعي المبذولة في سبيل انشاء حالة الاستقرار التي نحن باشد الحاجة اليهـا ولا بخـذلان الجهود المصروفة باخلاص في سبيل نجاحها

واذا راجعنا الفقرات السابقة من بلاغ المفوض السامي وقابلناها مع امثالهـا من تصريحات المفوضين السامين السابقين نجد الغموض ما زال مرافقا لها وباعثا على ان نتوقع لها مثل النتائج المحزنة التي اقترنت بالتجـارب المتقدمـة . وكما ان الكتلة الوطنية تكره الاستمرار الطويل في جـدال عقيم فقـد كانت وما زالت تتمنى ان يصدر من الجانب الافرنسي تصريح واضح مفصل يطمئن الامة

السورية على حقوقها وينفذ بالاخلاص والنية الحسنة وترحب بكل تدبير يفضي الى هذه الغاية .

ونود ان نعلن للعالم اجمع ان الشعب السوري شعب مسالم ذو تاريخ لامع لا يطلب الا استقراراً تصان به مصالحه وحقوقه الطبيعية في السياسة والاجتماع والاقتصاد ورغب بعد الاعتراف باستقلاله ان يعقد مع فرنسا معاهدة تحالف لا تقل فيها حقوق السوريين عن الحقوق التي نالها اخوانهم العراقيون في معاهدتهم الاخيرة .

هاشم الاتاسي

المظاهرات تتجدد

اضطرب حبل الهدوء والسكينة يوم الخميس والجمعة في ٢٦ و ٢٧ شباط وكانت



الشاب السيد محمد مدور وقد القي القبض عليه واصيب برأسه من جراء ضربات الجنود



الطفل عدنان الصفدي وقد اصيب بالحردق بوجهه في صحن الاموي

الحجارة فيها. لاح المتظاهرين يقابلهم رجال الامن برشاش «الحردق» فكانت النتيجة ان اصيب عدد من المتظاهرين بجراح مختلفة ولكنها سليمة اما يوم الجمعة فقد عمد الجند الى اطلاق النار وكان من نتيجة ذلك ان قتل احد المتظاهرين المدعو عبد المجيد خبور المنشور رسمه في الصفحة (٤٤) من اهالي برزه واصيب عبده بن ديب القواص بطلق آخر فنقل الى المستشفى الانكليزي ولكنه ما لبث ان فارق الحياة واصيب خمسة ايضا بجراح بليغة ثم عادت السكينة الى ما كانت عليه



ننشر صورة الشاب النشيط السيد فريد شوري بمناسبة سهره على راحة اخوانه اثناء الاضراب في المسجد الاموي فقد كان يضمد جراح المتظاهرين ويطعم الفقراء منهم .



ننشر صورة الشاب النشيط السيد كامل البني بمناسبة اعتقاله وزجه في سجن القلعة وهو من الشباب المخلصين الذين قاموا في اول مظاهرة في حوادث دمشق الاخيرة

بلاغ قائد موقع دمشق

وقد كان من نتائج المظاهرة والمصادمة التي وقعت يوم الخميس ان اصدر جناب الجنرال بلان قائد موقع دمشق اذاع صباح يوم الجمعة بلاغا وزعت منه الوف النسخ في مدينة دمشق هذا نصه .

ان سعادة القائد الاعلى للجيوش كان اعلن الى سكان دمشق انه اذا وقع اعتداء على الجنود تقابل هذه الجنود الشدة بالشدة .

ومن ذلك اليوم شوهدت مظاهر الهدوء في المدينة .

على انه نهار امس اعني في ثاني يوم الذي اتخذت فيه اجراءات العفو بحق المعتقلين جرى الاعتداء مجدداً على الدوريات العسكرية المتجولة في المدينة من قبل عدد غفير من المتظاهرين الذي امطرونا وابلا من الاحجار

ان هذه الحالة لاتطاق ولا يصح الصبر عنها . ان اصدار الامر للجند باستعمال سلاحهم يعز كثيرا على الجنرال، ويؤلم نفسه لتصوره ما وراء ذلك من سفك الدماء ولكنه يجد نفسه بعد الان مضطرا لذلك اذا اوجبت الحالة ان حق الجنود بالدفاع عن انفسهم لايمكن التسويف فيه اكثر من ذلك ، فان كرامة السلاح الفرنسي اي كرامة فرنسا نفسها ؛ هي المعرضة للمساس .

فالجنرال بلان قائد موقع دمشق رغم ما اظهره من العطف نحو اهالي دمشق منذ ٤٠ يوما بينما كانت عناصر التشويش تتابع اعمال العداء طامعة بان ما تقوم به من اعمال العنف ينيلها ما تطلب فالجنرال رغم ما اظهره من العطف يناشد لآخر مرة العقلاء والمفكرين ان يردعوا مواطنيهم الذين لا يقدرون العواقب الى الاخطار التى سيتعرضون اليها وان عليهم ان يوقفوا مهاجمتهم .

ان قوى الجيش لاعلاقة لها بالسياسة ان مهمتها الوحيدة هي احلال الامن في المدينة وهذه المهمه ستنفذها بعد الان بما لديها من الوسائط الفعالة

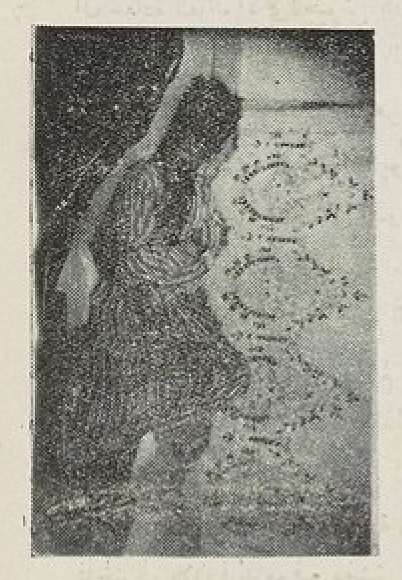
دمشق في ٢٨ شباط ١٩٣٦ الجنرال بلان : قائد موقع دمشق

المتظاهرون في المسجد الاموي

حاصر المتظاهرون في المسجد الاموي ثلاثة ايام وكانوا يقابلون الجند بالحجارة



طفل صغير يناهز العاشرة من العمر اصيب بعينه ففقدت وذلك على اثر الحوادث الاخيرة وقد اصيب في المسجد الاموي



طفل صغير اصيب برشاش الخردق على وجهه وهو مسجى على السرير عند الطبيب يضمد له جراحه وترى الدم يسيل من رأسه على اثر ضربة من «دبشة الجنود»

والجنود يقابلونهم بالخردق وقد اصيب عدد كبير بالخردق وكان من جراء ذلك أن اصيب كثير بذهاب عيونهم وكسر سواعدهم واليك رسوم بعض المصابين من جراء الحوادث الاخيرة .



الى اليسار ـ صورة احد الشباب الذين اصيبوا بالخردق على فخذه وكيسه وذلك اثناء حوادث الاضراب .



السيد سعيد الطحان الذي فقدت عينه بسبب الحوادث الاخيرة والى جانبه صديقه عزة افندار يسهر على راحته



احد الشباب اصيب بخردق الطفت في رقبته ويده

على هامش «حوادث دمشق»

يا امة الحرية!

على ابواب عيد الاضحى ، عيد الدين ، ويوم ٨ آذار عيد الدنيا ، تيتم الاطفال وترمل النساء ، وتنتهك حرمة المساجد، ويراق دم المصلين الابرياء على صحن الاموي؟

افي بيت الله تزهق النفوس وفي ايام العيد تقام المآتم ، وبعد اعلان المفاوضة يطلق الرصاص ؟ ان هذا لكثير ... ان دمشق التي صبرت يوشك ان يخونها الصبر..

انها خمسة واربعون يوما ، خمسة واربعون يوما ؛ وستصبح غداً ستا واربعين ثم تصير خمسين ثم تبلغ الستين ، وقد جربتم الوسائل كلها ، وبذلتم الجهد ، فعمدتم الى الوعد ، ولجأتم الى الوعيد ، لتصدعوا صفوف هذا الشعب، وتفلوا (اضرابه) فهل فتح في دمشق كلها ، من اقصاها الى اقصاها حانوت لحام او فحام ، بله المتجر الكبير ، والمصرف الشهير ؟ هل رأيتم في هذا الشعب الفقير من يشكو البطالة؟ او يتألم من الجوع ؟ قد عزلتم الحراس ؛ وسحبتم الخفراء ــ واطلقتم الجياع على مخازن الاموال ، وصناديق الذهب فهل رأيتم يداً تمتد الى مال باختلاس ؟ الم يضرب اللصوص عن السرقة كما اضرب التجار عن البيع ، والناس عن الشراء؟

هل رأيتم في هذا الشعب من يأكل اللحم والحلوى ، وجاره لا يجد الخبز ؟ ألم يواس الغني الفقير ، الم يتساو الناس في الصبر والتقشف ؟ الم تعش دمشق خمسة واربعين يوماً على الخبز ، ثم تخرج لتقف مدافعة عن حقها في وجه الموت ؟

ألم يفتح الاطفال صدورهم للرصاص ؟ الم يصمد الفتية العزل للجيش اللجب

لايزولون حق يزول عن مكانه هذا الجبل ، ثم يصدمونه صدمة الند الند ثم لاتتجلى المعركة الا عن حق يظفر ، ومجد يؤثل وشهيد يفوز بالجنة وقتيل يعجل به الى النار واسير ينقل الى القلعة ؟ الم تلبث دمشق خمسة واربعين يوما وكأن شوارعها وميادينها ساحة حرب ، فيها الخنادق والاستحكامات والرشاشات والمصفحات والدبابات ؟ الم تلبث دمشق خمسة واربعين يوما وهي تلتهب التهابا فلا تهدأ النار في ركن من اركانها ، حتى يندلع لسان النار في ركن آخر ودمشق ثابتة على جهادها ؟ الم يشيع الامهات ابناءهن الى المقبرة ضاحكات هاتفات؟ الم يجاهد الطفل الصغير ، والمرأة العجوز ، والشيخ الفاني ؟ الم تمتلىء السجون بالابرياء ، الم تضق القبور بالشهداء ؟ فهل تكلم تاريخكم في آذانكم ؟ هل عرفتم لهذا الشعب حقه ؟ هل قدرتم له تضحية ، هل رفعتم قبعاتكم حينما مرت بكم مواكب شهدائه ، وخشعت قلوبكم حينما رأيتم سيل دمائه ؟ ونسيتم ان اجدادكم الذين اعلنوا حقوق الانسان وغسلوا بدمائهم صفحة الاستبداد والاستعباد ، فجئتم في القرن العشرين تهدمون مابنى اجدادكم ، وترجعون بالعالم الى الوراء قروناً ثلاثة ؟

ام قد نسيتم ماكتب روسو وفولتير ومنتسكيو وما قال ميرابو وسييس ولافاييت وما جاهرت به فرنسا من انها نصيرة الشعوب وام الحرية ، ومعينة المظلوم ؟

أفي القرن العشرين الذي قالوا ، انه قرن النور والحضارة . . . فلم نر من نوره الا بريق البارود ، ولهيب النار ، ولم نبصر من حضارته الا البنادق والدبابات وها كما نظروا:

في كل رابية جسوم مزقت وبكل نادرنة وعويل

توراة موسى تشتكيك وتحتمي بالله والقرآن والانجيل

ليس الشعب السوري عدوا لفرنسا ، انه يحب التاريخ الفرنسي ؟ ويعجب بابطاله الذين رفعوا منار الحرية ويحب الادب الفرنسي ويحفظ مافيه من الشعر

الوطني ، والخطب القومية ويحب الشعب الفرنسي الذي يعرف كيف يثور على الظالمين ، ويقمع المستبدين ، ولكنه لايحب من ينازعه حقه في الحياة والحرية ، لايحب من يسلبه ارضه ، ويضع المسدس على صدغه ؟..

فهل هو ملوم في هذا ، هل في الدنيا امة تحب من يسطو على حريتها ، هل في الارض عاقل يحب من يغلبه على داره ، وينزع منه امواله ؟ ويتحكم في نفسه واهله؟

هل تحبون من ينازعكم ارضكم وبلادكم فعلام اذن لاتعطونا من الحق مثل ماتأخذون لانفسكم ، وتعطون الناس اجمعين .

الأننا لانستطيع ان نخاطبكم بلغة المدفع ؟ الأننا لانملك جيش فرنسا واسطول الانكليز ؟ الأن حقنا لم يؤيد بالقوة ؟ فاين اذن مبادىء الثورة الفرنسية التي علمتمونا اياها في المدارس واين حقوق الانسان؟ ان الضعف ليس عاراً ولكن الجبن هو العار ونحن ضعاف ولكننا لم نجبن ابداً ولانعرف ماهو الجبن نحن مغلوبون على امرنا ولكنا لم نذل ابداً ولا ندري ماهو الذل اننا نعرف كيف نموت كراماً اذا نحن عجزنا ان نعيش كراماً ...

اننا اليوم لنقول كما قال مليككم فرنسوا الاول من قبل : قد خسرنا كل شيء الا الشرف ومن يملك الشرف فقد ملك شيء .

ان شرف نفوسنا وشرف ماضينا وشرف جهادنا علمنا هذا الاتحاد وهذه الشجاعة وهذه التضحية واننا ماضون في سبيلنا لانخاف شيئاً وماذا نخاف هل بعد الموت منزلة نخافيكم عليها هل عندكم اشد من الرصاص لقد فتحت له صدورنا .

هل عندنا اغلى من الارواح لقد اعددناها ثمنا للاستقلال .

هل بقي شيء نخافه . قد رأينا الموت وألفنا الفقر واعتدنا الجوع واصبحت مدينتنا بلقعا واهلها مفجوعين ونساؤها ثاكلات فماذا نخاف بعد هذا ؟

اننا لانخاف الا شيئاً واحداً . نخاف ان نخسر احترامنا للشعب الفرنسي واكبارنا للتاريخ الفرنسي وحبنا الادب الفرنسي ..

نخاف ان يفصل بيننا وبين فرنسا برزخ من الدم فلا نلتقي ابدا ..

ان الدم العربي يا امة الحرية كالدم الفرنسي فلا تحسبوه شراب الورد ... انه حار يغلي ويضطرم كما يغلي الدم الفرنسي ويضطرم ان لشهدائنا آباء وامهات يتألمون ويبكون كما ان لشهداء فرنسا آباء وامهات يتألمون ويبكون وقد ابتت دماء فرنسا ... وان العرب ينتظرون الموسم .

انهم مطمئنون فان في ميدان التضحية متسعاً للجميع ، وان ارض الوطن لاتضيق بشهيد .. وان دمشق التي نامت عصوراً قد تحركت في مضجعها قد تقلبت من جنب الى جنب فسارت بفعلها قطر البريد واسلاك البرق وذرات الاثير وامتلأت باخبارها الارض كلها .

فكيف بدمشق لو قعدت . كيف بها لو قامت . كيف بها لو ذكرت الثأر القديم فوثبت وثبة الموتور المستميت وقفزت مجنونة ثائرة تصرخ تصريخ الدم وتضرب ضربات المردة فتحتفر تحت اقدامها القبور ، وتنفتح ابواب جهنم ؟

... ويل يومئذ للظالمين ! «ع»

نجاح سوريا ودعوة رئيس الكتلة

دعى مندوب المفوض السامي البارون فان دولة رئيس الكتلة الوطنية الى المندوبية في ٢٨ شباط ١٩٣٦ ودارت الابحاث حول الموقف الحاضر ثم دعي الرئيس الاتاسي الى المفوضية العليا ودار البحث بينه وبين المفوض السامي واتفقا على ان

يتفاوضا في بيروت ويضعا حداً لهذه القضية فقبل الرئيس الاتاسي

ذهب الى بيروت مع السادة : عبد الرحمن الكيالي عفيف الصلح فائز الخوري



رئيس الوفد دولة "هاشم" بك الاتاسي



معالي عبد الرحمن بك الكيالي احد اعضاء الوفد

بيـــــان الكتلة الوطنية

عن نتائج المفاوضات في بيروت

بعد المحادثات التي دارت بين المفوض السامي ورئيس الكتلة الوطنية والنتائج التي وصلت اليها اصبحنا نعتقد ان القضية السورية دخلت في طور جديد بفضل جهود الشعب النبيل ومثابرته في سبيل حقوقه الطبيعية التي كانت منكرة عليه وقد

وافق الجانب الفرنسي بوثيقة موقعة منه على تنفيذ خمسة امور جوهرية لم يكن ليقرها قبل هذه الحادثة وهي :

المعاهدة كمعاهدة العراق

اولا — الموافقة على ان لاتقل حقوق السوريين في المعاهدة العتيدةعن حقوق اخوانهم العراقيين في معاهدتهم الاخيرة مع بريطانيا وهذا عين ما كنا وما زلنا نطالبه بالحاح منذ سنة ١٩٣١ وكررناه في بياننا الاخير المنشورفي ٣١شباطالماضي

لا مصلحة لفرنسا في التجزئة

ثانيا — تصريح الجانب الافرنسي بانهليس له مصلحة مافي تجزئةالبلادالسورية وانما كل الذي يريده هو افراغ الوحدة المنشودة في قالب يأتلف مع المبادىء المسلم بها في الدستور السوري ولدى جمعية الامم ، ولاجل ايجاد هذا القالبلابد من بحثه في باريس

وفد المفاوضة في باريس

ثالثا — الموافقة على نقل ساحة العمل الى العاصمة الفرنسية بواسطة وفد من الوطنيين يتولى البحث مع المراجع العليا في باريس من النواحي التي لا يمكن البت بها في سوريا وهذه الامنية هي ما كانت الكتلة الوطنية تستعد لها والامة السورية تنتظر تنفيذها بفارغ الصبر

الحياة النيابية والانتخابات

رابعا — اعادة الحياة النيابية الحرة باسرع ما يمكن على اساس الانتخاب الشعبي

الغاء الاحداث الاستثنائية

خامسا — الالغاء في الحال لجميع الاحداث التي ولدتها الحالة الحاضرة في البلاد السورية كافة منذ ١٨ كانون اول الماضي الى الان من عفو عن المحكوم عليهم ، واعادة حرية المعتقلين واطلاق سراح الموقوفين والغاء التدابير الادارية المتخذة في معاهد العلم .

الكتلة لا تتهاون في حقوق البلاد

ولما كانت المشكلة السورية لايجوز تركها في المأزق الذي وصلت اليه وكان لابد لاجل حلها من اتباع اسلوب سياسي حكيم يخلص البلاد من هذا الضيق ويبلغها امانيها الحقة فان الكتلة الوطنية التي اخذت على نفسها الثبات في ساحة الجهاد المخلص واغتنام كل وسيلة سانحة تجد فيها بارقة رجاء قد وافقت على السير العاجل في هذا المنهاج على ان لاتتهاود ولا تتسامح في حقوق البلاد معلنة فخرها بالشعب السوري النجيب الذي احرز بصبره وجهاده الشريف نتيجة طيبة فتحت له نافذة من الامل نرجو ان تكون بابا رحبا يدخل منه الى وحدته واستقلاله وتعتبر ان هذا الفوز الذي يعود الفضل الاكبر فيه لصبر الامة وتجلدها جدير بان يقابل بامائر البهجة والانشراح ويزيد الشعب رسوخا في مبادئه وثقة بنفسه .

الهدوء مع اليقظة والحذر

ولكي يتمكن الوفد من القيام بالمهمة الشاقة التي تودع اليه نرجو من الامة النبيلة ان تيسر له جوا هادئا فتعود الى اعمالها بعد هذا العيد المبارك الذي نرجو ان يكون فاتحة خير على هذه البلاد وتستمر ترصد مجري الاحوال وتراقبها باليقظة والحذر وتنتظر النتائج التي نسأل الله ان يجعلها متكافئة مع جهود الامة المخلصة وضحاياها الغالية ونحن نعتمد بتلبية هذا الرجاء على نبل الشعب وثقته برجاله المخلصين ثقة تمنحهم قوة جديدة وتمهد لهم سبيل التوفيق في تحقيق رغائب الامة والوصول بها الى حقها المفقود

التضامن وتوحيد الكلمة

ونلفت نظر الشعب الى وجوب التضامن وتوحيد الكلمة فتتقدم الامة صفا واحدا للعمل الصالح في حالتي السلب والايجاب ولا تفسح مجالا للتفرق وهي تذكر بالتقدير والاكبار ارواح شهدائها الابرار ورجالها المبعدين الاحرار وجرحاها الابرار وسيداتها النبيلات وطلابها النجباء وسائر رجالها الاماثل فتجد لها من هذه الذكرى حافزا على تراص الصفوف ووحدة الجهود

دمشق في ٢ آذار ١٩٣٦ هاشم الاتاسي

وثيقة تاريخية

كتاب العميد الى رئيس الوزارة السورية

الى دولة الرئيس : ان حكومتي قد استوحت دائما سياستها من الرغبة في

تحقيق اماني الامة السورية المشروعة اعني بذلك رغبتها في متابعة تنظيم وضع يوفق بين اماني الوحدة واحترام الحقوق التي يعترف بها الدستور للاقليات وذلك ضمن نطاق اوضاع نيابية وطبقا للخطط التي ابدتها جمعية الامم .

ان هذه الخطط لم تزل لها قيمتها المعهودة .

العودة الى الحياة النيابية

وعند ما تتوصلون بفضل حكمكم والسلطة التي منحتموها الى ازالة العقبات الناشئة عن قلة الثقة التي قد تكون حالت بين الرأي العام والدولة المنتدبة يسهل على دولتكم عندئذ تهيئة العودة الى الحياة النيابية والى سياسة الانتقال التي ترمي الى عقد معاهدة بين فرنسا وسورية تكون مستوحات مما سبق وعقد في العراق والى دخول سورية في جامعة الامم .

العفو عن المحكومين من المتظاهرين والمبعدين

واني تسهيلا لمهمة دولتكم يهمني ان اؤكد لكم بان المتظاهرين الذين لم يحاكموا بعد لدى المحاكم النظامية سيطلق سراحهم فورا وان اضبارات الذين صدرت بحقهم الاحكام سينظر في كل منها على حدة بروح تسامح واسع وذلك بغية اصدار العفو عنهم . وكذلك ستدرس بنفس روح العطف قضايا الطلاب والتلامذة الذين اتخذت بحقهم العقوبات ، واما فيما يتعلق بالشخصيات المبعدة فان التدابير المتخذة تدل من نفسها على اني مستعد لالغائها في اقرب وقت ممكن حالما تزول الاسباب التي دعت اليها .

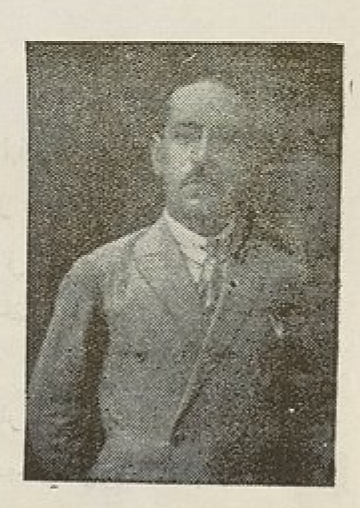
حول موقف الحكومة من الاضرار التي لحقت بالتجار

ان وقف النشاط الاقتصادي طويلا قد اوجد مشاكل دقيقة امام التجار يجدر بحكومتكم السعي لحلها معتمدة بذلك على الموآزرة التي ستقوم بها عن طيبة خاطر المصارف التي سبق ان فاوضتموها بهذا الشأن .

هذا وان رئيس الجمهورية بتسليمه اياكم وزملائكم مقالد الحكم قد شاد بوطنيتكم ومقدرتكم واخلاصكم المجرد الى المصلحة العامة وانني لاشاركه بكل سرور بهذه الثقة واصرح لكم بانني لن اساومكم مؤازرتي كي تنال سوريا اعظم خير تبتغيه   تقبل يا دولة الرئيس تأكيد اعتباري الفائق

المفوض السامي للجمهورية الافرنسية في سوريا ولبنان « ده مارتيل »

دمشق في ٢٤ شباط ١٩٣٦



الى اليمين صورة السيد توفيق الكركتلي الملقب بالدكتور . ولقد كانت له اليد الطولى في الحوادث الاخيرة فقد لا تخلو مظاهرة الا ويكون على رأسها



ننشر صورة الاستاذ احمد السوري بمناسبة اعتقاله وهو الخطيب اللسن المخلص لوطنه

استقبال مردم والبكرى

وقفت سوريا من اقصاها الى اقصاها بعد انتهاء المحادثات والمفاوضات في بيروت وعودة رجالات الكتلة الوطنية منها . تنتظر ان يعود الزعماء المبعدون ، في حوادث الاضراب الذي ظل خمسين يوماً في القوة والحماسة والاخلاص التي رددها الشرق والغرب في اعجاب واكبار واحترام .

وفي مساء الثلاثاء ١٣ آذار ١٩٣٦ وصل العاصمة السورية السيدان جميل مردم بك ونسيب البكري ، الاول من منفاه في قرقخان والثاني من منفاه في اعزاز ، فزحفت دمشق لاستقبالهما استقبالا قويا ، اثبتت فيه اخلاصها العميق لزعمائها المجاهدين الابرار ، وحبها البالغ لهؤلاء الذين وقفوا جبهة متراصة واحدة في ساحة الجهاد المؤمن للذود عن حياض سورية الجبارة المجاهدة .

استقبال البارودى

اما فخري البارودي فقد كانت دمشك برجالها ونسائها وشيوخها وكهولها وشبابها واطفالها وكانت دمشق كلها تلهج بذكر فخري البارودي .

قيل ان البارودي يصل يوم الاربعاء فلم يبق في دمشق من يصعد نفساً ، ولكن البارودي لم يصل وقيل انه يصل يوم الخميس فزحف الناس جميعاً اي زحف هائل لاستقباله ولكنه لم يصل ايضاً .

وكان النبأ اليقين انه قادم يوم الجمعة في ٦ آذار ١٩٣٦ دون ريب ، وتيقن الناس من هذا النبأ فخرجوا جميعاً او خرجت دمشق من بين هذه البنايات والدور

القائمة الى استقبال زعيم شبابها المحبوب فخري بك البارودي ، ونفوس تشعر شوقاً لفخري البارودي وافواه لاتفتح الا لتذكر اسم فخري البارودي .!

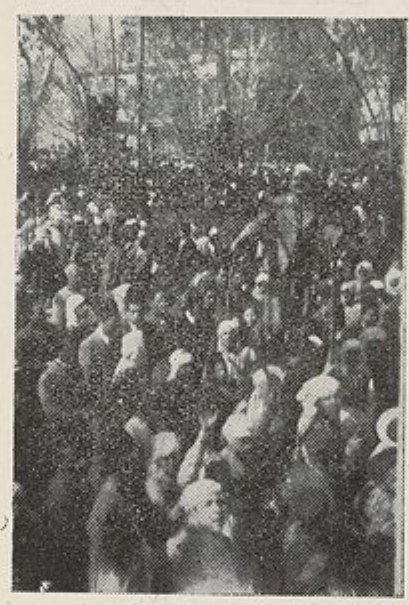
الدكتور المأمون

ولقد كان اسم الدكتور سيف الدين المأمون ، وقد عاد مع السيد البارودي حديث كل فم في هذه الالوف المؤلفة التي ذهبت لتستقبلهما ، والناس اذا حيوا سيف الدين المأمون يحيون شابا هو في رأس شباب سوريا وطنية صادقة مخلصة وجهاداً بريئاً وتضحية مستمرة .

مهرجانات دمشق

اما المهرجانات ، ومظاهر التأييد للرجالات الوطنيين والمواكب الشعبية فانها كانت فوق كل وصف وتقدير اذ لم يبق في دمشق وماجاورها من الضواحي والقرى الا وقدم من سائر المدن السورية في الساحل والداخل ولم يبق احد الا واشترك في هذه المظاهرات وهذه المواكب الهائلة

ومهما حاولت براعة متمكنة ان تصف شعور الناس يوم الجمعة ، لاتتمكن ان تاتي بوصف دقيق لهذه المشاعر التي كانت تنبعث من القلوب هتافات وتحيات لفخري البارودي ، وبلغ الازدحام من

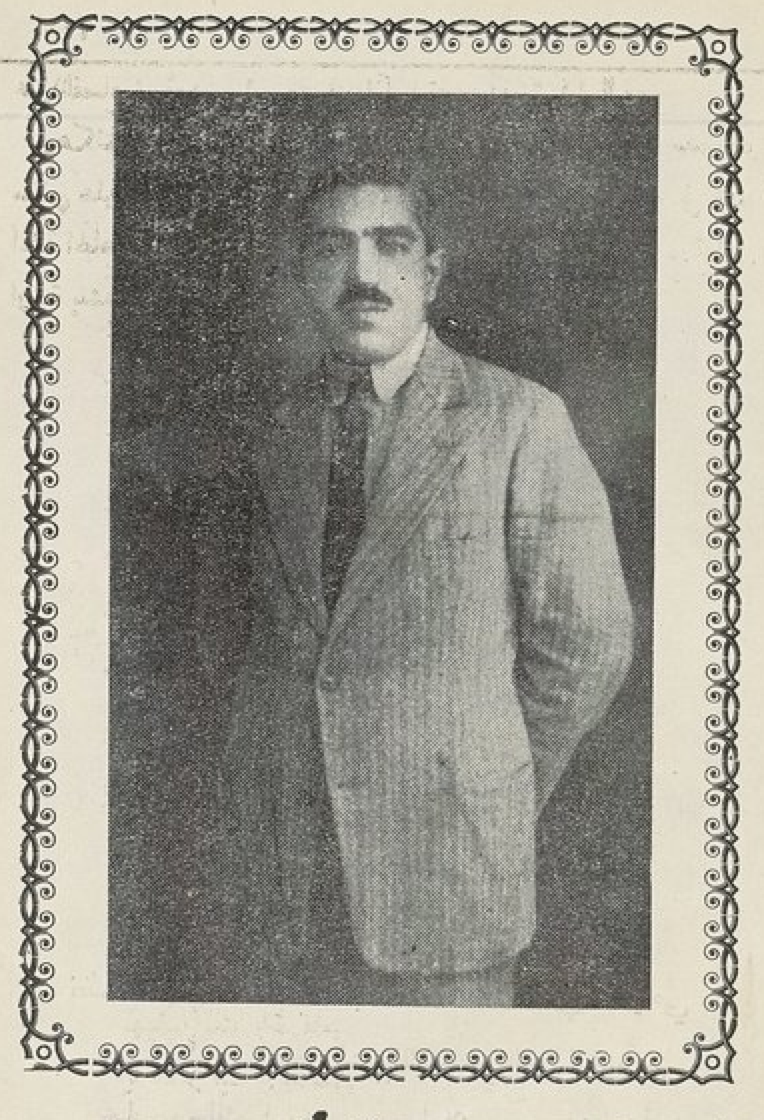


بعض مناظر المهرجانات العظيمة

حي القصاع في دمشق الى عدرا مبلغاً لم تعهده دمشق قبل اليوم

وهكذا سجل الناس لفخري البارودي صفحة جديدة في سجل مجده الوطني مابقي هذا الشعور المقدس المبارك متغلغلا في نفوس الكبير والصغير في هذه الامة الحية المجاهدة ولقد كان الطلاب اجمع يسيرون تحت علم واحد وصف متراص اربعة اربعة ينشدون نشيد استقبال الزعماء المبعدين .

اهلا بنواب الشآم	يا مرحبا بالمبعدين
انتم بنوها الاكرمين	انتم ذووها المخلصين
بارودنا يا فخرنا	مأمون يا ابن الاكرمين
يوم الوقيعة نسيب	ذو النسب الغر الامين
اهلا بمولانا الزعيم	زعيم ارض النيربين
فخر العروبة مردم	عنوان مجد المشرقين
اتاسي يا رمز الوقار	رئيسنا يوم الجهاد
فبالأماني للبلاد	سجلت نصرا لا يبيد
بركات يا فخر الشآم	بركات يا عز البلاد
فبالجهاد والثبات	رفعت شعبا للعلا
خطيب يا زاكي الفؤاد	ذكي يا نور البلاد
بمجدك العالي فقد	نلنا أماني للعباد
شهبندر فارسنا	شهبندر قائدنا
فهنيئاً لك بالخلاص	وهنيئا بالنجاح
يا فائز فيك الامل	وبالدفاع تتصف
فليحيى فينا فارس	وليحى فينا العامل



الشاعر الشعبى الاستاذ محى الدين البديوى

قد اضربت امتنا — عن العمل بالاتحاد
مسجلة للامم — تضامنا مدى الزمن
يا شهدا يا اريا — عليكم منا السلام
بدمكم قد صبغت — مياه وادي النيربين
شيشكلي يا ابن الخالدين — بالعز قد نلت المرام
حماة يا اخت الشام — حماة يا رمز الفخار
يا حمص انت مخلصة — بالشهداء الاوفيا
وبالشباب الاكرمين — وبالغزاة العاملين
شهباء يا روح الفؤاد — فيك مقر المخلصين
وفيك نجم قد هوى — وانت فخر السوريين
يا آل سوريا الكرام — بالاتحاد نلنا المرام
وبالحجر فزنا وقد — فيه بنينا الاستقلال

تحيا رجالك ياسوريا

نظمت هذه القطعة بمناسبة الاتحاد الاسلامي المسيحي

وضع وتلحين الشاعر الشعبي السيد محي الدين البديوي

تحيا رجالك ياسوريا — اسلام ومسيحية
الكل قاموا يحموكي — ومن هالقيد يفكوكي

بالروح والمال عم يفدوكي يامهد العروبية
كل العالم متحدين نصارى مع مسلمين
سوريا للسوريين اسمعوا ياغربيين
صار النا ايام وسنين منطالب بالحرية
الحرية بغيتنا والاستقلال غايتنا
والوحدة امنيتنا ما منرجع عن كلمتنا
كل العالم فهمتنا انا امة عربية
سوريا مع فلسطين ولبنان وعلويين
وكل العرب اجمعين على الوحدة متفقين
انتصحوا ياغربيين واتفقوا مع سوريا
سوريا صار فيهارجال بساحة الوغى ابطال
عهد الظلم ولى وزال وصرنا بعهد الدلال
برمشة عين راق الحال وتوحدت القومية
تحيا همة الطلاب ابناء سوريا الانجاب
ولتعش كل الشباب وزعيمها عالي الجناب
تحيا الامة مع النواب ورئيس الكتلة الوطنية
سوريا يابلدنا انت مهجة كبدنا
بروحنا وبولدنا منفديكي ياسندنا
على الله نحنا اعتمدنا وعلى الكتلة الوطنية

محي الدين البديوى

في المسجد الاموي

وفي صباح الاحد ٨ آذار ١٩٣٦ ذهب الناس الى الجامع الاموي ، فخطب كل من السادة : فخري البارودي ، شكري القوتلي ؛ سيف الدين المأمون، منير العجلاني ، جميل مردم ، فائز الخوري . وقد ألقي السيد القوتلي بيان الكتلة الوطنية

بيان الكتلة الوطنية

ان الشعب السوري النبيل صمد في وجه القوى الجبارة وليس له الا سلاح الحق والايمان فناضل نضال الابطال المجاهدين في ساحة المجد والشرف معتمدا على غلبة العدل وقوة الانصاف واستمر في جهاده بتعطيل الاعمال الصامت واغلاق ابواب الارتزاق سبعة اسابيع متحملا شظف العيش وضروب الحرمان صابرا على المكروه في سبيل المطالبة بحقه الطبيعي من الحرية والاستقلال الى ان اعترف له الغالب بصحة الطلب واجابه الى رغبته العادلة . وبذلك تكللت جهوده بالنجاح واحرز بها ظفرا هو البادرة الاولى من بوادر توفيقه المنتظر .

وقد رغبت الكتلة الوطنية بعد هذا الفوز التمهيدي ان يسود البلاد جو هادىء تتمكن معه من مبادرة الاعمال الايجابية لتحقيق الوعود التي نالتها من الجانب الافرنسي وطلبت الى الامة الكريمة ان تعود لاعمالها في هذا اليوم وتؤكد ثقتها بخدامها المخلصين وتبقى مهيأة لشد ازرهم وتلبية دعوتهم عند الاقتضاء فتهب لهذا التاييد متضامنة في جميع المدن والقرى السورية ليعرف الناس قاطبة ان الامة صف واحد في الدفاع عن حقها تلبي نداء قوادها في حالتي السلب والايجاب .

وعما قريب يتألف الوفد من رجال متمتعين بالثقة العامة ليذهب الى باريز ويفاوض المرجع الرسمي لتهيئة المعاهدة معتمدا في نجاح مهمته الصعبة على تاييد الامة له ووقوفها بالحزم والثبات الى جانبه ومراقبتها لسير اعماله باليقظة والحذر واستعدادها لاجابة ندائه عند الحاجه . وكما قامت متحدة تعلن باضرابها الصامت واصرارها على الاعتراف بحقها فلا ريب انها تقوم بعزيمة امضى وصلابة اقوى عند عدم تنفيذ هذا الاعتراف او اقامة العراقيل في سبيله .

والكتلة الوطنية تحب ان تثق بسلامة الوعود المبذولة لها من المفوض السامي عن عزم حكومة باريز على حل مشكلة سوريا بتحقيق الوحدة والغاء الانتداب ومنح البلاد استقلالها وتحديد العلائق بين الدولتين بمعاهدة تحالف تضمن للسوريين حقوقا لا تقل عن حقوق اخوانهم العراقيين في معاهدتهم الاخيرة . وترجو ان يقابل وفدها في باريز بمثل النية الحسنة وبمثل الرغبة الاكيدة التي يحملها اعضاؤه ليعودوا الى امتهم بمشروع يحقق امانيها ويأتلف مع قواعد العدل والانصاف .

وهذه الكتلة التي تمتعت بثقة الامة منذ الاحتلال الى اليوم تطلب دوام هذه الثقة ليبقى النظام سائدا والكلمة موحدة والصفوف متراصة والتنظيم رصينا محكما وهي شديدة الحرص على اجتناب عوامل التفرقة التي هي شر على البلاد من كل كارثة اخرى . واننا نستمطر الرحمة على ارواح الشهداء الخالدين في الذكرى ونرجو الشفاء للجرحى ونسجل الفضل لجميع الذين جاهدوا وضحوا في سبيل الوطن بالاقدام والاخلاص .

وندعو جميع اصحاب المتاجر والحرف في المدن السورية كافة ان يعودوا بعد الان للمثابرة على اعمالهم بالهدوء والطمانينة راجين الا نضطر لدعوة الامة الى التضحية مرة اخرى

في ٨ آذار سنة ١٩٣٦ هاشم الاتاسي

قص الشريط الحريري

ولما انتهت الخطب شق الناس طريقا بين جموعهم الحاشدة لاعضاء الكتلة الوطنية والخطباء فخرجوا يتقدمهم الرئيس الاتاسي وعند وصولهم الى اول سوق الحميدية كان فريق من طلاب الجامعة السورية ممسكين بالشريط الحريري فقصه الرئيس الاتاسي بالمقص الذهبي اشارة الى افتتاح المدينة وما كادت تتم هذه الحركة حتى انتشر الناس واخذوا بفتح حوانيتهم مهللين مستبشرين .

موكب الطلاب المنظم

عددت افراد الموكب ، وهم في ساحة المرجة ، فوجدت تحت كل علم من الاعلام



النواب في شرفة فندق امية والامة جميعها تقدم لهم الطاعة

الخمسة مائتين وسبعة وثلاثين صفا في كل صف ثمانية اشخاص ، ووجدت طليعة الموكب سبعة صفوف فكان المجموع « ٩٥٣٦ » بالضبط وقد ساروا بخطى موزونة شمال — يمين . واحد اثنين ... يقودهم قائد واحد ، يجمعهم شعار واحد ، هو :

« الجهاد للوطن — والطاعة للكتلة الوطنية »

ظفر جديد للامة والوطنية

هذا هو الشيء الجديد الذي رأته دمشق امس ، فسجلت برؤيته ظفراً جديدا للامة وخطوة واسعة نحو الغاية ؛ ودليلا قويا على ان هذا الشعب مفطور على النظام والاتحاد والعمل . دعا الى هذا الاجتماع الدكتور السيد منير العجلاني سكرتير الشباب الوطني فاقبل الشباب على التكية فلم تبلغ الساعة التاسعة حتى امتلأت على رحبها بالشباب فنشرت الاعلام وكانت خمسة ، مكتوب على الاول « الجهاد للوطن والطاعة للكتلة الوطنية وعلى الثاني : « الشباب هو المستقبل » وعلى الثالث: « الرحمة للشهداء » وعلى الرابع : « ليسقط الخونة » وعلى الخامس : « الشباب رمز التضحية »

الغاية من المظاهرة الكبرى

وقام السيد منير العجلاني خطيباً فابان للحاضرين برنامج المظاهرة وان الغاية منها اعلان الطاعة للكتلة الوطنية ، ومقاومة من يريد صدع صفوف هذا الشعب لاغراض شخصية ، وقال السيد منير واعلن ان الخطباء هم السادة الدكتور منير العجلاني الاستاذ علي الطنطاوي الدكتور احمد السمان فلا يجوزان يقوم غيرهم خطيباً



الى مجمع الكتلة الوطنية

ثم اصطف الشباب ونصبوا القائد الكشاف السيد محمود الرفاعي قائداً لهم في مسيرهم لتأمين النظام وسار هذا الموكب ينشد الاناشيد الوطنية ، ويهتف بشعاره المكتوب على العلم :

« الجهاد للوطن — الطاعة للكتلة الوطنية »



الشباب المنظم في طريقهم الى مجمع الكتلة الوطنية

فمر باوتيل فيكتوريا ثم سار الى آخر شارع الملك فؤاد فدار حول البركة ثم خرج الى الصالحية وقد لحق به امم لاتحصى ، وهنالك نثرت عليه الازهار والعطور وحياه الناس وهتفوا له وكانوا يتلقونه بالتصفيق والزغاريد حينما سار . حتى بلغ دار الدكتور السيد احسان الشريف حيث يجتمع رجال الكتلة فوقف وخرج

اعضاء الكتلة جميعا فاقترح احد الشباب ان يكون السلام بمد اليد اليمنى الى العلاء مع بسط الكف فوافق عليها الرئيس الجليل السيد هاشم الاتاسي بدمه محيا و كذلك فعل سائر الاعضاء فصارت هذه التحية هي الوطنية الجديدة بدلا من رفع اليد الى الرأس .

ثم عاد الموكب الى المرجه فدار حول الحديقة ثم وقف وقام الدكتور منير العجلاني على شرفة مقهى الكمال ومما قاله :

خطاب الدكتور العجلاني

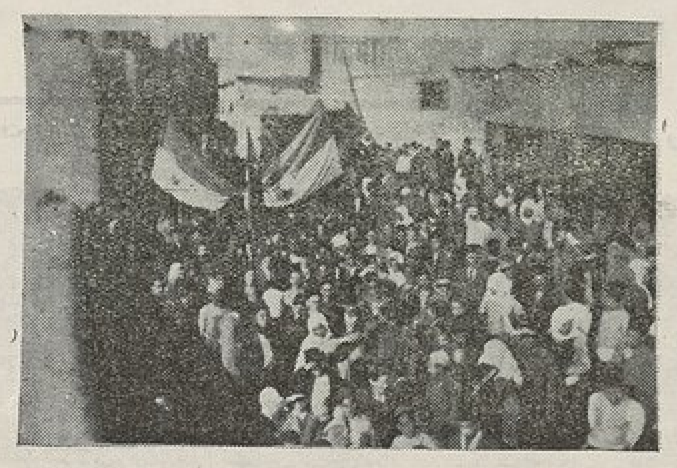
نحن ، جيش الفتوة ، جئنا للعالم جميعا ، ان شعارنا هو التضحية والطاعة ، وان الفوضى ليست عندنا بضاعة ، ولا الشغب صناعة !

لقد جاهدنا واستطعنا بقوة والتضامن والالم ان ننال وثيقة اعترفت لنا فرنسا فيها بمعاهدة مثل معاهدة العراق الاخيرة ، وقبلت ان يذهب وفد رسمي منا الى باريس ليضع مشروع هذه المعاهدة قبل ان يعرض على ممثلي الشعب السوري ، فنحن ، امام هذا الاعتراف ، لا يجوز لنا ان نشك في النصر الذي احرزناه ، ولا في العهد الذي اخذناه ! لقد اضربت الامة من اجل تحقيق غاية وطنية ، وقد قالوا انهم فهموا حركتنا وقدروها واستعدوا لتطبيقها فعلينا اذن ان نضع حد الاضراب يفقد بعد هذا الاعتراف معناه .. ولكن الهدنة لا تعني الجمود ، فنحن نقف موقف المراقبة ، لنلبي نداء الوطن وكلما دعانا وسيدعونا ، دائما ، لاننا انتهينا من معركة ، حياتنا ستكون جهادا متصلا

ثم دعا الشباب الى ان يرددوا معه الجملة التي اصبحت شعارا : الجهاد للوطن والطاعة للكتلة الوطنية !

الطواف في الاحياء

ثم كانت تحية العلم . فوقف الناس كلهم على اختلاف طبقاتهم دقيقتين مادين ايديهم بالتحية الوطنية الجديدة ، وقد شاهدنا بعض رجال الجيش قد شاركوا الناس الناس بتحية العلم . وكان مشهد رائع جدا ، ثم سار الموكب الى العمارة فمسجد الاقصاب فالقصاع فباب توما . وكانت مظاهرات الاحياء تمر في هذا الطريق



موكب الشباب يطوف في الاحياء معلنا انتهاء الاضراب

باستمرار في طريقها الى دار السيد فخري البارودي وقد جاءت هذه المظاهرات « العراضات » الشعبية الرائعة من سائر احياء دمشق وكافة القرى المحيطة بها . فمر الموكب على سبعة واربعين « عراضة » شعبية وكانت تنشق له العراضات ويقف رجالها على الجانبين كيما يمر الموكب فيحييهم الشباب بالتحية الجديدة ويحيونه م بالهتاف و ... يا مرحبا باللي جاي ...

في ساحة الشهداء الابرار

وقد صار الذي يتبعونه من الناس لايحصى لهم عد ، ولا يدرك لهم حد فمر على باب الجابية والسنجقدار ثم وقف في المرجة ، وهناك اصطف على نظام بديع وصفه به خلائق كالبحر المتماوج بحيث لم يبق في المرجة على رحبها متسع لانسان ، وهناك قام الاستاذ الطنطاوي فارتجل خطابا استهله بقوله :

نواة الجيش الوطني العتيد

« افتحوا ساعاتكم . انظروا . ثم سجلوا : انه في الساعة الثانية عشرة والثلث



جيش الطلاب والشباب في ساحة الشهداء

من يوم ٧ آذار سنة ١٩٣٦ تألفت اول فرقة من الجيش الوطني ! » ثم قال :

« واذا اتونا بالصفوف كثيرة جئنا بصف واحد لن يكسرا »

صف يقوده الايمان وتدفعه الشجاعة ، تجمعه التضحية ، وتقوده الكتلة الوطنية

ان هذا الجيش ضعيف ليس لديه عتاد او سلاح ، ولكن الضعف ليس عاراً ،

ان العار هو الجبن ، ونحن ضعاف ولكنا لم نجبن ابداً ولا نعرف ماهو الجبن ،

ونحن محكومون ولكنا لم نذل ابداً ولا ندرى ما هو الذل !

نعرف كيف نموت كراماً

« اننا نعرف كيف نموت كراما اذا نحن عجزنا ان نعيش كراما »

ثم افاض في الكلام على الاتحاد وطاعة الزعماء ، واعلن فتح المدينة غداً ،

لان الكتلة قد امرت بذلك ، وسأل الناس رأيهم فاجابوا جميعاً بصوت تهتز له

الارض والجبال « الجهاد للوطن — والطاعة للكتلة الوطنية »

ولم يرتفع صوت واحد بالمعارضة .

عند منزل الزعيم البارودى

ثم سار الموكب الى دار السيد البارودي ، وبقيت المرجة تعج بالناس عجا وما

فيهم الا من اكبر هذه الظاهرة الجديدة ، واستبشر بها وهناك اطل زعماء الامة ،

اعضاء الكتلة فهتف الناس هتافا عاليا ثم اطل فخري البارودي والدكتور سيف

الدين المأمون فزلزلت الارض وانشق بالهتاف الفضاء ولم يكن فخري يستطيع ان

يتكلم لطول ماخطب وما قاسى من متاعب فكان يتكلم بصوت منخفض ويبلغ

السيد بشير البكري مقاله للناس فشكرهم وحياهم . ثم قام السيد الطنطاوي فالقى خطابا جاء فيه ! يافخري ، ويا اخوان فخري . هذا هو الجيش الوطني العتيد جاء يجدد الطاعة لكم والثقة فيكم .

فبكى السيد فخري فرحا وجدد العهد للشباب بانه واخوانه لن يحيدوا عن خدمة الامة . فقال السيد الطنطاوي :

انا لن نخطب ونطيل ، فان الامة قد خطبت بابلغ اللغات، خطبت بلغة الصبر، بلغة التضحية ، وان هذا الشعب ما جاء الا ليعلن عزمه على الموت ليشتري بموته حياة الوطن ؛ وان من ورائه اهله ونساؤه واطفاله ، تجمعهم كلهم فكرة واحدة وتسوقها حوافز واحدة ، الى غاية واحدة ؛ وان شعارهم جميعا :

« الجهاد للوطن — والطاعة للكتلة الوطنية » فردد الناس الشعار .



الوفد العلوي في دمشق يزور المبعدين

وأخيرا اعلن القائد الرفاعي بالنظر للزحام العظيم الى الشباب الوطني المثقف نهاية المظاهرة وان الاجتماع صباح ٨ آذار في الساعة الثامنة في المسجد الاموي .

الوفود في دمشق

ماكاد يذاع نبأ عودة نواب سوريا المبعدين الا وتقاطرت الوفود المهنئة من كل حدب وصوب لتحية رجال سوريا المخلصين وقدام العاصمة السورية الوفود الآتية: طرابلس ، زحلة ، اعزاز ، العلويين ، جبل الدروز ، العراق وغيرها من الوفود التي كانت تؤيد الكتلة الوطنية والوحدة السورية .



وفد قضاء اعزاز وبعض الشباب في دار زعيم الشباب فخري بك البارودي

تحية العلم السوري

القى هذه القصيدة في مدرسة التجهيز بدمشق الطالب السيد عز الدين العطار

ايهذا الخفاق رفرف على الده　　روته في العلاء زهواً وحسنا

الفضاء الرحيب محرابك الوا　　سع فاخفق واترع الجو لحنا

صورة انت للربوع الغوالي　　غلغلت في حماك داراً ومغنى

وطني اجتليه في رمزك السم　　ح والقى الرفاق خدناً فخدنا

ياتراب الشآم ياعبق الخلـ　　ـد ويا نغمة تناسم عدنا

طابت الارض من اريجك انفا　　ساً وطاب الوجود سهلا وحزنا

في ثراك القدسي يثوي الميامي　　ن فيختال طيلساناً وردنا



طلاب تجهيز دمشق يحيون العلم السوري في معهدهم

ملأوا الكون بالهداية والنو ر وزانوا مغناه علماً وفناً

طلعوا في دجى الزمان شموساً هي ابهى من الضياء واسنى

رب قلب على خفوقك وقف كلما رف بندك الحلو حنا

تامه طيفك الحبيب فناداك وناجى بك العلى وتغنى

لك هذي الارواح منا حلال فادعها تسبق الغمائم جفنا

نحن يوم البلاء رمز التفادي ان دعانا داعي الجهاد اجبنا

فاذا جاء بالدماء شهيد هب الف يجود بالدم منا

من نفوس لم تستكن للعوادي وجسوم لم تعرف الدهر وهنا

تتمشى للمجد عطشى الى المو ت ولو عبت الخضمات رنا

تتنزى كأنها النار وقدا وتوالى يوم المزاهر مزنا

الشباب الشباب ريحانة الخلد وعزم على المدى ليس يفنى

نحن لو نملك الكواكب يوما لاتخذنا لك الكواكب زينا

قد وهبنا لك النفوس لتحيا ليس منا من يخبأ النفس ضنا

أنت منا الهوى وأنت الاماني كل روح ترى بك المتمنى

اجتماع رجال الكتلة الاول لانتخاب الوفد

ذكرنا فيما سبق انه اتفق المفوض السامي مع رئيس الكتلة الوطنية على ارسال وفد الى باريس للمفاوضة بشأن الاستقرار السياسي وعلى اثر ذلك عقد رجال الكتلة الوطنية اجتماعا في الساعة الحادية عشرة والنصف من يوم ١١ آذار سنة ٩٣٦ في منزل الاستاذ فائز الخوري نائب دمشق ونقيب المحامين ، تناول البحث فيه مختلف الشؤون الوطنية والمفاوضات الاخيرة

وقد حضر هـذا الاجتماع جميع اعضاء مجلس الكتلة الوطنية وهم السادة :

الرئيس الجليل هاشم الاتاسي ، فارس الخوري ، جميل مردم بك ، رياض الصلـح ، سعد الله الجابري ، فخري البارودي ، نسيب البكري ؛ لطفي الحفار عفيف الصلح ، فائز الخوري ، شكري القوتلي ، مظهر رسلان ، الدكتور عبد الرحمن الكيالي ، احمد اللحام ، جميل ابراهيم باشا ، نجيب البرازي ، الدكـتور احسان الشريف ، الدكتور ناظم القدسي ، الدكتور ادمون الرباط ، نعيم الانطاكي ، الدكتور منير العجلاني ، الدكـتور سيف الدين المـأمون ، صلاح الدين باقي ، رشدي الكيخية ، احمد منير الوفائي . وقد تناول الجميع طعام الغداء على مائدة الاستاذ فائز الخوري واجتمعوا بعد الغداء اجتماعا قصيرا .

انتخاب اعضاء الوفد الوطني

وفي الساعة الثالثة بعد ظهر ١١ آذار انتقلوا الى منزل الاستاذفارس الخوري في المهاجرين وظل الاجتماع معقودا حتى الساعة السابعة .

وقد قام الرئيس الجليل واخوانه الذين اشتركوا بالمفـاوضات مع العميد السامي الكونت ده مارتيل بشرح تفاصيل المحادثات التي دارت آنئذ ، ودرس ضبط هذه المحادثات الرسمي ليطلع رجال الكتلة الوطنية المبعدون على التفاصيل الدقيقة لكل ما جرى . ثم انتقل البحث الى انتخاب اعضاء الوفد الوطـني الذي سيقوم بالمفاوضات في باريس وقد تم ترشيح الاعضاء الذين يتألف منهم الوفد بالاتفاق العام واعلن الجميـع عدم وجود حاجة للانتخاب السري لان الاتفـاق تام على الاعضاء وهكذا تم انتخاب اعضاء الوفد وهم السادة :

الرئيس هاشم الاتاسي ، الاستاذ فارس الخوري ، جميل مردم بك ، سعدالله الجابري

من الرئيس الى الزعيم

ارسل دولة الرئيس الجليل السيد هاشم الاتاسي الى الزعيم عبد الرحمن الشهبندر منذ ايام كتابا اتصلت بنا سورته وهو :

سيدي : نهار امس حضرت الى بيروت لاجل تقديم الوفد السوري المفاوض الى المفوض السامي واجراء التعارف بينهما قبل سفره الى باريس وبعد اتمام ذلك خلوت به وطلبت منه مرة ثانية التوسط بالعفو عن جميع المحكوم عليهم السياسيين والمحرومين من العودة الى الوطن فطلب تاخير هذا البحث الآن فاجبته بان هنالك اشخاصا لا بد من حضورهم الى باريس في اثناء المفاوضات لنفوذ كلمتهم وقيمة آراءهم فقال انه سيسعى لاستصدار امر بالترخيص لهم بالمجيء الى باريس بعد وصوله اليها .



الزعيم المخلص الدكتور شهبندر

ونحن بعد اسبوع ان شاء الله تعالى سنتوجه مع الوفد وهم السادة : فارس الخوري وجميل مردم بك وسعد الله الجابري والامير مصطفى الشهابي وادمون حمصي وهذا الحقير وعند وصولنا سا كرر السعي لمجيئكم الى باريز لتكونوا معنا في اثناء المفاوضات فنسترشد بآرائكم ونستانس بها فاذا حصل الترخيص ارجو حضوركم بلا تاخير حتى اذا تم الاتفاق على ما فيه خير البلاد ان شاء الله تعالى نعود سوية الى الاوطان مجبوري الخاطر وما ذلك على الله بعزيز

وتفضلوا بقبول ازكى التحيات واسمى التمنيات سيدي اخوكم : هاشم الاتاسي



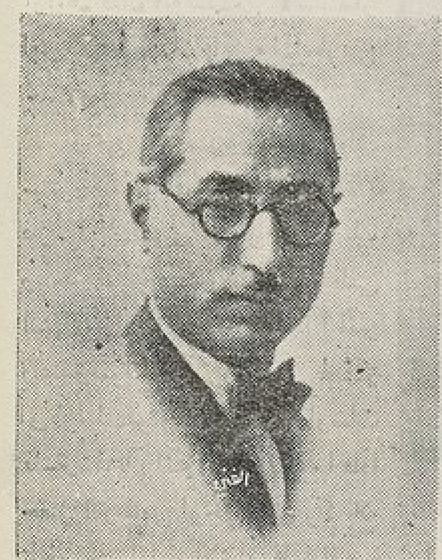
دولة رئيس الوفد السيد هاشم الاتاسي



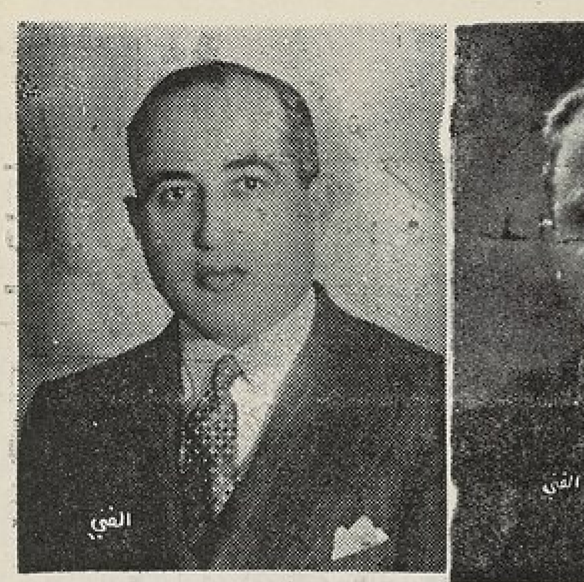
السيد سعد الله الجابري عضو الوفد



الاستاذ فارس الخوري عضو الوفد



السيد جميل مردم بك عضو الوفد

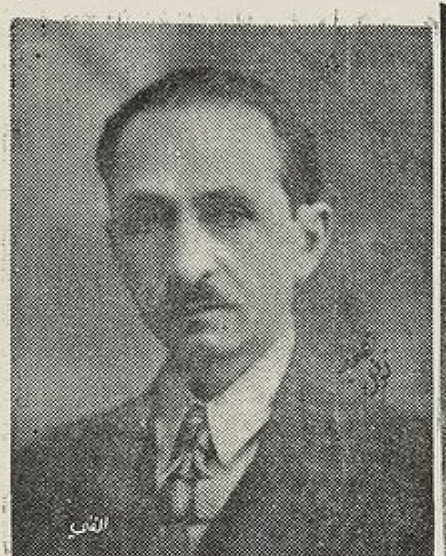


الامير مصطفى الشهابي العضو الحكومي في الوفد

السيد ادمون حمصي العضو الحكومي في الوفد



الاستاذ نعيم الانطاكي سكرتير الوفد



الاستاذ احمد اللحام المستشار العسكري

نص مرسوم رئيس الوفد الجليل

ان رئيس الجمهورية السورية بناء على الدستور السوري وبناء على محضر الاجتماع الذي عقد في ٢٩ شباط سنة ١٩٣٦ في غرفة فخامة سفير فرنسا المفوض السامي للجمهورية الافرنسية بحضور اعضاء الحكومة السورية وصاحب الدولة هاشم بك الاتاسي ذلك الاجتماع الذي تقرر فيه ذهاب وفد الى باريس مهمته اجراء مذاكرات لتهيئة مشروع المعاهدة بين الجمهورية الافرنسية والجمهورية السورية

وبناء على بيان الحكومة السورية المؤرخ في ١٢ آذار سنة ١٩٣٦ المؤيد لهذا القرار

وبناء على كتاب صاحب الدولة هاشم بك الاتاسي المؤرخ في ١٢ آذار سنة ١٩٣٦ والموجه الى صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء والذي ينص على انتخاب صاحب الدولة هاشم بك الاتاسي واصحاب المعالي فارس بك الخوري وجميل بك مردم وسعد الله بك الجابري اعضاء في الوفد .

وبناء على قرار مجلس الوزراء المؤرخ في ١٢ آذار سنة ١٩٣٦ الذي يتضمن ايضا انتخاب صاحبي المعالي الامير مصطفى الشهابي وادمون بك حمصي عضوين في الوفد

وبناء على المادة الثالثة من المراسيم ١٥٩ — ١٦٣ بتاريخ ١٢ آذار يرسم ما يأتي:

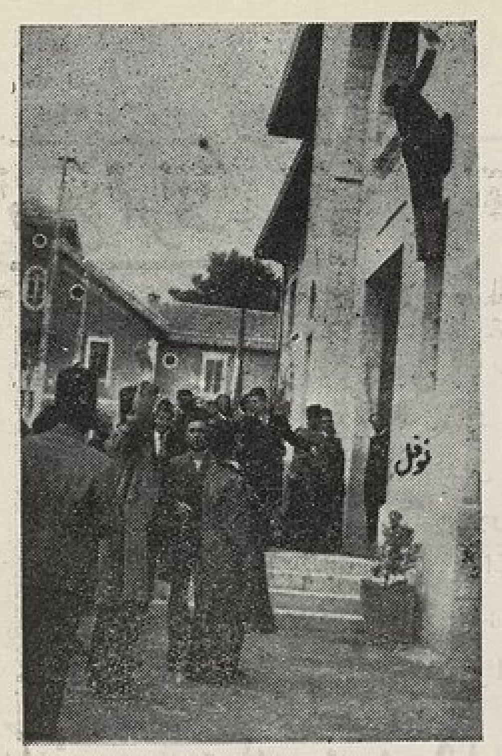
١ — لما كان اعضاء الوفد قد انتخبوا دولة هاشم بك الاتاسي رئيسا لهم فالحكومة السورية تقر هذا الانتخاب .

٢ — يذاع ويبلغ الى من يلزم .

دمشق في ١٤ آذار سنة ١٩٣٦

صدر عن رئيس الجمهورية السورية

ورئيس الوزراء ووزير الداخلية



على اثر فتح الجامعة السورية وعودة طلابها بعد الاضراب فقد عز على طلاب فرع الطب رؤية اثر العهد البائد عهد الشيخ تاج في معهدهم لذلك تجمع قسم منهم واخذ بتكسير اللوحة المنقوشة باسم الشيخ تاج كما هو مبين في الرسم

في الاسفل — فريق من طلاب الجامعة السورية عند عودتهم الى المدرسة



وداع الوفد

بقلم الشاعر المعروف الاستاذ احمد عبيد

سر أيها الوفد محفوفا باقبال ‏ — ‏ فالله ردؤك في حل وترحال
وحول ركبك اكباد وأفئدة ‏ — ‏ تهفو اليك باكبار واجلال
انا لنعلم ما اوعيت من شرف ‏ — ‏ ومن اصالة آراء واعمال
انت الحكيم فلا توصى ولست بما ‏ — ‏ نرجوه منك بخوار ولا آلي
فاحمل الى القوم آمالا لنا غررا ‏ — ‏ هي الحياة نسميها بآمال
واحطم برأيك اغلالا تحاط بها ‏ — ‏ فلا نطيق حياة ضمن اغلال
وعد الينا اشم الانف محتقبا ‏ — ‏ فخر الزمان لاوطان واجيال

كيف ودعت الامة وفدها الامين

انصرفت الامة يوم السبت في ٢٥ آذار سنة ١٩٣٦ بكل جهودها الى وداع وفدها الامين المسافر لتحقيق اماني الوطن والوصول الى الوحدة والسيادة والاستقلال وقد ظلت وفود الكبراء والوجهاء والهيئات المختلفة تطوف على منزل رئيس الوفد الجليل السيد هاشم الاتاسي ، ومنازل اخوانه اعضاء الوفد السادة : فارس بك الخوري ، جميل بك مردم بك ، الامير مصطفى الشهابي ، وعلى فندق اوريان بالاس حيث يحل السيد سعد الله بك الجابري ، ومنزل المستشار العسكري امير اللواء السيد احمد اللحام حتى الساعة الثانية بعد الظهر اذ توافد جميع اعضاء الوفد والمستشار العسكري الى منزل الرئيس الاتاسي حيث اجتمعوا به

رئيس الوزراء والوزراء يودعون

وقد أم رئيس الوزراء السيد عطا الايوبي والوزيران السيدان سعيد الغزي ومصطفى القصيري يرافقهم مدير غرفة الرئاسة الامير كاظم الجزائري منزل الرئيس الاتاسي حيث اجتمعوا به وباخوانه اعضاء الوفد لوداعهم

وثائق اعتماد الوفد

وقبل الوداع سلم رئيس الوزراء الى الرئيس الاتاسي الاوراق الرسمية باعتماد الوفد التي جرت العادة على تبادلها بين المتفاوضين عند الشروع في المفاوضات رسميا فضمها الرئيس الى اضبارة الوثائق الخاصة بالوفد .

العلم الوطنى على فندق كونتيننتال فى باريس

وقد شاهدنا علما وطنيا كبيرا من الحرير اخذه الوفد معه الى باريس وسيرفع هذا العلم على فندق كونتيننتال في باريز حيث يحل الوفد كما جرت العادة في مثل هذه الحالة . كما وان بعض الاعلام الوطنية الصغيرة كانت مما اصطحبه الوفد لترفع على السيارة التي تقل رئيس الوفد الجليل واخوانه في تنقلاتهم .

موكب الشباب فى تكية السلطان سليم

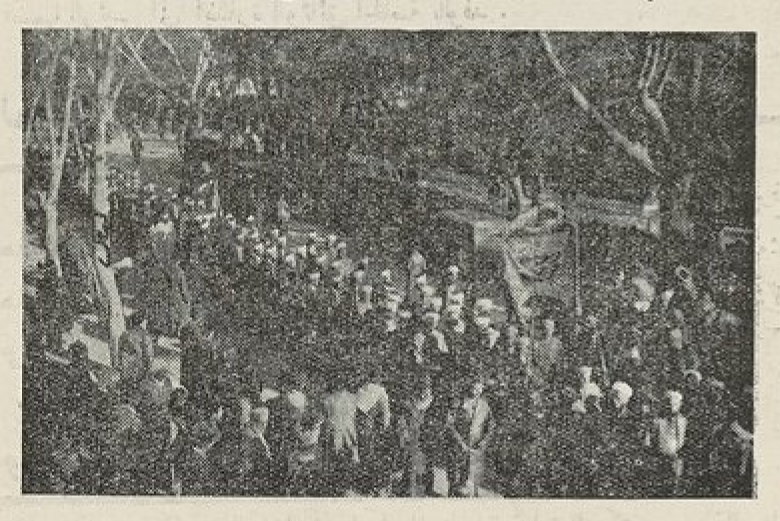
وتألفت فرقة من الكشافين راكبي الدراجات بقيادة الدكتور مدحة البيطار

لمواكبة مواكب الوفد ، كما اجتمع طلاب الجامعة السورية والمعاهد التجهيزية الرسمية الوطنية مع فريق كبير من طلاب المعاهد الاجنبية في تكية السلطان سليم وانتظمت مواكبهم يتقدمهم العلم الوطني بقيادة احد الطلاب الكشافين وكان معهم الدكتور منير العجلاني واخذوا بانتظار وصول رجال الوفد ليحيوهم

وكان مما يلفت النظر موكب طلاب المعاهد الوطنية المسيحية الذى كان يحمل راية كتب عليها « الطالب المسيحي يدعو للوفد بالنجاح »

الشيوخ وطلاب المعاهد الدينية

واحتشد في حديقة الامة جمهور عظيم من شيوخ الدين لتأييد وفد الامة



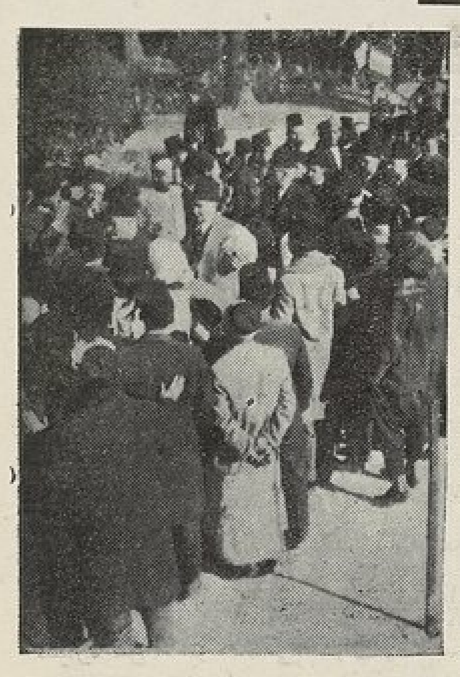
موكب تلامذة الشيخ علي الدقر الذي اتى لتوديع الوفد

الامين بمنظرهم المهيب الجميل وعلى رأسهم اساتذتهم ولا سيما السادة : احمد الدقر عبد الحميد الطباع ، احمد الصابوني ، احمد الامام وهم تلامذة العلامة الجليل الشيخ علي الدقر كما احتشد فيها ايضا طلاب معهد العلوم الشرعية الاسلامية وطلاب المدارس الخيرية ، وشباب الاحياء وزعماؤها ورجال الطبقات المختلفة .

وكان شباب الميدان والكشافون يقومون بالعمل على توطيد النظام

هتافات تشق كبد السماء

وفي الساعة الثالثة وصل الى حديقة الامة رجال الوفد وعلى رأسهم الرئيس الاتاسي ورئيس الوزارة والوزراء ورجال الكتلة الوطنية على عدد من السيارات كانت تقل الاولى الرئيسين الاتاسي والايوبي ، والعلامة الخوري والثانية السادة جميل مردم بك وسعد الله الجابري وسعيد الغزي وزير العدلية والثالثة الامير مصطفى الشهابي وزير المعارف والسيد مصطفى القصيري وزير الاقتصاد الوطني ، ثم على بقية السيارات رجال الكتلة الوطنية .



الرئيس الاتاسي بين الجموع عند وداعه

وما ان رآهم الجمهور حتى استقبلهم بالهتاف الحاد والتصفيق الشديد والنداء بحياة الوفد وحياة رجاله .

ولما كان من المتعذر شق الطريق بين الجمهور المحتشد المزدحم فقد حمل الجميع على المناكب وكان اول من رفع السيد فخري البارودي الذي بذل واخوابه جهدا كبيراً ليتمكن الاستاذ فارس الخوري من القاء خطابه ؛ ولما وجد ان ليس بالمستطاع وسط الزحام القاء الخطب اعلن الاستاذ الخوري ان خطابه وخطاب الاستاذ الحفار سينشران في الصحف ثم حيوا الجمهور بين الهتاف والتصفيق وغادروا حديقة الامة الى السيارات وكانت هتافات الشباب وزغاريد السيدات والاوانس العالية تشق الفضاء

ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد

وبينما كان الموكب يستعد للسفر الى رياق تقدمت سيدة من السيدين مردم بك الجابري تحمل مصحفا شريفا قائلة :

لقد استخرت الله فخارني ووجدت ان مهمتكم بحمد الله ستكون ناجحة اذ ان الاية التي ظهرت من هذه الاستخارة عن مهمتكم هي (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) فالله مؤيدكم وناصركم ومعيدكم الينا موفقين ناجحين

الموكب العظيم الى دمر

تقدمت الموكب سيارة تقل فريقا من الشباب الوطني يحملون الرايات والزهور وتلتهم فرقة الكشافة راكبي الدراجات يتقدمهم قائدهم الدكتور البيطار فسيارة تقل السيدين الاتاسي والخوري فسيارة تقل السادة مردم بك والجابري والغزي فسيارة تقل الامير مصطفى الشهابي والسيد شكري القوتلي والسيد عفيف الصلح فسيارة تقل بقية رجال الكتلة الوطنية فرتل طويل من السيارات تقل الوجهاء والتجار والشباب والطلاب الذين قاموا بوداع الوفد الى رياق .

الحفاوة العظيمة للوفد في تركيا

ان الحكومة التركية ارسلت كتيبة من الجنود لاستقبالهم رسميا ولقداظهرت الحكومة التركية عواطفها السامية نحو اعضاء الوفد واخيرا غادر الوفد تركيا سالكا طريق فرانسة الى ان وصل الى باريس وهناك استقبل رسميا وحل في ضيافة الحكومة الافرنسية .

أمية تبعث

« للاستاذ امجد الطرابلسي »

شعري أردت له علىً وخلودا ... فنظمته لك الشام عقودا
وجعلته لحنا يفيض بحبهم ... ويرن في سمع الزمان نشيدا
وأصوغ من يوم الجهاد ملاحما ... تروى وانطقها الربى والبيدا
حتى أرى وطني تحرز وانبرى ... يطوي الشعوب الى السماء صعودا
أدمشق يا مهوى رؤاي وما أرى ... الا بمغناك المقام رغيدا
وانا المحب وما سواك حبيبة ... أشدوا بحسنك يا شآم عميدا
يا غضبة اموية من جلق ... حطمت سلاسل صلبة وقيودا
ضجت لها كل الشعوب، اما ترى ... كيف استفاضت في الدنى ترديدا
ألمت دمشق من الخنوع فزمجرت ... أنفا وطبقت الفضاء رعودا
وقفت تناضل كالبناة جراءة ... لا شرة حفلت ولا تهديدا
لم تسمع الدنيا بمثل ثباتها ... درسا يهيج المرفق المصفودا

خمسون يوما في الجهاد مجيدة ... كانت فخارا للشآم مجيدا
رضي الاله على الشباب فانه ... أضحى لنهضتها لواً وعمودا
لو كنت شاهده غداة كفاحه ... لرأيت جيشا للنضال حشيدا
أو كنت ثمة شاهدا أطفاله ... لرأيت جندا عدة وعديدا
صبروا على مر الطوى وتحملوا ... فقرا على غير الاباة شديدا
حفوا بألوية الجهاد وأقسموا ... الا يكونوا للقوي عبيدا
كل يسير الى الامام مشمرا ... وقد استعد لان يعود شهيدا
وعتاده قطع الصفا لكن في ... ايمانه ما يصدع الجلمودا
وفؤاده بين الاضالع شعلة ... حرى تشع عزيمة ووقودا
سقطوا أمام بيوتهم وحظا لحمى ... صرعى فما حفلوا الظبى وحديدا
شهداء مثل الزهر في اكمامه ... كانوا على ظلم القوي شهودا
يا ابن الحضارة هل علمت حضارة ... تروى دما ومدامعا وكبودا
ذكرت على الدم والجماجم عرشها ... ثم ارتدت زور الطلاء برودا
لبست بياضا ناصعا لكنها ... أخفت قلوبا كالضغائن سودا
يا منقذ الحرية الزهراء في ... زمن غدوت لليله فرقودا
أعلنت للانسان حقا اقدسا ... وأدته طاغية العروش عهودا
درس غدوت به الشعوب جميعها ... فكسرت اغلالا وهجت هجودا
أتلوم شعبا هب يبعث مجده ... ويعيد فخرا كالخلود تليدا
يمشي على لهب اللظى لحقوقه ... ويخوض لاستقلاله (البارودا)
قالوا: حقودا قلت طاش خيالكم ... فتى العروبة لا يكون حقودا
هو يطلب استقلاله بدمائه ... لا يجتدي كرما ويطلب جودا

ردوا له الحق السليب مسلما — تجدوه الفا صادقا وودودا

الشرق سمح منذ كان وانما — ملئت حضارتكم قذى وحقودا

يا جيرة ضمدوا جراحة جلق — اذ جرحها يتلمس التضميدا

لله نصرتكم اخاكم انها — قد اصبحت مثلا يسير شرودا

قل للغوي يري العروبة انهراً — لا تلتقي ويرى الوفاق بعيدا

ان العروبة في المواطن كلها — ضمنت لها آلامها التوحيدا

جسد يئن اذا اشتكا عضو به — من ذا رأى حلوا يعيش وحيدا

يا يوم عاد المصطفون الى الحمى — ضمن الزمان لمجدك الخلودا

في جيد هذا الشرق كنت قلادة — وأراك في عمر الجهاد فريدا

ما مر يوم او مررت بخاطري — الا سطعت لناظري جديدا

يا يوم عادوا والجلال يحفهم — لا السجن قدهابوا ولا التشريدا

طلعوا علينا كالكواكب رفعة — وهفوا على هام الرجال بنودا

سل مقلتي لما بدت ركبانهم — هل بددت عبراتها تبديدا

زحفت دمشق نحوهم بقلوبها — ولدا واشياخا تدب وغيدا

تتزاحم العبرات في آماقهم — فرحا فتنتثر لؤلؤا منصوضا

كدوا الخناجر فرحة بإيابهم — وتدافعوا مثل الآتي وفودا

أرأيت كيف طغى العباب على الثرى — او كيف تحتضن الرؤوم وليدا

يامن رأى المأسور عاد مكرما — والآسر المأفون عاد طريدا

يطوي البحار السود يطلب ملجأ — وحمى ويضرب في البلاد شريدا

أنى تحول والسماء صواعق — والارض فاغرة هوى ولحودا

وأمامه انى تقلب نسوة — يخمشن أجيادا زهت وخدودا

ذق ما يذوق الظالمون ومن يهن أنف الشعوب يهن ويقض كميدا
وفد الشام ويا رسول جهادها أنى حللت ثر القلوب مهودا
الله والشعب المبارك عزمه قد اولياك النصر والتأييدا
فاسحب من الحب الثمين سوابغا واصحب من العطف العميم جنودا
واهبط رباعا من «فرنسة» خضبت بدم الاباة سباسبا ونجودا
دكت حصون الظالمين سيوفهم والظلم تذروه السيوف بديدا
جئهم فبثهم السلام وقل لهم «يا من نشرتم للحقوق بنودا
يا موقدين لهيب أروع ثورة تركت عروش المالكين حصودا
والمرسلون على الظلوم صواعقا والباذلين مع الضعيف جهودا
لا تكتبوا بشبا الشباب عهودكم فالحب أصدق موثقا وعهودا
ضنوا بهذا الشعب يوما ان يهي اعجابه بنضالكم وبيبيدا»
يا وفد سر يحمي الاله وحفظه واستنجز المأمول والموعودا
وارجع الينا بالحياة مظفرا واسطع بشائر في الحمى وسعودا

خاتمة

اننا اخرجنا هذا الكتاب الصغير وذلك حرصا على ضياع هذه الحوادث التاريخية التي كان لها اثر عظيم في انحاء العالم واقتصرنا على سرد حوادث دمشق لعدم تمكننا من استسقاء حوادث حمص ، حماة ، حلب ، دير الزور . ولهذا فقد عزمنا على اصدار كتاب خاص للاقضية الاربعة راجين من اخواننا ان يرسلو الينا ما يقع تحت ايديهم من صور عن حوادث المظاهرات الاخيرة في الاقضية المذكورة

انور العش

في طريق الحرية

من ذهاب الوفد الى باريس حتى تصديق المعاهدة

الجزء الثاني

وصف وتأريخ • مفاوضات باريس • جهاد سوريا • الشباب الوطني

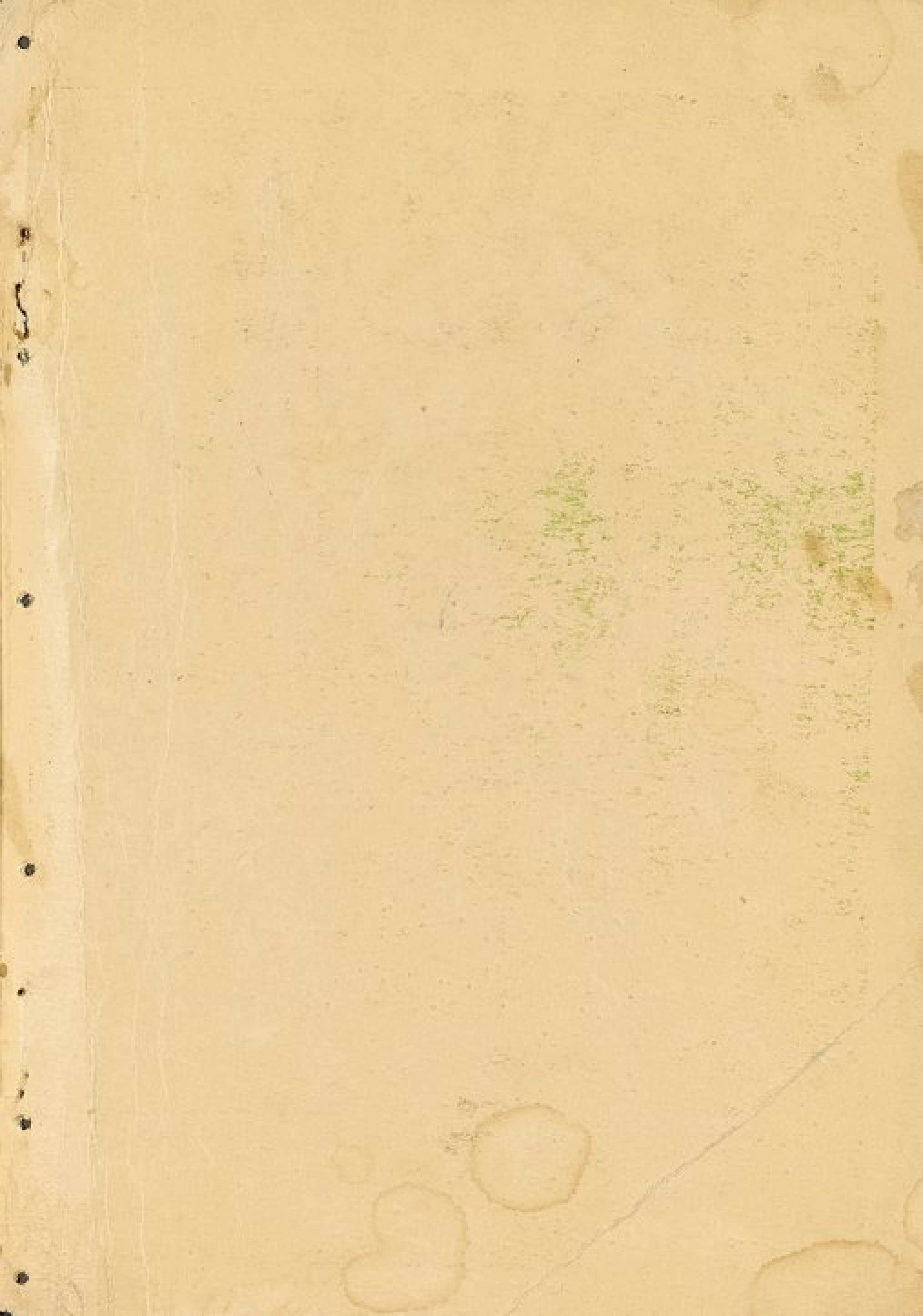
المعاهدة السورية الافرنسية • المجلس النيابي السوري

الذكرى التاريخية في حياة سوريا

حفلة توقيع المعاهدة السورية - الفرنسية في (قاعة الساعة) بوزارة الخارجية بباريس

في الساعة ١٢ والدقيقة ٣٠ من يوم الاربعاء الواقع في ٩ ايلول عام ١٩٣٦ وقع دولة الرئيس هاشم بك الاتاسي باسم سوريا صك تحريرها في قاعة الساعة بوزارة الخارجية الفرنسية بباريس

ـ ثمن الكتاب ٢٥ قرشا سوريا ـ



في طريق الحرية

من ذهاب الوفد الى باريس حتى تصديق المعاهدة

الجزء الثاني

وصف وتأريخ مفاوضات باريس • جهاد سوريا • الشباب الوطني
المعاهدة السورية الافرنسية • المجلس النيابي السوري

جمع وتنظيم

انور العش

١٣٥٥ هـ — مطبعة الاعتدال — ١٩٣٧ م

الاهداء !...

الى الرجال المخلصين لسوريا المحبوبة !..

الى المجاهدين الابرار بعلمهم وثقافتهم !..

الى حاملي لواء الحرية والاستقلال

الى من احبهم الشعب وتفانى في خدمتهم

الى الذين نفثوا روح الحرية في هذا الشعب

الى فخامة رئيس الجمهورية السورية

ورئيس المجلس النيابي السوري

ورئيس الوزارة الدستورية الاولى

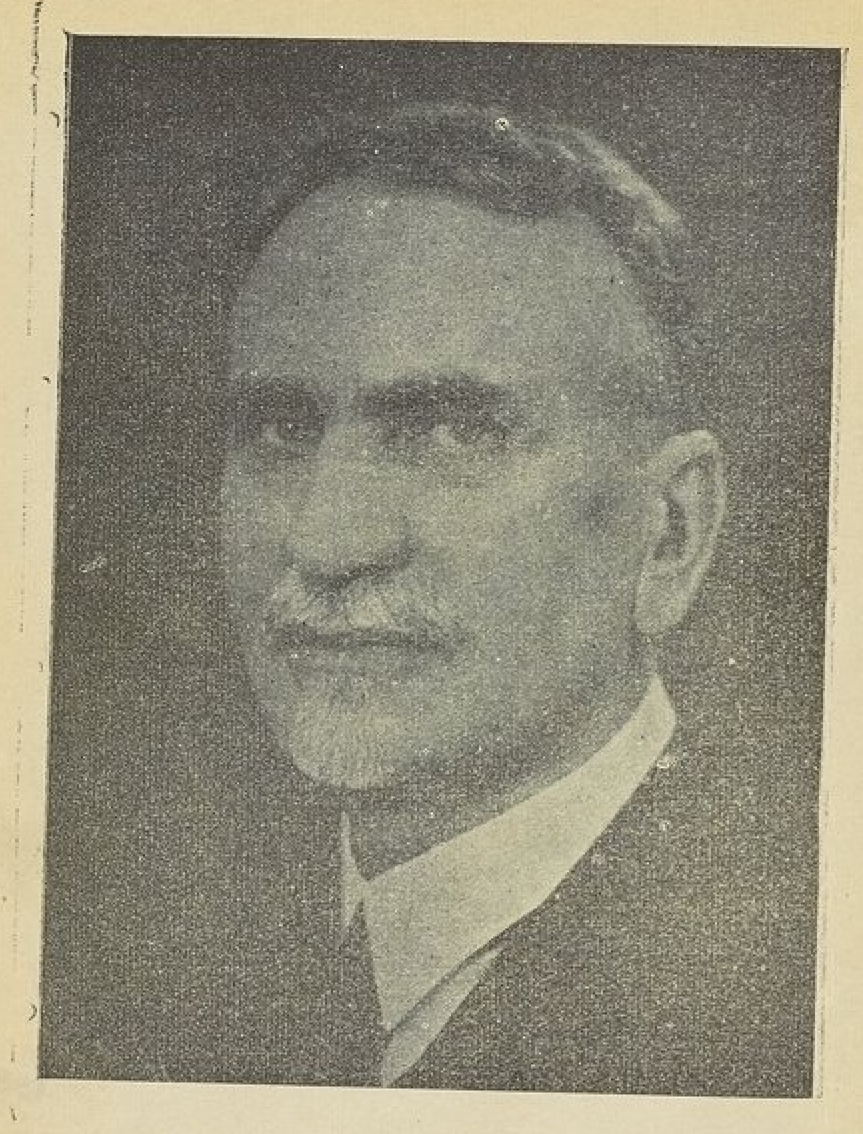
ووزراء سوريا المجاهدين

ونواب الشعب الاحرار

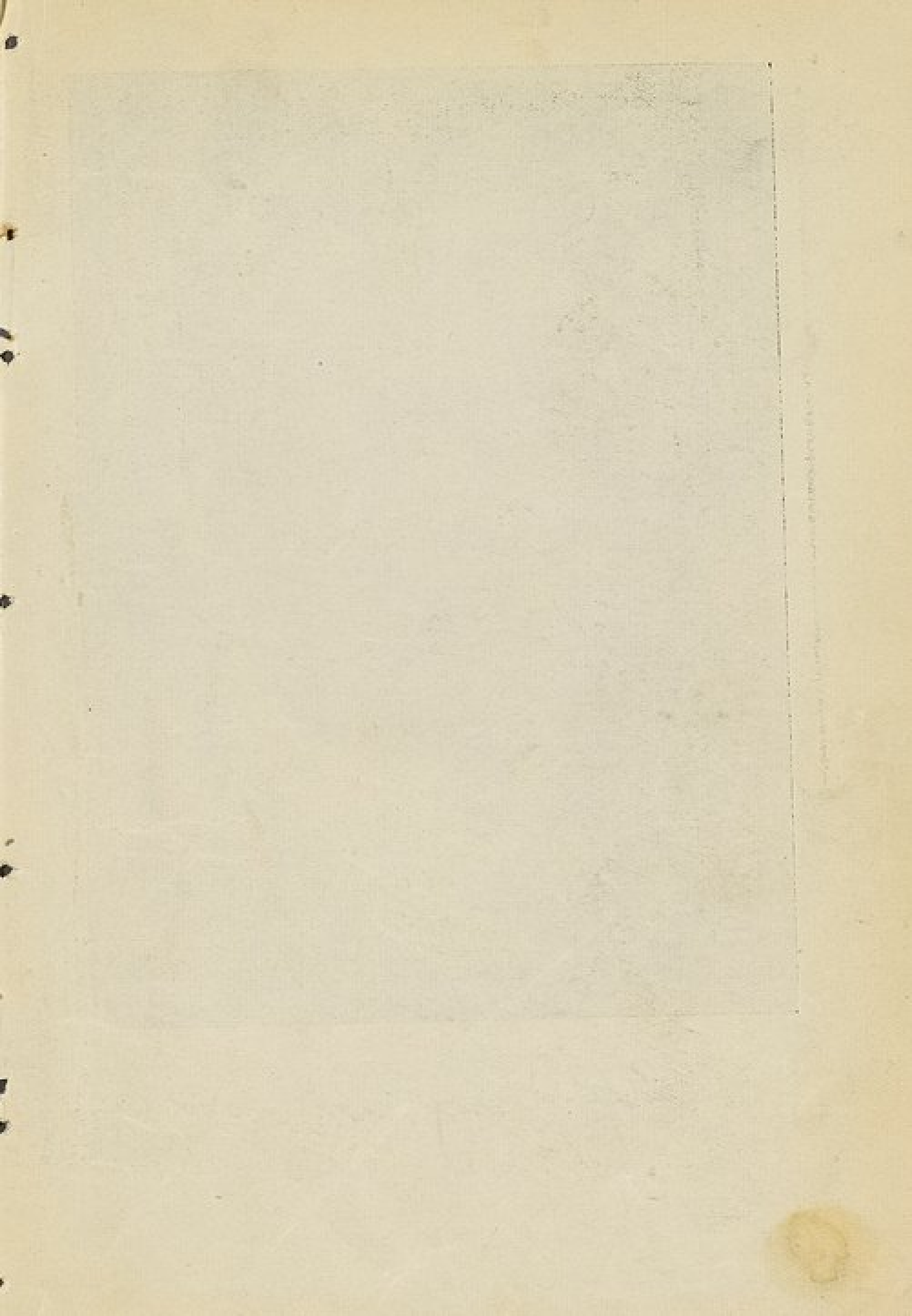
اقدم هذا الكتاب كذكرى لعهد الامة الزاهر وسلوكها طريق الحرية والاستقلال .

المخلص

انور العش



فخامة رئيس الجمهورية السورية هاشم بك الاتاسي



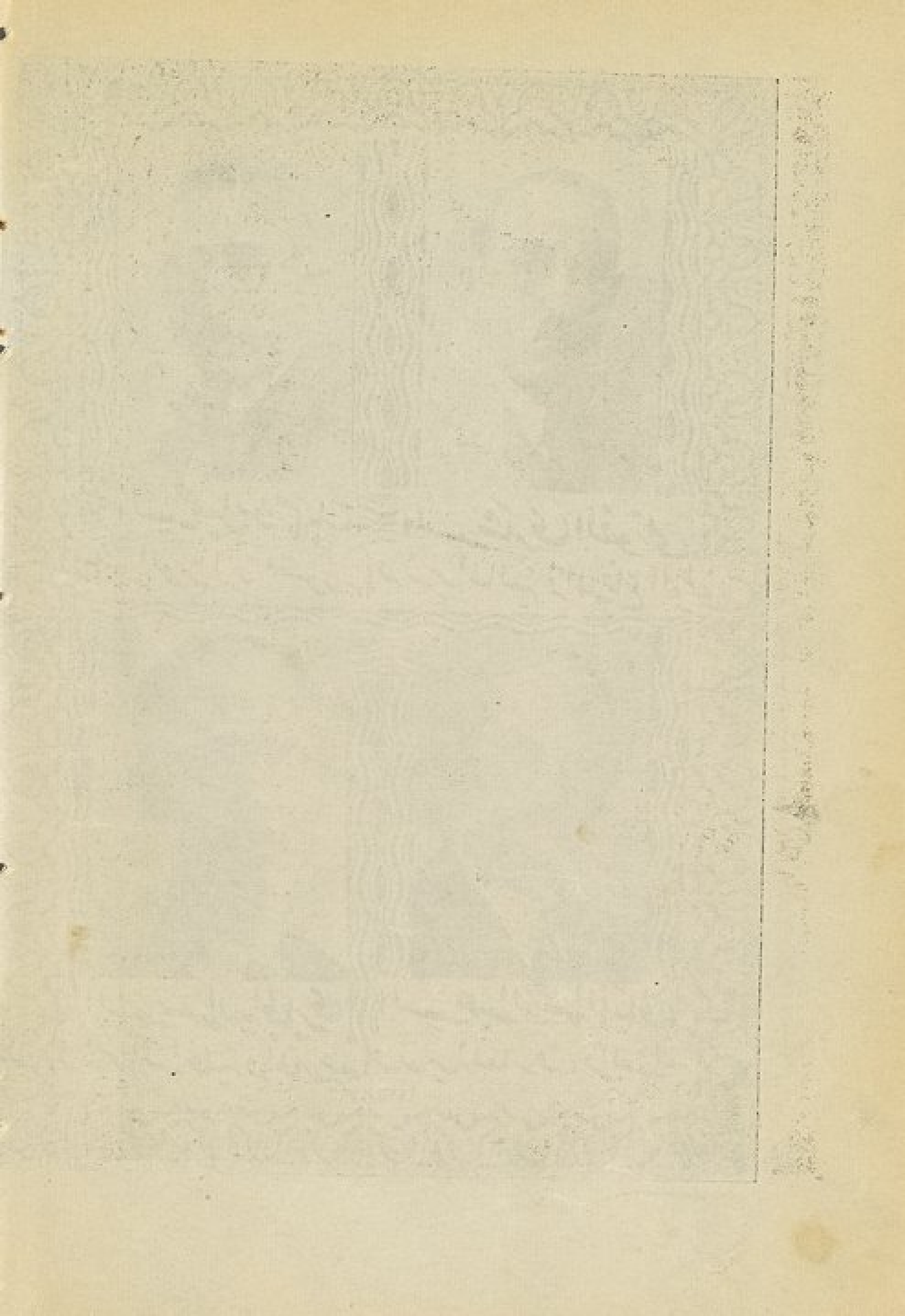


السيد جميل مردم بك
رئيس الوزارة السورية

السيد شكري القوتلي
وزير المالية والدفاع الوطني

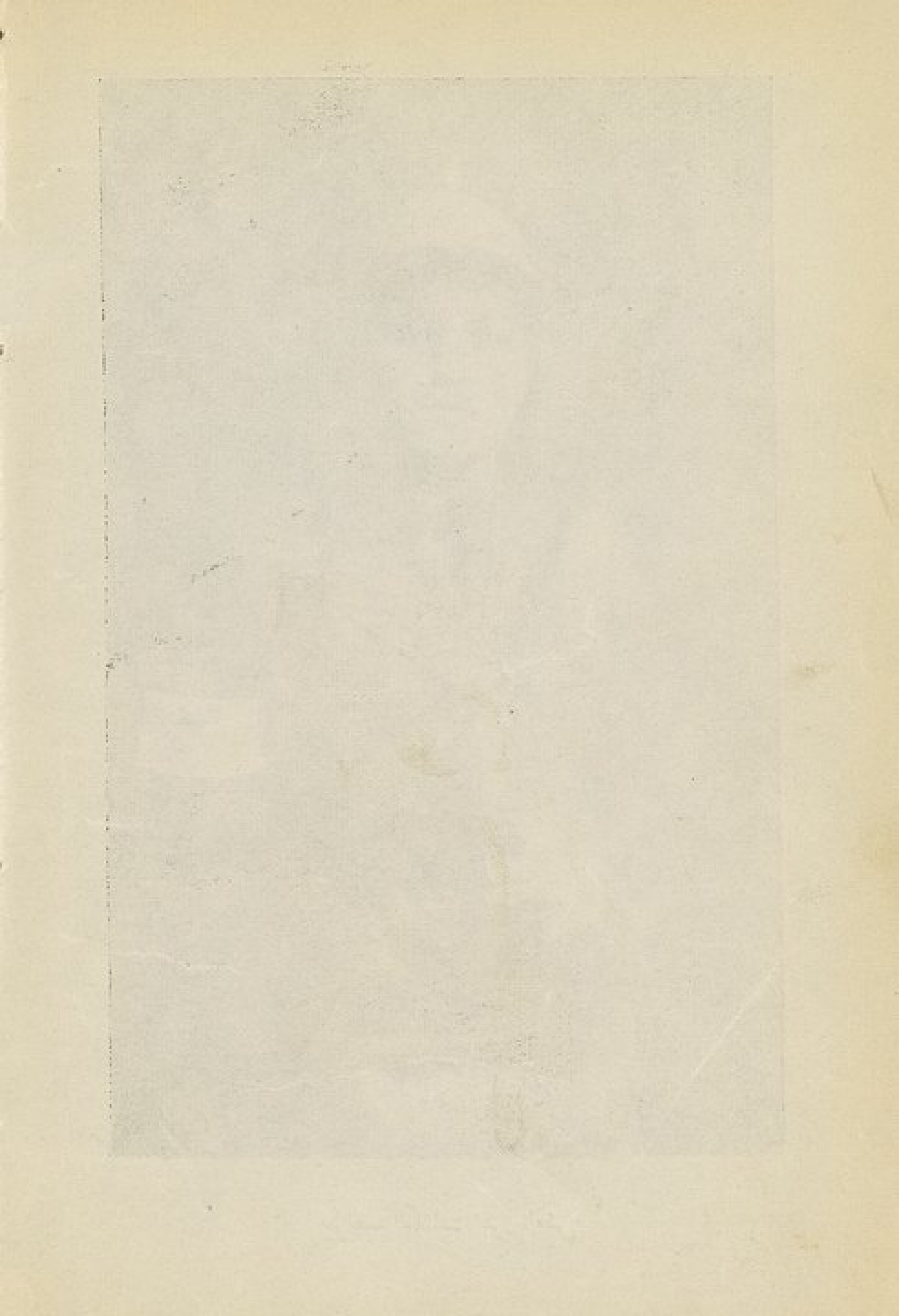
السيد سعد الله الجابري
وزير الداخلية والخارجية

السيد عبد الرحمن الكيالي
وزير المعارف والعدلية





مؤلف الكتاب: انور العش



مقدمة الكتاب

بقلم الاستاذ السيد علي الطنطاوي

مدرس الادب العربي في الثانوية المركزية ببغداد



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسله وانبيائه

... كنت العام الماضي ، معلما في الصف الثالث — من مدرسة طارق (في المهاجرين) — فكنت افهم التلاميذ ابان (الحوادث). معنى الاستقلال ، واشرح لهم فكرة الحرية ، وابين لهم حق العرب في الحياة ، فكانوا يصغون ، ويأخذون من كلامي ، بمقدار ما تسع افهامهم وعقولهم ..

وكنت يوما اخوض في شيء من ذلك . فقام تلميذ صغير فقال :

— استاذ ! متى نستقل ؟ وصاح آخر :

— استاذ ! اما صرنا مستقلين ؟

لقد احسست لما سمعت هذا السؤال ، كأن سطل ماء سخن قد صب على رأسي ، لقد اضطربت وحرت كيف اجاوب ؟ هل افاجيء هذا الطفل بالحقيقة المرة ! هل اقول اننا لم نستقل ، وان الاستقلال بعيد عنا ما هو ذنب هذا الطفل الطاهر حتى اسيء اليه ، في اجمل فكرة يحملها ، واحلى امنية يحلم بها ؟ ..

لا . لن اقول له الحقيقة . فاسوءه ولن اكذب عليه لاسره

فسكت ـ ولم اقل شيئا . .

. . ولكن الدمعة قد لاحت في عيني !

ومرت ايام وليال . والحوادث قائمة على قدم وساق (واطفال دمشق) يقابلون بالحجارة والعصي ، دبابات فرنسا الدولة القوية المعظمة .. ونحن .. نحن رجال الفكر ، نشهد بطولة رجال العمل . وعبقرية اطفال الشعب صامتين معجبين . ولكن املنا لم يكن قويا . .

وفتحت عيني ذات يوم فجأة فاذا في الجبهة شيء جديد : ان الشعب يسير في (طريق الحرية) ـ ان الاضراب الذي كان احتجاجا على اعتقال (فخري البارودي) ـ والمظاهرات التي قامت لاجله ، قد اخذت معنى آخر . . لقد صار (فخري البارودي) فكرة . لقد صار رمز الاستقلال :

ان الشعب لا يريد الا الاستقلال !

عقد الشعب النية على العمل ، لقد كان ضعيفا ، ولكنه كان قويا بضعفه لانه مؤمن . لقد كان قليلا ، ولكنه كان كثيرا ! بقلته لانه متحد لقد كان يريد الموت . ولكنه لم يمت ؛ لان الموت لا يأتي من يريده . بل يلحق من يفر منه . .

كان الشعب يناضل نضال المستميت ، افما رأيت الهرة اذا ضويقت كيف تنقلب لبؤة . اما رأيت الدجاجة اذا هاجم الباشق افراخها كيف تنقلب نسرا ؟

كذلك كان الشعب ..

رأيت ذلك ، فذهبت الى المدرسة ، فقلت للتاميذ الذي سألني متى نستقل ؟

— انا سنستقل قريبا

يا لسر القدر — لقد عمل القدر عمله ، لقد ظهرت الخوارق ، ان الاشخاص الذين (سرقوا) من بيوتهم ، واخذوا الى المنفى كما يؤخذ المتهمون ... قد عادوا الى دمشق عودة البطل الفاتح ، استغفر الله .. اي بطل ؟ واي فاتح ؟ ما رأى الناس مثل استقبال فخري البارودي وجميل مردم واصحابهم .. انني اجل هذا اليوم ان اصفه لئلا اذهب بجلاله فليحفظه الآباء في صدورهم ، وليمسكوه في قلوبهم ؛ ليقدموه الى ابنائهم واحفادهم ، هدية حلوة ، وصورة فخمة ، تتجلى فيها (عظمة الوطن) !

رأيت ذلك ، وابصرت فرق الشباب الحديدي ، فاسرعت الى المدرسة ، فناديت الذي سألني هل صرنا مستقلين . وقلت له :

— يا عدنان ! لقد استقل وطنك !

ولقد كان ذلك . فكتبت المعاهدة ، الصفحة الاولى ، من تاريخنا الجديد ... وهذه الصفحة التي تقرؤنها في الكتاب الذي اخبرني الشاب العامل القوي، السيد انور العش ،انه سيؤلفه ، وسألني ان اكتب له مقدمته.

هذا هو الجزء الثاني من كتاب (في طريق الحرية) ، ولقد وفق انور في هذا الاسم كل التوفيق ، فان الطريق لم ينته بعد ، وانه طريق طويل ، وعر فيه شوك ووحل ، ومخاوف ، فعلينا ان نسير فيه ...

لا . لست متشائما . ولم اقل : اننا لم نأخذ شيئاً ، ولكني لست عاجزاً ايضاً ، ولا انا مصاب بقصر البصر ، ان لنا معاشر العرب مطمحا بعيداً ، ان لنا آمالا ، اننا ابناء المجد ـ احفاد الملوك سلائل العظماء ـ ولم نولد أمس ، ولا نحن من حثالة الشعوب ...

نعم يا اخواني . يجب ان تعرفوا من انتم ! انتم المتفضلون على العالم كله . ان لكم في عنق اوربة دينا ، قد اخذتم منه قسماً ، ولم تأخذوا صدقة، ان الحرية والحياة والمجد حق لكم ... لقد قامت في الارض ثلاث حضارات عالمية ، ثلاث فقط : الحضارة اليونانية ـ والحضارة العربية ـ

والحضارة الغربية ، لقد بنى اليونان الطبقة الاولى من هذا البناء ، وبنينا نحن الطبقة الثانية ، وبنت اوربا الطبقة الثالثة ، لقد زادوا علينا ، وارتفعوا . ولكن نحن انشأنا الاساس .. نحن من اصحاب الدار . لسنا متطفلين ولا لصوصا ولا سائلين ..

تعلموا يا اخواني . واقرءوا تاريخكم ، لتعرفوا انفسكم يجب ان يقرأ التاريخ العربي في المدارس مفصلا ، لا كما يقرأ الان ، يجب ان يكون في كل بيت من البيوت كتاب تاريخ ، يقرأ صباح مساء ، هكذا تفعل الشعوب الحية ، هكذا تصنع الامم القوية

وبعد ، يا اخواني القراء ، خذوا قصة جهادكم ، فاقرءوها في هذا الكتاب ، لا لتعيدوها وتكرروها حتى تنعسوا من التكرار ، ولا لتفخروا بها حتى تتعب السنتكم من الفخر ، ولكن لتفكروا في انشاء قصة جديدة ، ان الماضي الفخم ، لا يكون قيما الا اذا صنع المستقبل الفخم ، والا كان لهوا وعبثا ، وما فائدة السجين من ذكر ايام الحرية والفقير من ايام الغنى ، اذا لم يفكر في اعادتها ، واسترجاعها . وماذا تغني عنا عظمة الاجداد ، اذا لم نكن عظماء ..

يا اخواني القراء .. انه لا شك انكم قطعتم من (طريق الحرية) شوطاً بعيدا ، ومرحلة واسعه ؛ ولكننا لا نزال في الطريق ، والطريق طويل وعر ، فيه شوك ووحل ، ومخاوف .. فالاخلاص الاخلاص ، لاتحاد الاتحاد ، العلم العلم ، العمل العمل .. هذه هي اركان النجاح ؛

...

يا تلميذي العزيز ، يا عدنان :

— اننا قد صرنا مستقلين ، فاحمد الله ، واهتف للزعماء المخلصين المجاهدين . وابتهج وافرح ، ولكن لا تنم ، ان النائم لا يكون مستقلا والمستقل لا يكون نائما . . .

بغداد :　　　　علي الطنطاوي

الفصل الاول

من مغادرة الوفد السوري دمشق حتى تمهيد المعاهدة في فرنسا

ذهاب الوفد الى باريس

كنا ذكرنا في الجزء الاول الحفاوة والوداع الرائع الذي زحفت دمشق جميعها علماؤها وشيوخها واطباؤها ورجالها وشبابها ونساؤها واطفالها لوداعه وتركنا الوفد في طريقه الى حمص …



موكب وداع السادة رجال الوفد السوري المفاوض اثناء مرورهم بحلب في طريقهم الى …
٢١/٣/١٩٣٦

وداع الوفد في المدن السورية

وفي حمص ذهب الحمصيون الى المحطة رغم ان الوقت كان ليلا فتعالت الاصوات

بالتحية وهتف الشباب وزغردت النساء للسيد الاتاسي واخوانه اعضاء الوفد الامناء وقد وقف القطار عشرين دقيقة وتحرك بعدها فتحركت افئدة الناس التي كانت تبكي للسرور الذي عمها معلقة آمالها واحلامها على مساعي وفدها الامين .



موكب وداع السادة رجال الوفد السوري المفاوض عند مرورهم بحلب في طريقهم الى باريس

٢١ / ٢ / ١٩٣٦

الوفد الامين في حماه

اما في حماه فكان الناس ينتظرون على احر من الجمر مرور وفدهم الذي يفدونه بارواحهم ولبثوا ينتظرون وصول رجالهم الامناء وكانت الانوار تضيء ظلام الليل الدامس وقد اخترقت اشعة الكهرباء نفوس المنتظرين الذين شعت في نفوسهم الآمال وتجاوبت في اصداء قلوبهم الآمال وبينما هم كذلك اذا بالقطار يصل حاملا رئيس الوفد واعضائه الكرام فما اطل الرئيس الا وتعالت الاصوات بالدعاء للوفد الامين وانشقت الحناجر بالهتاف وانبري الشباب يؤيدون للوفد الامين الذي يعتمدون عليه

في فتح طريق الحياة امامهم فاجابهم رئيس الوفد بشاشته المعروفة وشكرهم على



حفاوتهم آملا من الله تحقيق آمال هذا الشعب البائس وا كد لهم ان امة تخفق هذه الروح بين جنباتها لن تموت وتحرك القطار الى الشمال مقلا آمال امة واماني وطن بذلا من التضحيات اغلاها .....

وفدنا الامين في حلب

احتشدت الجماهير في محطة حلب منتظرة وصول الوفد السوري ولكثرتهم ضاق بهم فناء المحطة على رحبها وفي الساعة الخامسة من صباح ٢٣ اذار ٩٣٦ تقدم القطار

فتعالت اصوات الدعاء والهتافات بحياة الوفد الامين وتحقيق مساعيه .



موكب وداع السادة رجال الوفد السوري اثناء مرورهم بحلب في طريقهم الى باريس ٢١/٣/١٩٣٦
فوتو : ليوبولد وهم يستمعون لخطبة السيد رشيد الاستر و : ناصح المقيد

وقد وقف القطار في حلب نصف ساعة وبعدها ترك حلب بعد ان اذن احد



الشيوخ بصوت بديع عذب اخشع النفوس وجعل منها قلوبا طافحة بالايمان والرجاء والدعاء الى الله بتوفيق رجال الوفد الامناء ....

وفدنا الامين في تركيا

لم يكد يصل الوفد السوري الامين الى حدود تركيا حتى وقفت ثلة من الجنود الاتراك يستقبلون الوفد استقبالا رسمياً ....

الوفد السوري في فرنسا

في اليوم السادس والعشرين من شهر اذار عام ١٩٣٦ وصل الوفد السوري الى باريس يحمل رسالة الشرق الى الغرب وهي المرة الاولى التي يكون التفاهم النزيه اول حجر في بناء الصداقة بين سورية وفرنسا .. وهذا هو اليوم الذي علقت فيه سوريا آمالها على محالفة فرنسا لها والعمل معاً بعد ان دام النزاع سبعة عشر عاما .

استقبال الوفد في باريس

وصل الوفد السوري الى باريس فاستقبله عند وصوله كثير من السوريين واللبنانيين المقيمين في فرنسا والمسيو كيفر ممثل المندوب السامي في سوريا والمسيو ديوآر والمسيو دي مارتيل والامير علي عبد العزيز مندوب سوريا في باريس والدكتور الفونس ايوب مندوب لبنان وهناك حل الوفد الكريم في فندق كونتيننتال . وقد ادت ثلة من الحرس الجمهوري التحية الرسمية لرجال الوفد عند قبر الجندي المجهول .

الوفد يقابل وزير الخارجية الافرنسية

قدم المسيو دي مارتيل الوفد السوري الى وزير الخارجية الافرنسية فاستقبلهم

فيها استقبالا يليق بهم واقام لهم مأدبة غداء على شرفهم وبعدها اخذوا يتناولون الاحاديث عن سوريا وما يتعلق بالانتداب والسعي لادخال سوريا في عصبة الامم واعطائها حريتها وسيادتها ،

موقف الوفد من رجال فرنسا

ظل الوفد السوري نحو اسبوع في زيارات التعارف وزيارات المودة والمجاملة فزار رئيسه هاشم الاتاسي رئيس الوزارة ورؤساء المجلسين النيابيين ولجنتها الخارجية وبعض كبار الموظفين ورد الجميع لدولته ولاعضاء الوفد زياراتهم واتفق ان المسيو فلاندان كان مشغولا عنهم في دائرته الانتخابية فلم يتمكن معاونوه من تعيين موعد لبدء المفاوضات في غيابه فلما عاد الى باريس ادب مأدبة للوفد السوري وتقدمتها احاديث كثيره وعين المسيو دي مارتيل والمسيو سان كانتان الخبير بالشؤون الشرقية والمتصل بدخائل القضية السورية مفاوضين وتسهيلا للاعمال عين المسيو شوفل معاون المسيو سان كنتان والمسيو كيفر رئيس هذه الغرفة .

رأى وزارة الخارجية بسوريا

لقد كانت وزارة الخارجية في فرنسا مقتنعة بان سوريا مهضومة الحقوق وذلك للتجارب العديدة التي قامت بها في سوريا ولفشل السياسة السلبية وقد علموا بان سوريا لن تكف عن عصيانها السلمي وبالاختصار لن ترضى عن الانتداب بشكله الحالي كيف ترضى وقد رأت العراق ينعم بالمعاهدة ومصر بالاستقلال التام .

جهاد الوفد فى فرنسا

لقد كان وفدنا الامين في فرنسا يجاهد ويناضل في سبيل قضية عامه اخذ على

نفسه تحقيقها الا ان الوقت الذي شخص فيه الى فرنسا كان وقت انتخاب وقت تطاحن بين الاحزاب فكانت الوزارة الافرنسية آنئذ لم تستطع البت في قضية المعاهدة ولا المفاوضة وكل ما كان لم يخرج عن الوعود والمذاكرات التي لا تجدي نفعا وقد احس بذلك رجال الوفد السوري الا انهم ثبتوا بقدم راسخه وايمان صادق وعزيمة لا تكل وكانوا في فرنسا يتلظون على احر من الجمر خيفة العوده بالفشل وكان ايضا من المشاكل الصعبه غياب مجلس الشيوخ ومجلس النواب ومع هذا اخذ رجالنا الامناء يتصلون برجال السياسة في فرنسا ويقنعونهم بوجوب اعطاء سوريا حريتها



ولا سيما قبل الانتخابات فقد كانوا كلما تسنح لهم الفرصة يتصلون بمن يعطفون على سوريا ويحنون اليها .

الوفد السوري وبارقة النصر

لقد مضى على الوفد السوري طيلة هذه المدة وهو بين المحاولات فكان رجاله

يتعاقون باهداب هـذا ويطلبون مقابلة ذاك كل هذا خوف الفشل واخيراً سعوا بمساعدة الكونت دي مارتيل لمقابلة المسيو بلوم زعيم الاشتراكيين في فرنسا وهو من الذين اخذوا على انفسهم تحرير الشعوب الضعيفة ومما ساعد ايضاً ان الكونت دي مارتيل كان اشتراكياً وفي هذه المقابلة استطاع رجال الوفد ان يطلعوا المسيو بلوم على مطاليبهم ويشرحوا له غاياتهم فوعدهم بان يهتم بسوريا خاصة وبجميع الشعوب الضعيفة لان هذا من مبدئهم نشعت بارقة النصر ووجدوا بصيصا من الامل بعد ذلك الظلام الحالك .

القضية السورية في باريس

المقررات الاولية التي اتخذتها الوزارة الخارجية

ان المقررات الاولية التي دار البحث عليها اثناء الاجتماع الذي عقد في (الكه دورسي) بتاريخ ١٦ حزيران سنة ٩٣٦ برئاسة المسيو فيانو نائب وزير الخارجية الافرنسية وبحضور اعضاء الوفد السوري والمسيو دهمارتيل وسان كنتان وشونل وليجه والجنرال غملان رئيس مجلس الحرب الاعلى والجنرال جورج وغيرهم من كبار الرجال العسكريين وكبار موظفي وزارة الخارجية . اما هذه المقررات فهي :

١ — الاعتراف باستقلال سوريا موحدة مع الاحتفاظ باستقلال اداري لبلاد العلويين وجبل الدروز .

٢ — الاعتراف باستقلال لبنان بحدوده الحاضرة .

٣ — قبول الجمهورية السورية والجمهورية اللبنانية عضوين في جامعة الامم .

٤ — عقد معاهدة صداقة وتحالف بين سوريا وفرنسا .

٥ — عقد معاهدة صداقة وتحالف بين لبنان وفرنسا .

٦ — تعترف الجمهوريتان السورية واللبنانية للجمهورية الافرنسية ببعض التحفظات فيما يخص الشؤون العسكرية ثم دار البحث ايضا حول الغاء المفوضية العليا الافرنسية في سوريا ولبنان والاستعاضة عنها بسفير يمثل الجمهورية الافرنسية يقيم ستة اشهر في دمشق وستة اشهر في بيروت .

استئناف المفاوضات الرسمية في باريس

في ٨ تموز سنة ١٩٣٦ استؤنفت اعمال الوفد واخذت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب تسمع اقوال المسيو فيانو عن سير المفاوضات بين الحكومة الفرنسوية وممثلي سوريا ثم وافقت باجماع الآراء على عقد معاهدة التحالف والصداقة التي توضع قواعدها الآن بين البلدين والتي ستعرض بعد وضعها على لجنة الانتداب في البرلمان الفرنسوي وفي عصبة الامم .

كواكب النصر تلمع

بقي اعضاء الوفد (١٥) يوما وهم ينتظرون بفارغ الصبر ويبتهلون الى الله كي تفوز الجبهة الشعبية لان امال الوفد كانت معلقة عليها وما فازت احزاب اليسار الا واستقالت وزارة سارو وتسلمت وزارة بلوم الحكم لهذا نقد اثلج ذلك صدور اعضاء الوفد لانهم كانوا يعتقدون انهم سيوصلون البلاد الى تحقيق ما كابدت من اجله ستة عشر عاما ولهذا بزغ نجم النصر ودعاهم الى التفاؤل .

سحابة صيف

لقد تلبدت غيوم فرنسا وانكمشت انئدة وفدنا وذلك للاضراب الذي قام به العمال في فرنسا واستفحل امره مما جعل مركز تلك الوزارة يتزعزع فخاف الناس

زوال تلك الوزاره لان عدد المضربين في فرنسا استفحل امره وبلغ عددهم نصف مليون عامل وقد امتد الاضراب الى الملحقات ومعظم الانحاء الصناعية وتطرق الى المخازن الكبرى في باريس التي اضرب عمالها واعتصموا داخلها يرفضون الخروج وقد رأت نقابة الصحافة ازاء هذه الحاله ان تتخذ قرارا بتوقيف اصدار الصحف

وعلى اثر هذا الاضراب المريع بدأ وزيرا الداخلية والعمل الجديدان فور استلامهما منصبهما بالاهتمام بقضية انهاء الاضراب فاجتمعا الى زعماء العمال ووجه وزير العمل الى المضربين ان الوضعية قد تغيرت تماما وان حكومة الجبهة الشعبية ستعمل على انالتهم مطالبهم .

وكذلك فقد اذاع رئيس الوزاره المسيو بلوم خطابا بالراديو وجهه الي العمال قال فيه ان من ضمن القوانين التي ستسنها الحكومة وتقدمها فورا الى مجلس النواب قانون تحديد ساعات عمل الاسبوع بـ (٤٠) ساعه واجازة العقود المشتركة واجبار اصحاب الاعمال على دفع اجور العمال في ايام العطل ثم حث المضربين على المحافظة على النظام والعودة الى العمل .

دخول المفاوضات بصورة جديه

في صباح ١٠ حزيران ١٩٣٦ دخلت المفاوضات بصورة جدية واخذت المباحثات تدور حول الوحدة والاقليات والمسائل العسكريه وهذه اول بادرة حسنة تظهر من الجانب الافرنسي .

برقية من الوفد

اخذت الاشاعات والاقاويل تتردد على افواه الناس لما نشرته بعض الصحف عن وجود اختلاف بين اعضاء الوفد فارسل الرئيس الى نائبه في دمشق البرقية الآتية :

« اختلاقات جريدة (الشرق) عن وجود اختلاف بين اعضاء الوفد عار عن الصحه كذبوها بشدة » فمن هذه البرقية يتضح لنا العقبات التي لاقاها رجل الكتلة في ا.ق دور تجتازه البلاد ...

المأساة السورية

عقدت مجلة (شرك) الباريسية مقالا استهلته بقولها :

قدم باريس وفد سوري وهو لا يزال فيها بدون ان يحصل على نتائج حتي الان وقد طلب اليه ان ينتظر نتيجة الانتخابات اما فيما يتعلق بنا فاننا امام امرين فاما الاحتفاظ بعطف سوريا او باضاعة هذا العطف واحتمال جميع عواقبه . ان الادارة في سوريا تبتلع على الاقل نصف واردات البلاد وهناك فوق ذلك في الفرق العسكرية التي اكثريتها افرنسية استعمارية وهناك مجندون معادون للسوريين كالارمن والشركس والآشوريين اما من السوريين فقد قبل عدد ضئيل جدا. بضعة انفار وبدون ان يكون لهم حظ للتدرج في الرتب العسكرية العليا .

كانت المظاهرات والاضرابات شاملة جميع انحاء سوريا .

وكان كلما عمد الى اعتقال الزعماء كلما ازداد الهياج حتى انتقل العراك الى الشوارع بين ابناء الشعب وطلاب المدارس والاهلين المسلحين بالمقاليع من جهة وبين الجنود المسلحين بالبنادق والمتراليوزات من جهة اخرى وقد وقع مائة قتيل والف جريح كان هذا منذ ثلاثة اشهر والوطنيون الذين طلبوا جوازات سفر للمجيء الى باريس كانوا وقتئذ معتقلين .ان الوفد الذي ينتظر حاليا في باريس ليس له غاية الا ارجاع السكينة والهدوء فنحن نأمل بان يكون وزراء حكومة الجبهة الشعبية الذين سيتفاوضون معهم اكثر انصافا لهم من اسلافهم وذلك لأجل مصلحة فرنسا

نائب افرنسي يقول:

السوريون كالافرنسيين... امة حرة!..

سورية مدنت العالم فلا يجوز ان تستعمر!..

نشر النائب الفرنسي المسيو بول كاباني مقالا يرد فيه على حملات الصحف الاستعمارية بما يلي:

بينما تدور المفاوضات تثور الانتقادات وتقوم بعض الصحف هنا وهناك بحملات عنيفه وتتهم فرنسا بالضعف ازاء السوريين ومطالبهم الضخمة ان لهذه الصحف ملء الحريه ان تكتب ماتشاء ولكن يجب ان لاننسى،

مدنية سورية وحضارتها

ان المدنية مدينة لسوريا ولبنان بقسط عظيم وان هذه البلاد اوجدت فنون الملاحه والتجارة وصناعة البلور والارجوان وعلم الحروف الابجدية، ولسنا بحاجة ان نذهب بعيداً ونتجاهل ان هذه كانت خلال الف عام مهد الحضارة التي جاء بها العرب الى اوربا مع روائع اليونان وهل نستطيع ان ننسى ان في سوريا اضاءت فنونها البديعة العالم! ان مدرسة الفنون في انطاكية لعبت الدور الاول في تهذيب العقل البشري قبل روما

وهل نستطيع ان نتجاهل مالسوريا ولبنان من الفضل على روما ليس من وجهة الامبراطورية والحكم نحسب بل من وجهة العلم والعبقرية التي اوجدت القانون الروماني وهل من الممكن ان ننسى مايسمونه بالحضارة العربية هو الحضارة السورية نفسها وقد امتزجت بمدنية الامويين بدمشق.

موقف سوريا تجاه فرنسا اثناء الحرب العامة

هذا هو ماضي سوريا ولبنان اللامع القديم اما ماضيها الحديث فان موقفهما في الحرب العامة الي جانب الحلفاء كان من انبل المواقف فقد حاربت هذه البلاد الى جانبنا في سبيل استقلالها ولكن اتفاقات سنة ١٩١٥ السرية قضت ان يصبحا تحت انتدابنا .

سوريا لا تحكم كالمستعمرات

ولقد ظن ان هذه البلاد ستحكم على طريقة المستعمرات وغاب عن بالهم انهم كالافرنسيين من سكان البحر الابيض ، لقد كانت هذه المهزلة طويلة ـ ولكن الحكومه الجديدة ستضع حدا لهذه المأساة المحزنة .

لتكتب اذن تلك الصحف ماتشاء لها مبادئها الاستعمارية اما نحن فنعتقد ان عظمة الوطن تقاس بعظمة الفكر والمعنى والتقاليدواحترام الشعوب الصغيرة وهي من اقصى امانينا .

ان في اعطاء سوريا ولبنان استقلالها والتعاقد معها بمعاهدة تحالف وصداقة تقوم الحكومة الافرنسية بعمل عادل شريف نحو هذه البلاد ونحو فرنسا التي يزداد حب هذه البلاد لها

كتاب من سكرتير الوفد عن المفاوضات

ان المفاوضات تجري الآن بصورة حازمة وبنشاط زائد والجانبان السوري والافرنسي يجدان في سبيل تسوية جميع المسائل ويجتمعان في كل يوم اكثر من مرة ويدوم كل اجتماع من ٣ ـ ٤ ساعات ثم يقول ان هذا الطور الجديد الحازم يسهل رجوع الوفد في وقت قريب لان بغية الفريقين الاسراع في اتمام العمل ويقول

ايضا في ختام كتابة انه يظن انه لا يوجد من يفكر بان غياب الوفد الذي طال امده يمكن ان يفسر الا بان المفاوضات تتطلب هذا التأخير

نجاح المفاوضات يغضب المتطرفين فى فرنسا

اشارت صحف الجبهة الشعبية الى انتهاء المفاوضات الافرنسية السورية وا كدت ان حكومة الجبهة الشعبية تساهلت كثيرا مع الوفد السوري الذي يمثل العناصر المتطرفة (على رأيهم) في سوريا ويجب ان لا ننسى ان طول هذه المباحثات السياسية كان ناشئا عن تمسك المندوبين السوريين بنظرياتهم فقد عمد اعضاء الوفد الى اطالة المباحثات ليتسنى لهم البحث مع رجال الجبهه الشعبية

ولقد نجح الوفد في هذه المناورة وتمكن في برهة صغيرة من اقناع رجال (الكي دورسية) بعدل مطالبه وامانيه .

ومهما يكن من امر فان المعاهدة الفرنسية السورية سيتم توقيعها في هذا الاسبوع ولا تنفذ الا بعد عرضها على البرلمان لاقرارها والموافقة عليها ثم عرضها على البرلمان السوري وكذلك لابد من عرضها على لجنة الانتدابات في جنيف

واذا كانت المعاهده السورية مستوحاة من معاهدة العراق فان جلاء قواتنا عن سوريا اصبح قريبا وهذا ما كنا نخشاه حتى هذه الساعة وسيقع لامحالة ، وهنا تبدأ الحركات التي رتبها مؤتمر (الكومنترن) السابع في موسكو لاجل تحرير الشعوب الضعيفة .

ان حكومة الجبهة الشعبية تساهلت كثيرا في عقد المعاهدة السورية في مثل هذه الظروف الدقيقة الخطرة وكان الاجدر بها ان تعمد الى تقوية حصوننا في البحر الابيض وتركيزها في كل بقعة من الشرق الادنى .

ولا شك ان هذه المعاهدة ستثير سكان لبنان الذين ماطالبوا قط الا بحماية فرانسة

وبذلك يختل التوازن في البحر الابيض . ومهما يكن من امر فان المعاهدة الفرنسية السورية اصبحت حقيقية فان مباحثات خمسة اشهر متواصلة لايمكن ان تذهب هباء منثور .

على اننا لايهمنا امر عقد المعاهدة اذا كانت لاتسيء الى الوطن الفرنسي نفسه وتكون سببا في كسب اصدقاء جدد .

وفدنا الامين ونضاله فى فرنسا :

كانت المفاوضات تأخذ ادوارا عديدة منها الرفض والمماطلة والتسويف والاهتمام فقد جرت جميع هذه الادوار الحسنة والسيئة واعضاء الوفد الامناء ثابتون على مطالبتهم بحقوقهم متذرعين بجميع الوسائل والاسباب لايصال هذه الامة الى حقوقها التي جاهدت وبذلت من اجلها دماءها الذكية .

هذا وقد اعتقد رجالات فرانسا المفكرين من ان سوريا مهضومة الحقوق لذلك سهلوا سبل المفاوضة وساعد على ذلك ربط زمام الحكم بالجبهة الشعبية التي تعلم بان غموض الحالة السياسية في سوريا مصدر متاعب ومشاكل هائلة سواء في الماضي او الحاضر او المستقبل لهذا كان الدافع قويا لعقد معاهدة صداقة مع سوريا على اسس صريحة معقولة.

المسيو بينار يدعو السوريين الى الاتحاد :

قال المسيو بينار لاحد مجازي معهد الحقوق في فرانسا :

ان مستقبل بلادكم مرهون باتحاد السوريين

اني اوجه ندائي الى الشباب بصورة خاصة ليشاطروا في تمكين اواصر هذا

الاتحاد لانه الشرط الاساسي لايجاد بلاد قوية وخصبة وليكن لقب (سوري) هو اللقب الوحيد الذي تتعارفون به وتجتمعون تحت لوائه .

لقد دفعتم ثمن استقلالكم غاليا:

ان بلادكم في حاجة الى نشاطكم مجتمعين ولذلك لايجوز ان تتفرقوا تحت الوية ومذاهب وطوائف مختلفة.

انكم ستنالون استقلالكم عما قريب وقد دفعتم ثمنه غاليا ولذلك يجب عليكم ان تحرصوا عليه وتدافعوا عنه بكل قواكم ، وهذا الحرص سيكون اكبر حافز الى (التضامن الوطني) لان الذين يحبون شيئا واحدا — هو الوطن — ويخشون عليه من الاذى لايعقل ان يتفرقوا من حوله ويطعنونه في صميمه .

واخيرا !.. ظفرنا..

يقول اناس ان ليس للسياسة دين فهذا قول حق لاننا شاهدنا ان الظروف تقلب الاشخاص وان الاجواء السياسية كثيراً ما تؤثر على الافكار !.. وان قادة الافكار في السياسة كثيراً ما يوجهوا عنايتهم لشيء دون آخر !.. كل هذا يعلمنا ان السياسة ليس لها استقرار والسياسة عبارة عن تجربة... فجميع الامم تتبع في سياستها التجارب فتنقلب الدويلات !.. وتعمر الممالك !.. وترتفع الامم بينما الساسة سائرون في بحر تجاربهم . فالسياسة كالاجواء تارة تصحو وتارة تصخب واخرى يكثر فيها الضباب فنحن معاشر السوريين لحسن حظنا كان جو السياسة مساعداً !.. وهذا من اكبر البواعث على نجاح وفدنا الامين ولكننا لا ننكر جهوده التي بذلها بعد الاخذ والرد ؟.. وبعد المجادلات والمحاولات والاجتماعات والجلسات التي مرت عليها ستة اشهر !.. والتي اظهر بها ابطالنا شجاعتهم واقدامهم وثباتهم في سبيل تحقيق امنية اخذوا على عاتقهم انجازها فعادوا من تلك المعركة

ناصعي الجبين ! . . اذ ان جهادهم هذا ارفع من الجهاد ! . . واعظم من نضال المجاهد في ساحات الوغى اذ ان المقاتل يقاتل بسيفه وهؤلاء قاتلوا بافكارهم وادمغتهم التي اذابوها في سبيل الوصول الى ما وصلنا اليه ! . . .

لقد بلغوا بمعاهدتهم مما لم يكن بالحسبان ! . . لقد سجلوا لنا العزة والاباء !. لقد رفعوا عنا الحيف والظلم ! . . لقد هدموا لنا صروح المزلة ! . . وايقظوا فينا الشعور القومي ! . . لقد انشئوا لنا كيانا بين الامم . لقد غرسوا لنا شجرة الحرية ! . . وغذوها بماء الاستقلال لقد اوجدوا في نفوسنا الدفاع عن الوطن !.. انهم فتحوا لنا طريقاً للتقدم والنجاح في جميع نواحي الحياة ! . .

انهم علمونا منذ سبعة عشر عاما كيف تنتزع الحرية انتزاعا وكيف يلتهم الاستقلال التهاما وهاهم اليوم وقد حققوا ذلك لا بما قاسوا من الهوان في منفاهم فحسب كلا بل بما جاهدوه في بلاد الغرب من اجهاد القرائح وكد الاذهان !...

واخيرا بعد هذا الجهاد الميمون ظفرنا ونلنا بغيتنا .

عيد سوريا !.. يوم «٩» ايلول

لكل امة من الامم يوم عيد تفتخر به !.. وترفع الرأس عاليا !.. فنحن ان كان لنا عيدا سعيدا نفخر به ان هو الا هذا اليوم يوم (٩) ايلول ان هذا اليوم هو من الايام المشهودة ؟..

انه يوم عظيم !.. يوم خالد !.. يوم جهاد سبعة عشر عاما يوم تدمع فيه العين للسرور وللحزن !.. تسر فيه العين لانه رفع عن عاتقنا حيفا قاسينا مرارته مئات السنين وللحزن لانه لم يشهد الابرار المجاهدون المخلصون الذين منهم هنانو والغزي والخراط وغيرهم ممن استشهدوا واعينهم تفيض حزنا واسى وتتمنى ان ترى هذه البلاد هانئة مغتبطة تنعم بالحرية والاستقلال !..

ولكن الله يأبى الا ان يريهم نتيجة اعمالهم فهم يرفرفون علينا بارواحهم ويشهدون ذلك الصرح الذي وضعوا اساسه وناموا نومتهم الابدية الخالدة !..

ان هذا اليوم يوم سوريا الاكبر !.. انه يوم تهتز له الافئدة!.. انه يوم تنشرح له القلوب لان الامة ما من شيء احلى واعذب عندها من بلوغ الحياة الطلقة ..

لهذا يجب ان نفتح قلوبنا ونسجل هذا اليوم الذي وقعت فيه المعاهدة بين فرنسا وسوريا !..

ليحفظه ابناؤنا لانه يوم بني فيه مستقبلهم ولاننا لانريد ان يفتحوا اعينهم ويروا مارأيناه من ذل وهوان !.. لانريد ان يلقوا مالقينا من شقاء وعذاب !..

لاننا نريد لهم الحياة !.. نريد لهم التقدم !.. نريد لهم النجاح فلا عاش من كان خاملا لايفكر الا بنفسه وان امة فيها زعماء مخلصون وقادة اخيار لايمكن لها ابداً ان تتقهقر او ان ترجع الى الوراء فحيا الله شعباً ناصر مخلصيه وشد عضدهم في السراء والضراء ..

الفصل الثاني

يتضمن اعمال الكتلة الوطنية اثناء غياب الوفد

الكتلة الوطنية ومسؤولياتها

لم يكد يغادر الوفد سوريا الا وتألفت احزاب المعارضة من جهة وقام شباب جبل الدروز يطالب بالوحدة من جهة اخرى واخذ العلويون الذين يقدسون مبدأ الوحدة يطلبون الانضمام الى سوريا وقام رجال يحاربون الامة ويفرقون صفوفها

باسم الوحدة الشاملة ! . . وتألفت الجبهة المتحدة التي لم يكن لها رأي في انهاء الاضراب ! . . ثم قام اناس يدعون انهم من انصار السيد صبحي بركات يحاربون بسيفه ! . . وجاءتهم مسألة مقاطعة الكهرباء وتطورها . . .

فاخذ رجال الكتلة الوطنية يعملون لتهدئة الخواطر والوقوف تجاه هذه العقبات بثبات ورباطة جأش وقد اهتم بقضية الكهرباء وقضية الوحدة الدرزية وما يتبعها من اعمال الشباب النائب السيد البارودي وجميع القضايا التي تتعلق بالكتلة والمفاوضات مع رجال الوفد اخذها على عاتقه نائب رئيس الكتلة الوطنية السيد شكري القوتلي فقد كان في عمله مثال الجد والعمل . . .

هذه هي حالة دمشق والمدن السورية فكان رجال الكتلة دأبهم الوقوف في سبيل من تحدثه نفسه بخيانة الوطن وكانوا من جهة اخرى يسهرون على صالح الامة يحلون مشاكلها متيقظين حذرين لكل دسيسة تحاك ضد القضية الوطنية .

زعماء الاحياء وجهادهم

لقد كان لزعماء الاحياء الفضل الاكبر في سبيل تهدئة الخواطر والوقوف في سبيل الذين يكيدون للامة ويفرقون صفوفها فقد كانوا يد الكتلة الوطنية العاملة يذودون عن حياضها وذلك ناشيء عن اعتقاد راسخ في قلوبهم باخلاص رجال الكتلة الوطنية لما لهم من الماضي الناصع في سبيل القضية الوطنية فكنت ترى في كل ليلة يجتمع زعماء الاحياء في مكتب الكتلة ويتبادلون الاحاديث للتفكير في حالة البلد وما آلت اليه حالة الوفد السوري بالتناقش مع رأي زعمائهم رجال الكتلة لكي يقفوا على الرأي الصائب خوفا من التبلبل الذي قد يطرأ على الافكار

الكتلة الوطنية في المدن السورية

لم تكن الجهود التي يبذلها رجال الكتلة في المركز الرئيسي في دمشق اقل من

الجهود التي يبذلها اعضاء الكتلة في سائر المدن السورية . كحمص وحماه وحلب ففي كل مدينة كان رجال الكتلة يجتمعون الى رجالهم الخاص وينيرون اذهانهم بالاخبار الصحيحة فكانت جميع المكاتب متصلة اتصالا تاما بالمركز الرئيسي بدمشق وبهذه الوسيلة استطاع رجال الكتلة الاشاوس ان يوطدوا النظام ويخلقوا جواً هادئاً لكي يتسنى لرجالنا الابرار ان يفاوضوا في جو صاف نقي لا غبار فيه .

الكتلة الوطنية في دمشق

لقد كانت الكتلة الوطنية في دمشق ساهرة على اعمال الشعب عامة وحركات المغرضين خاصة فقد راجت الاشاعات حول الاضراب تارة لاجل فلسطين واخرى لعمال النسيج فما كان من نائب رئيس الكتلة السيد القوتلي الا ان دعى اليه زعماء الاحياء وابلغهم وجوب عدم القيام بأي مظاهرة كانت او اضراب مالانه يضر بالصالح العام وذكر لهم ان بعض المغرضين ارسلوا الى فرنسا يقولون ان (١٢٠) الفا من الجنود السوريين يرابطون على الحدود وما شاكل ذلك من الاشاعات السيئة التي يروجها اصحاب الغايات الشخصية فاقتنعوا بوجوب السهر على راحة الامة واخذوا يبثون شباب الاحياء هنا وهناك لحفظ الامن .

البارودي في مكتبه

اذا دخلت مكتب الكتلة الوطنية ترى السيد البارودي جالسا وراء مكتبه يفصل الدعاوي ويحل مشاكل الناس التي مرت عليها السنون فهذا يود اعادته لوظيفة كان اقيل منها وآخرون تشاجروا يطلبون منه ان يكون حكما عدلا بينهم ومن اظرف القضايا ان احد الفلاحين طلب منه ان يعيد له حماره المغتصب من قبل مختار قريته من مدة عشرة سنوات فهذا الاعتقاد ارسخ في الامة من ان السيد

البارودي هو رجل الامة وخادمها الامين ازله هذه المنزلة العليا من نفوس الناس قاطبة واذا حللنا شخصيته وجدنا ان اقبال طبقات الامة جميعها وضيعها وعظيمها كبيرها وصغيرها شبابها وشيبها نجد ان ذلك صادر عن كرم خاقه الذي يمتزج بالاخلاص امتزاجا وسخاؤه الذي ضرب به الامثال فهو يعطي المحتاجين بلاحساب وكذلك لسانه الطلق بالخطابة بلغته الشعبية المعروفة عنه وسهره على راحة الامة وقيامه بخدمتها ليل نهار ...

وتشجيعه للمصنوعات الوطنية وبره بميثاقه الاقتصادي الذي لو سار عليه الناس عامة لما احتجنا الى غيرنا ولما كنا عالة على الامم الاجنبية وسعيه لنشر العلم وتشجيعه للمتعلمين من ابناء البلاد وتنشيطهم وقيامه بانشاء مكتبه الخاص للنشر والدعاية .



١٣٥٣م — ١٩٣٤م

مكتب البارودي للدعاية والنشر

ذلك المكتب الذي مضى على تأسيسه اربع سنوات ولم يدر احد بما يفعل فاقول الحق ان الذي اخذه على عاتقه يحتاج الى دولة معظمة كبرى لتقوم باعماله اذ انه يجمع جميع الجرائد منذ الاحتلال حتى الان فيأخذ المكتبه بتصفح الجرائد العدد الواحد بعد الآخر ويلخصون المواضيع ببضع كلمات فيكتبونها على بطائق خاصة وهذه البطائق تتضمن المواضيع المهمة الاجتماعية والاخلاقية والرياضية والاقتصادية الخ ..

اي في كل ناحية من نواحي

الحياة فعندما تنتهي اعمال المكتب يستطيع اي كاتب الاعتماد على هذا المكتب في اي شأن من شؤون الحياة فمثلا اذا عرض لاحد الاساتذة ان يطلع على حالة المعارف عام ١٩٢٠ فيستطيع ان يرجع الى البطاقة التي تذكر كلمة المعارف ومنها يستنبط كل ماكتب عن المعارف في ذاك العام واذا اراد ان يقارن بينه وبين عام ١٩٣٥ فيستطيع ان يجد التطور الذي طرأ على المعارف .

وهناك بطائق بلون آخر مختصة بالكتب العلميه والادبية والاقتصادية والزراعية وغير ذلك وهناك ايضا وثائق وتقارير مما لم يذكر لا بالصحف ولا بالكتب فهذه لها دوسيات خاصة يستطيع الكاتب ان يرجع اليها في مكتب البارودي منهل يستفيء منه عامة الناس في جميع شؤون الحياة ، فاحسن الله اليه كما احسن الى الامة جميعها



مدير مكتب الكتلة

الوطنية في دمشق

ان الجهود التي يبذلها مدير المكتب السيد مهدي مرتضى نحو قاصديه من تسهيل مهامهم ومساعدتهم والسهر على راحة الامة لجدير بالتقدير والاعجاب واننا ننشر صورته لما له من الخدمات الجلى الصادرة عن نفس ابية جبلت على فعل الخير والسير وراء المصلحة العامة . ولقد عرفه الكثيرون برحابة صدره وحنينه الى افراد الشعب الذين يلتجئون اليه فتراه نشيطا في عمله

هترويا في فهمه يعمل بجد واخلاص ولا يني في ادارة مكتبه الذي يستقي الحوادث من كافة المدن السورية

رواج الاشاعات للاضراب

انحبست اخبار الوفد السوري شهراً عندما كان يفاوض في باريس فاخذ الدساسون يروجون الاشاعات ويتقولون الاقاويل فمنهم من قال ان الوفد رفض في باريس ومنهم قال: فشلت المفاوضات وآخرون قالوا هذه خدعة من فرنسا ... وقسم من الناس قال انهم طلبوا الوفد الى باريس لقتله . . . فاخذ المرجفون يحيكون الدسائس ويبثون بذور الشقاق بين صفوف الامة لتقسيمها فترى اشاعات الاضراب والاغلاق على كل شفه فاخذ المخلصون يستفسرون من نائب رئيس الكتلة الوطنية السيد شكري القوتلي ومن السيد فخري البارودي عن صحة الاشاعات فينفيانها نفيا باتا ويأخذان في تهدئة الخواطر واذاعة البلاغات من قبل المكتب فعندئذ يطمئن الناس وتعتريهم هزة الارتياح ولكثرة ماروجه اعداء هذه الامة المأجورين اصبح الناس عديمي الثقة باي حركة تصدر منهم .

البارودى ومعتقلوا الحوادث الاخيرة

ان للسيد البارودي في كل عمل باعا وفي كل حادثة ذراعا فلم تكن تقتصر اعماله على ماسبق بل كانت له اليد الطولى في تخليص معتقلي الحوادث الاخيرة

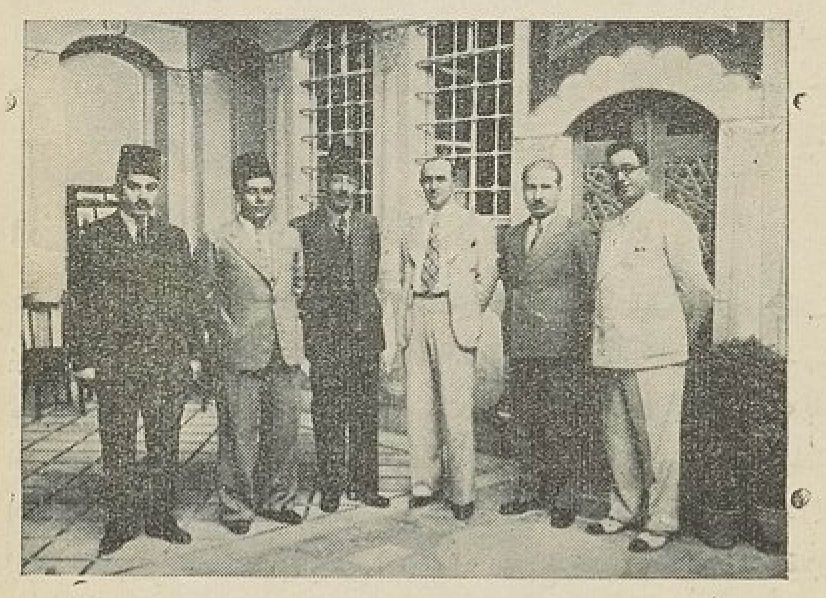
البارودى وهودزنجر

قال الجنرال هودزنجر قائد جيوش الشرق للسيد فخري البارودي انا اشكر

للكتلة الوطنية موقفها النبيل وسهرها على حفظ الامن بصورة عامة واشكرك بصورة خاصة .

الوفد السوري في باريس يحل مشكلة الكهرباء

ان وفدنا الكريم لم يكفه المفاوضة فقط بل اجتمع الى المركز الرئيسي لشركة الجر والتنوير وتفاوض معها على حلول كانت في جانب الاهلين مما حمل جميع الناس ان يلهجوا بالثناء وكانت مدة هذه الحلول سنة كاملة يحق بعدها لكلا الفريقين



«على أثر المفاوضات التي دارت بدمشق بين لجنة المقاطعة وشركة الجر والتنوير بشأن النقاط الفرعية التي لم يتعرض لها الوفد بفرنسا والتي تم الاتفاق عليها اخذت هذه الصورة في مكتب الكتلة الوطنية في دمشق ويرى القارئ السادة : مهدي مرتضى ، فخري البارودي ، سيف الدين المأمون ، مدير الشركة وسكرتيره»

المتعاقدين ان يطلب تعديله فتلق رئيس لجنة المقاطعة السيد فخري البارودي برقية بالحلول فعرضها على صفحات الجرائد وفي ٨ ايار ١٩٣٦ انتهت المقاطعة التي كانت السبب في نوالنا حريتنا واستقلالنا . وبعد الاتفاق ذهب السيد فخري البارودي الى دائرة البلدية لكي يحتفل بانتهاء المقاطعة فاجتمع اناس كثيرون في ساحة المرجه فاطل السيد البارودي من شرفة البلدية فصفق الناس ثم القى عليهم الكلمة الاتية :

ايها السادة : من البيان الذي اصدرته لجنة المقاطعة يتضح لكم ان المقاطعة قد انتهت واني انتهز هذه الفرصة لاشكر الامة على موقفها الشريف واشكر الوفد على موقفه في حل قضية المقاطعة راجيا من الله سبحانه وتعالى ان يوفقه ايضا لحل العقدة السياسية الكبرى .

اضراب سوريا لاجل فلسطين

لقد رأى رجال الكتلة الوطنية في دمشق واللجنة العليا للشباب الوطني ان يخصصوا يوما تضرب فيه المدن السورية كافة فبعد ماهيأت الاسباب وامنتها بواسطة الشباب الوطني لعدم القيام بتظاهرات من شأنها احداث القلاقل لذلك فقد افاق الناس يوم ١٠ ايار ١٩٣٦ واذا بدمشق وحمص وحماه وحلب وسائر البلدان السورية مقفلة حوانيتها مشاركة عواطف اختها فلسطين . ومن هنا يتضح لك ان الشعب السوري يحب النظام ويخضع للقادة وقد اصبح جديرا بالحرية والاستقلال

البارودي والبارون فاله

لم تكد تنتهي قضية المقاطعة الا واخذ آل المعتقلين يفدون الى مكتب الكتلة ويطلبون من السيد البارودي ان يسعى للافراج عن بقية المعتقلين السياسيين فذهب

بنفسه الى قصر مندوب المفوض السامي البارون فان وتحدث اليه بشأن السيدين



فريز الملك وياسين الصفدي اللذين اعتقلا بسبب مقاطعة الكهرباء وطلب اليه حل قضية ابن عوف من حمص ورفقاءه من حماه واحمد بكار ورفيقه من دوما فكانت هذه الوساطة خير وسيلة لاخلاء سبيلهم بعد مراجعات عديده للبارون فان في دمشق وقائد جيوش الشرق الاعلى الجنرال هودزنجر في بيروت وفي النهاية اطلق سراح جميع المشتركين في الحوادث الاخيرة ولم يبق منهم احد.

« ننشر صورة الشاب السيد فريز الملك بمناسبة الافراج عنه »

الكتلة في حلب

الدكتور كيالي يخطب

على أثر انتشار الاشاعات الكاذبة حول الوفد والمفاوضات واضراب المدينة وغيرها من الادعاءات التي يقصد منها هياج الافكار وبلبلة الخواطر فقد اضطر رجال الكتلة الوطنية ورجالاتها المخلصين في حلب ان يحذروا الاهلين من الدساسين لهذا فقد خطب الدكتور عبد الرحمن الكيالي عميد الكتلة في حلب وخطيبها المصقع وذلك يوم الجمعة في ١٣ آب ١٩٣٦ في الجامع الاموي قال :

منذ ايام والناس تتوارد الي والى مكتب الكتلة فتسألنا الحقيقة عن دعايات

واخبار وانباء يرويها بعضهم ويروجها ولم نكن لنحفل بتلك الاراجيف لولا انها في هذا الظرف الدقيق حيث الآذان منصة والعيون شاخصة ترتقب الانباء عن الوفد . ان المفاوضات اخذت تفعل فعلتها في النفوس وبين افراد الشعب . ونحن منذ سبعة عشر سنة نعمل لترميم القلوب حصناً حصيناً منيعاً لايدخله رجعي ولا يصل اليه دساس ولا ينال منه افاق مجرم ونحن اليوم وجدنا ان هناك ثلمة يسعى اعداء الوطن للعبور منها الى قلوبكم نجئت اعيذكم ونحن على ابواب المستقبل من هؤلاء اللصوص واتخذ دليلا على قوة ايمانكم وبأس عقيدتكم وثباتكم امام تلك المحاولات والسعايات والتخيلات وقول جماعة الكاذبين ان الوفد قد نبذ وان سعد الله في خلاف مع اخوانه ، وان نعيم الانطاكي قد ركب البحر وان الفرنسيين يهزؤون بنا الى آخر اضاليل هؤلاء المرتزقة السفلة الذين لايستحقون الا ان يلطم سامعوهم على وجوههم ليدركوا ان حاب قامة جبارة لاتنال بالمين الرخيص على المغريات والاضاليل لان قلوب اهلها عامرة بالايمان المتين والوطنية والصادقة

ان زعماءكم الذين اتخذتموهم ليكونوا حراساً عليكم لا يزالون امناء للعهد محتفظين بوديعة الوطن الغالية مقسمين متحدين على الموت او الاستقلال فلا يلين لكم اعتقاد واذا صح حبوط المفاوضات لا سمح الله فاننا لا نتردد عن اخباركم بذلك ونعود معكم الى ساحة التضحية والجهاد مرتاحين الى اننا قمنا بالواجب ومددنا اليد واخلصنا النية .

وانني اعيد ما قلته في فرصة سابقة ان السيوف التي حاربنا بها لا تزال ماضية على اكتافنا والقلوب لا تزال في صدورنا فان قدم لنا شبر من الخير قدمنا ذراعنا وان اعطينا شبراً من الشر اعطينا بدلا منه باعا . انني اصرح اننا لازلنا على العهد واننا لا نخاف ولا نهاب ولا نخشى احداً وما ارواحنا واموالنا الا فداء الامة والوطن.

لا شك ان في سبيل المعاهدة عقبات وصعوبات وحواجز فهذا امر طبيعي منتظر

ولولا ذلك لما جاهدت الامة مدة هذه السنين ولما تحملت المصائب والمكارة ولما سفكت الدماء وزهقت الارواح وغصت السجون ولما انتظر الناس سبعة عشر سنة للوصول لهذه المرحلة . ولو كان امر المعاهدة هين بسيط لما ذهب الوفد لباريس بل بقي هنا وعقد الاتفاق في برهة ولحظة عين وان امر سوريا هام وحسابها عسير واذا كانت تصفية بعض الاعمال العادية تحتاج الى شهور عديدة فكيف يكون الامر عندما يتعلق بمصير امة ومستقبل بلاد . نعم هناك عقبات والوقت كاف لاذلالها بحول هذه الامة وقوتها وقد ذلل اكثرها والوفد وفدكم امين وقد مشي وخطا خطوات واسعة في سبيل الحل المرتقب وقد سبق لي ان صرحت ان الاتفاق تم على جميع النقاط وان البحث يدور الآن حول امر الحدود بيننا وبين لبنان وحول المصالح المشتركة التي هي العصب الحساس في المعاهدة وفي علاقاتنا مع فرنسا .

وقد انتهت ايضا المسألة العسكرية والامل من فرنسا وقد عجمت عودنا وعلمت ايماننا ورأت كيف الدماء تسيل وايقنت صلابة تعلقنا بالاستقلال والحرية ان لاترجع الوفد فاشلا بل تعمل على تحقيق الوعود التي قطعتها لنا بلسان مفوضها على ان تكون المعاهدة مماثلة للمعاهدة العراقية .

لقد علمنا اسماء الذين يبثون الدعايات الخبيثة سواء كانوا من اللبنانيين ام من الصهيونيين ام من جواسيس بعض الدوائر ام من الحكام الذين عاشوا على اشلاء الشهداء وامتصوا دماء الاوطان ووضعوا ولا يزالون العثرات في طريق الامة ولكن هذا الوفد الجامع الى العلم والقوة والدهاء والسياسة يعرف كيف يفسد خطط المفسدين واني ابشركم انه قد افسدها وسيفسد ماتبقي منها . وعليكم انتم ان لاتتركوا احداً يؤثر على ايمانكم وتضامنكم واتحادكم ولا تصدقوا وتنقلوا الحوادث قبل ان تتبينوا صحتها ، ان بيت الامة بيتكم وكلنا خدامكم فارجعوا الينا كلما اردتم الاستفهام عن امر واذا جد شيء اعلمناكم به كما عودناكم لاننا منكم وفيكم .

واعلموا ان الامة التي لا قيادة ولا عقيدة لها لا يمكن ان تنال استقلالها .
هذه فلسطين تزأر زأرة الاسد وتثور ثورة المستميت في وجه الافاكين المتشردين
بعد ان توحدت كلمتها وعقيدتها . وهذه اسبانيا تأكل بعضها لتلاعب الاحزاب فيها
وهذه الحبشة قد ضربها موسوليني لتنابذ قبائلها وكثرة رؤسائها .
العهدة العمل للكلام ومحمد صلى الله عليه وسلم بتجرده وصبره ومزاياه العالية
مضى على اعدائه وافسد خططهم ومؤامراتهم وجمل نفوس العرب موحدة ومثالا
اعلى للامم . ان الله معكم ولا يبدل الله ما في قوم حتى يبدلوا ما في انفسهم .

يوم فلسطين في سوريا

عينت الكتلة الوطنيــة يوم (٢٥) ايار ١٩٣٦ وهو اليوم الذي اعدته لجمع
التبرعات لساعدة الشقيقة فلسطين وفي هذا اليوم اخذ التجار والمحامون والاطباء
والصيادلة وزعماء الاحياء والطلاب والطالبات يجمعون الدراهم وكان مقدار ما جمع
من دمشق فقط خمسة آلاف ليرة سورية وكذلك كان نصيب حمص وحماه وحلب
ودير الزور واللاذقية على ترتيب اللجان وذلك سيراً على النهج الذي سنته دمشق
وبلغته الى سائر مكاتب الكتلة في المدن السورية .

جبل الدروز والوحدة السورية

الاحتجاج على الضغط

باريس : وزارة الخارجية — الوفد السوري

جبل الدروز يستنكر الضغط على الحريات ومنع السلطة اجتماعات الوجهاء بالقوة
ممثلوا الجبل المجتمعين في عاصمتهم دمشق يؤيدون تعلقهم بالوحدة السورية واعتبار
الجبل قطعة منهم .

علي مصطفى الاطرش

بيان المؤتمر الدرزي

حاولت السلطة في الجبل وما تزال تحاول خنق صوت الحق المطالب بالوحدة السورية التي هي امنية كل درزي يغار على مصلحة بلاده فحالت دون ثلاث اجتماعات حاول الزعماء والوجهاء عقدها في (كفر اللحى والمجدل وعين طيجه) ولكن تجاهلت ان هذا الارهاق لا يزيد الدروز الا تمسكا بايمانهم الثابت وعقيدتهم الراسخة في وحدة البلاد السورية المقدسة وان هذه الوسائل المستنكرة التي تتبعها في الجبل لدرزي للحيلولة دون اظهار رغبات اهله ستكون سلاما للحق يبرهن عن حقيقة ارادتهم واذا تمكنت القوة المسلحة من منع الزعماء والوجهاء من الاجتماع في الجبل فان هذه القوة نفسها قد اجبرتهم على الاجتماع في دمشق عاصمة بلادهم لايصال صوتهم للمراجع العليا المسؤولة واظهار حقيقة ما يجري في الجبل من الاعمال المنكرة التي لا يقرها العدل الافرنسي .

تنشيط دعاية الانفصال

وبينما تمنع السلطة اجتماع الزعماء الاحرار وتعتقل بعضهم وتحظر على البعض الاخر الخروج من بيوتهم تراها توعز الى موظفيها ومأجوريها لنشر الدعاية الانفصالية واغراء نفر من الدروز لطلب الانفصال والاستعانة بهم على اذاعة البيانات في الصحف الافرنسية موقعة من فريق من الدروز دون علم منهم مع انه محظور على الموظف التدخل في السياسة وآخر ما لجأت اليه السلطة دعوتها لفريق من المأجورين بواسطة مستشارين لعقد اجتماع في منزل احد الموظفين مدعية بانه يمثل رغبات الدروز مع ان الزعماء والوجهاء رفضوا الاشتراك بهذا الاجتماع الذي اريد به طلب الانفصال تحت عوامل الضغط ولم يحضره من اهالي الجبل سوى

بعض اعضاء المجلس الحكومي المعين من قبل السلطة ونفر من الموظفين المفروض عليهم بحكم وظائفهم التقيد باوامر السلطة والعمل بمشيئتها

قرارات المؤتمر الدرزي

لقد تمكن نفر من رجالات الجبل الدرزي ان يقدموا الى دمشق ليعقدوا اجتماعهم فيها بعد ان حالت السلطة دون اجتماعهم في الجبل وبعد ان منعت الكثيرين غيرهم من القدوم اليها والمجتمعون يعلمون علم اليقين ان جمهرة اهالي الجبل معهم روحا وفكرا وقد قرروا في اجتماعهم مايلي :

١ — تأييدهم تأييدا تاما للمذكرة المقدمة لوزارة الخارجية الافرنسية باسم الجبل بتاريخ ١٣ نيسان سنة ٩٣٦ الموقعة من زعماء ووجهاء جبل الدروز المفوضين من قبل اهله بموجب اوراق رسمية والممثلين لرغبات الجبل الحقيقية .

٢ — تأييدهم ماورد في الكتاب المرسل لدولة الرئيس السيدهاشم الاتاسي بشأن وحدة سوريا واستقلالها

٣ — تأييدهم ثانية ارادة الجبل الدرزي في الوحدة السورية واستقلال سوريا بما فيها الجبل الدرزي دون ان يكون للافرنسيين اي نفوذ خاص في الجبل وهم ينيبوا الوفد السوري ان يتكلم باسمهم على هذا الاساس

٤ — الاحتجاج على التدابير التي لجأت اليها السلطة في تفريقها الاجتماعات بالقوة المسلحة واستنكار حملها الناس قسراً على طلب الانفصال عن بقية بلادهم واستعمالها المغريات الشخصية لتأييد السياسة المنافية لرغبات الجبل الحقيقة والمصلحة اهله

٥ — عدم الاعتراف باي حل تفرضه السلطة فرضا لاينطبق على رغبات الاهلين ولا يتفق ومبدأ الوحدة والمجتمعون يلفتون نظر المراجع الرسمية العليا الى

وسائل العنف والارهاق التي تقوم بها السلطة في الجبل. لاتحول دون اظهار الشعور ولا تعرف اصحاب العقائد عن الوحدة السورية والتمسك بها ويعلنون ان اجتماع موظفين يمثلون رغبة الحكومة التي عينتهم لايمثلون آراء الجبل ورغباته .

عن المجتمعين　　　　　　　　　　على مصطفى الاطرش

حماه تحتفل بعودة الاستاذ الملقى

حكم القضاء الاجنبي على الاستاذ المحامي السيد رئيف الملقي بالسجن اربعة اشهر لاتهامه بانه يوم زار رئيس وزارة العهد البائد الشيخ تاج حماه وقابله شبابها واطفالها واهلوها بهتافات العداء كان مبعث هذه الحركة ومديرها وقبل ان ينصرم ذلك العهد المشؤوم سجن الاستاذ الملقي في سجون حمص وقد انتهت المدة المحكوم بها رغم الوعود الكثيرة المقطوعة بصدور عفو خاص عن هذا الحكم وغادر السجن فاحتفل به شباب حمص الوطني حفاوة كبرى ورافقه فريق الى حماه التي استقبلت فتاها البار باعظم مجالي الرفعة اذ برغم وصوله اليها على حين غره وفي وقت لم يكن ينتظر وصوله فما كاد يذاع نبأ وصوله حتى هبت حماه تحتفل بقدومه وغصت الشوارع والطرق والشرفات بالالوف التي كانت تهتف بحياته وحياة الكتلة الوطنية

عصبة العمل القومي وموقفها السياسي

نستطيع ان نستطلع الخطة التي سار عليها رجال العصبة ابان غياب الوفد في باريس من الخطابة البليغة التي القاها الاستاذ صبري العسلي في الحفلة التذكارية للمرحوم الاستاذ عبد الرزاق الدندشي واليك نص الخطاب: لسنا في هذه الذكرى الاولى لعميدنا لا بل زعيمنا نرغب ان نتفجع ولا ان نتوجع .... بل نحن في حميم معركة حامية يستهدف فيها الخصم تقويض اركان الامة العربية وامتلاك تراث

اجيالها المزوج بدماء انهارها .

نحن هنا في قلب واقعة تاريخية شرف امتنا مرهون على الظفر فيها وفي يدنا اليوم ان نكتب لاعقابنا الذل والمسكنة او النصرة والكرامة . . .

نحن في دور البعث نسير في مضماره بسرعة عجيبة فكروا بحال هذه الامة الروحي والعلمي والاجتماعي والاقتصادي منذ سنين قليلة منذ الاحتلال وقابلوا ذلك بما نحن عليه اليوم تتحققوا باننا نسير الى الامام رغم المعوقات ورغم العقبات بل ورغم الازمات

نحن نسير في مضمار البعث والقوى القومية الدفينة تتلجلج في مكامنها وهي انما تحتاج في نشوئها الى ان يرسم لها ابناؤها اخلص الطريق وان يروموا في اسس بنائها العظيم امتن الدعائم .

في مثل هذا الطور تفترض التضاحي فرضا في مثل هـذا الطور يجب التساند والتضامن ويجب ان نفتح العيون كباراً ونتفحص بها شأن الامم المعاصرة ونتبين اسس نهضتها ونفهم روح العصر الذي نعيش فيه ثم نحدد موقفنا من جميع ذلك فنرسم النهج ونعمل السير .

هذه هي الخطوط الكبرى في خطوطنا من القضية الوطنية ، وبالرغم من هذا وذاك فالقوم ماغـيروا من نـاحية قضيتنا التي مااعتراهـا التعديل ولاطرأ على موقفها في اعينهم تغيير . اذ رسم الفرنسيس منذ الاحتلال والى يوم قريب لاستعمار الشام خطة مازالوا سائرين على نهجها سيراً حثيثاً كاد يثمر وكاد يعم البلاد ، واليكم مجملا عن هذه الخطة التي تدل على اعمالهم دلالة واضحة لاينكرها غير البكم الذين طمس الله على قلوبهم فهم لايعقلون والخطة تلخص :

خطة فرنسا في سوريا

بتمزيق البلاد الى دويلات تثار فيها النعرات الدينية والجنسية
باستعمار البلاد فكريا والقضاء على التقاليد والشعائر القومية

بفصل العرب في سورية عن تاريخهم وتوجيه ميولهم شطر الغرب .

بافقار البلاد افقاراً منظما ، بافساد خلق الشعب ، بحشد شذاذ الآفاق لتفسيخ وحدته الجنسية ، بتفشيل الاعمال الوطنية سياسية كانت او اقتصادية او عمرانية بلبلة التشريع بلبلة تجعل العدل حلماً والحق وهما ، بوضع برامج للتعليم لقتل الشخصية وتقضي على المواهب وتخلق من الطلاب متفرنسين وعن العربية غرباء اعجميين

على ضوء هذه الحقائق الراهنة ونورها ، ذهب وفد الامة الامين ليعالج مع الفرنسيس القضية الوطنية وحدة واستقلالا وعلى اساس تعاقد واضح صريح يدل من هذا الوضع القائم القاتم ويستبدل به وضعاً لا تعيش فيه على هامش الحياة لتضل سواء السبيل لا بل نحس بكياننا ونشعر بوجداننا اننا امة مستقلة في هـذه الحياة الدنيا .

نعم يريد الوفد تعاقداً مع فرنسا نكون معه مستقلين . تسير الامور بعده في الادارة والتشريع حرين طليقين بوضع الانظمة والقوانين التي من شأنها صيانةقوى البلاد الخلقية والاجتماعية والثقافية وبحمايتها وانمائهـا وبتوطيد دعائم الامن داخلا وخارجا وبتقوية الشعور القومي واقامة نبراس للعدل عالي المنار وتنظيم القضاء تنظما حكمياً مواتياً وضمان استقلاله واختيار رجاله ممن ازدهى علمهم و ممن لاتأخذهم في الحق لومة لائم وبحماية اليد العاملة وتنشيط الشركات التعاونية في الصناعة والزراعة وهي روح كل عمل ولسن تشريع يضمن لها حياة هانئةوحقاً مستبنيا واملا بتحسين مرافق العيش بنسبة ما تبذله من جهد .وتبدي من جداره وباستهداف قواعد في اصول وضع الضرائب وجبايتها وتقنينها بصورة موافقة لنمو قوى البلاد فيمرافقها العامة وبوضع تشريع جمركي حكيم يتناسب معحاجة البلاد .

لقد اثقلتنا القيود نرزح تحت عبئها وترتطم بها كراماتنـا وتحول دون تسامي امانينا في انشاء كياننا القومي ففزعنا الى باريس للمرة الاخيرة ننشد وحدة واستقلالا

حتى اذا لم يتحققا لنا مؤكدين اعوذ بهذه الامة النبيلة الكريمة التي جعلت من عنصر الاباء وطبعت بطابع الرجولة المشرفة والتي ترى ان الحياة التي تستحسن العيش هي الحياة النقية يعيشها المرء سيداً حراً .

اعوذ بالاباء التالد اعوذ بالسادة من قحطان وعدنان من قريش من امية من بني العباس ، اعوذ بدم يسير في هذه العروق ان نرضى الحياة دنيئة سافلة وان نستمر في غشاوة التعامي ولا نضرب بيد جبارة ركزة الاجنبي ونكأته من اولئك الهصراء السفلاء الذين صيغوا من معدن الدناءة وطبعوا بطابع التخنس وكانوا لعهد قريب مطايا يركبها الاجنبي يرون الحياة فلساً يرن في جيوبهم وقينة ودناً وابهة فارهة يتخدم الخصم بها سخرية فيحكمون ويستوزرون ويسودون ويستأسدون .

كلمة اخيرة اقولها ان لن يجد الفرنسيون ان نحن اخفقنا بعد اليوم مواليا او مقاربا ولن يجد الخانع ولا الذليل مهما كانت ريحه عاتية تلفحنا ومهما كانت ناره حامية من على هذه الهضاب ترمقنا .

صبري العسلي

المطالب التي قدمت باسم المسلمين

سأل رئيس جمهورية لبنان مفتي المسلمين في بيروت عن رأيه في الدستور ومطالب المسلمين فأجابه بما يلي :

حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهوريه اللبنانية المعظم .

جوابا على الاستشارة التي طلبتموها فخامتكم في اخذ رأي الطائفة الاسلامية عما يتعلق بالدستور والقضية اللبنانية جئت بمذكرتي هذه مستندة الى اراء مفكري الطائفة وزعمائها واعيانها الشفاهي منها والتحريري وهي تتلخص بالمطالب الثلاثة التالية

١—الاستقلال التام ٢—السيادة القومية ٣—الوحدة السورية بجميع اجزاءها

وتفضلوا يافخامة الرئيس بقبول فائق الاحترام .

قرار قمع الجرائم وفصل الامن العام عن الشرطة

اذاع النائب العام في المحاكم الاجنبية بلاغاً على جميع المحاكم انه اعتباراً من تاريخ ٣٠ آب ٩٣٦ لا تعود المحاكم تنظر في الدعاوي المقامة بموجب القرار – ٤ – المدعو بقرار قمع الجرائم بل يترك الامر للمحاكم الوطنية .

وكذلك فقد فصلت دائرة الامن العام عن مديرية الشرطة ولم يعد لها ادنى علاقة



السيد انور نظام

ننشر رسمه بمناسبة الافراج عنه بعد ما قاسى انواع العذاب بالتشرد والسجن من اجل قضية بلاده التي يقدسها ويجلها الى ان قيض له زعيم الشباب السيد فخري البارودي فأخرجه بالبراءة التي نالها من المحكمة ، وهذا الشاب من اسرة عريقة بالمجد والجهاد الوطني . مبادؤها سامية ونضالها مستمر واعمالها مجيده في سبيل القضية الوطنية .

الشارة البيضاء

على اثر تأليف فرق القمصان الحديدية في مدن سوريا قامت فئة من تعودوا

الدس والكيد لابناء هذه الامة فالفوا فرقة لهم دعوها جمعية الشارة البيضاء فانضم اليها قسم ضئيل من مسيحي وارمن حلب وان هذه الطائفة الرجعية تألفت على اثر تشجيع من اذناب الحكومات السابقة وقيل ان هـذه الجمعية تأسست في دار الشيخ تاج . . . والله اعلم .

اعمال الشارة

ان شباب الشارة البيضاء اخذوا يجهزون انفسهم بالمسدسات ويجاهرون بان الحكومة تناصر اعمالهم وهم من حزبها وهذا مما دعا الناس للاطلاع على نواياهم السيئة. فبدأوا بالتعدي على الناس الى ان كانت تلك الحادثة المشؤومة التي ذهب ضحيتها جرحى كثيرون وكان اذ ذاك الشرطة يساعدون افراد الشارة ولو لم تقم الكتلة الوطنية في حلب يوم ذاك لكانت مجزرة عظيمة في حلب ولكن رجال الكتلة هناك اخذوا على عاتقهم تهدئة الخواطر والوقوف بحزم ازاء الاهلين الذين لو لم يتدخل رجال الكتلة لكان ما لا تحمد عقباه . واخيراً اخذت الحكومة الايوبية الحزم وقضت على كل موظف ينتمي الى الشارة .

هـذا وان مسيحي حلب ومطارنة الارمن تبرأوا على صفحات الجرائد من الشارة وحذروا الناس الانتماء اليها فعندئذ انسحب اكثر اعضائها وقضي على هذه الفكرة الخبيثة التي انبعثت من بيت من كان السبب في خراب هذه الامة وهكذا زهق الحق الباطل ان الباطل كان زهوقا .



ماهو واجب الشباب والطلاب

اذكر انني حينما كنت طالبا في التجهيز كنت اشعر كسائر اخواني الطلاب بان الذ الساعات عندي الساعة التي يعلنون فيها الاضراب ....

تلك الساعة التي ننشد فيها جميعا انت سوريا بلادي. ياظلام السجن خيم !..هذا الوطن حقله ... فنأخذ في اثارة شعور اخواننا ثم ينتقل الشعور الى الناس عند خروجنا من المعهد بعد كسر الباب ... فكنانقوم بهذه الواجبات نحو امتنا كلما دعانا الواجب او نادانا الوطن !..

ان هذه الساعات العذاب !.. ساعات الجهاد لازال اذكرها !.. ولا تزال تمر بمخيلتي عند كل حادثه !..

كنت اشعر واخواني ان علينا واجبات يجب ان نقوم بها نحو وطننا وبلادنا فنتظاهر ونضرب عن الدروس ونشاغب ونوزع النشرات !.. كل ذلك في سبيل تنغيص عيش الظالمين الذين كانوا يتربعون على كراسي الحكم ويستغلون اموال الامة غير عابئين بالامة ولا بصلاحها .

فكانت نتيجة جهادنا ان بلغنا هذا الاستقلال وان كنا اخذنا القسم الاعظم منه ليس جميعه ولكننا ولجنا الباب واصبحت الدار ملكنا نستعين على ادارتها باخذ الرأي ولكن السيطرة لنا وسندات التمليك بين ايدينا ؟.. وهذه السندات تحتاج الى ايد قوية لحفظها من السرقة ومن التعدي ومن الدس والاحتيال ..

لهذا فان الامة اصبحت بحاجة الى طلاب عاملين يخدمونها من طريق العلم .. من طريق الرقي والتقدم .. اذ ان زمن المظاهرات والمشاغبات والاضرابات مضى وانقضى عهده ولم يبق امامنا الا الاتحاد والتضامن والجرأة والاقدام والصدق والاخلاص كل هذا يضمن لنا الاستقلال ويوصلنا الى الحرية التامة التي لايسيطر عليها مسيطر

فيا اخواني معاشر الطلاب والشباب اشبال اليوم واسود الغد الذين يهمهم امر وطنهم المحبوب .. ارى ان الواجب يدعونا اليوم للنهوض والسير بخطى واسعة سريعة .. لنتحول من طريق القول الى طريق العمل ولنعمل جميعا في طريق واحدة ان الطريق التي نسير فيها الان سهلة ميسرة على المجد المخلص الذين لايبالي

بالعقبات ولايكترث بالصعاب .. لهذا ارى ان نتمرن على الجندية ونقوي اجسامنا ونعود انفسنا احتمال المكاره وتجشم الصعاب في سبيل وطننا العزيز .. لنطع قادتنا وزعماءنا الذي جربناهم وعرفنا اخلاصهم وتضحياتهم ..

فكروا ايها الاخوان واعلموا انكم دفعتم ثمن الحرية غاليا ، دفعتم ثمنها شهداء ابرار دفعتم ثمنها دماء ذكية فحرام ان تضيعوها ؟

لقد ضحينا باوقاتنا وراحتنا وسعادتنا ، لقد سجنا وعذبنا وقاسينا انواع الالام وصنوف المذلات في سبيل الوصول الى هذا الاستقلال فلا ندع مجالا لامتداد الايدي اليه وتدنيسه اذ الاستقلال ارفع من ان تمتد اليه يد الظالم او يعبث به منافق .

لنكن نحن الشباب حذرين يقظين نحو من تحدثه نفسه بخيانة الوطن او بتفريق صفوفه ، اذ الوطن لنا معاشر الشباب .. الوطن لنا دون سوانا ، لنكن لوطننا كالام الرءوم ، ترعى اطفالها وتحن اليهم وتعطف عليهم ، تغذيهم باغلى ما تجود به نفسها ، وأثمن ما تدخره لحياتها كونوا للوطن كالوالد الشفيق الذي يخاف على افلاذ كبده من ذر الريح ..

ليكن كل شاب سوري منا امة بمجموعها يحمل اعباء الوطن على كتفه بلا كلل ولا ملل ، فمتى عرف الشاب منا واجبه نحو امته ووطنه استطاع ان يخلص هذا الوطن مما ينتابه من الآلام والمصائب . افيقوا معاشر الشباب وانظروا الى اوربا .. والى الامم الغربية كيف يتنعمون بالحرية ويتلذذون بها ونحن هنا لانزال نغص بالم العبودية ايام الحكومات السابقة . فايام الاستقلال هنيئة وطعم الحرية لذيذ فلا تضيعوها .

الا فلتشهد الاجيال وليشهد التاريخ ان الكتلة الوطنية سجلت للامة السورية استقلالا وفتحت لها بابا للوصول الى الحرية المطلقة ونحن ابناء هذه الامة اما ان نبدد هذا الاستقلال وعندها نسجل عارا لايمحى ابد الدهر ونعيش عيش العبيد

الارقاء مستضعفين في ديارنا منتهكة حرماتنا ، صغيرة نفوسنا او اننا نحقق لهذا الوطن المفدى اغلى امانيه الحلوة الا وهو الاستقلال التام والحرية التي سترفرف باجنحتها ان شاء الله على البلاد العربية فنكون من الذين انعم الله عليهم واصبحوا باستقلالهم ينعمون ،

انور العش

لم تمت امة اهانت دماها

في سبيل الحرية الحمراء

يخجل المجد ان يرى الليث شلواً — تحت انياب حية رقطاء
اين ملك في ظله ترقص النعمى — وتشدو شبابه العلياء
اين لمع المنى وحمحمة الخيل ؟ — ووهج القنى وخفق اللواء
الميامين ياغرام الميامين — يخوضون لجة من شقاء
القيود الثقال عضت عليهم — وجرى سمها على الاحناء
ولئام الطغاة تجتر كالذؤ — بان قلب المروءة الغراء
كم اهانوا دمع المسيح على الأثم — وهزوا مضاجع الانبياء
ان هذى الربوع بعد بهاها — صيروها مقابر الشهداء
منجل البغي راعف الحد يلوي — بنفوس اعزة ابرياء
انفت ذلة الحياه فهبت — وبها شبه جنة دوجاء
تمشي على اللظى والمنايا — وارمات بطونها بالدماء
كم جريح يكب على الارض ميتاً — وفي ثغره ابتسام الرضاء
لم تمت امة اهانت دماها — في سبيل الحرية الحمراء

عمر ابو ريشه

الفصل الثالث

الشباب الوطني : فكرته . قانونه . تعاليمه



المفتش العام لفرق القمصان الحديدية السيد فخري البارودي

فكرة الشباب الوطني : بقلم الدكتور منير العجلاني

اللون الاحمر للبلاشفة ، والاسود للفاشيست ، والاسمر للنازي . . فماذا يكون لون قمصاننا ؟ فكرت طويلاً ، ثم قلت : اللون الحديدي !

أليس في هذه اللفظة كثير من الاغراء ؟ أليس الحديد هو المطرقة التي يحملها العامل في المصنع ؟ أليس الحديد هو السلاح الذي يحمله الثائر في معركة الحرية ؟ أليس الحديد رمز القوة والجد والجهد ، وفي الجملة ، رمز الشباب . . . لانك تستطيع ان تصنع منه كل شيء ، اذا ملكت عاطفته ، ورفعت حرارته ، والهبت حماسته ؟ — ليكن الحديدلونا !

دعونا الشباب الى التنظيم فانضوى تحت رايات « القمصان الحديدية » عدد كبير من فتيان العرب ، وخرجوا في شوارع دمشق بموكب عظيم ، كله روعة ، وكله هيبة ، فتحدث الناس عنهم واكبروا نظامهم ، ولم تمض ايام طويلة ، حتى تأسست فرق ترتدي « القمصان الحديدية » في كثير من مدائن سورية وقراها ، ولكنهالم تكن كلها مرتبطة معنا ، ومؤدبةبادبنا ، ومؤمنة بفكرتنا ، وانما اكتسحتها الموجة ، فاتحدنا في لون الملابس والمظهر الكشفي — او العسكري الى حد ما — ولكننا لم نتحد في البرامج ولا في الاساليب ولا في الغايات . على ان الذين يلبسون « القمصان الحديدية » هنا وهناك سيتساءلون ذات يوم عن اصحاب الفكرة الاولى في التنظيم ، ومتى اخذهم العطش الى فهم الحقيقة فسوف يعتقدون مبادئنا ويقسمون قسمنا ويمضون في طريق الجهاد معنا ، فنؤلف صفا واحداً من الشباب المؤمنين ، لااختلاف فيقيادته ، ولا وهن في وحدته ، ولاتراخي فيمشيته ، ونقصي عن يميننا وعن يسارنا اولئك الذين يغرقون في الكيد لنا ، او التوددالكاذب الينا . . ونترك وراءنا كأ كبر دليل على جهادنا — هيا كل الشخصيات المجرمةالتي كشفناها ، وانقاض الافكار الرجعية التي هدمناها ، ونحمل معنا دائماً : هذا المثل ، الذي ينير الظلمة ، ويجلو الغمة ، وينقلب اليه كل اولئك القوم الجالسين في احشاء الليل ، ينتظروننا!

قانون الشباب الوطني

قوميون . سياسيون . تهذيبيون . كفاحيون . تعاونيون

المادة الاولى — « الشباب الوطني » هيئة قومية عربية ، غايتها تحرير سورية الطبيعية وتوحيدها ، والعمل في سبيل تقارب البلاد العربية واتحادها .

المادة ٢ — « الشباب الوطني » هيئة سياسية تدرس الاوضاع والاحوال السياسية وتحدد موقفها منها وتشترك في بحث الحركات السياسية وتوجهها شطر تحقيق المقاصد الوطنية .

المادة ٣ — « الشباب الوطني » هيئة تهذيبية ، تعمل على نشر مبادىء الاخلاق الانسانية والوطنية ، ورفع مستوى الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية .

المادة ٤ — « الشباب الوطني » هيئة كفاحية ، تقوم على اساس الطاعة والنظام والتضحية وتدرب الشبيبة على اساليب مستمدة من التعاليم الرياضية والعسكرية .

المادة ٥ — « الشباب الوطني » هيئة تعاونية تقوي روح الاخوة بين اعضائها وتنشط مواهبهم وتشد ازرهم .

الشعار ، الملابس ، القسم ، التحية

المادة ٦ — شعار « الشباب الوطني » مشعل ملتهب يحمله ساعد مفتول يقبض عليه بشدة ، اشارة الى رسالة الشباب الوطني ، وهي الحرية ، والحق ، والقوه .

المادة ٧ — لباس « الشباب الوطني » الرسمي : قميص وبنطلون من اللون الحديدي ، اي الرمادي الذي يضرب الى السواد .

المادة ٨ — قسم « الشباب الوطني » هو : « اقسم بالله ان اخدم بلادي بشرف واخلاص وتضحية . » اقسم بالله ان انفذ قانون « الشباب الوطني . » اقسم بالله ان

اطيع دون تردد اوامر اللجنة العليا واتقيد بمقررات المجلس السياسي الاعلى .

المادة ٩ — تحية « الشباب الوطني » رفع الذراع الايمن الى الاعلى مع بسط الكف .

***



المفتش العام يستعرض فرق الشباب بالبسة الحديدية وترى الشعار على كتفه الايسر

الفرق الحديدية ، المركز

المادة ١٠ — يؤلف « الشباب الوطني » فرقا باسم فرق القمصان الحديدية . ويمكن ان يطلق عليها اختصارا اسم الفرق الحديدية او القمصان الحديدية . ويرمز لها بحرفي « ف . ح . »

المادة ١١ — دمشق مركز « الشباب الوطني »

طلبات الانتماء

المادة ١٢ — يرفع طالب الانتماء الى « الشباب الوطني » على ورقة يذكر فيها

اسمه ولقبه وعمره والمدينة التي يقيم فيها وصنعته وشهاداته اذا كان يحمل شهادات ـ ويتعهد باحترام قانون « الشباب الوطني » ويضع نفسه تحت تصرف اللجنة العليا لتعهد اليه بالمهمات التي تراه صالحا للقيام بها ويرسل هذا الطلب الى امين السر العام في المركز—وفي الفروع ، بواسطة امناء سر اللجان الادارية

المادة ١٣ — في حالة قبول الانتماء يدعى طالب الانتماء الى حلف اليمين ويدفع الرسم ويسجل .

اللجنة العليا

المادة ١٤ — تتألف اللجنة العليا من خمسة اعضاء ينتخبهم المجلس الكبير (الذي يتألف من جميع الاعضاء المنتسبين الى الشباب الوطني الحائزين على شهادات عليا) ويتم الانتخاب على ورقة واحدة وبطريق الاقتراع السري وتطلب الاكثرية المطلقة في الدورة الاولى ويكتفي بالاكثرية النسبية في الدورة الثانية . وبعد الانتهاء من انتخاب اللجنة العليا يدعى المجلس الكبير حالا الى اختيار احد اعضائها ليكون امين سر عام « للشباب الوطني » وآخر ليكون مراقبا عاما .

المادة ١٥ — تنتخب اللجنة العليا لمدة سنة واذا استقال احد اعضائها او فصل عنها لسبب ما يدعى المجلس الكبير الى انتخاب عضو جديد بدلا منه ومن وقت الاستقالة او الفصل الى ان يتم تعيين



الدكتور محمد السراج
عضو اللجنة العليا للشباب الوطني

العضو الجديد تختار اللجنة العليا احداعضاء المجاس الخاص بصفة عضو موقت فيها.

المادة ١٦ — تسهر اللجنة العليا على تطبيق نظام ومبادىء « الشباب الوطني » وتنفذ مقررات المجاس السياسي الاعلى والمجلس الخاص بدمشق والمجلس الكبير والمجلس العام بدمشق والمؤتمر الخاص بدمشق ، وتقبل الشكايات وتراقب سيرة الاعضاء وتفصل بصورة دائمة او موقتة من يرتكب عملا مخلا بسمعة «الشباب الوطني» او مخالفا لمبادئه وانظمته وقراراته وتؤلف اللجان الفرعية وتحدد صلاحياتها وتنفذ او تعدل او ترفض مقترحاتها وباسمها تصدر جميع القرارات العامة. ولها الحق ان تنتدب لبعض مهماتها لجنة اوشخصا ضمن حدود معينة. ويبقى الاعضاء المنتمون الى الشباب بصورة فردية—لانهم يقيمون في بلدان او قرى بعيدة عن مراكز الشباب الوطني — تحت اشرافها ، وتغذيتها ، ولها ان تربطهم بفرع ما .

المادة ١٧ — تتخذ اللجنة العليا مقرراتها باكثرية الاعضاء الحاضرين ولكن لاحد الاعضاء يؤيده امين السر او المراقب ان يطالب عرض الموضوع المناقش فيه على المجاس الخاص قبل ان يقرر او يرفض من قبل اللجنة العليا . وحينئذ تضطر اللجنة العليا الى انتظار رأي المجاس الخاص الذي يدعى الى الاجتماع بصورة استثنائية او في وقت اجتماعه العادي اذا كان قريبا فاما ان يرفض المشروع فيهمل واما ان يقبله فتقرره اللجنة العليا . ولكن اذا اتفقت اللجنة العليا بالاجماع على مخالفة اجتهاد المجلس الخاص فحينئذ يطرح قرار المجاس الخاص على المجلس العام بدمشق فاذا قبله وجب تنفيذه حتما والا فيهمل .

المادة ١٨ — يستطيع احد اعضاء اللجنة العليا او الاعضاء جميعا ان يطلبوا من المجاس الخاص او المجاس العام الموافقة على اقتراح ما واذا لم يحصلوا على هذه الموافقة فيجوز لهم ان يستقيلوا من مراكزهم .

المادة ١٩ — تجتمع اللجنة العليا مرة واحدة في الاسبوع ويجوز لامين السر

الان يدعوهم الى اجتماعات استثنائية ومن يتخلف عن حضور الاجتماعات ثلاث مرات متوالية ، او اربع مرات خلال شهر واحد دون عذر يعد مستقيلا ويدعى المجلس الكبير الى انتخاب بدل منه .

المادة ٢٠ — لايجوز لاعضاء اللجنة العليان يقبلواوظائف اومهات في الحكومة الا بعد استشارة اللجنة العليا واخذ موافقتها وفي حالة المخالفة يعتبر العضو المخالف مستقيلا عن اللجنة العليا ويعرض امر النظر في فصله كعضو من المجلس العام او عدم فصله على المجلس الخاص .

اللجان الخاصة

المادة ٢١ — تؤلف اللجنة العليا لجانا مركزية ضمن حدود ترسمها لها وهي صاحبة الحق في تعيين رؤسائها وامناء سرها وتعيين عدد اعضائها ، على ان يترك امر اختيار هؤلاء الاعضاء الى المجلس الخاص من ضمن قائمة تعدها له اللجنة العليا وتحتوي على ضعفي عدد الاعضاء المطلوب انتخابهم على الاقل . ومن بين هذه اللجان لجنة الدعاية ولجنة القيادة ولجنة الماليه ولجنة التنظيم الخ ..

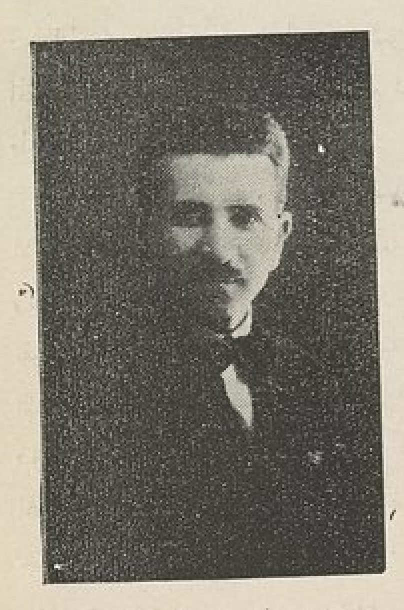
امين السر ، المراقب

المادة ٢٢ — امين السر العام او من ينتدبه يحفظ وثائق « الشباب الوطني » ويمثله امام الخارج ، ويقوم بمخابراته ، ويسجل وقائع جلساته ، ويعين الرئيس المكلف بادارة الجلسات ، ويدعو الى اجتماعات « الشباب الوطني » ويعين برنامجها وينظم المحاضرات والخطب التي تلقى فيها ، ويوقع على دعوات « الشباب الوطني » كلها .

المادة ٢٣ — المراقب العام او من ينتدبه يتصل باللجان الفرعية وله حق حضور جلساتها كعضو طبيعي فيها وتقديم تقارير شفهية او خطية الى اللجنة العليا عن مساعيها وسيرة اعضائها .

المادة ٢٤ — امين السر والمراقب يوقعان على جميع بيانات ومقررات اللجنة العليا ، ولهما الحق بان يدعوا الى اجتماعات شعبية ومواكب وفاقا لمنهاج يضعانه وينفذانه بواسطة اللجان المختصة ، على ان يبلغا اللجنة العليا ذلك في اقرب وقت ممكن . وهما يقبلان طلبات الانتماء وعند اختلافهما يحال الطلب الى اللجنة العليا لتفصل فيه . ولهما ان ينتدبا عنهما غيرهما في هذه المهمات ضمن حدود معينة .

الخازن



السيد حسني الزين
خازن الشباب الوطني

المادة ٢٥ — تختار اللجنة العليا احد اعضاء المجلس العام ليكون خازناً « للشباب الوطني » وهو مكلف بان ينفذ اوامر الصرف الصادرة اليه من اللجنة العليا ولو استنفذت كل ما يحفظه من مال « الشباب الوطني » وتستطيع اللجنة العليا في كل وقت بان تقيله وتعين بدلا منه احد اعضاء المجلس العام بشرط ان تحصل على موافقة المجلس الخاص على هذا التعيين في اول جلسة يعقدها واذا لم يوافق على التعيين فان المجلس العام يدعى الى انتخاب امين للصندوق

المادة ٢٦ — الخازن ينفذ اوامر الصرف الصادرة اليه من امين السر تنفيذا للصلاحيات الممنوحة له مرفقة بلائحة عن النفقات التي انفقها او يجب ان ينفقها بشرط ان لاتتجاوز ثلاثين ليرة سورية في الشهر الواحد الا بعد تجديد الاعتماد من

اللجنة العليا ، واوامر الصرف الصادرة من امين السر والمراقب مجتمعين تنفيذا للصلاحيات الممنوحة لهما ، مرفقة بلائحة عن النفقات التي انفقاها او يجب ان ينفقاها بشرط ان لاتتجاوز ستين ليرة سورية في الشهر الواحد الا بعد تجديد الاعتماد من اللجنة العليا .

المجلس الخاص

المادة ٢٧ — يتألف المجلس بدمشق من خمسة وعشرين عضوا من الاعضاء المقيمين بدمشق ينتخبهم المجلس العام لمدة سنة واحدة واعضاء اللجنة العليا اعضاء طبيعيون فيه

المادة ٢٨ — يجتمع المجلس الخاص في الشهر مرة على الاقل وفي الاوقات الاستثنائية التي تقررها اللجنة العليا . وهو يتذاكر في الامور العامة والحزبية ويقدم مقترحات الى اللجنة العليا ويدرس المواضيع التي تعرضها عليه ويستمع الى تقريراتها الموجزة عن مساعي « الشباب الوطني » بوجه الاجمال . وتعرض عليه اللجنة العليا اسماء الاعضاء الذين يراد فصلهم لسوء سيرتهم او اهمالهم وله الحق في قبول الفصل او رفضه وتعرض عليه كذلك اسماء الاعضاء الذين ترى ضمهم الى المجلس العام وله الحق في قبول هذا الضم او رفضه . وينظر كذلك في المواضيع التي جاء ذكرها في المادتين ٢٠ و ٢٣

المجلس العام

المادة ٢٩ — يتألف المجلس العام بدمشق من الاعضاء المقيمين بدمشق الحائزين على شهادات عليا ويجوز للجنة العليا ان تضم اليهم بعد موافقة المجلس الخاص عدداً من اعضاء المؤتمر الخاص بشرط ان لايتجاوز الخمسة خلال كل شهر .

المادة ٣٠ — يجتمع المجلس العام في الشهرين مرة واحدة على الاقل وفي الاوقات الاستثنائية التي تقررها اللجنة العليا ، وهو يتذاكر في الامور العامة والحزبية ويستمع الى تقارير اللجنة العليا عن مساعيها بصورة مجملة ويقدم المقترحات ويقرر بناء على اقتراح المجلس الخاص اضافة بعض اعضاء المؤتمر العام الى المؤتمر الخاص .

المؤتمر الخاص

المادة ٣١ — يتألف المؤتمر الخاص بدمشق من جميع الاعضاء الحائزين على شهادات ثانوية ومن ينضم اليهم وفقا للمادة السابقة ويجتمع كل ستة اشهر مرة واحدة على الاقل للبحث في المواضيع التي تطرحها عليه اللجنة العليا .

« الفروع »

المادة ٣٢ — تتألف فروع « للشباب لوطني » في المدن والبلدان السورية على ان تكون خاضعة لدستور « الشباب الوطني » وقرارات المجلس السياسي الاعلى ، واللجنة العليا وحدها صاحبة حق الترخيص بانشاء الفرع

المادة ٣٣ — تقوم على رأس كل فرع لجنة ادارية تتألف من ثلاثة اخماسه او سبعة اعضاء بحسب كثرة او قلة عدد المنتمين اليه ، ويمكن ان يقوم الى جانب اللجنة مجلس سياسي يمثل المجلس السياسي الاعلى ومجلس خاص ومجلس عام ومؤتمر خاص اذا كان عدد المنتمين الى الفرع كبيراً ويتم الاتفاق على ذلك بين اللجنة العليا واللجنة الادارية للفرع الناشيء

المادة ٣٤ — يقدم الفرع الى اللجنة العليا في آخر كل شهر تقريراً ملخصا عن اعماله والمقترحات التي يرى ان تدرسها اللجنة العليا لمصلحة « الشباب الوطني » .

المادة ٣٥ — يدفع الفرع الذي يزيد عدد المنتمين اليه على (خمسمائة) عضو عشر وارادته الى المركز (دمشق) كاشتراك في النفقات العامةواذا كان عدد اعضائه دون الخمسمائة فيجب ان يدفع الى المركز خمس وارداته .

المادة ٣٦ — ينتدب المركز وكل فرع عددا من الاعضاء بنسبة واحد عن كل مائة عضو ليمثلوه في « المؤتمر الوطني » الذي يعقد في السنة مرة واحدة في وقت ومكان تعينها اللجنة العليا للبحث في الامور التي تحددها ايضا . ويمكن ان يدعى لمؤتمرات استثنائية . ويعتبر في تعيين عدد اعضاء الفرع مجموع الاعضاءالذين سجلوا في المركز ، على ان يكونوا غير اميين .

تعديل القانون - الانظمة

المادة ٣٧ — لايمكن تعديل الاحدي عشرة مادة الاولى من هذا القانون الا باتفاق تسعين بالمئة من مجموع اعضاء المجلس الكبير ولايمكن تعديل بقيهمواد القانون با كثريه ستين بالمئة من المجلس الكبير ، بشرط ان يبلغ اقتراح التعديل والمادة او المواد المقترح تعديلها الى اعضاء المجلس الكبير قبل شهر على الاقل من موعد الاجتماع الذي سيطرح فيه التعديل على بساط البحث ويمكن ان يتناول التعديل تسمية الشباب الوطني والفرق الحديدية

المادة ٣٨ — اقتراح التعديل يجب ان يصدر عن اللجنة العليا او عن احد الفروع ويجب ان يبسط في اجتماع المجلس الكبير الاسباب الداعية اليه

مواد متفرقة

المادة ٣٩ — تضع اللجنة العليا انظمة لتأمين تنفيذ دستور (الشباب الوطني) كنظام الفروع ، ونظام القيادة والتدريب ، ونظام ادارة الجلسات ، ونظام العقوبات ونظام المراسيم ، وتحديد اوقات اجتماعات الهيئات المذكورة في الدستور الخ ..

ويكون لهذه الانظمة قوة القانون الاساسي الى ان تعدل ويكتفى في تعديلها باكثرية المجلس الكبير النسبية .

المادة ٤٠ — يسمح للجان الفرعية والخاصة بان تضع انظمة لسير اعمالها بشرط ان لايخالف القانون والانظمة المشار اليها في المادة السابقة ، ويجب ان تعرض على اللجنة العليا في المركز او على من تنتدبهم في الفروع للموافقة عليها .

المادة ٤٢ — للجنة العليا او لمن تنتدبه حق اعفاء بعض الاعضاء من ارتداء الملابس الرسمية لضرورات ماجئة في جميع الاوقات او بعضها ، ولها ان تعين نسيج والوان الملابس على ان تكون — ولاسيما القمصان — قريبة بقدر الامكان الى اللون الحديدي الذي يتفق عليه اي من النموذج الاصلي ، وتبذل الجهود حتى تكون الوان المنسوجات مماثلة له او قريبة منه بالقدر المستطاع

« بدلات الاشتراك »

المادة ٤٣ — رسم الانتساب الى الهيئة العامة (للشباب الوطني) عشرة قروش سورية ، والى المؤتمر الخاص ربع ليرة سورية ، والى المجلس العام واللجان الخاصة نصف ليرة سورية والى المجالس السياسيه والمجلس الخاص ليرتان سوريتان ويدفع المنتمي الى (الشباب الوطني) بدلا شهريا : عشرة قروش سورية في الهيئة العامة وربع ليرة سورية في المجلس الخاص واللجنة العليا . ويجوز للجنة العليا في المراكز واللجان الادارية في الفروع ان تعفو او تخفف هذه الرسوم عن الاشخاص الذين يثبت عجزهم وذلك بقرارات شخصية تتخذها

مادتان موقتتان

المادة ٤٤ — تألفت اللجنة العليا الاولى (للشباب الوطني) من السادة الدكتور منير العجلاني امين سر عام ، الدكتور سيف الدين المامون مراقبا عاما ، والمهندس

عبد الوهاب المالكي والدكتور محمد السراج ، والدكتور احمد السمان اعضاء

المادة ٤٥ — تعين اللجنة العليا في اقرب وقت مستطاع مواعيد اجتماعات المجالس والمؤتمرات الواردة في هذا الدستور وتضع نظاما ، للمجلس السياسي الاعلى وصلاحياته ، واوقات اجتماعه ، ومدته ومقرراته ،على ان تنفذ هذه المقررات بواسطة اللجنة العليا — التي تقوم في نفس الوقت بدور الوسيط بين المجلس السياسي الاعلى والمجالس السياسية .

مهرجان الشباب الوطني الاول

ان اليوم التاريخي العظيم هو يوم ٢١ ايار سنة ٩٣٦ ذلك اليوم الذي اجتمع فيه الف شاب من شباب القمصان الحديدية ... ذلك اليوم الذي نعده هو الغرس الذي اثمر لنا عشرة الاف شاب ينضوون تحت هذا اللواء يقدمون انفسهم ضحية

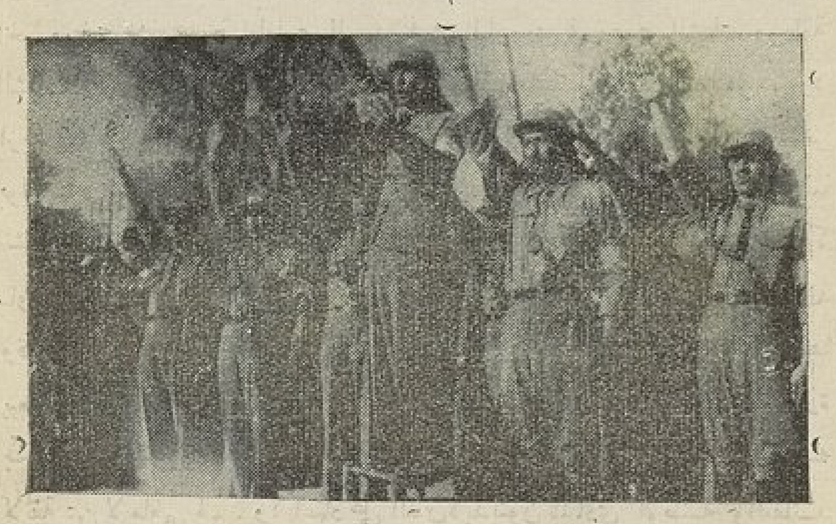


السيد فخري البارودي يلقي خطابه رافعا يده الى العلاء وخلفه القائد العام ومرافقه ونائبه السيد احمد غصوب والسيد فوزي تلو سكرتير مكتب الشباب الوطني

لهذا الوطن المقدس الذي يفدونه بارواحهم والفضل كل الفضل في ذلك يرجع الى الشاب المخلص الذي اول من خطرت له هذه الفكرة الطيبة الدكتور منير العجلاني ففي ذلك الاجتماع الذي عقد في دار آل مردم بك افتتح الاجتماع الدكتور احمد السمان احد اعضاء اللجنة العليا للشباب الوطني وقال: بسم الله بسم الوطن ثم طلب الى المجتمعين ان يقفوا دقيقة واحدة تحية لأرواح الشهداء الابرار فوقفوا خاشعين بقلوبهم مرفوعة ايديهم الى العلاء يشهدون شهداءهم على التضحية والاخلاص

تحية العلم السوري

ثم طلب الدكتور السمان القيام بواجب التحية عند مايصدر الايعاز من القائد العام السيد نزهة المملوك فوقف القائد العام واصدر امره بتحية العلم فلبي الجميع الامر وادوا التحيه فعزفت الابواق تحية للعلم السوري المحبوب ...



المفتش العام يخطب والى جانبه القائد العام السيد نزهة المملوك

خطاب السيد لطفي الحفار

واجب الشباب

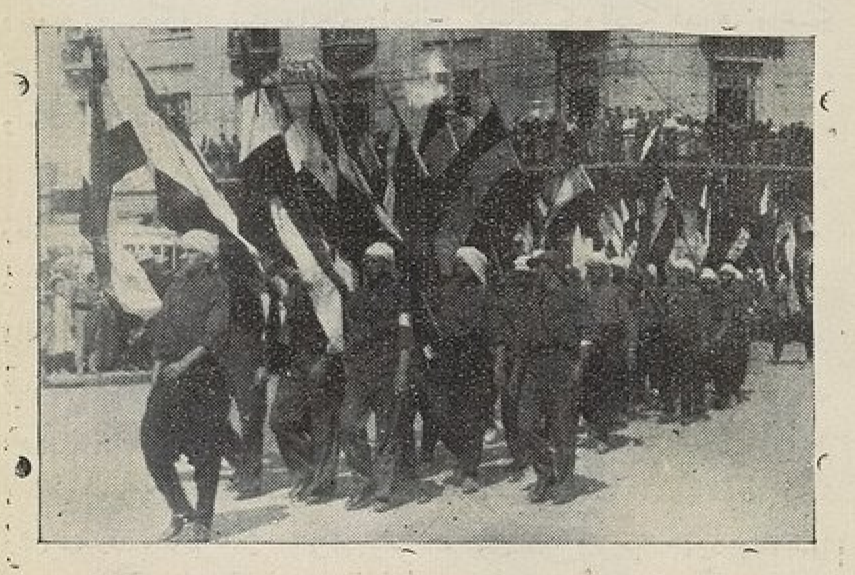


نحن الآن في حفلة الشباب هذه الزهرات التي تتفتح عن اكمامها بمختلف الاشكال والالوان فهل يكفي ان نبتهج بكم ونسر برؤياكم ونصفق لكم ونناديكم يارجل المستقبل وعماد الغد ...

لاهذا لايكفي ابداً .. بل لابد ونحن في موقفنا هذا من ان نبحث معكم في معاني الشباب وواجب الشباب ويجدر بكم ايها الابناء الاعزاء ان تصغوا لامثالنا نحن الذين خطونا عقد هذا الشباب ووقفنا على ابواب الكهولة تسير بنا نحو الشيخوخة سراعاً اعترف بهذا بالرغم عن اصرار اخي ورفيقي منذ نعومة اظفاري السيد فخري البارودي في دعوى الشباب وزعامة الشباب وفراري انا من هذه الدعوى لاني لااستطيع اثباتها كما يستطيع هو ، ولا ازيد !.. نعم انه لجدير بكم ان تصغوا لامثالنا لاننا كنا فتيانا وشبابا امثالكم كنا نشعر بواجبنا ونعمل في سبيل امتنا وبلادنا رغم ان الظروف لم تكن تساعدنا لقد كنا نشتغل بالخفاء خوفا من بطش الجواسيس والرقباء وكان عهد عبد الحميد وما ادراكم ماوراء ذلك من التهديد والوعيد وقد المت بشيء من تاريخ الجمعيات السريه وقتئذ وعملها في سبيل الدعوة القومية والوطنية في خطبة يوم الشهداء وما عهدها ببعيد وليس هذا ما اقصده الان بل الذي اريده هو ان اقرأ امامكم حقيقة جديرة بكم يجب ان تنتبهوا اليها جدا وهي ان الحوادث والوقائع دلتنا دلالة قاطعة على انه لاثقة بمن لا ماضي لهم . ولا اعتماد على الذين لايدينون بالمبادئ الوطنية والعقائد القومية منذ نعومة اظفارهم ولا اطمئنان الا الى الذين شبوا وهم يتفانون بها ونهضوا

وهم يتدارسون معانيها ولا تغرنكم صيحات الادعياء فهي لاتلبث ان تلاشى مع الهباء والهواء فاذا اردتم ان تكونوا رجالا للمستقبل وعمالا لهذا الوطن فاحرصوا على جامعتكم هذه واخلصوا في عملكم هذا واقتدوا بمن سبقكم في الحرص على خدمة امتكم وبلادكم مهما لاقيتم من العقبات والمثبطات وبذلتم في سبيل ذلك من الجهود والتضحيات فالوطن لايبني الا بالتضحية والايمان والامه لاتتكون الا من ابنائها العاملين الامناء .

وقديما قالوا « وكل قرين بالمقارن يقتدي » فاذا لم تعاونوا العاملين المخلصين واذا لم تقتدوا بالشهداء الصالحين واذا لم تعشقوا بلادكم ووطنكم ولم تهيموا بحب لغتكم وامتكم واذا لم تعجبوا بماضيكم وتاريخكم وتنهوا ما حوى من المفاخر والمآثر واذا لم تثملوا بنشوة الغضب والكرامه لماضيكم وآتيكم فلن تكونوا رجالا



فرقة حرستا البصل والى جانبها قائدها السيد علي العلباع

صالحين . اعباء المستقبل امامكم كثيرة وواجبات الوطن تناديكم لان تتجردوا عن شهوات الهوى والشباب وتتحلوا بالاخلاق القومية الفاضلة وتعشقوا بلادكم لتستطيعوا ان تقوموا بواجبكم نحوها فالمستقبل ايها الابناء للذين يتقدموا لساحات العمل بالجد والثبات والاستقامه المجردة والاخلاص والحوادث تظهر العاملين في مختلف الادوار فاما الزبد فيذهب جفاء واما ماينفع الناس فيمكث في الأرض .

هذا واجبكم ايها النافعين والناشئين هذا طريقكم ايها الشباب فالأخلاق الفاضلة قبل العلم والتعليم على انه لا بد لكم من قسط العلم مهما بلغ شأنه وسما مكانه اذا لم يقترن بالأخلاق الفاضلة فضرره اكثر من نفعه على صاحبه قبل كل انسان والشواهد على صحة هذا كثيرة جدا ، وسبيل الاخلاق القوميه وطابق المبادئ القومية هو ان يجتمعوا الى بعضكم بعضا وان تتآلفوا وتتدارسوا وتهتموا بنواديكم الرياضية وتقوية اجسامكم وان تكونوا مخلصين طائعين لاساتذتكم وقادتكم هذا هو واجبكم نحو اليقين انكم تعلمون واجبكم هذا وانكم لم تجتمعوا في صعيد واحد وعلى فكرة واحدة وضمن اطار واحد الا في سبيل هذا الواجب .

ولقد كان من اقصى امانينا نحن رجال الكتلة الوطنية ان نرى امامنا شبابا وطنيا مثقفا يشق لنفسه طريق العمل ويبني لمستقبل امته وبلاده صروح الامل وما زلنا نشجع الذين نتوسم فيهم الخير والبركة ونستنهض هممهم الذين نرى فيهم المضاء والعزيمة حتى حقق الله امنيتنا هذه باخواننا اعضاء اللجنة العليا للشباب الوطني فايدتهم الكتله الوطنية في عملهم هذا ووثقت بهم والقت اليهم بحمل هذا العبأ الذي يقومون به خير القيام فهم منا وانتم منا ونحن منهم والامة كلها مجتمعة بقواها المادية والمعنوية تعمل في سبيل مبادىء الكتلة الوطنية وتحقيق ميثاقها الوطني العام وهي لاتعترف بميثاقها هذا الا على توحيد جميع قوى الامة وتوجيه جهودها لتحقيق الآمال القومية ولذلك فان الكتلة الوطنية تعتبر تأليف الاحزاب السياسية في هذه

الآونة مخالفا لوحدة الجمهور وهي تعتبر الامة جمعاء بكل مالديهـا من قوة معنوية ومادية وقفا على هذا الجهاد الوطني حتى تبلغ الامة اهدافها . بقي علي ايهـا الاخوان الاعزاء ان اشرح امامكم ماافهم من معاني الشباب وقد تسائلت في ابتداء كلامي عنه وقلت ماهو الشباب ؟ انا لاافهم من معانى الشباب الا العزيمة والقوة والمضاء والفضيلة والوفاء.



القائد العام السيد نزهة المملوك يخطب

ولا اتخيل الشاب الا عاملا مجداً لايني ولا يمل يقبل التضحية ولا يفر من المعركة يغامر ويناضل ويهادن ويقاتل ويسير طبق مشيئة قادته وحاجة امته .

فمن صحت عزيمته . وقويت شكيمته فهو الشاب كل الشـاب وان كان يدب في سني الكهولة والشيخوخة ايبا ، ومن وهنت قوته وهانت عليه كرامته ولم يخفق قلبه من الملمات بل كان اسير الشهوات واللذات فهو الشيخ الهرم وان كان يزهو في سني الفتوة والشباب زهوا ، وابلغ ماقرأت في هذا المعنى ماخطته يراعة البحاثة

الاستاذ السيد احمد امين صاحب كتابي ضحى الاسلام وفجر الاسلام يقول : ان علامات الشباب والشيخوخة في نظريتنا ليس موضعها النظر انما موضعها القلب فاليأس شيخ لان اليأس ضعف في الارادة وضيق في الخيال وبرودة في العاطفة . والشيب شيب القلب لا شيب الرأس فمن لم ينفعل لمواضع الانفعال ومن لم يعجب لمواضع الاعجاب ولم ينازل في مواضع الكفاح ولم يطرب للموسيقى الجميلة والمناظر الجميلة ولم يتهيج للاحداث ولم يأمل ولم يطمح فهو شيخ اي شيخ . شاب قلبه وان كان اسود الرأس حالكه ان اردت ان تعرف اشيخ انت ام شاب فاسأل قلبك لا رأسك . هل ينهض بالحب حب الجمال وحب الطبيعة وحب الفضيلة وحب الانسانية وحب الوطن وهل ينفعل لذلك فيهم ويغار ويدافع ويضحي ؟ هل يبادل من حوله حبا بحب وعاطفة بعاطفة وخيرا بخير واحيانا شرا بشر وهل يترك العالم خيرا مما تسلمه ؟

هذا هو المقياس الصحيح للشيخوخة والشباب ايها الاخوان واني ادعوكم الآن اخواني ولا ادعوكم ابنائي وفقا لهذا القياس ذلك لاننا نحن مثلكم الآن شبان ام ايتم لم تهن لنا عزيمة ولم تخمد لنا عاطفة نشعر شعور الشباب الناضر وتندفع اندفاع السحاب الماطر والشهاب الثاقب في سبيل غاياتنا الوطنية العليا وتحقيق اهدافنا القومية الكبرى نضيف الى قوة هذا الشعور تجاربنا الماضية وجهادنا المستمر على ان لا نزال نشعر بالقصور والفتور ونعترف اننا لم نقم بواجبنا بعد وان دون هذا الواجب انفسنا وقوتنا حتى النفس الاخير ونردد قول الشاعر

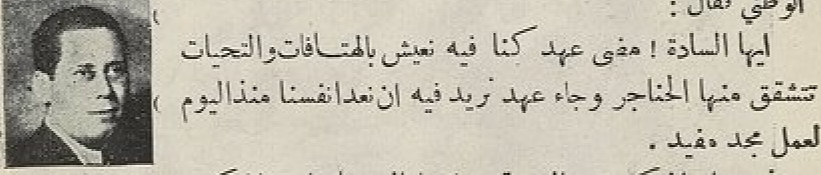
ياعز هل لك في شيخ فتى ابداً   وقد يكون شباب غير فتيان

وثقوا يا ابنائي ويا اخواني اننا نثق بالمستقبل ثقة لا حد لها لاننا نراكم امامنا تهيؤون نفوسكم الابية وتنشدون من عزائمكم القوية لخدمة امتكم وبلادكم سلاحكم الخلق الرضي والعلم الصحيح والمبدأ القويم فلا نتردد بان نضع على اعناقكم مسؤولية هذا المستقبل وان نجعلكم موضع العمل والامل .

وقف الفيلسوف الفرنسي رينان في جمع مثل هذا الجمع يقول ايها الشباب انظروا الى ما حوالكم ان كل ما ترونه رهن الزوال والاضمحلال الا ثلاثة امور: خير يعمل، وحقيقة تبحث، ووطن يحب ويعشق، وما اجدرني بدون هذا القول في مؤتمر يضمكم وحسبي هذا وكفى.

خطاب المأمون

وقف الدكتور سيف الدين المأمون المراقب العام للشباب الوطني فقال:



ايها السادة! مضى عهد كنا فيه نعيش بالهتافات والتحيات تتشقق منها الحناجر وجاء عهد نريد فيه ان نعد انفسنا منذ اليوم لعمل مجد مفيد.

نريد ان لاتكون التحية سهلة على السنتنا وان لايكون هناك تقدير الا للعمل شريطه ان يستحق التقدير فلقد اكثرت الامة —وهي معذورة— من تحية كل خطيب واديب و كاتب ذلك لان الامة كانت في ليل بهيم من الاضطهاد وهي تود ان تصغي لاناشيد الحرية وان تدرك قسطها من هذه الحرية اما وانه آن لفجر الاستقلال ان ينبثق وان نعيش في بلادنا احرارا فيجب ان نقدر عمل المخلصين ودؤوب العاملين كما تقبح خيانة الخائنين ومروق المارقين.

وان احسن الخطب هو هذا الاجتماع الذي ضم مجاهدين ومناضلين ومفكرين ومخلصين ضم كهولا في اواخر ايام باتت تملأ قلوبهم وتتسرب الى نفوسهم من جهات مختلفة ونحن نريد ان نوحد فكرتهم القومية وآرائهم السياسية.

كما نريد منهم ان يفهموا فهما صحيحا علاقاتنا مع السلطة المنتدبة وكيف يجب ان نستغلها لمصلحة البلدين معا. اما من حيث برنامجنا السياسي فسنقابل كل حالة مقبلة بالشكل الذي تستدعيه. فاذا نجحت المفاوضة الحالية فتكون مهمتنا اذ ذاك

الاهتمام بتنفيذ بنود المعاهدة والعمل لاعداد البلاد الى المستقبل وسنحرص اذ ذاك على صداقة الشعب الافرنسي .

اما اذا فشلت المفاوضات — وهذا مايؤسف له كثيرا — فتكون مهمتنا اذ ذاك ان نعمل على حماية حقوق البلاد بحسب برنامج محدود يوضع بشكل ملائم للوضع المضطرب .

وفي كل الظروف والاحوال فاننا نؤيد دائما المبدأ الذي تتخذه الكتلة الوطنية التي تعمل على تحقيق مبادىء البلاد القومية الحقة .



مراقب الشباب الوطني الدكتور سيف الدين المأمون



خطاب النائب السيد نسيب البكري

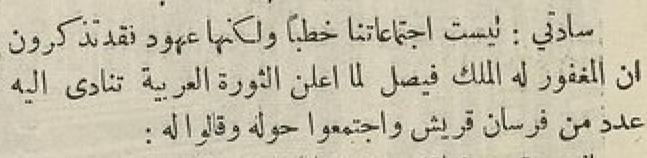
ايها السادة : اننا مقبلون على عهد خطير وفي الحقيقة ان هذا العهد ينقسم الى دورين هما : دور الانتقال ودور الحرية الناصعة والاستقلال واني اشبه الدور الاول بسنواته مهما كان

عددها بدرجات معينة فاذا كانت نهاية هذا الدورعندما تأخذ سوريا مركزها بين الامم فانها تتقدم كل سنة درجة حسب سني عهد الانتقال التي نرجو ان لا تزيد على عام واحد.

ثم صور وضع البلاد بمريض وصل الى دور النقاهة وان جمعية الامم جمعية اطباء فاذا وجدوا ان المريض ينتقل من دور الى دور نشيطا معافى فانه يملك صحته ويصل الى ماتصبو اليه نفسه واذا كان الامر على العكس اعيد والعياذ بالله الى المستشفى ولا يدري احد متى يغادره وان الكتلة الوطنية واخواننا الشباب الوطني بشعلهم الملتهب المضيء لينيرون السبيل ويرشدون النفوس لئلا يتمكن من بعضها الداء وتتمكن من الجناية على الوطن بسلبه كل مايناله من حقوق .

خطاب الدكتور منير العجلاني

عهود لا خطب



سادتي : ليست اجتماعاتنا خطباً ولكنها عهود فقد تذكرون ان المغفور له الملك فيصل لما اعلن الثورة العربية تنادى اليه عدد من فرسان قريش واجتمعوا حوله وقالوا له :

انهم يتقدمون اذا تقدم ويقاتلون اذا قاتل ويعاهدون اذا عاهد ويضعون وطنهم وتحرير هذا الوطن فوق اموالهم وفوق عائلاتهم وفوق انفسهم :

نحن كذلك اننا نتنادى الى هذا المشعل النير لنردد بين يديه قسمنا الرهيب : طاعة لا مواربة فيها واخلاص لاحد له وجهاد عنيف حتى تدرك هذه الامة ماتنشد من مثل سامية .

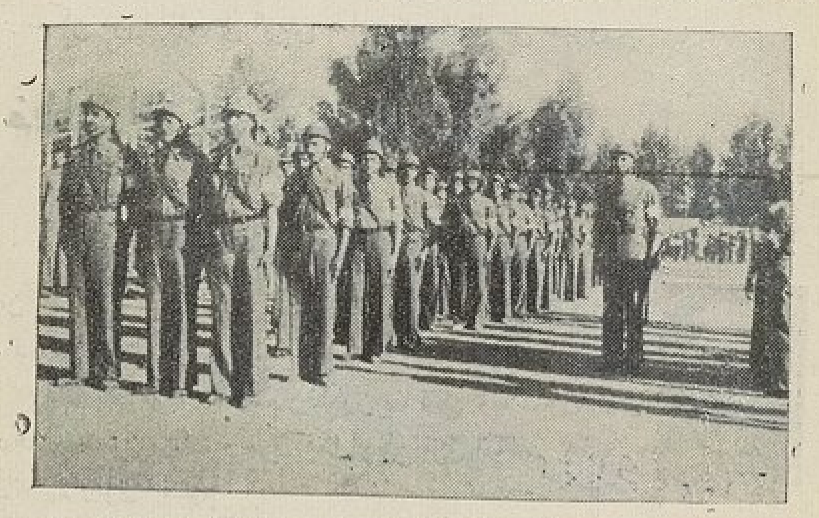
حرية ، اخوة ، مساواة !

لقد نسجت الجمهورية الافرنسية مثلها السامية او اذا شئتم شعارها من ثلاث

كمات كألوان رايتها وهي ، الحرية ، والاخوة ، والمساواة

مثل حلوة مختارة يا اخوتي ولكنها كانت مثلنا منذ اكثر من الف عام !

الم يخرج من بلادنا التي وراء الصحراء سيد قريش محمد «ص» فيدعو الى الاخوة والمساواة والحرية باروع معانيها هذه المثل ، عريقة في تاريخنا فيا ايها الاجداد الراقدون في حمى الابدية اطمئنوا اننا نحمل اليوم شعلتكم ونرفع رايتكم ونبشر بمثلكم فنحن احرار متمردون على الظلم والجهل والخرافة اخوة في الوطن متضامنون متواصون بالخير ومتساوون في الحقوق والواجبات .



يرى السيد بديع حناحت قائد فئة صقر قريش اثناء تمارينه في المرجة

ايمان وفكرة وعزيمة

سادتي ، لقد نهضنا ومشينا وتقدمنا كثيرا فلن ننكص على عقبينا ولن نقف .

اما اليأس فقد علمنا (سعد) ان ليس له معنى مع الحياة واما الامل فكل شيء في هذه الدنيا يدعونا اليه الم تكن امم كثيرة غارقــــة في الفوضى فجاء رجالات

مخلصون انقذوها منها ووحدوها ومضوا بها قدما الى الامام فلماذا نيأس نحن من امتنا هذه الامة الطيبة التي ما كدنا ندعو الى التنظيم حتى انضوى تحت راياته عدد عظيم من اخلص عناصر الشعب وافضله ثقافة؟ اننا لم نصل الى الغاية ولكننا سنصل ففي قلوبنا ايمان وفي رؤوسنا فكرة وفي سواعدنا عزيمة .

الشباب والحركة العامة

سادتي : يقول المستشرق (روبير مونتاغو) ان ابرز المشاهد التي شهدها في سوريا وحملته على كثير من الاعجاب اشتراك الشباب المثقف في الحياة العامة فانه يحمل الى الشعب افكارا جديدة قوية .

فياسادتي : اننا نقدم شهادة هذا الاجنبي اليكم ونسألكم هل نستحقها ؟

(اصوات : نعم ! نعم !)]

اذا كنا نستحقها فاننا نعاهدكم على اننا سنمضي الى النهاية في تأدية الرسالة ولا نبتغي من ورائها مالا ولا منصبا ولا جاها ولكن خير هذا الوطن الذي نجد في خدمته لذة لايعادلها كل مافي الدنيا من لذة واغراء .

نحن والكتلة الوطنية

وبعد .. انني كنت اقلب ديوان شعر فوقعت على ثلاث قطع تمثل حالنا في ثلاثة مواقف : نحن والكتلة وخصومها .

اما نحن فاننا تعاونا مع الكتلة الوطنية ووثقنا بها ولا شيء يبيح لنا ان ننفض من حولها ولا اولئك الذين حاولوا ان يوجدوا تفرقة بينها وبيننا استطاعوا ان يحققوا بعض اغراضهم فكانتا وهي كما قال الشاعر :

ستقطع في الدنيا اذا ماقطعتني — يمينك فانظر اي كف تبدل

احارب من حاربت من ذي عداوة — (ولست اخون العهد فالعهد يسأل)

المعارضون لوجه المعارضة

اما المعارضون فبينهم الشريف وبينهم المغرض السخيف وهذه الطبقة الاخيرة من المعارضين كانت تبدو لنا اول الامر في غير صورتها الحقيقية فكنا نتساءل معها ولكننا لما وجدناها تنعت وتكفر بحقوق الوطن قابلناها بمثل عدائها وكنا معها كما قال الشاعر :

صفحنا عن بني ذهل	وقلنا : القوم اخوان
عسى الايام يرجعن	قوما كالذي كانوا
فلما صرح الشر	فامسى وهو عريان
ولم يبق سوى العدوان	دناهم كما دانوا
... وفي الشر نجاة	حين لاينجيك احسان

الوطنيون وخصومهم

اما خصوم الوطنيين الذين يقبعون في احدى الزوايا ويخترعون النقائص للوطنيين ويدعون انهم لا يملكون شيئا من الصفات حتى يكونوا زعماء وقادة فقولوا لهم :

« اقلوا عليهم — لا ابا لابيكم — من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

فان اولئك الرجال الذين تنتقدونهم يملكون الشهرة من طرفيها لانهم :

(يسوسون احلاما بعيدا اناتها وان غضبوا جاء الحفيظة والجد)

فهم ابطال السلم وابطال الجهاد .. فانصروهم ما نصروا الوطن .

الوفد والفجر الجديد

ايها الناس ! اننا نعيش ساعات عجيبة كمن يجلس في احشاء الليل ينتظر الفجر فعد الينا يا وفدنا الامين واعطنا الميثاق . لو لم تكتبه هناك بالحبر لانتزعنا المداد من مهجنا .

منير العجلاني

كلمة الدكتور السمان عن الشباب الوطني

ما نشأ «الشباب الوطني» ارتجالا ، ولم يكن ابن الساعه ، ولم ينظم ليكون ابن الساعة ولكن ليكون باني المستقبل وحارسه ولهذا قوم التضخم منذ تأسسه وسيقاومه اذ خير له ان يبدأ صغيرا ثم يكبر من ان يبدأ كبير كالمصيبة وتدب في صفوفه عوامل الفساد فيصغر «الشباب الوطني» هيئة اخذت على نفسها بث افكارها في الحكومة وفي السياسة وفي الاقتصاد ، لتبعث في سورية وفي البلاد العربية نهضة قومية واسعة مبنية على مبادىء العلم وعلى حاجات العصر الحديث . اما غاياتها فمنها قومي يرمي الى تسيير النهضات في البلاد العربية في مجرى الفكرة العربية ،والعمل للوحدة لتكون مقدمة للوحدة العربية

الدكتور احمد السمان عضو اللجنة العليا للشباب الوطني يخطب

ومنها تهذيبي ، يشرب الشباب حب الاخلاق الفاضلة فتلقي عليهم محاضرات ودروس علمية، يقومون بتمرينات رياضية ويعتادون على النظام وعلى الطاعة بالتعليمات العسكرية

نحن نعلن ان سورية عربية بقدر عروبة اي جزء آخر من البلاد العربية ، ونحن من اخصام السياسة الاقليمية التي تصرخ كالبوم هنا وهناك سورية للسوريين ومصر للمصريين ، والعراق للعراقيين ، ولبنان للبنانيين ، نحن لا نؤمن بقومية سورية ، لان سورية منفصلة عن البلاد العربية دولة لا يمكن ان تحيا سياسيا واقتصاديا ، كانت النمسا قبل الحرب دولة عظيمة فقطعوا اوصالها بعد الحرب وجزأوها كما جزأوا الامبراطورية العثمانية وصارت النمسة بقعة صغيرة كالرأس فصل عن سائر اجزائه فاضطرت ان تلقي بنفسها بين احضان الدول لتستطيع ان تحيا وهذا حال سوريا المنفصلة عن اخوانها ستبقى رأسا لا جسد له يغذيه ويحمله فلا يستطيع الحياة



«السيد فوزي تلو يتلقى اوامر القيادة العامة من المفتش العام»

«الشباب الوطني» وليد الحاجة الاجتماعية ، والنهضة الوطنية ، والازمتين الفكرية والاقتصادية

ثم ان فكرة القومية السورية خاطئة لحصرها القومية في دوائر العوامل الجغرافية والطبيعية . واذا كان لاينكر ماهذين العاملين من اثر في تكوين الخصائص بين سكان القري المختلفة ؛ وبين سكان الجبل وسكان السهل ، بين سكان الساحل وسكان الداخل فانها ليست كافية لتكوين القومية

ولو اخذنا فكرة القومية السورية على علاتها ، وقبلنا ان نعد كل من سكن سوريا سوريا، يؤمن بسوريته، لكان للآشوريين والصهيونيين وكل شذاذ الافاق ومن لفظتهم الامم المجاورة حق معلوم في وطننا وفي مستقبلنا وفي قضيتنا مثلنا . فترون ان فكرة القومية السورية فكرة خاطئة نظريا وعمليا ولا سيما وهي تنكر القوى الروحية والقيم المعنوية، وهي كل شيء في القومية ستضع في قوميتنا العربية لبنان ،سنسوقه اليها بالحب والاقناع وسيكون موقفنا منه على حد قول الشاعر

القائد العام يعطي اوامره الى وكيله السيد احمد غصوب

الاميركي الكبير «اودين مركهام» رسم المتعصب دائرة صغيرة وجعلني انا الكافر خارجها ولكني والحب عوني غلبناه، فرسمنا دائرة كبيرة وجعلناه ضمنها.» ونحن ايها السادة سنتعاون جميعا في رسم الدائرة الكبري دائرة الاخاء لن نستثني منها احدا، بل سنبني بالقضاء على التعصب، وسننسي في قوميتنا العربية تقسماتنا الطائفية الصغرى، لتبنى صرح الطائفية الكبرى بالطائفية الوطنية وسنميت كل العصبيات الاقليمية، والبلدية الاعصبية واحدة هي العصبية العربية.

اما غاياتنا التهذيبية فستتناول النفوس بفضائل الاخلاق، وبروح الثورة على التقاليد البالية والافكار الرجعية وبجهاد النفس قبل جهاد الغير، وبالثورة الروحية قبل الثورة الاجتماعية «فالمرء الذى يثور اولا على نفسه فيصلحها، انما هو المصلح الحقيقي، المرء الذي يثور على ما ورث، مما كان فاسدا او افسده الزمان فيصلحه او ينبذه هو الذي يحق له ان يثور على الحكومة الفاسدة لان من

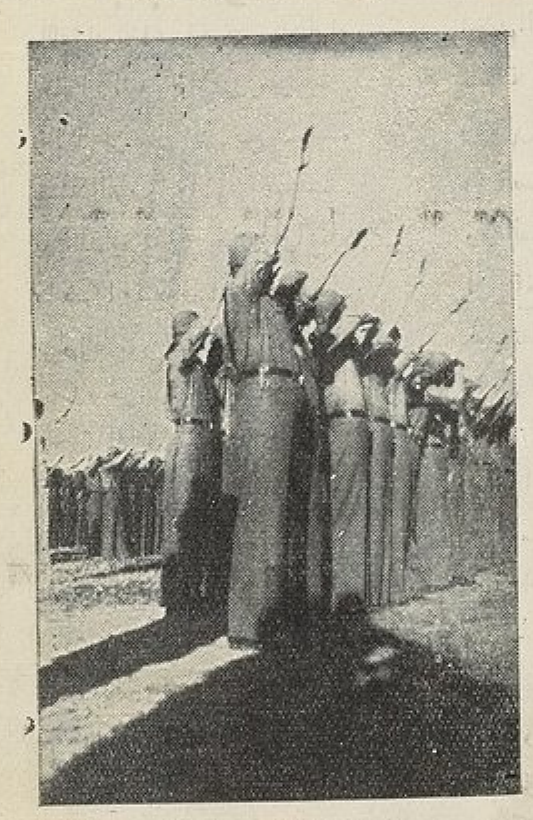
المفتش العام السيد فخري البارودي يمرن الشباب

لايثور على ما في نفسه لاينجو من العبودية ولا يحق له ان يشكو العبودية !

هذا شيء من مبادىء «الشباب الوطني» التي سيسعى لتحقيقها بما لديه من ايمان واخلاص وثقة بالنفس واعتماد عليكم وهو لن ينسى ماقيم من عقبات ولكنه لايخشاها لانكم من ورائه سيرون نحو الغاية المثلى وستحوزون اللقمة من براثن الاستبداد لان :

لقمة الليث للذي يصرع الليث ولاشيء للذليل الجبان

«الشباب الوطني» ملك لكم جميعا ، وعليكم انجاحه وهو امانة في اعناقكم ، كما هو امانة في اعناقنا فاخلصوا وآمنوا به ، تصلوا الى غاياتكم في الاستقلال والحرية والعاقبة للمتقين



فرق القمصان الحديدية في المرج الاخضر تحيي القائد العام

«الدكتور احمد السمان»

الى الشباب الوطني

هل تذكرون فخاراً عز مغناه

ماللفؤاد اضاع الحزن سلواه ... اخانه الصبر في البلوى فاعياه

اهفوا اليه والامي معربدة ... كانها سكرت من خمر بلواه

والليل ان طال اعيى من يكابده ... والحزن ان ثار ابكاه وادماه

يافتية العرب والايام شاهدة ... انا غضبنا على ظلم ابيناه

فلا المدافع تذوي من عزائمنا ... ولا القنابل تفني ما اردناه

ما ضرنا وسيوف العزم مرهفة ... ان نبلغ اليوم مجدا قد اضعناه

سلوا القبور ففيها من مآثركم ... مجد تطل على الاكوان عيناه

كانه وحراب اليأس تقاعه ... نفس تذوب ودمع ضل مجراه

يافتية العرب والآلام صاخبة ... هل تذكرون فخارا عز مغناه

اهوت عليه يد الطغيان فاندثرت ... تلك الصروح فكانت من ضحاياه

ايرتضي العار شعب كله شمم ... والحب والعدل كانا من مزاياه

وكيف يصبر والذكرى تؤرقه ... والجد رغم خفوت الصوت لباه

نادى فصفقت الجوزاء ثائرة ... وجلجل الرعد لما صاح رباه

رباه قد زلت الاقدام عاثرة ... فكيف يخذل شعب انت ترعاه

رحماك يارب كم ابكيت والدة ... على وحيد رصاص الظلم ارداه

قضى وبين حنايا صدره امل ... لم يلق ريب الاسى والموت لولاه

انظر.. فهذا فؤاد القوم مضطرب ... يشكو اليك فهل ترثي لشكواه

بني العروبة انا امة نهلت ... من منهل عانق الافلاك خداه

كم في زواياه تيجان لنا سطعت ... وكم تحطم تاج في زواياه

سيروا الى الامل المحبوب وانتزعوا ... ذاك التراث وقولوا ربنا الله

انور الجندي

الفرق الحديدية في دمشق

الفرق الحديدية	القادة	المعاونون	العدد
يوسف العظمة	الدكتور مدحة بيطار	السيدا كرم فرعون	١٢٥
عمر بن الخطاب	السيد عاصم النائلي	« نادر احمد	١٨٠
صقر قريش	« ياسين الحكيم	« بديع حتاحت	١٥٠
احمد مريود	« خالد خلف	عبدالقادر غندور ، زهير قباني	٢٢٠
صلاح الدين الايوبي	« فهمي الحفار	حسين هيتو ممدوح عمر باشا	٢٨٠



قائد فرقة يوسف العظمة
الدكتور مدحة البيطار

وكيل القائد العام
السيد احمد غصوب

الفرق الحديدية	القـادة	المعاونون	العدد
ابو عبيدة الجراح	السيدصبحي الدردري	السيدبشير فضماني	٢٣٠
علي بن ابي طالب	« شريف الوتار	« علي جعرش ، عمر جعرش	٧٠٠
المنذر	« توفيق شمس	« جورج قطيني	١٤٠
فيصل الاول	« فؤاد نوري		١٦٠
خالد بن الوليد	« مصطفى فخري الحواصلي	واصف مهايني توفيق كركتلي	٣٤٠
حرس الشاغور	« محمود خدام السروجي	السيد صلاح دلول	٣٢٠



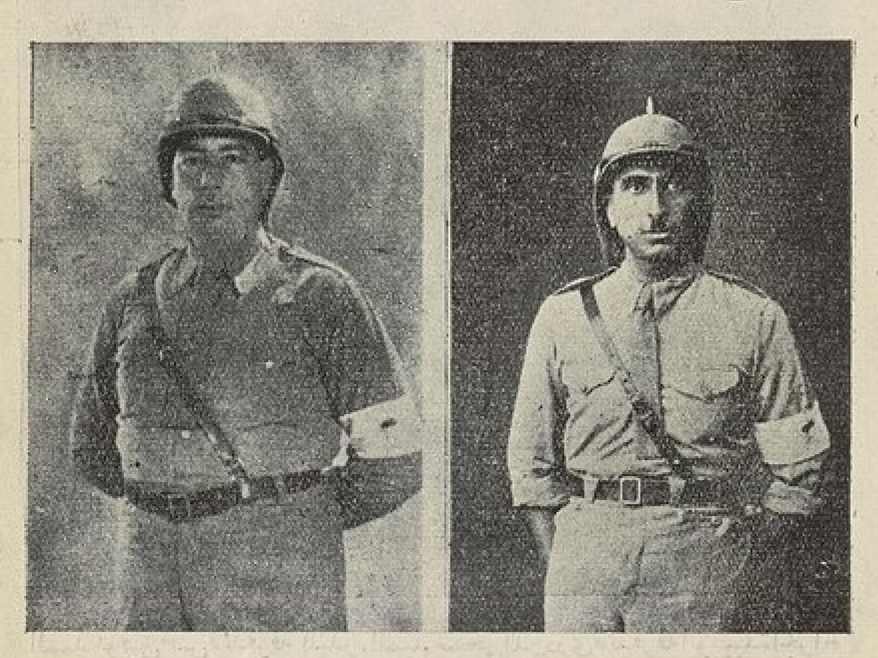
السيدعاصم النائلي قائد فرقه عمر بن الخطاب . السيدفهمي الخفار قائدفرقةصلاح الدين

ويوجد فرق للغوطة : حمورية ، سقبا ، التل ، منين ، كفر بطنا ، حرستا ويبلغ عددهم (٣٠٠) يدربهم السيد علي الطباع . وهناك فرقة عرطوز ، جديدة معضمية «١٦٠» يقودها السيد مسلم الجلاد . وفرقة القنيطرة (١٤٠) وفرقة قطنا ٨٠

نواة الجيش الوطني العتيد

ارباب القمصان الحديدية

مارأيت وسني سني منظرا أثر في نفسي وابكاني بكاء الغبطة والفرح كمنظر هذه الفتية النادرة ، المقتطعة من افلاذ اكباد دمشق ، المسماة بفرق القمصان الحديدية عندما كانت منصرفة من حفلة المرجة يسودها النظام ويحفها الجلال والوقار ، تحمل بايديها البنود السورية الخفاقة ، والمصابيح المضيئة ؛ تنشد اناشيد الحرية والاستقلال ، تطوف شوارع المدينة واسواقها بين زغردة النسوة وتصفيق الرجال المتفرجين..



السيد احمد خلف قائد فرقة احمد مريود . مصطفى فخري الحواصلي قائد فرقة خالد بن الوليد

ان حفزة هذه الكتائب الصغيرة بحجمها الكبيرة بعملها باتت ليائذ مبعث سرور الدمشقيين ومحط آمالهم ورجاءهم ..

ان كل فرد من افرادها يحمل بين جنبية قلبا وثابا ونفسا طموحة يجري في عروقه دم مضطرم ، وحب وطن عزيز غالي ..

ان هذا التنظيم الذي شوهد في هذه الفئة امس على سرعته وحداثة عهده ينم على مقدرة فائقة وذكاء حاد ...

وان دل هذا التنظيم على شيء فانما يدل على مقدرة السوريين لايجاد الشيء من العدم وينم على قابليتهم الفائقة في ايجاد كيان لانفسهم ..

اولئك هم الشباب السوريون اصحاب الهمم الشماء والمجد الاثيل والعز والسؤدد...



السيد توفيق شمس قائد فرقة المنذر . السيد صبحي الدردري قائد فرقة ابو عبيدة الجراح

اولئك هم الفتية الغطارفة وارثو مجد امية وعزها وحضارتها ..

تلك هي امية نبراس الحضارة الشرقية وحاملة لوائها الى الغرب عن طريق الاندلس،

فاذا ما رأينا هؤلاء الاحفاد احفادها يهبون اليوم بعد هدأتهم وفترتهم لاعادة امجادها واحياء ذكرها ونشر مدنيتها من مرقدها ،، فلا ملامة علينا والحالة هذه اذا نحن بكينا بكاء الفرح والغبطة ، واذا جننا من فرحنا وسرورنا بعد الذي رأيناه وذقناه ..

ا دمشق الصبورة باتت ليلة اول امس بعد الذي شهدته من ابنائها باهنأ ماتبيت به امة كانت مروعة بحريتها ،وقد رد الله اليها حقها الهضيم وعزها الدائم ..



السيد نشأت حسيني مرافق المفتش العام واحد طلاب معهد الحقوق وعضو بالمجلس الخاص للشباب الوطني



السيد شريف الوتار قائد فرقة علي بن ابي طالب

باتت دمشق قريرة العين بهذه البادرة الوطنية تحمد الله على ما اولاها من نعم وآلاء على ايدي رجالها المخلصين العاملين

ان هؤلاء الشباب الذين يرتدون الثياب الحديدية وتلمع من رؤوسهم اسنة الخوذ المعدنية ..

قد رفعوا يوم أمس رؤوسنا وافعموا افئدتنا غبطة بما قاموا به ..

انهم ولا شك نواة الجيش الوطني المزمع ترتيبه وتأليفه ، انهم دعامة الاستقلال وعماد الامة وركن الوطن وسداده وموئله وعتاده ..

فارفعوا رؤوسكم يافتية الشام واشحذوا من عزائمكم ، واعلموا ان هذه الشارة



السيد حسين هيتو قائد فئة صلاح الدين الايوبي



الشاب النشيط السيد اكرم فرعون
نائب قائد فرقة يوسف العظمة

التي على ايديكم اعظم واشرف وسام وطني تقلدونه ، ان هذا اللون الحديدي الذي اخترتموه لباسا لكم علامة على انكم في ثباتكم في خدمة امتكم وشدتكم على اعداءكم مثل الحديد . .

ان المستقبل لكم ايها الشباب ويد الله مع ايديكم ، ان هذا الوطن الذي انجبكم كم اتت عليه من عصور ومرت عليه من ايام . سائلوا بردى هذا النهر الذي تنساب مياهه في تربتكم كم شهد من امم ومرت عليه من زحوف وكم هزأ بالفاتحين . .

انه ولا شك يجيبكم بان اجدادكم كانوا خير من اقام عليه من امم الارض الفاتحين . . وخير من ورثوه . .

ان هذا النهر ذا الماء الضحضاح كل شبر فيه قد انطوى تحته حقبة امة من الامم التي كانت تعمل كما انتم الآن تعملون ، وكل قطرة من مائه كان يقطر نقداوها دم من سيوف اجدادكم الذابين عن حوزته وكيانه حتى استقر لهم الملك ، ودانت لهم الامم والشعوب في كل قطر من اقطار الكون سنين واحقاب . .

فلا غرابة في ان تقوموا معشر الشباب ارباب هذه الالبسة الحديدية والعزائم الفولاذية هنا على ضفافه لارجاع مجداً بائكم واجدادكم العظام الذين كانوا فوق البشر نفوسا وهمما واباء . .

في حراسة المولى ايتها الفتية الوثابة وفي حفظه وامانه . انكم ولا مشاحة ستكونون نواة لجيش وطني عتيد يضاهي اكبر جيوش العالم

لان آباءكم ابناء عبد شمس الذين اورثوكم هذا المجد . كانوا خواضي غمرات الموت ماهانوا يوما في معركة ولا جبنوا ! . ان امكم سوريا التي انجبتكم بانت ليلة امس قريرة العين بحفلتكم ولسان حالها ينشد ويقول :

شكرت صنيعكم بدموع عيني	ودمع العين مقياس الشعور
لاول مرة قد ذاق جفني	على ماذاقه دمع السرور

حسني كنعان

الفصل الرابع

عودة الوفد، استقباله، المعاهدة، شرحها

المهرجانات الشعبية

اين هم الادباء البارعون ؟ . واين هم الخطباء المفوهون ؟ .
بل اين هم الكتاب المبدعون والشعراء العاطفيون . . ؟
فكأنما غشي على اعينهم . فلم يعودوا يبصرون ما يجري حولهم من عواطف مذابة . عواطف شعب ظافر وثاب وكأنما قدت قلوبهم من صخر حتى لم نعد نرى لهم وصفاً صادقا لهذه الامة في صفحة او مجلة . . .



المفتش العام وحوله الشباب في محطة حلب ينتظرون عودة الوفد

تلك هي الامة التي نفرت من الاغوار والانجاد ميممة شطر عاصمة ابناء عبد شمس تذيب عواطفها وتحمل افئدتها على اكفها تقدمها هدية للذين انتشلوها من هوتها السحيقة اعترافا بجميلهم عليها ، وبيض اياديهم ...

ان الاديب الذي يجف مداد يراعته عن وصف امثال هذه المهرجانات المنقطعة النظير والخطيب الذي لم تأخذه هزة عند رؤيته اياها فلا ينذلق الكلام من فمه اندلاقا ولا يؤاتيه مؤاتاة ...

والشاعر الذي لا يذيب روحه فياضة على القراطيس جياشة اخاذة لهذه المشاهدة لحري به وبمن لف لفة من بقية حملة الاقلام المنوه عنهم آنفا ان يجردوا من مزاياهم . ويحطموا يراعتهم . والا يتبجحوا بعد هذا بشيء مما عندهم . . لان البلابل الصداحة التي تتغنى بورد الربيع . وبزهر الرياض . وفرح الامة . امة العنادل التي تمت اليها . لحقيقة ان تنسلخ عنها لانها حينئذ تكون ليس منها . .

ثلاثة ايام اتت على دمشق مواصلة ليلها مع نهارها فياضه بالبشر والسرور جديرة بان تتخذ غرضاً لاقلام الكتاب . .

وتجعل موضوعا يتبارى به الكاتب والصحافي ، والاديب ، والمتأدب ، والشاعر والخطيب ، وكل من يمت بصلة الى مسك القلم .

وما العواطف التي يستطيع ان يظهرها هؤلاء الفنانون البارعون في صوغ الالفاظ وسبك القول ليتركوا الامة في عواطفها . . سوى مقال يكتب وشعر يقرض ، وقول يلقى ، واكثر من هذه لا تريد منهم امتهم .

فمتى رأت هذه الامة قادة الفكر ، وارباب الاقلام وملوك الكلام من بنتها ينشطونها ويتغنون بنهضتها . وطفرتها تزداد في نشاطها ومضيها في سبيلها الى الامام قدما

لا خيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وما انتم معشر حملة الاقلام غير مصابيح تضيئون امامها الطريق ، لترى الطريق

الصالح المعبد فتسير فيه وترى الطريق غير المعبد الوعر فتتجنبه وتتنحى عنه غير هيابة ولا وجلة ...

ثلاثة ايام مضت على دمشق اني سرت فيها وكيفما اتجهت تري علامات البشر والسرور طافحة على وجوه ابنائها المتاحة ، التي كانت فيما مضى عليها غبرة ترهقها قترة

فاينما يممت ترى الابتسامة الاخاذة مرتسمة على الثغور والافواه . لا تسمع في كل صوب في العاصمة الجبارة غير الاناشيد الوطنية ، والموسيقى الكشفية ، والاهازيج الشعبية وعبارات التحايا ، والتصفيق المتواصل . .

ثم ان هذه الفتاة الحبيسة اعني سوريا المسماة بابنة مروان ، قد انطلقت اليوم من عقالها . . وانفلتت من محبسها ، وغدت كالمهرة العربية الاصيلة و التي تسرح وتمرح في ميادين السباق بعد طول اقامتها في معقلها ، ترتع في بحبوحة من رغد



شباب حلب الحديدي بينهم السيد فخري البارودي

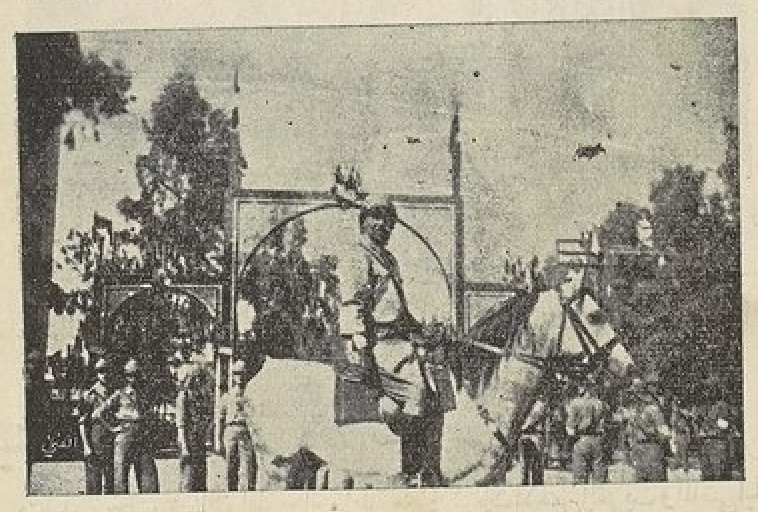
العيش واخضراره . . .

تلك هي ابنة مروان . اذ انطلقت من معقلها ارت الناس العجب العجاب .

فلا ملامة على اهلها والحالة هذه اذا هم جنوا من فرحهم وبحت اصواتهم وشقت حناجرهم من كثرة الهتافات والتحايا والاهازيج في المهرجانات والاعياد والافراح .

وماذا على ابنة مروان لو رفلت بهذه الحلي ، حلى الزينة ، وأتزرت بهذه البنود ذي الاربعة الالوان وازدانت بها . . .

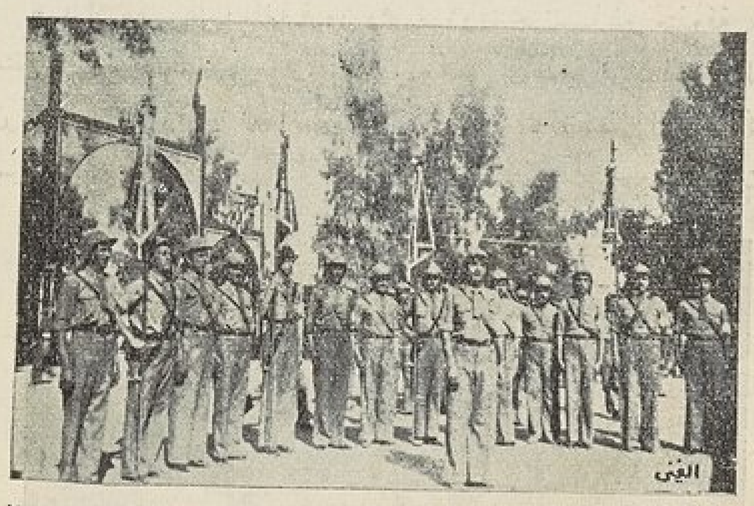
بعد ان مضى عليها ثمانية قرون وهي مرزوءة بحريتها غير متذوقة بحلاوة استقلالها اللهم الا بذينك العامين اللذين كانت تحتلى بهما طلعة المليك القرشي الهاشمي ابن فاطمة الزهراء فيصل العرب وملاذهم ، واذا جاز لنا ان نسمي النير رزءاً . . . فليس اشد على الامة وطأ ، واكثر ثقلا من نير هذه الخمسة عشر حجة التي مرت عليها



القائد العام السيد نزهة المملوك ممتط صهوة جواده
يستعرض ترتيب الفرق يوم استقبال الوفد عند محطة الحجاز

فاهنأي يا ابنة مروان بنوالك امانيك وارفلي في ثياب الزينة على تراخي العصور والاحقاب فما انت سوى ابنة المجد الاثيل والعز والسؤدد .

فغداً سيرد الله عليك الغياب المشردين من ابنائك ليعيشوا تحت اكنافك ويعملوا في حقلك . وهم ابناؤك الذين اقصوا عنك وشردوا في طول البلاد وعرضها من اجل نصرتك وفك الاغلال من اعناقك . فعساك موفية لهؤلاء الخلص من ابنائك دينهم لئلا يقال ان ابنة مروان انكرت صنع جميل المخلصين العاملين من بنيها . « حسني كنعان »

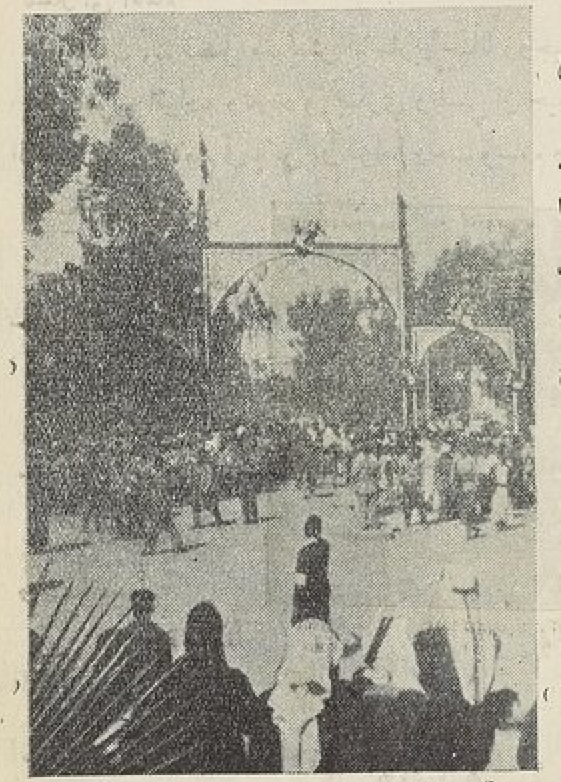


حملة اعلام الفرق الحديدية وامامهم القائد الدكتور مدحة البيطار ينتظرون عودة الوفد

عينا فيصل مشهد

مشهد يزحف في النواظر وانا واطرمع ذكريات الامس القريب والماضي الحبيب الاعلام تشق الشوارع والميادين يهزج بها الميامين وباصواتهم اصداء التاريخ تجلجل على الالام والمؤسيات وتداخلها مداخلة النور لقطع السحاب

انها الحقيقة في روح كل فرد من افراد هذه الامة العربية تثور على الاباطيل وان تراكمت في الاجسام وتصرخ بالاهـــاويل وان تلبدت على النفوس جهاما تحيرها جهام .



الم تشعر بالحقيقة تصارع في نفسك النزوة مصارعة عنيفة شعواء؟ الم تشعر بهذه الامة تصارع في نفوسها ومن حولها النزوات والشهوات وكل المؤسيات المؤذيات وتصرخ بها بمختلف الاهازيج والكلمات

انها الروح تسمو وتظهر وانه الحق يذكر وتعسا لمن ايد على الحق شهوته وهواه اجل مررت وقلبي يخفق بكل هاتيك الجماهير وتطلعت وفي عيوني اجواء التاريخ وسمعت في اذني الهمس من وراء القرون وهذا « فرق القمصان الحديدية تستقبل الوفد الامين عند المحطة » الصريخ وذهبت اتأمل . . فاذا بصورة فيصل

فيصل ، اجل فيصل ، وارحمتاه ، واحسرتاه وياللذكريات ، وياللدموع لا تغرورق وللسان لاينبث ولا ينطق .

تأملت فيصل الباسم ظل فيصل القائم واصابني سهوم ولبث بي الوجوم كل الوجوم

تأملت ... فيصل يبسم قريرا باجتماع هذه الامة على فكرة ونظام وحميتها للسير الى الامام

تأملت ... فيصل منكمش الاسارير حنانا ووجيعة وشعرت بروحه تتنزل علي بمثل امواج الراديو وتتردد في فكري ونفسي ان حيا الله الامة ووفق الزعماء والقادة للنظام بها الى الامام في بأس وكرامة وحب وسلام وان وفق الله وحرس الله ووقى الجميع الزلل والخطل



« الجموع المحتشدة في ساحة الشهداء تحيي الوفد الامين »

فيصل ! فيصل ملك العراق صاحب التاج والسرير والمال الوفير يتجافى عن كل ذلك ويتقلب في مضاجع الم الامة العرب وحنانا عليها

فيصل الذاكر الساهر الذي ما فتئ حتى النفس الاخير يبذل الجهود ويسهر الليالي في سبيل سوريا وقضية سوريا .

فيصل الحكمة ، فيصل الحمية ، فيصل الحنان كان يؤلف امة العرب « بروحه » يقيمها ما استطاع من عثرات السنين

كان يصل بين شعور المنكوب ويؤلف المعنى الذى يتصل بالدم والتاريخ ويطبق الارض والسماء وما كان انانيا تظهر انانيته في ايذاء الشعور وتقطيع الصلات بين الحاضر والماضي وبين الاخ والاخ

كان حكيما ولم يكن انانيا ولا مفرطا ولا مؤذيا ولا مغالطا يصب على الدماء الزيت ويحسبها كالماء

فيصلا يبسم لسوريا ويرجو لها النظام والسير الحثيث الى الامام وهو، هو يبكي ونبكي معه اسى ووجيعة لفلسطين

فلسطين المضرجة بالدماء المسودة السماء الزاخرة بالاشلاء من قتلى الرجال والاطفال والنساء



«مهرجانات الاهلين في المرجة عند استقبال الوفد الامين»

اذكروها مثل ذكراها لكم رب ذكرى قربت من نزحا
اذكروا صبا اذا غنى بكم شرب الدمع وعاف القدحا

محمد بد الدين الخطيب

نص المعاهدة السورية الافرنسية

ان الوفد الفرنسي والوفد السوري بعد ان درسا معا طبقا للاتفاق الذي عقد في اول آذار ١٩٣٦ مختلف المسائل المتعلقة بوضع معاهدة صداقة وتحالف بين فرنسا وسوريا على اسس الحرية التامة والسيادة والاستقلال . قررا بعد مفاوضات جرت في باريس صيغ الوثائق التى تؤلف نص معاهدة التحالف والصداقة وملاحقها وهي:

اتفاق عسكري . خمسة بروتوكولات . احدي عشر مراسلة .

تعرض حكومة الجمهورية السورية البرلمانية حال تشكلها في سوريا هذا النص على البرلمان السوري لاجل ابرامه.

كتب في باريس نسختين في ٩ ايلول ١٩٣٦

التواقيع : ب فينو ـ خاتم الوفد السوري ١٩٣٦

ده مارتيل — الرئيس هـ.أ

هاشم الاتاسي ـ ب.ف

فارس الخوري ـ ده مارتيل

جميل مردم بك

سعد الله الجابري

مصطفى الشهابي

ادمون حمصي



الخوري ومردم يتكلمان في قاعة البلدية يوم عودتهم

معاهدة تحالف بين فرنسا وسوريا

ان حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة الجمهورية السورية :

بناء على تصريح الحكومة الفرنسية امام عصبة الامم بقصدها عقد معاهدة مع الحكومة السورية معتبرة ماتم من التطور في سوريا ونظرا للتقدم الذي تحقق في سبيل تثبيت سوريا امة مستقلة وبناء على اتفاق الحكومتين على تهيئة جميع الشروط لقبول سوريا في عصبة الامم في مهلة ثلاث سنوات ابتداء من مراسيم ابرام المعاهدة متبعتين في ذلك منهاجا تام الصراحة قد اتفقتا لهذه الغاية على عقد معاهدة صداقة وتحالف ـ لتحدد على اسس الحرية التامة والسيادة والاستقلال ـ العلاقات التي تظل قائمة

بين الدولتين بعد زوال الانتداب وعلى تعيين شروط تطبيق المعاهدة واساليبه في الاتفاقات والبروتوكولات والمراسلات الملحقة بالمعاهدة والمعتبرة جزءاً غير منفصل عنها

ولهذا الغرض قد انتدبت كل من صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية وصاحب الفخامة رئيس الجمهورية الفرنسية مفوضين عنهما .

وهم بعد ان تبادلوا اوراق اعتمادهم ووجدوها صحيحة اتفقوا على ما يلي :

المادة الاولى

يسود بين فرنسا وسوريا سلم وصداقة دائمان



رجال الوفد السوري على شرفة البلدية ينظرون الى الامة
بجذل وسرور لما لاقوا من حفاوة واكرام

ويقوم تحالف بين الدولتين المستقلتين المتمتعتين بالسيادة توثيقاً لصداقتهما وللصلات التي تجمع بينهما للدفاع عن السلم والمحافظة على مصالحهما المشتركة .

المادة الثانية

اتفقت الحكومتان على ان تتشاورا بصورة تامة وبدون تحفظ في كل امر يتعلق بالسياسة الخارجية من شأنه ان يمس مصالحهم المشتركة .

وقد تعهدتا بان تتخذا ازاء الدول الاجنبية موقفا يلائم تحالفهما وبان يتجنبا كل عمل من شأنه ان يسيء الى علاقاتهما مع الدول الاخرى .

وتقيم كل منهما لدى الاخرى ممثلا سياسيا .

المادة الثالثة:



رجال الوفد في قاعة البلدية يستقبلون وفود الاحياء

يتخذ الطرفان الساميان المتعاقدان جميع التدابير النافعة لتنقل يوم زوال الانتداب الى الحكومة السورية وحدها الحقوق والواجبات الناجمة عن جميع المعاهدات والاتفاقات وسائر العقود الدولية التي عقدتها الحكومة الفرنسية فيما يخص سوريا او باسمها .

المادة الرابعة

اذا ادى خلاف بين سوريا ودولة اخرى الى حالة من شأنها احداث خطر قطع العلاقات مع تلك الدولة تتداول عندئذ الحكومتان لتسوية الخلاف بالطرق السلمية

وفقا لاحكام ميثاق عصبة الامم او لاي اتفاق دولي آخر ينطبق على مثل تلك الحال.

واذا وجد احد الطرفين الساميين المتعاقدين نفسه رغم التدابير المنصوص عنها في الفقرة السابقة مشتبكا في نزاع يبادر حينئذ الطرف السامي المتعاقد الآخر فوراً الى نجدته بصفته حليفاً وفي حالة خطر حرب محدق يتداول الطرفان الساميان المتعاقدان فوراً لاتخاذ تدابير الدفاع الضرورية. ومعونة الحكومة السورية تنحصر في ان تقدم الى الحكومة الفرنسية في الاراضي السورية كل ما في وسعها من التسهيلات والمساعدة بما فيه استعمال السكك الحديدية ومجاري المياه والمرافئ والمطارات وسطوح المياه وسائر وسائل المواصلات.

المادة الخامسة :

ان مسؤولية حفظ النظام في سوريا ومسؤولية الدفاع عن اراضيها هما على الحكومة السورية والحكومة الفرنسية تقبل بتقديم مساعدتها العسكرية الى سوريا مدة المعاهدة وفقاً لنصوص الاتفاق الملحق وتسهيلا لقيام الحكومة الفرنسية بالواجبات المترتبة عليها عملا بالمادة السابقة من هذه المعاهدة تعترف الحكومة السورية بان استمرار بقاء مسلك العبور «الترانزيت» الجوية للحكومة الفرنسية التي تجتاز الاراضي السورية وصيانتها في جميع الظروف هما من مصلحة التحالف.

المادة السادسة :

عقدت هذه المعاهدة لمدة خمس وعشرين سنة

المدة ذاتها المحددة للمعاهدة تكون للاتفاقات والعقود التطبيقية الملحقة ما لم ينص في متنها على مدة اقصر او يتفق الطرفان الساميان المتعاقدان على اعادة النظر فيها مجاراة لاوضاع جديدة.

وتفتح المفاوضات لتجديد المعاهدة او تعديلها اذا طلبت ذلك احدى الحكومتين

اعتباراً من السنة العشرين بعد وضعها موضع العمل .

المادة السابعة

تبرم المعاهدة ويتم تبادل صكوك الابرام باسرع ما يمكن وتبلغ الى عصبة الامم . توضع هذه المعاهدة موضع العمل مع الاتفاقات والعقود الملحقة بها يوم قبول سوريا في عصبة الامم .

المادة الثامنة

حالما توضع هذه المعاهدة موضع العمل تسقط عن الحكومة الفرنسية المسؤوليات والواجبات المترتبة عليها فيما يتعلق بسوريا سواء من جراء مقررات دولية او من اعمال عصبة الامم .

فما يبقى من هذه المسؤوليات والواجبات ينتقل من تلقاء نفسه الى الحكومة السورية

المادة التاسعة

كتبت هذه المعاهدة بالفرنسية والعربية وكلا النصين رسمي ويعول على النص الفرنسي

اذا حصل اختلاف بشأن تفسير هذه المعاهدة او تطبيقها ولم يمكن حسمه نهائياً عن طريق المفاوضة مباشرة فالطرفان الساميان المتعاقدان متفقان على ان يلجأ الى اصول المصالحة والتحكيم المنصوص عليها في ميثاق عصبة الامم .

اتفاق عسكري

المادة ١ — ان الحكومة السورية بحلولها محل السلطات الفرنسية تأخذ تحت مسؤوليتها القوى العسكرية المنظمة مع تكاليفها وواجباتها .

المادة ٢ — الحد الادنى الذي يجب ان تحويه القوى العسكرية السورية هو فرقة مشاة ولواء خيالة والمصالح التابعة لها .

المادة ٣ — تتعهد الحكومة الفرنسية بمنح حكومة الجمهورية السورية بناء على طلبها التسهيلات الآتية على ان تعود نفقاتها على الحكومة السورية :

آ) وضع بعثة عسكرية تحت تصرف الحكومة السورية لجيشها ودركها وبحريتها وطيرانها العسكري تحدد مهمة البعثة وتأليفها ونظامها بالاتفاق بين الحكومتين قبل وضع معاهدة التحالف موضع العمل ، ولما كان من المرغوب فيه ان يكون التدريب والتعليم واحداً في جيشي الطرفين الساميين المتعاقدين فان الحكومة السورية تتعهد بان لاتستخدم سوى الفرنسيين بصفة معلمين واختصاصيين .

يطلب هؤلاء المعلمون والاختصاصيون من الحكومة الفرنسية ويرجع امرهم في الادارة والانضباط العام الى رئيس البعثه العسكرية .

يجوز ان يعهد الى ضباط من البعثة العسكرية الفرنسية القيام بقيادة فعلية موقتة في القوى العسكرية السورية بناء على طلب موجه الى ممثل الحكومة الفرنسية وموافق عليه منه وفي هذه الحال يرتبط هؤلاء الضباط بقيادة القطعة التي يلحقون بها في كل مايتعلق بممارسة القيادة المعهود بها اليهم .

ب) ارسال كل من ترى الحكومة السورية ضرورة لارسالة للتعلم خارج سوريا من رجل القوى المسلحة السورية الى المدارس ومراكز التعليم وقطعات الجيوش الفرنسية وعلى ظهر السفن البحرية الفرنسية الا انه من المفهوم ان الحكومة السورية تظل محتفظة بحريتها بان ترسل الى اي بلد آخر من لايكون "باستطاعة المدارس ومراكز التعليم الفرنسية قبولهم من هؤلاء الاشخاص" .

المادة ٤ — تسهيلا لتنفيذ واجبات التحالف تتخذ الحكومة السورية لقواها المسلحة سلاحا وعدداً من الطراز المستعمل في القوى المسلحة الافرنسية وتجهزها بقدر الضرورة تجهيزات من الطراز المستعمل في القوى المسلحة الافرنسية .

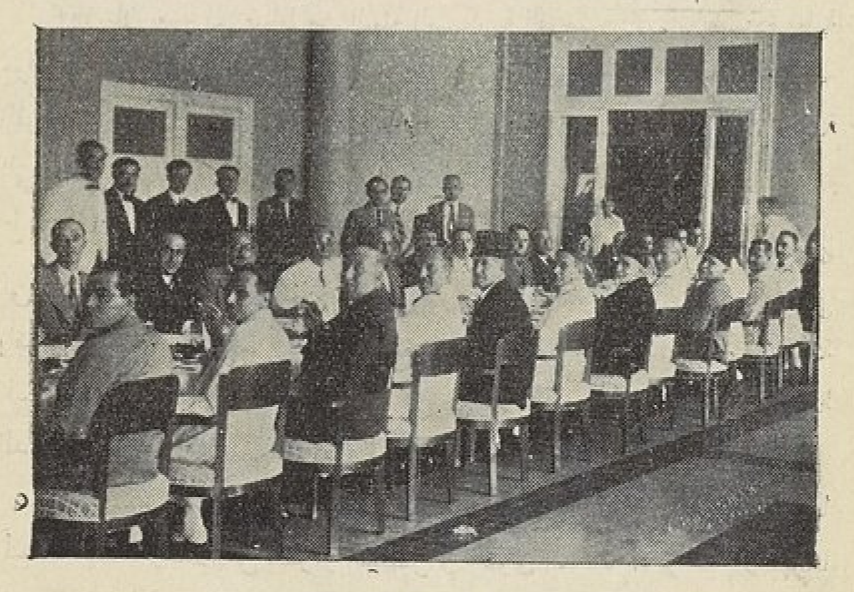
والحكومة الفرنسية تمنح جميع التسهيلات للحكومة السورية لتمكينها من

ان تؤمن في فرنسا احتياجات القوى المسلحة السورية من اسلحة وعتاد وسفن وطيارات ولوازم وتجهيزات من احدث طراز .

المادة ٥ — عملا باحكام الفقرة الثالثة من المادة الخامسة من المعاهدة تتعهد الحكومة السورية بان تضع تحت تصرف الحكومة الفرنسية لمدة التحالف مواقع لقاعدتين جويتين .

تختار الحكومة الفرنسية هذه المواقع في نقاط لايقل ابتعادها عن المدن الكبرى الاربع عن اربعين كيلو متراً على وجه التقريب .

وبصورة وقتية يسمح للحكومة الفرنسية باستعمال مطاري النيرب والمزة كقاعدتين ويتم النقل الى الموقعين الجديدين حالما يتم تهيئة القاعدتين الجديدتين



صورة تاريخية فريدة للمفوض السامي والوزارة الايوبية ورجال الوفد الامين وهي تمثل حفلة الحلف السوري الافرنسي

بنفس شروط الانشاء والتجهيز الكائنة في القاعدتين القديمتين اللتين تصبحا ملكا للحكومة السورية على ان تتحمل نفقات هذه العملية .

وفيما عدا هاتين القاعدتين وريثما يصبح باستطاعة القوى الجوية السورية القيام بتعهد شؤون اراضي النزول المجهزة حليا تقبل الحكومة الفرنسية بان تقدم مساعدتها لتعهد هذه الاراضي ومن المفهوم ان هذه المعاهدة لاتخل بحقوق ملكية الحكومة السورية لهذه الاراضي .

والحكومة السورية تتعهد بان تقدم بناء على طلب الحكومة الفرنسية وعلى نفقة هذه الحكومة وبالشروط التي يتفق عليها الطرفان الساميان المتعاقدان حرسا خاصا من جنودها للتعاون مع القوى الفرنسية الموكول اليها تأمين سلامة القاعدتين الجويتين وتجهيزهما وتعهدهما مع الاختصاصيين في القوى الجوية الفرنسية المخصصين وقتيا لتجهيز اراضي النزول الآنفة الذكر والاعتناء بها .

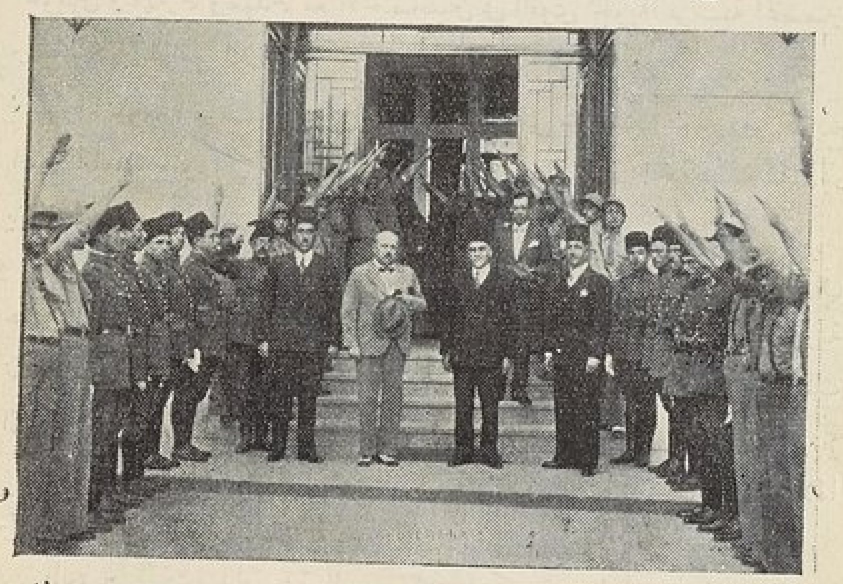
والحكومة الفرنسية تقبل بان تستبقي لمدة خمس سنوات اعتباراً من تاريخ انفاذ المعاهدة جنوداً في جبل الدروز والعلويين وتحدد نقاط اقامة هذه الجنود باتفاق الحكومتين .

والحكومة السورية تضع تحت تصرف القيادة الفرنسية الوحدات القائمة في هاتين المنطقتين فتقوم هذه القيادة بتعهد شؤونها وتعليمها . والحكومة السورية تسهل استخدام مايقتضي من الاشخاص المحليين لتأمين المحافظة على موجود تلك الوحدات .

ومن الواضح ان استبقاء الجنود الفرنسية في مختلف هذه النقاط لايفيد احتلالها ولا يمس بحقوق السيادة السورية .

المادة ٦ — تمنح الحكومة السورية كل مايمكن من التسهيلات لتعهد القوى الفرنسية ولتعليمها وانتقالاتها ولنقلياتها ومواصلاتها سواءً كان ذلك حول النقاط

المقيمة فيها او في المرور من احدى تلك النقاط الى غيرها وكذلك لنقل جميع المؤن والتجهيزات التي تحتاج اليها هذه القوى وخزنها . وهذه التسهيلات تشمل استعمال الطرق والسكك الحديدية وطرق الملاحة والمرافئ والارصفة والمطارات وسطوح المياه وحق الطيران فوق الاراضي واستعمال شبكات البرق والهاتف واللاسلكي ، ولا يجوز في حال من الاحوال وضع تعرفة متفاوتة ضد الحكومة الفرنسية ، وللسفن الحربية الفرنسية جواز عام في دخول المياه السورية والرسم فيها وزيارة المرافئ السورية على انه من المفهوم ان الحكومة السورية تتلق بلاغا مقدما عن زيارة المرافئ السوريه والحكومة السورية تضع تحت تصرف الحكومة الفرنسية جميع المواقع والامكنة اللازمة لاحتياجات القوى الفرنسية .



«المفوض السامي الكونت ده مارتيل والرئيس الاتاسي والى جانبها القوتلي والجابري عند خروجهما من فندق الاوريان ويرى الشباب الوطني والشرطة تحييهم التحية الرسمية

توضع اتفاقات خاصة باساليب تطبيق هذا النص وكذلك مختلف المسائل المتعلقة بالممتلكات العسكرية الفرنسية او بالممتلكات التي لها عليها حق انتفاع . لايجوز ان ينتج تنفيذ هذه الاتفاقات زيادة في اعباء الحكومة الفرنسية المترتبة عليها حالياً .

المادة ٧ — تنفيذا للمادة الخامسة من معاهدة التحالف ومع التحفظ بالتعديلات التي قد يتفق الطرفان الساميان المتعاقدان على احداثها في المستقبل تتعهد الحكومة السورية بان تؤمن للقوى الفرنسية وللعسكريين والبحريين الفرنسيين المنفردين وكذلك للمستخدمين المدنيين الفرنسيين وعائلاتهم المقيمين في الاراضي السورية بمقتضى التحالف الميزات والمناعات التي كان يتمتع بها في سوريا هؤلاء العسكريون والبحريون والمدنيون حين وضع هذا الاتفاق موضع العمل .

المادة ٨ — تتعهد الحكومة السورية بان تتسلم اراضي الطيران المحدثة من جانب السلطة الفرنسية في سوريا في تاريخ وضع معاهدة التحالف موضع التنفيذ او الاراضي التي يرى الطرفان الساميان المتعاقدان احداثها ضروري للدفاع الجوي (وهي غير المؤسسات والاراضي المذكورة في المادة ٥) وتأخذ على عاتقها تعهد تلك الاراضي جميعها والمحافظة عليها وتعين شروط اخذ تلك الاراضي باتفاقات خاصة .

ولطيارات القوى الفرنسية بصورة عامة حق الطيران فوق الاراضي السورية تحت قيد مراعات قواعد السير ذاتها المرعية في فرنسا وخاصة فيما يتعلق بالطيران فوق المدن والقرى واماكن الاجتماع المرتادة . ولهذه الطيارات الانتفاع من اراضي الطيران وسواها في الاراضي السورية ويحق للحكومة الفرنسية ان تستبق في هذه الاراضي او ان تحدث ترتيبات تكون عليها نفقة انشائها وتعهدها .

ويجوز للحكومة الفرنسية ان تقيم على المخازن والمعامل التي تحتفظ بها او تحدثها اختصاصيين من القوى الجوية تفرزهم لهذه الغاية .

والحكومة السورية تمنح جميع التسهيلات لتعهد هذه المؤسسات والقائمين عليها .

البروتوكولات

والكتب المتبادلة بين الطرفين المتعاقدين

مراسلة رقم ١ من رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية السورية
الى المفوض السامي للجمهورية الفرنسية

عطفاً على المادة الاولى من الاتفاق العسكري اتشرف باحاطة فخامتكم علماً بان الحكومة السورية تعتبر الحقوق المكتسبة للضباط وصغار الضباط والعسكريين السوريين في الجيش الخاص من جملة التكاليف والواجبات في المادة المشار اليها .

من المفوض السامي للجمهورية الفرنسيه
الى رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية السورية

لقد تكرمتم دولتكم فاعلمتموني عطفاً على المادة الاولى من الاتفاق العسكري بكتاب بتاريخ اليوم ان الحكومة السورية تعتبر الحقوق المكتسبة للضباط وصغار الضباط والعسكريين السوريين في الجيش الخاص من جملة التكاليف والواجبات المذكورة في المادة المشار اليها . فاتشرف باخذ العلم بهذا البلاغ الكريم .

بروتوكول رقم ١ عطفاً على المادة السابعة من الاتفاق العسكري اتفق الطرفان الساميان المتعاقدان على ان يحددا قبل دخول المعاهدة في دور العمل الميزات والمناعات المذكورة في تلك المادة وفاقاً للاساليب المتبعة في الحالات المشابهة .

مراسلة رقم ٢ من رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية السورية
الى المفوض السامي للجمهورية الفرنسية

عطفاً على المعاهدة الموقعة بتاريخ اليوم اتشرف باحاطة فخامتكم علماً بان

الحكومة السوريه نظراً للصداقة والتحالف الوثيق بين البلدين ستأتي من فرنسا بالمستشارين الفنيين والقضاة والموظفين الاجانب الذين ترى لزوما لوجودهم في سوريا

من المفوض السامي للجمهورية الفرنسية

الى رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية السورية

لقد تكرمتم دولتكم فاعلمتموني بكتاب بتاريخ اليوم نيات الحكومة السورية في امر استخدام موظفين اجانب في سوريا فلي الشرف باخذ العلم بهذا البلاغ الكريم

مراسلة رقم ٣ من رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية السورية

الى المفوض السامي للجمهورية الفرنسية

عطفاً على المادة الثانيــة من المعاهدة التي وقعناها بتاريخ اليوم اتشرف باحاطة فخامتكم علماً بان الحكومة السورية تطلب الى الحكومة الفرنسية ان تتكرم فتؤمن وفاقا للتعامل الدولي المتبع في هذه الامور حماية التبعة والمصالح السورية في كل مكان لا تكون فيه الحكومة السورية ممثلة تمثيلا مباشراً .

من المفوض السامي للجمهورية الفرنسية

الى رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية السورية

جوابا على كتاب دولتكم بتاريخ اليوم اتشرف باعلامكم ان الحكومة الفرنسية نزولا عند الرغبة التي ابدتها الحكومة السورية ووفاقا للتعامل الدولي المتبع في هذه الامور ستقبل بارتياح ان تؤمن حماية التبعة والمصالح السورية في كل مكان لا تكون فيه الحكومة السورية ممثلة تمثيلا مباشراً .

مراسلة رقم ٤ من المفوض السامي للجمهورية الفرنسية

الى رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية السورية

عطفاً على المادة الثانية من المعـاهدة التي وقعناها بتاريخ اليوم اتشرف باحاطة

دولتكم علما بان الممثل السياسي لحكومة الجمهورية الفرنسية في سوريا ستكون له صفة سفير .

من رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية السورية
الى المفوض السامي للجمهورية الفرنسية

جوابا على كتابكم بتاريخ اليوم اتشرف باعلام فخامتكم ان الحكومة السورية رغبة منها في اعلان ارتياحها على اثر تعيين ممثل الجمهورية الفرنسية بصفة اول سفير في سوريا قررت ان يظل تقدمه بالنسبة لممثلي سائر الدول شاملاً للذين يخلفونه .

والحكومة السورية تود بهذه المناسبة احاطة فخامتكم علما بان ممثل سوريا السياسي لدى حكومة الجمهورية الفرنسية يكون مدة المعاهدة بدرجة وزيرمفوض

مراسلة رقم ٥ من رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية السوريه
الى المفوض السامي للجمهورية الفرنسية

لي الشرف بان اثبت لفخامتكم ان الحكومة السورية تؤمن بقاء ضمانات الحقوق العامة المنصوص عنها في الدستور السوري للافراد والجماعات وتعطى هذه الضمانات كامل مفعولها

من المفوض السامي للجمهورية الفرنسيه
الى رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية السورية

لقد تكرمتم بكتاب بتاريخ اليوم فاثبتم لي ان الحكومة السورية تؤمن بقاء ضمانات الحقوق العامة المنصوص عنها في الدستور السوري للافراد والجماعات وتعطى هذه الضمانات كامل مفعولها .

فلي الشرف باعلامكم باستلامي هذا البلاغ الكريم وبتقديم الشكر لدولتكم على التأكيدات التي يحويها .

ضم اللاذقية والجبل الى سوريا

مراسلة رقم ٦

من المفوض السامي للجمهورية الفرنسية

الى رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية السورية

لي الشرف بان اقدم الى دولتكم طيا نص القرارين رقم ....و ....بتاريخ ....
المتضمنين نقل اختصاصات السيادة على اراضي اللاذقية وجبل الدروز الى الحكومة السورية وتعيين النظام الخاص الاداري والمالي لهاتين المنطقتين .

وهذان النصان هما نتيجة الاتفاق الذي تم في باريس فيما يتعلق بضم هاتين المنطقتين الى دولة سوريا بالنظام الاداري والمالي الذي استنسب الاحتفاظ به لهاتين المنطقتين وفاقا للمبادىء التي حددتها عصبة الامم .

قرار المفوض السامي بالحاق اللاذقية

ان المفوض السامي للجمهورية الفرنسية

بناء على صك الانتداب المؤرخ في ٢٤ تموز ١٩٢٢

وبناء على مرسوم ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٠ الذي حدد سلطات المفوض السامي

وبناء على مرسوم ...

ولما كان قد حصل اتفاق في باريس بين الحكومة الفرنسية والوفد الذي كان عهد اليه وضع اسس معاهدة تعقد بين فرنسا وسوريا

ولما كان الاتفاق المذكور يستلزم نقل اختصاصات السيادة التي كان حق ممارستها محفوظا للمفوض السامي بموجب القرار رقم ٣١١٣ بتاريخ ١٤ ايار ١٩٣٠ الى الحكومة السورية ويستلزم ايضا تحديد اساليب النظام الخاص في الادارة والمالية الذي تنوي الحكومة السورية تأمينه لمنطقة اللاذقية وفاقا للمبادىء التي حددتها

عصبة الامم قرر ما يأتي :

مادة اولى — ان اراضي اللاذقية هي جزء من الدولة السورية .

مادة ثانية — تستفيد هذه الاراضي ضمن دولة سوريا من نظام خاص مالي واداري حددت اساليبه في النظام الملحق .

مادة ثالثة — مع الاحتفاظ باحكام النظام المذكور يسري على اراضي اللاذقية دستور الجمهورية السورية وقوانينها وانظمتها العامة .

مادة رابعة — فور ابرام المعاهدة الفرنسية السورية يدخل هذا القرار والنظام الملحق به في دور التنفيذ بدلا من النصوص التي كانت تسري على هذه الامور .



اخذت هذه الصورة في اللاذقية بمناسبة تعين السيد مظهر ارسلان محافظا
ويرى السيدان الجابري والبارودي مع وجهاء اللاذقية

قرار المفوض السامي بالحاق جبل الدروز

ان المفوض السامي للجمهورية الفرنسية

بناء على صك الانتداب المؤرخ في ٢٤ تموز ١٩٢٢

وبناء على مرسوم ٢٣ تشرين الثاني ١٩٢٠ الذي حدد سلطات المفوض السامي

وبناء على مرسوم ...

ولما كان قد حصل اتفاق بين الحكومة الفرنسية والوفد الذي كان عهد اليه وضع اسس معاهدة تعقد بين فرنسا وسوريا

ولما كان الاتفاق المذكور يستلزم نقل اختصاصات السيادة التي كان حق ممارستها محفوظا للمفوض السامي بموجب القرار رقم ٣١١٤ بتاريخ ١٤ ايار ١٩٣٠ الى



هذه الصورة تمثل زعماء جبل الدروز وبينهم الرئيس الاتاسي والنائب السيد البكري

الحكومة السورية ويستلزم ايضا تحديد اساليب النظام الخاص في الادارة والمالية الذي تنوي الحكومة السورية تأمينه لمنطقة جبل الدروز وفاقا للمبادئ التي حددتها عصبة الامم . قرر ما يأتي :

مادة اولى—ان اراضي جبل الدروز هي "جزء" من الدولة السورية

مادة ثانية— تستفيد هذه الاراضي ضمن دولة سوريا من نظام خاص اداري ومالي حددت اساليبه في النظام الملحق

مادة ثالثة — مع الاحتفاظ باحكام النظام المذكور يسري على اراضي جبل الدروز دستور الجمهوريه السوريه قوانينها وانظمتها العامة

مادة رابعة — فور ابرام المعاهدة الفرنسية السورية يدخل هذا القرار والنظام الملحق به في دور التنفيذ بدلا من التي كانت تسري على هذه الامور .

« ننشر صورة السيد نسيب البكري بمناسبة تعيينه محافظا لجبل الدروز »

ملاحظة

من المفهوم ان النظام الخاص الاداري والمالي المشار اليه في المادة الثانيـة من

المشروعين اعلاه سيكون النظام الذي يستفيدمنه حاليا لواء الاسكندرون

الا انه وجد ان نص المادة الثامنة من النظام الاساسي للواء الاسكندرون قد وضع على اساس اسلوب ادارة سيجري تعديله وان المادة المذكورة يجب توفيقها مع المقتضيات لاظهار اختصاصات الحكومة السورية فيما يتعلق بالواردات والنفقات التي تشير اليها هذه المادة .

ورغم كون النظام الذي تستفيد منه حاليا حكومتا اللاذقيـة وجبل الدروز مماثلا لما حددته المادة الثامنة اعلاه الا انه وجد ان النظام الاساسي لكل من هاتين الحكومتين لا يحوي احكاما مقابلة للمادة المذكورة ولذلك فانه من المفهوم حفظا للمستقبل ان النظام الذي سيلحق بالقرار اعلاه لن يتضمن ماده مقابلة للمادةالثامنة من نظام اللواء ومن جهة اخرى يستوحي في وضع النص المقابل للفقرة الثالثة من المادة الرابعة من نظام لواء الاسكندرون من النص الآتي :

٢ — المبالغ المخصصة بصفة توزيع فيض الواردات المدونة حاليا في حساب الادارة بعد تنزيل المصاريف العامة العائدة لمجموع الدولة السورية والتي تتحملها الميزانية العامة للجمهورية السورية .

سيادة الحكومة على اللاذقية والسويداء

من رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية السورية
الى المفوض السامي للجمهورية الفرنسية

لقد تكرمتم فخامتكم بكتاب بتاريخ اليوم فبعثتم الي نص القرارين رقم... و... الصادرين بتاريخ ... المتضمنين نقل اختصاصات السيادة على منطقتي اللاذقية وجبل الدروز الى الحكومة السورية وتعيين النظام الخاص الاداري والمالي لهاتين المنطقتين.

فلي الشرف باعلام فخامتكم ان الحكومة السورية بعد اطلاعها على هذين النصين

تعتبرها منطبقتين على الاتفاق الذي تم في باريس بشأن هذه الامور .

المصالح المشتركة بين سوريا ولبنان

بروتوكول رقم ٢ ان الطرفين الساميين المتعاقدين يثبتان اتفاقهما على النقاط التالية.

بغية تهيئة نقل سلطات التشريع والادارة التي يمارسها حاليا ممثل فرانسا لحساب سوريا في الشؤون الاقتصادية والمالية الى الحكومة السورية تعلن هذه الحكومة استعدادها للدخول في المفاوضات فور ابرام المعاهدة الفرنسية — السورية لتسوية المسائل المعلقة بين سوريا ولبنان .

والحكومة الفرنسية من جهتها مستعدة لتأمين النقل المذكور وفاقا لاية تسوية تنتج عن تلك المفاوضات وفي حال عدم افضاء التسوية الى وجود هيئة مشتركة بين سوريا ولبنان ولا الى اساليب للتعاون بين الادارات السورية واللبنانية فالحكومة السورية بشرط المقابلة لن تقرر ضد لبنان نظاما متفاوتا بالنسبة الى سائر الدول المنسلخة عن السلطنة العثمانية القديمة .

وفي حال عدم وجود هيئة مشتركة تنقل الحكومة الفرنسية مباشرة الى الحكومة السورية سلطات التشريع والادارة التي يمارسها حاليا ممثل فرنسا لحساب سوريا في الشؤون الاقتصادية والمالية .

مراسلة رقم ٧ من رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية السورية

الى المفوض السامي للجمهورية الفرنسية

اتشرف باحاطة فخامتكم علما بان الحكومة السورية مستعدة لان تبقي لمؤسسات الاسعاف والخير الاجنبية ولبعثات التنقيب الاثرية الانتفاع من النظام الحالي للمؤسسات والعاديات .

من المفوض السامي للجمهورية الفرنسية

الى رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية السورية

لقد تكرمتم دولتكم فاعلمتموني بكتاب بتاريخ اليوم بنيات الحكومة السورية بشأن نظام المؤسسات والعاديات في سوريا.

فلي الشرف باخذ العلم بهذا البلاغ الكريم .

بروتوكول رقم ٣ يتعهد الطرفان الساميان المتعاقدان بالمفاوضة فور ابرام المعاهدة الفرنسية السورية لعقد اتفاق بشأن الجامعات .

مراسلة رقم ٨ من رئيس مجلس وزراء الجمهورية السورية

الى المفوض السامي للجمهورية الفرنسية

في هذا الحين التي تسوى فيه العلاقات مع فرنسا بمعاهدة صداقة لي الشرف باحاطة فخامتكم علما بانه من الاحتفاظ بالتعديلات التي يمكن ان تدخل باتفاق الطرفين الساميين المتعاقدين على الامتيازات والاتفاقات التي تهم مالية الدولة او الجماعات العامة مجاراة للاحوال الاقتصادية والمالية في سوريا تتعهد الحكومة السورية باحترام الحقوق المكتسبة باسم سوريا ولحسابها لمنفعة الاشخاص الطبيعية والحكومة الفرنسية .

من المفوض السامي للجمهورية الفرنسية

الى رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية السورية

لقد تكرمتم دولتكم فاعلمتموني بكتاب بتاريخ اليوم انه مع الاحتفاظ بالتعديلات التي يمكن ان تدخل باتفاق الطرفين الساميين المتعاقدين على الامتيازات والاتفاقات التي تهم مالية الدولة او الجماعات العامة مجاراة للاحوال الاقتصادية والمالية في سوريا تتعهد الحكومة السورية باحترام الحقوق المكتسبة المنشأة باسم سوريا

ولحسابها لمنفعة الاشخاص الطبيعية والحكومة الفرنسية .

فلي الشرف باخذ العلم بهذا البلاغ الكريم .

التعامل النقدى بين فرنسا وسوريا

مراسلة رقم ٩ من رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية السورية

الى المفوض السامي للجمهورية الفرنسية

في هذا الحين الذي تسوي فيه العلاقات بين فرنسا وسوريا بمعاهدة صداقة وتحالف .

لي الشرف ان اؤكد لفخامتكم ان الحكومة السورية ستحافظ على التعادل النقدي القائم بين العملة السورية والعملة الفرنسية .

من المفوض السامي للجمهورية الفرنسية

الى رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية السورية

لقد تكرمتم دولتكم فاكدت لي بكتاب بتاريخ اليوم ان الحكومة السورية ستحافظ على التعادل النقدى القائم بين العملة السورية والعملة الفرنسية .

فلي الشرف باخذ العلم بهذا البلاغ الكريم .

الجنسية السورية والجنسية الفرنسية

مراسلة رقم ١٠ من المفوض السامي للجمهورية الفرنسية

الى رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية السورية

بغية تحديد وضع التبعة الفرنسيين في سوريا وبالمقابلة وضع التبعة السوريين في فرنسا اتشرف باحاطة دولتكم علما بان الحكومة الفرنسية مستعدة لمفاوضة الحكومة

السورية لعقد اتفاق اقامة وسيتضمن هذا الاتفاق تأييد الوضع الوقتي المقرر بمرسوم رئيس الجمهورية بتاريخ ٢٥ نيسان ١٩٣٥

ويزاد توضيحاً على ذلك :

١ — ان تبعة كل من الطرفين الساميين المتعاقدين يتمتعون بمعاملة الدولة الاكثر رعاية فيما يتعلق بمراجعة محاكم الطرف الآخر سواء للمطالبة بحقوقهم او للدفاع عنها لدى جميع درجات المحاكم المقررة قانوناً .

٢ — ان فيما يتعلق بالدخول والاقامه يستفيد التبعة السوريون في المستعمرات



(القلم والدواة اللتان وقع بهما نواب المجلس المعاهدة السورية الفرنسية)

الفرنسية من السلطة الممنوحة لتبعة الدولة الاكثر رعاية .

والحكومة الفرنسية تؤمن هذه المعاملة للتبعة السوريين اشخاصاً طبيعيين او شركات ممن هم مقبولون للاقامة في المستعمرات الفرنسية او الذين يقبلون فيما بعد مع التحفظ بمراعاة القوانين المتعلقة بالنظام العام او بالامن او بالتشريع المحلي .

والحكومة الفرنسية توصي الحكومة التونسية بان لا توجد بحق التبعة السوريين تفاوتا فيما يتعلق بالدخول والاقامة في تونس وبان تمنح ايضاً التبعة السوريين اشخاصا طبيعين او شركات مقيمة في الاراضي التونسية حق الاستفادة من الحقوق الشاملة لرعايا مختلف الدول مع الاحتفاظ بمراعاة القوانين المتعلقة بالنظام العام وبالامن وبالتشريع المحلي .

وكذلك يستفيد في سوريا تبعة المستعمرات والحمايات من المعاملة الممنوحة لرعايا الدولة الاكثر رعاية .

من رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية السورية

الى المفوض السامي للجمهورية الفرنسيه

لقد تكرمتم فخامتكم فاطلعتموني بكتاب بتاريخ اليوم على الشروط التي اظهرت الحكومة الفرنسية استعدادها للمفاوضة على اساسها مع الحكومة السورية لعقد اتفاق اقامة .

فلي الشرف باعلام فخامتكم ان الحكومة السورية مع موافقتها الحكومة الفرنسية على مضمون هذا الكتاب تأخذ العلم بهذا البلاغ الكريم .

النظام القضائي بعد ابرام المعاهدة

بروتوكول رقم ٤ يتعهد الطرفان الساميان المتعاقدان بالدخول في المفاوضة بعد ابرام المعاهدة ليحددا ضمن المهلة المعينة لقبول سوريا في عصبة الامم نظاما قضائيا مستوحى من اتفاق اول آذار ١٩٣٦ من شأنه التوفيق بين الاهتمام بحماية المصالح الاجنبية والتقدم الذي احرزته الحكومة السورية في تنظيم القضاء .

والحكومة الفرنسية تؤيد الحكومة السورية تأييداً تاما ليؤمن وضع هذا النظام موضع التطبيق ضمن المهلة ذاتها .

والى ان تنتهي تلك المفاوضة يوضع فور ابرام المعاهدةمنهاج اصلاحات تشمل :

١—تطبيق مبدأ وحدة القضاء بجميع المحاكم .

٢—تقليل عدد القضاة الفرنسيين .

٣—تحديد المصالحة الاجنبية بصورة تعالج بها بعض وسائل سوء الاستعمال كالمصالحة الوهمية وتحويل القضايا عن مجراها الطبيعي الى محكمة اخرى بايجاد مصالحة اجنبية احتيالا على القانون .

٤—الغاء اشتراط نقل الصلاحية بين التبعة السوريين .

اعفاء سوريا من نفقات الانتداب

مراسلة رقم ١١ من المفوض السامي للجمهورية الفرنسية

الى رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية السورية

كان من حق الحكومة الفرنسية عملا بمقررات عصبة الامم ان تطالب من الحكومة السورية المساهمة بنفقات تعهد قواها العسكرية وكان حقها ايضاالتفاهم معها لاجل تسديد جميع النفقات التي تكبدتها لتنظيم الادارة وتنمية الموارد المحلية واجراء الاشغال العامة في سوريا .

فاتشرف بان اخبر دولتكم بان الحكومة الفرنسية اخذت بنظر الاعتبار قرب بلوغ سوريا مرتبة دولة تامة الاستقلال فقررت بمناسبة توقيع معاهدة التحالف ان لاتطالب بدفع هذه النفقات .

وينحصر الاستيفاء بمختلف العقارات والتجهيزات المتنوعة التي تسلم للحكومة السورية وتقدر قيمتها عند التسليم بمعرفة لجنة خبراء تحكيمية مختلطة .

من رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية السورية

الى المفوض السامي للجمهورية الفرنسية

تفضلتم فخامتكم وابلغتموني بكتاب بتاريخ اليوم نيات الحكومة الفرنسية بخصوص النفقات المدنية والعسكرية التي تكبدتها فرنسا في سوريا .

وذلك ان الحكومة الفرنسية اخذت بنظر الاعتبار قرب بلوغ سوريا مرتبة دولة تامة الاستقلال فقررت بمناسبة توقيع معاهدة التحالف ان لاتطالب بدفع هذه النفقات .

وينحصر الاستيفاء بمختلف العقارات والتجهيزات المتنوعة التي تسلم للحكومة السورية وتقدر قيمتها عند التسليم بمعرفة لجنة خبراء تحكيمية مختلطة .

فلي الشرف باخذ العلم بهذا البلاغ الكريم .

بروتوكول رقم ٥ عطفا على الفقرة الرابعة من مقدمة المعاهدة يوضح الطرفان الساميان المتعاقدان انهما ينويان تخصيص السنتين الاوليتين من مهلة السنوات الثلاث المشروطة في النص المذكور لاقامة جميع المؤسسات السورية المعدة لتأمين تسلم الحكومة السورية المسؤوليات التي يؤمنها حاليا ممثل فرنسا لحساب سوريا على ان تخصص السنة الثالثة من المهلة الآنفة الذكر لتكييف تلك المؤسسات في ممارسة هذه المسؤوليات .

ومن جهة اخري عطفا على البروتوكول رقم ٢ يعتبر الطرفان الساميان المتعاقدان ان المفاوضات الوارد ذكرها في الفقرة الثانيـة منه يجب ان تقترن بنتيجة في مهلة سنة اعتباراً من تاريخ البدء بتلك المفاوضات والطرفان الساميان المتعاقدان يبذلان منتهى الاهتمام لفتح هذه المفاوضات في اقرب تاريخ ممكن من اول كانون الثاني سنة ١٩٣٧

وفي حالة عدم افضاء التسوية الناتجة عن هـذه المفاوضات الى وجود هيئة مشتركة فالطرفان الساميان المتعاقدان متفقان على ان تحدد بستة شهور المهلة الاضافية المخصصة لتنظيم الادارات السورية التي ستنتقل اليها الاختصاصات الاقتصادية والمالية التي يمارسها حاليا ممثل فرنسا لحساب سوريا .

شرح المعاهدة وتفنيدها

على اثر البيانات التي اصدرها السيد زكي الخطيب ، معترضاً على بنود المعاهدة لذلك فقد رأت الكتلة الوطنية ان تطلع الرأي العام على حقيقة المعاهدة فاختارت السيد فارس الخوري لكي يفند بنود المعاهدة ويشرحها وفيما يلي : المحاضرة التي القاها على مدرج الجامعة السورية .

فارس الخوري يشرح المعاهدة

سادتي :

اذكروا معي بالتقدير والتقديس شهداءنا البواسل الذين على اجسادهم نبني صرح استقلالنا وبدمائهم الزكية نوقع صك حريتنا .

ثم حيوا معي هذه النهضة العربيـة المباركة التي انبثقت شرارتها منذ افتتاح القرن العشرين وانبعثت من بلد الى بلد ومن قطر الى قطر حيث شعر العرب انهم شعب كبير ذو تاريخ لامع ومواهب عنصرية بارزة تخولهم الحق ان يتبأوا في المدنية الحديثة مكاناً متناسبا مع تاريخهم المجيد وكفاءتهم العالمية فقاموا يطالبون بهذا الحق ويؤيدونه بكل ما لديهم من الوسائل .

وحيال ما اظهروه من الصلابة في التفاني عرفت الدول المستعمرة انها لم يعد لها قبل بالاستمرار على اساليب التحكم العنيف ، فجنحت عن الشدة الى اللين وعن العنف الى الرفق ، واعترفت بعد الحرب العامة باستقلال كامل لدولتي الحجاز واليمن ثم تخلصت المملكة العراقية سنة ١٩٣٢ من الانتداب المفروض عليها وهاهي تمارس استقلالها بالطمأنينة الطيبة . وتخلصت مصر الشقيقة من الاحتلال الذي عاث

شقاءه مدة ٤٥ سنة بفضل ايمان شعبها الوثيق ، وتضحيات ابطالها المجاهدين ، ووقع وفدها الامين في لندن صك الحريه في ٢ آب الماضي وعاد الى مصر يحمل لها علم زوال الاحتلال وتدشين عهد الاستقلال وبعد تحرر اخواننا المصريين باسبوعين وقعنا نحن رجال الوفد السوري في باريس صك زوال الانتداب واقامة السيادة القومية على انقاضه .

لا حاجة لنا لتلاوة الصفحات التي مرت على قضيتنا قبل بلوغنا بها هذه الصفحة التي نواجهها اليوم . فبعد ان حاربت سوريا الى جانب الحلفاء معتمدين على وعودهم بنيلها استقلالها فرض عليها نظام الانتداب فرضا ولم يكن هذا النظام موفقا في اساليب تطبيقه بل سار بالبلاد من سيء الى اسوأ والشعب السوري لايضيع فرصة للمطالبة بحقوقه في ابطال التجزئة الضارة والغاء نظام الانتداب واعطائنا استقلالنا اسوة بسائر الشعوب التي لا تقل عنا رقياً واستعداداً .

اتفاق اول آذار

عولجت القضية مراراً من قبل السلطة الفرنسية طمعا بحلها على اساليب لاتضمن حقوقنا فكان الفشل نصيب هذه المحاولات وبقيت الحالة تزيد استفحالا والنار تزيد اشتعالا حتى كانت حوادث الاضراب الاخيرة في مطلع هذه السنة على اثر الحفلة التاريخية التي اقيمت في هذه القاعة لتأبين الزعيم الخالد ابراهيم هنانو وانتهت باتفاق وضع ووقع في اول آذار ٩٣٦ بين المفوض السامي باسم حكومته ورئيس الكتلة الوطنية ورفاقه من رجال الكتلة . واذاعته الحكومة السورية في بيان خلاصته اتفاق الطرفين على ذهاب وفد رسمي يمثل الشعب السوري الى باريس للمفاوضة مع الحكومة الفرنسية لاجل تهيئة مشروع معاهدة صداقة وتحالف بين فرنسا وسوريا على اساس الغاء الانتداب وعدم وجود مصلحة لفرنسا في التجزئة الواقعة ونيل السوريين

استقلالا لا تقل فيه حقوقهم عن الحقوق التي يتمتع بها العراق في معاهدته الاخيرة مع بريطانيا .

انتهاء الاضراب وانتخاب الوفد

اعلن هذا الاتفاق في ٢ آذار وبالتاريخ نفسه اذاعت الكتلة الوطنية بياناً بموافقتها على هذه الاسس واستعدادها للمفاوضة في باريس لاجل تحقيقها ودعت الامة السورية الى النزول عند هذا الحل وانهاء الاضراب العام انتظاراً للنتائج التي تقترن بها مساعي الوفد المفاوض في باريس فاجابت الامة هــذه الدعوة بالقبول وعادت الى السكينة المتحفزة للوثوب .

انتخب اعضاء الوفد السوري واجمعت اراء الشعب السوري واحراره المجاهدين في الداخل والخارج على تأييده واعلان الثقة التامه به وسافرنا الى باريس للعمل على تحقيق هذه الشروط معتمدين على قوة حقنا بها وعلى تأييد الامة المنقطع النظير الذي هو التضامن الاول للنجاح .

توقيع المعاهدة

بدأت مفاوضاتنا مع الوفد الفرنسي منذ اول نيسان الماضي ، واستمرت خمسة اشهر بدون انقطاع عبرنا بها على اطوار متنوعة بين كر وفر وجدال وسجال مع حكومة اتحاد الراديكلي الجمهوري ثم مع حكومة الجبهة الشعبية حتى انتهينا في اوائل ايلول الى اتفاق حاسم وقعناه في التاسع منه ، وعدنا به نعرضه على الامة السورية لتبدي رأيها به بواسطة نوابها الذين تجيء بهم الانتخابات الحالية وقد نشرنا نصوص المعاهدة وملاحقها يوم ٢٢ من تشرين الاول ليطلع الشعب عليها ويجري الانتخاب على اساسها فقابلتها طبقات الامة بالرضى عن مضامينها والقناعة بصلاحها لبنيان الاستقلال المنشود .

ولا بد لي من الاشارة الى كون صلاح المعاهدات يستند الى النية الحسنة عند عاقديها والعزم الصادق على تنفيذها بامانة واخلاص ، اكثر مما يستند على نصوصها ومعاني عباراتها والقوة المؤيدة لحقوق كل من الطرفين فيها هي كفاءته ومقدرته في الطلب والتنفيذ .

فمع التصريح والتوثق من ان الروح التي سادت هذه المفاوضات كانت روح مودة وولاء تجلى فيها مظهر صميمي من الجانب الفرنسي وعزم جلي على التخلي عن سوريا وترك مقدراتها لابنائها والاكتفاء باقامة تحالف مخلص بين الحكومتين ، وصداقة متينة بين الشعبين فان المستقبل المحفوف بمجاهل الغيب والاحداث الطارئة يقضي على الشعب السوري ان يكون كامل الاهبة مستوفي الاستعداد لمواجهة هذا المستقبل بنشاط لا يمل وعزيمة لا تفل فاذا كانت النصوص تعلن قوة الحق فان عزيمة الشعب تعلن حق القوة والخلق بمن توفرت له هاتان القوتان ان يبقى جانبه موهوبا وحقه مصونا موفوراً »

«ننشر صورة السيد مظهر ارسلان بمناسبة تعيينه محافظا للاذقية»

مشروع المعاهدة

مشروع المعاهدة الموضوع تحت البحث والتمحيص الآن مؤلف

من قسمين احدهما اصل وهو المواد التسع المكونة منها متون المعاهدة والآخر فرعي وهو الاتفاق العسكري والبروتوكولات الخمسة والمراسلات الاحدى عشرة .

وقبل البدء بتمحيص هذين القسمين وتفصيل مضامينها ارى من المفيد ان اشير الى الفرق بينهما من جهة الاستمرار وقابلية التعديل .

مواد المعاهدة الاصلية

مواد المعاهدة الاصلية مع مقدمتها تتضمن امورا مبتوتا بها تنفذ عاجلا واموراً تستمر متمادية طول المدة المعقودة عليها فالامور النافذة عند وضع المعاهدة موضع العمل هي زوال الانتداب واستقلال سوريا الفعلي وتمتعها بالسيادة التامة داخلا وخارجا وانتقال الحقوق والواجبات السابقة الى الحكومة السورية وحدها وسقوط جميع المسؤوليات المتعلقة بسوريا عن الحكومة الفرنسية سقوطا تاما ليس له معاد ؛ فهذا القسم من المعاهدة لايخضع للتعديل ولا يطرأ عليه خلل ولا تبديل والقسم الثاني ينص على اقرار عهد سلم وصداقة دائم بين الدولتين وانشاء تحالف لمدة خمس وعشرين سنة بينهما وضعت شروطه كل منهما تجاه الاخر كما سيأتي تفصيلها عند البحث في كل مادة على حده وهذا القسم ايضا لايعرض للتعديل او التحديد الا بعد مرور عشرين سنة على وضع المعاهدة موضع العمل اذا طلب ذلك احد الطرفين واذا لم يطلب احد الطرفين ذلك فينتهي حكم التحالف بانقضاء المدة التي عقد لاجلها

القسم الفرعي

اما القسم الفرعي وهو مجموع الملاحق وان كان جزءا من المعاهدة كما نص عليه في المقدمة وله المدة ذاتها المحددة للمعاهدة فهو يخضع لاعادة النظر والتعديل في اي وقت كان عند ظهور حالات جديدة وهذا الموضوع يظهر في المادة ٦ التي جاء فيها (المدة ذاتها المحددة للمعاهده تكون للاتفاقات والعقود التطبيقية الملحقة ما لم ينص

في متنها على مدة اقصر ، او يتفق الطرفان على اعادة النظر فيها مجاراة لاوضاع جديدة فاذا لم يوافق الطرف الاخر على اعادة النظر يصار الى الاستفادة من احكام المادة التاسعة من المعاهدة القائلة بالالتجاء الى اصول التحكيم والمصالحة المنصوص عليها في ميثاق عصبة الامم)

من ذلك يتبين ان هذه الملاحق يمكن طلب تعديلها في كل حالة يظهر بها اسباب جديدة تبرر هذا الطلب .

مقدمة المعاهدة

مقدمة المعاهدة . تضمنت هذه المقدمة اعتراف فرنسا بان سوريا بلغت من الرقي الدرجة التي تؤهلها لتكون امة مستقلة صالحة للدخول في عصبة الامم عضوا دوليا مستقلا ونصت على عزم الطرفين على عقد معاهدة صداقة وتحالف وبينهما تحدد شروطها على اسس الحرية التامة والسيادة والاستقلال المعترف به لكل منهما وتعين موعد دخول سوريا في عصبة الامم في مهلة ثلاث سنوات اعتبارا من مراسم ابرام المعاهدة اي بعد تصديقها من البرلمانين السوري والفرنسي والذي نرجوه هو ان تنتهي هذه المراسم في شهر كانون اول المقبل وبذلك تكون نهاية الثلاث سنوات في اواخر سنة ١٩٣٩ حين تقبل سوريا في جمعية الامم وتوضع المعاهدة بصورة نهائية موضع العمل .

وبعد خروجنا من باريز حضر وزير الخارجية الفرنسية الى جنيف في النصف الثاني من شهر ايلول وابلغ مجلس جمعية الامم خلاصة ما تم عليه الاتفاق من هذه الجهة وكان موافقا في بياناته التي صادفت عند المجلس قبولا واستحسانا

فترة الانتقال

هذه السنوات الثلاث المنصوص عليها في المقدمة هي فترة الانتقال المعينة لنقل المسؤوليات من السلطة الفرنسية الى الحكومة السورية وفي البروتوكول ذي الرقم

«٥» قد اتفقنا على ان ينتهي هـذا النقل في غضون العامين الاولين منـا بحيث لايأتي آخر السنة الثانية الا وتكون الحكومة السورية قد استلمت من الفرنسيين جميع الادارات والمسؤوليات التي تقوم بها فرانسا اليوم باسم سوريا ولحسابها. وفي السنة الثالثة تمارس الحكومة وحدها هذه الاعمال حتى اذا حان الموعد لدخولها في عصبة الامم يكون قد مر عليها سنة كاملة وهي تمارس استقلالهـا وتضلع باعباء التبعات الناشئة عنه . واذا اعتبرنا انهلم يقم الى الان منذ سنة ١٩٢٠ في سوريـا حكومة وطنية مسؤولة تدير شؤونها بالاستقلال وتحمل التبعات في تسيير امـور الدولة وان مسؤولية الحكم في البلاد من جميع نواحيها مازالت في ايدي الفرنسيين نجد ان الحكومة النيابية المقبلة عليها ان تستلم في غضون هاتين السنتين كل ماقي وظائف الحكومة من فروع فلا تكون السنتان والحالة هذه مهلة طويلة للقيام بهذا الواجب الهام .

السلم والتحالف

المادة الاولى تنص على دوام السلم واقامة تحالف بين هاتين الدولتين المستقلتين المتمتعتين بالسيادة وهذا مايجري في العقود بين الند والند على اساس المساواة التامة. والمادة الثانية حصرت التشاور في كل امر يتعلق بالسياسة الخارجية من شأنه ان يمس مصالحها . وبذلك استثناء للامور غير السياسية فتبقى لسورية الحرية التامة بعقد معاهدات واتفاقات تجارية وقضائية واقتصادية وصحية وغيرها مع اية حكومة كانت بدون ان تكون مضطرة للتشاور مع فرنسا بها فتستطيع ان تؤسس علائقهـا التجارية مع الدول الاخـرى على قاعدة المبـادلة في البيع والشراء وتجد اسواقـا حسنة لتصريف حاصلاتها الصناعية والزراعية كما انها تستطيع ان تعقد بالامور السياسية التي لاتخل بمصالح فرنسا ولا تسيء الى علاقاتها مع الدول الاخرى .

والمادة الثانية تشير الى نقل الحقوق والواجبات الناشئة عن العقود الدولية التي

الحكومة السورية وحدها . وذلك نتيجة لازمة لاستقلال سورية واضطلاعها بالتبعات الدولية وقد استلمنا نسخة عن هذه العقود التي عقدتها فرنسة باسم سورية مع دول العراق وفلسطين وشرقي الاردن ومصر وتركيا لتعين الحدود ووضع التخوم وتحديد الجمارك واعادة المجرمين وتبادل الصكوك القضائية والادخال والاخراج للعروض التجارية وسائر الامور التي اقتضتها المناسبات والصلات الراهنة بين سورية والبلاد الاخرى كالشؤون الصحية وحسن الجوار ومعاملات البرق والبريد واشباهها ومعاهدة لوزان تدخل بين هذه العقود وهذا النص موجود في المعاهدة العراقية وهو واجب حقوقي لا يمكن العمل بدونه

وتبقى لسورية الحرية التامة بفتح مفاوضات مع الدول العاقدة لاعادة النظر بهذه العقود والسعي لتعديلها بما يأتلف مع الوضع الجديد فيها.

من جملة هذه المعاهدات عهدة انقرة المعروفة التي عقدتها فرنسا مع الحكومة التركية في ٢٠ تشرين اول ١٩٢١ وفيها نصوص تتعلق بمحافظة اسكندرون ستبقى محترمة ومنفذة بعناية واهتمام .

التحالف الدفاعي

المادة — ٤و٥ : هاتان المادتان تنصان عن التحالف الدفاعي الذي اوجب على فرنسا الاسراع لمعاونة سوريا عسكريا عند وقوع الاعتداء على اراضيها. واما معونة سورية لفرنسا عند وقوع الاعتداء على فرنسا فتقتصر على منحها التسهيلات ضمن الاراضي السورية فقط .

مسالك العبور الجوية للحكومة الفرنسية في الجو السوري معترف به بانه من مصلحة التحالف ويبقى هذا الاعتراف نافذا مادام التحالف بانقضاء مدة المعاهدة او بفسخه لسبب آخر قبل انقضائها يزول هذا الاعتراف ويبطل حق العبور الناشيء عنه ،ومن الطبيعي ان يسمح للطيارات الفرنسية ان تعبر في الجو السوري عند

الاقتضاء في مدة المحالفة مادامت فرنسا آخذة على نفسها واجب الاشتراك مع الجيش السوري بالدفاع عن الاراضي السورية .

وقد اعترف بمثل الحق في المعاهدة العراقية ليس لمدة التحالف فقط بل بصورة ابدية وهذه مزية لايستهان بها للمعاهدة السورية .

المفاوضات لتعديل المعاهدة

المادة—٦ : فرقت هذه المادة بين نصوص المعاهدة نفسها وبين الملاحق المربوطة بها بان جعلت فتح المفاوضات لتجديد المعاهدة او تعديلها جائزاً بعد مرور عشرين سنة ولاجل تعديل الملاحق جائزا في كل وقت مجاراة لاوضاع جديدة .

اذا الغيت العصبة يزول الانتداب

المادة ٧ — حددت هـذه المادة موعد وضع المعاهدة موضع العمل يوم دخول سوريا في عصبة الامم اي في غضون ثلاث سنوات كما صرح به في المقدمة بصورة حازمة ولا يخفى انه اذا الغيت جمعيه الامم يزول الانتداب حتما .

الخلاف على تفسير المعاهدة

المادة ٨ و ٩ — تشير الى سقوط جميع المسؤوليات عن الحكومة الفرنسية والى اسلوب حل الاختلاف عندوقوعه بشأن تفسير المعاهدات او تطبيقها ونهايته الرجوع الى اصول المصالحة والتحكيم المنصوص عنها في ميثاق العصبة ، وهذا يمنع فرنسا من كل تدخل مباشر في شؤون سوريا الداخلية والخارجية بل تتصرف الحكومة السورية بامورها بالحرية المطلقة واذا وجدت الحكومة الفرنسية في هـذا التصرف ما يخل بالمعاهدة لها ان تفاوضنا بشأنه وعند عدم الاتفاق على حسم الخلاف لها ان ترجع الى اصول المصالحة والتحكيم حيث تقف مع سوريا امام القضاء الدولي اسوة بما يجرى بين الدول المستقلة عند الخلاف . وهذا الحق نفسه ممنوح لسوريا عندما

تخل فرنسا بواجبها الناشيء عن المعاهدة وفي هـذه الحالة لا يخشى التدخل الكيفي المباشر وتبقى هذه المادة ضامنة لسلامة التطبيق وصيانة الصلات الحلفية بين الطرفين وحائلا دون اللجوء الى استعمال الوسائل العنيفة بجميع اشكالها .

قال بعض الناقدين ان فرنسا تستطيع بقواتها الجوية والبرية التي تبقى في لبنان وسوريا ان تعيد سيطرتها على البلاد وتفرض اراداتها متى شاءت فنقول ان المعاهدة لا تخولها ان تفعل شيئاً من ذلك بل منعتها من اي تدخل كان في شؤون سوريا . اما اذا عمدت الى خرق المعاهدة والخروج على قواعد الشرف الدولي لا سمح الله فلا فرق بين ان يكون لها قوة قريبة او ان تسوق هذه القوة من موضع آخر . وهذه المستعمرات التي امتلكتها بريطانيا وفرنسا وايطاليا وسائر الدول المستعمرة لم يحل بعدها الشاسع دون اجتياحها ، وفي هـذه الحالة لا يبقى مضاء لسلاح المعاهدات ولا لنصوصها بل تبقى الكلمة للشعب بين ان يذعن للظلم او ان يثور في وجهه .

شعلة الحرية في نفس الشعب

ان فرنسا لم تستطع في عهد انتدابها ان تخمد شعلة الحرية في نفوس الشعب السوري وهو اعزل الا من سلاح الحق وهي تحمل اقوى الاسلحة وافتكها وتحمل صك انتداب من خمسين دولة يطلق يدها بالعمل كما تشاء فكيف تستطيع ذلك بعد ان ينكر عليها الاجماع الدولي حق التدخل ويصبح امامها في سوريا امة مستعدة للموت في سبيل الدفاع عن استقلالها زد على ذلك روح الديموقراطية الحرة المستولية على نفوس الشعب الفرنسي والكارهة لمبادىء الاستعمار والاعتساف .

المعاهدات المعقودة بيننا

الملاحظات التي ابداها الناقدون على نفس المعاهدة التي تتلخص بما يلي :

١ — انتقال جميع الحقوق والواجبات الناشئة عن العقود الدولية الى الحكومة

السورية بدون تعيين ماهية هذه العقود والحقيقة ان هذه العقود مطبوعة جميعها في كتاب ومنشورة على الملأ وقد اطلعنا عليها كلها . واما بعد فلن تعقد فرنسا باسم سوريا عقودا جديدة الا بالاتفاق مع الحكومة السورية . ولايخفى انه لا يمكن في العرف الدولي ان يصرح بمثل هذا القيد في المعاهدة مادامت الدول الاخرى لم تعترف بعد باستقلال سوريا لكون لها الحق منذ الان بان تتولى عقد المعاهدات على ان المادة الثالثة تحصر البحث بالمعاهدات التي عقدتها فرنسا باسم سوريا وليس التي ستعقدها .

المعاهدة بين فرنسا ولبنان

اما المعاهدة المنوى عقدها بين فرنسا ولبنان فلا تدخل ضمن هذا النطاق ولا تكون ملزمة لسوريا لانها لن تعقد باسم سوريا او لحسابها . ثم ان الوضع اللبناني لا يستند الى المعاهدة العتيدة بل ان تعيين حدود لبنان سنة ١٩٢٠ وتصديق جمعية الامم على هذا التعيين في صك الانتداب باعتبار لبنان دولة ذات كيان خاص منفصل عن سوريا

حدود لبنان وتحفظات الوفد

وقد احتج السوريون على هذا التعيين عند كل مناسبة كما سجل الوفد تحفظاته بهذا الخصوص بصورة جلية ولم يتنازل لا صراحة ولا دلالة عن مطالبه عن الاراضي المنسلخة عن سوريا وعسى ان تتوفق الحكومة السورية فيما بعد الى حل موافق بحسب ما يقتضيه التطور الجديد في سوريا ولبنان

الغاء الوعد بالمساعدة

٢ — عدم وعد فرنسا في المعاهدة بمساعدتنا في تعديل العهود الدولية مستند الى كون هذا الوعد كان مربوطا بفقرة اخرى في المادة الثالثة من مشروع المعاهدة

سنة ١٩٣٣ يشير الى تعهد سوريا لفرنسا بما يبقى من الامتيازات الاجنبية لدولة اخرى فوجدنا ان العبء الناشيء مع هذا الوعد العقيم اضخم جدا من النفع المنتظر من الوعد ولذلك رجحنا صرف النظر عن نعمة الوعد ونقمة العهد مع العلم بان الوعد بالمساعدة للتعديل من فرنسا لايجدي نفعا وانما سيؤخذ هذا النص من من جمعية الامم باتفاق الدول كلها كما اخذ العراق فى المادة ١٣ من تعهده وهو الاحتفاظ بحق نقد هذه العقود عندما يكون ذلك ملحوظا.

الاتفاق العسكري - الجيش السوري

بموجب هذا الاتفاق تقيم الحكومة السورية وزارة دفاع تتولى بالحال تأليف الجيش السوري بالحرية التامة على ان يكون الحد الادنى للقوة العسكرية السورية فرقة مشاة ولواء فرسان مع المصالح التابعة لها وهذا التحديد يطلبه كل حليف ليكون على بينة من القوة الصغرى عند حليفه ويبقى باب الزيادة مفتوحا للحكومة السورية بقدر ما تسمح لها ميزانيتها وتقتضيها حاجة الدفاع

وبما ان الحكومة السورية ستستلم الوحدات التي انشأها الجيش الفرنسي من السوريين فسيكون لديها في القريب العاجل شطر كبير من هذه الفرقة يمكن القوى الفرنسية من مباشرة الجلاء ويمكن وزارة الدفاع من اكمال النقص وابلاغ هذه القوة عاجلا الى الحد الادنى الواجب عليها بلوغه

ينتقد بعضهم هذه الوحدات بانها غير متجانسة فلا تكون نواة صالحة للجيش وان تكاليفها ثقيلة بسبب ضخامة رواتب افرادها فلا يسهل على الخزينة السورية تحمل اعبائها مع ان الخبراء العسكريين لا يشاطرون المنتقدين هذه الملاحظة ، اذ اننا لم نستلم الا الاشخاص السوريين من هذه الكتائب وبوسع القيادة السورية ان تستعمل صلاحيتها بابقاء الذين تتوفر فيهم جميع الشرائط اللازمة للخدمة في الجيش السوري ، وبما ان هؤلاء الافراد مرتبطون بعقود لآجل محدودة وقصيرة مثل افراد

الدرك فالقيادة السورية مخارة بتجديد الخدمة او بالغائها عند انتهاء اجل كل عقد او باقامتها على اساس آخر . وقد علمنا ان القيادة الفرنسية بدأت بتصفية هذه الكتائب منذ بضعة اشهر كما انها اخذت بتعديل اجورهم بحيث تسلم للحكومة اصغر عدد ممكن باقل نفقة مستطاعة خلوا من كل عنصر اجنبي . واما اجورهم فليست من الضخامة بالدرجة التي يتوهمها الناقدون مما يتناوله الجندي في الشهر لا يتجاوز ثماني ليرات سورية .

وبما ان هذه الكتائب مجهزة بالاسلحة والاعتاد الفنيه الحديثه ومشهود لها من القيادة الفرنسيه بالكفاءة للحلول محل القوى الفرنسية فاستلامها يسهل لوزارة الدفاع المباشرة بتشكيل الجيش السوري ويمهد سبيل الجلاء ومن الجهة الاخرى يحسن لفت النظر الى الضرر الفادح من ابقاء هذه الكتائب السورية ضمن البلاد لخدمة الجيش الفرنسي الذي يكون مضطرا في هذه الحال الى تسريح افرادها وضباطها حالا بتعويض ثقيل واما الى ابقائها في خدمته ضمن بلادنا وهذا مخالف لمبدأ الاستقلال واما الى تهجيرها الى مستعمراته وهو اشد وانكى .

البعثة العسكرية

بناء على طلب الحكومة السورية تضع فرنسا تحت تصرف هذه الحكومة بعثة عسكرية تحدد مهمتها وتأليفها ونظامها باتفاق خاص . والحكومة السورية تستخدم افراد هذه البعثة بالاسلوب الذى تراه نافعا لها ولن يكون لرجالها الا الصفة الاستشارية وابداء الرأي دون الصفة التنفيذية الآمرة اسوة بسائر البعثات العسكرية التي تأخذها مبتدئة من دولة قديمة عريقه في التنظيم العسكري وعبارة المادة الثالثة القائلة بوضع هذه البعثة تحت تصرف الحكومة السورية يفيد صراحة انها تكون مأمورة لا آمرة . فالحذر من هذه الجهة ليس له مبرر . واما الاتفاق المشار اليه في المادة فيوضع لبيان عدد اعضاء البعثة ورتبهم ورواتبهم واجازاتهم والاعمال التي

يكلفون بها . واما استخدام المعلمين والاختصاصيين الفنيين فيكون ايضا اختياريا وعند الحاجة اليه بموجب مقاولات خاصة . وجميع ذلك لايضير استقلال سوريا ولا يخل بسيادتها مادام استخدامهم اختياريا وصلاحيتهم استشارية وما دام الخبراء العسكريون يقولون بضرورة هذه الاستعانة .

القوى الجوية

لن يكون لفرنسا في سوريا للقوى الجوية سوى قاعدتين تختار موقعها بعيداً عن المدن لااقل من اربعين كيلو متراً وحالما يتم انشاء هاتين القاعدتين تنتقل اليها القوة الفرنسية الموجودة حاليا في قاعدتي المزة والنيرب وتستلم الحكومة السورية هاتين القاعدتين للقوى الجويه السورية التي ستنشئها كما تستلم المحطات اي منازل الطيارات الموجودة في تدمر ، واسكندرونة ، والقامشلي ، ودير الزور والحسكة وغيرها وتبقى جميع هذه المنازل ملكا للحكومة السورية كما انها تستولي على المنازل الاخرى التي يرى الطرفان باتفاقهما ضرورة لانشائها قياما بحاجات الدفاع عند الاقتضاء .

والقصد من ذلك ان الحكومة السورية تتعهد بابقاء هذه المنازل صالحة لنزول الطيارات فيها ولا يجوز لها الغاؤها وابطالها وهي من وسائل الدفاع الواجب اعدادها استعداداً للطوارئ المفاجأة والحكومة السورية تفرز قطعا من جيشها لحراسة قاعدتي الطيران على ان تدفع الحكومة الفرنسية نفقات هؤلاء الحراس من ذلك يتبين ان فرنسا لن يكون لها حق الحماية والمحافظة في الاراضي السورية حتى في قاعدتي الطيران الخاصتين بها بل تعود هذه المهمة للجيش السوري وتعهدت الحكومة الفرنسية بالاتفاق على منازل الطيران الحالية موقتا الى ان تتمكن الحكومة السورية من استلامها واستخدامها لطياراتها العتيدة .

القوى البرية الفرنسية

في اثناء دورة الانتقال تجلو الجنود الفرنسية البرية عن البلاد وتحل محلها قوى الجيش السوري .

وعند دخول المعاهدة في دور العمل لايبقى لفرنسا منها الا الوحدات الموجودة حاليا في جبل الدروز وبلاد العلويين وسيتفق الطرفان المتعاقدان في هذه الدورة على تحديد نقاط اقامة هذه الجنود التي يتأخر جلاؤها خمس سنوات .

ولن يكون لهذه القوى الفرنسية المتأخرة في البلاد اي تدخل في شؤونها لاي سبب كان اذ ان مسؤولية الامن في سوريا هي على الحكومة السورية وحدها بحكم الفقرة الاولى من المادة الخامسة من المعاهدة واستبقاء هذه القوى في مختلف النقاط لايفيد احتلالا ولا يمس بحقوق السيادة السورية بحكم الفقرة الاخيرة من المادة(٥) من الملحق العسكري .

اما عدد الجنود المتأخرة في هاتين النقطتين فان يكون اكثر من الموجود الحالي فيها وهو بكل حال اقل من العدد الذي استبقته بريطانيا في الهنيدي والموصل لمدة خمس سنوات ايضا . ولا ننس ان لبريطانيا الحق بنقل هذه الجنود بعد السنوات الخمس الى قواعد الطيران وليس في المعاهدة السورية شيء من ذلك .

ولا يغرب عن الذهن ان المادة(٦) من المعاهدة اجازت اعادة النظر والتعديل في امثال هذه المنح عند ظهور اوضاع واحداث جديدة مثل تكامل الجيش السوري والتوثق من عدم الحاجة لبقاء القوى الفرنسية لآخر السنوات الخمس المذكورة

ولست ادري كيف استنتج زعيم كبير في نقده للمعاهدة تدخل الجيش الفرنسي في حفظ نظامنا الداخلي بالاضافة الى حقه في حفظ الامن الخارجي . بينما الفقرة الاولى من المادة الخامسة تصرح بان مسؤولية حفظ النظام في سوريا ومسؤولية الدفاع عن اراضيها هما على الحكومة السورية . فاي دخل للحكومة الفرنسية .

والفقرة الثانية من هذه المادة هي :

والحكومة الفرنسية تقبل بتقديم مساعدتها الفرنسيه لسوريا مدة المعاهدة وفقاً لنصوص الاتفاق الملحق .

نعود الى هذا الاتفاق فنجد ان المساعدة العسكرية المنصوص عنها فيه والمقصودة بهذه الفقرة معدودة في المادتين ٣ و ٤ منه ومحصورة بوضع بعثة عسكرية تحت تصرف الحكومة السورية عند طلبها وبقبول الاشخاص الذين ترسلهم سوريا ليتعلموا الفنون العسكرية في فرنسا وبتقديم الاسلحة والتجهيزات من احسن طراز او ليس في هذا كله ما يبيح للحكومة الفرنسية ان تتدخل بشؤون سوريا .

والفقرة الثالثة والاخيرة من المادة الخامسة تنص هكذا :

تسهيلا لقيام الحكومة الفرنسية ، بالواجبات المترتبة عليها بموجب المادة السابقة من هذه المعاهدة تعترف الحكومة السورية بان استمرار بقاء مسالك العبور الجوية (الترانزيت) للحكومة الفرنسية هو من مصلحة التحالف .

ولما كانت المادة ٤ السابقة من المعاهدة والمشار اليها في هذا النص تنحصر بحلف الدفاع الخارجي فمسالك العبور المذكورة هي لاجل هذا الدفاع فقط ولا علاقة لها بالامن الداخلي ، واذا رجعنا الى المادة (٥) من الاتفاق العسكري الخاصة بالقوى الفرنسية الجوية والبرية نجدها مفتتحة بالعبارة التالية :

وعملا باحكام الفقرة الثالثة من المادة (٥) من المعاهدة تتعهد الحكومة بان تضع تحت تصرف الحكومة الفرنسية لمدة التحالف مواقع لقاعدتين جويتين الخ ..

فكل ما جاء في هذه المادة هو اذن معطوف على الفقرة الثالثة من المادة (٥) من المعاهدة اي لاجل تسهيل مهمة فرنسا في تنفيذ تعدها بمساعدة سوريا في الدفاع الخارجي ، سواء كان ذلك بواسطة طياراتها او بواسطة قواها البرية التي يتأخر جلاؤها الى ان يتم تأليف الجيش السوري .

التسهيلات الممنوحة

هذه التسهيلات المسروده في المادة (٦) من الملحق العسكري تتضمن ترتب الاجرة على الفرنسيين عندما يستعملون المرافق المحلية وانما اشترط فيها ان لا يكلفوا بتعرفة متفاوتة توضع ضدهم زيادة عن التعرفة لسائر الافراد وان لا تزيد اعباء الاجور على ما يتحملونه في الوقت الحاضر فقول بعض الناقدين ان الحكومة السورية مجبرة على تقديم المواقع والامكنة مجانا هو غير مؤتلف مع النص الوارد في هذه المادة وستوضع اتفاقات خاصة بين الطرفين لتحديد الانتفاع وتعيين الاعباء المترتبة عليه

الميزات والمناعات

ظن البعض خطأ ان الميزات والمناعات التي سيتمتع بها الفرنسيون في ظل المعاهدة هي عين ما يتمتعون به حاليا ، مع ان المادة السابقة من الاتفاق العسكري تنص على انها تبقى كما تكون عند وضع الاتفاق موضع التنفيذ اي في نهاية دور الانتقال وجاء البروتوكول رقم (١) موشحا ان الطرفين يحددان قبل دخول المعاهدة في دور العمل الميزات والمناعات المذكورة في المادة (٧) من الاتفاق العسكري وفاقا للاساليب المتبعة في الحالات المشابهة .

فيتبين من ذلك ان هذه الميزات ليست ما هو جار حاليا بل سيوضع لها تحديد واضح وفاقا لما يجري بهذا الخصوص عند وجود قوى حليفة في ارض حليفتها وهذا الاتفاق سيبدأ بوضعه بعد تصديق المعاهدة وينفذ قبل وضعها موضع العمل ولن يكون فيه ما يجعل هذه الميزات والمناعات اقوى من امثالها في العراق ، وهي تتعلق بالقضاء العائد للجنود او عليهم وبالاعفاء الجمركي لاعتاد الجيش والاعفاء من الضرائب اما الموظفون المدنيون الذي تقتضي المعاهدة وجودهم في سوريا فميزاتهم تحدد في مقاولات استخدامهم ولا تتناول اعفاءات جمركية ، وفضلا عن ذلك فان المادة (٧) المذكورة تنص على امكان التعديل في كل ما تتفق عليه في هذه الميزات .

العقارات والتأسيسات التي تستلمها سورية من فرنسا

الابنية التي انشأتها القوى الفرنسوية باموالها مع التأسيسات التي اقامتها ولا تزال باقية وصالحة للانتفاع كشبكة الهاتف مثلا تسلمها للحكومة السورية مقابل القيمة التي تقدرها لها لجنة خبراء تحكيمية من الطرفين (الفقرة الاخيرة من المراسلة رقم ١١) واما التي انشئت باموال من ميزانية المصالح المشتركة فتسلم بلا مقابل واكثر المؤسسات هي من هذا القبيل ، لذلك لا يكون العبء المالي ثقيلا من هذه الجهة .

وفي الاتفاق العراقي على امثال هذه المؤسسات تعهد العراق ان يدفع بدلها لبريطانيا ثلث النفقة المصروفة على انشائها بموجب قيود وزارة الحربية والطيران وذلك انهم حسبوا ان هذه الانشاءات لن تكون قيمتها الباقية لها عند الاستلام اكثر من ثلث الكلفة الاصلية بعد ان يمر على استعمالها اكثر من عشر سنوات وبعد هبوط الاسعار الذي اصبح فاحشا بالنسبة الى ما كان عليه يوم الانشاء في جميع انواع العقار وقد ذهب بعض المنتقدين خطأ الى كون العراق كلف بدفع ثلث القيمة الحالية فقط مع ان ذلك مخالف للواقع ، ولا ريب ان العقارات التي ستعملها الحكومة السورية لن تساوي عند الاستلام ثلث المبلغ المقيدة في وزارة الحربية الفرنسية نفقه على انشائها فصفقتنا من هذه الجهة ليس فيها ما يوجب انتقاده اما منازل الطيران فتستلمها سورية بدون ان تكلف بدفع شيء مقابل ومثلها الطرق التي انشأها الجيش الفرنسي وجميع ما انشيء من قبل الجنود السوريين ومن ميزانية المصالح المشتركة

الموظفون الاجانب

المراسلة رقم ٣

استخدام الموظفين الاجانب ليس اجباريا على سوريا بل هي مختارة بذلك فاذا

تجلت لها حاجة لجلب احدهم تأتي به من فرنسا دون ان يكون للحكومة الفرنسية علاقة بانتقائهم والاتفاق معهم بل تختارهم الحكومة السورية من بين الاشخاص الفرنسيين الذين يتقدمون لطلب الخدمة وتعقد معهم مباشرة فيكونون مسؤولين امامها وحدها بجميع ما يعهد اليهم به من الاعمال وهذا الاطلاق يتناول المستشارين الفنيين والقضاة وسائر الموظفين الذين ترى الحكومة السورية لزوما لوجودهم في سوريا ، والذي ترجوه هو ان كفاءة رجل سوريا واستعدادهم للعمل الحازم في جميع نواحي الادارة تؤول الى الاقلال من هؤلاء الفنيين الى الحد الادنى اذا لم تكف للاستغناء عنهم بتاتا

في المعاهدة العراقية ينتقي الموظفون البريطانيون بالاتفاق بين الحكومتين وتجاه هذا التقييد تظهر مزية معاهدتنا بجلاء لايخفى على البصير .

اما كون الحكومة العراقية تستطيع ان تأتي بغير البريطانيين للوظائف التي لا يتيسر لها طالب بريطاني فذلك حق طبيعي لا يمارس في جواز استعماله ولا حاجة لذكره بالنص الصريح فعند عدم وجود افرنسي يابى الدعوة يحق للحكومة السورية استخدام رجل غير فرنسي سواء ذكر ذلك ام لم يذكر ، من ذلك نرى ان المقايسة بهذا البند بين معاهدتنا والمعاهدات الاخرى تسجل لمعاهدتنا رجحانا عظيما والمجربون يقدرون الفرق في الانقياد بين موظف اجنبي ارسلته حكومته وبين موظف اجنبي جئنا به بدون تدخل حكومته .

التمثيل الخارجي

مراسلة رقم ٣ و ٤ المعاهدة السورية اطلقت الحق لسوريا باقامة ممثلين سياسيين في اي بلد كان يرى لها فيه مصلحة سياسية او تجارية ولما كان السوريون منتشرين في اكثر اقطار الدنيا فلن يكون عليها عسيراً ان تجعل لها من ابنائها المهاجرين ومن رجالها البارزين ممثلين وقناصل ووكلاء قناصل وقائمين بالاعمال في جميع المراكز التي لها بها علاقات تستدعي هذا التمثيل وتقوم وارداتها بسد نفقاتها ، في المراكز

الاخرى التي ليس لها فيها مصالح ولا لها علاقات ذات اهمية فيمكنها ان تعهد بما قد يقع لها او رعاياها من الاعمال الى ممثلي حليفتها فرنسا وفاقا للتعامل الدولي المتبع في مثل هذه الحالات . واذا ظهر من ممثلي فرنسا تقصير اواهمال في القيام بهذا الواجب يبقى مجال اعادة النظر بمضمون هذه المراسلة مفتوحا بالاستناد الى هذا الحق المنصوص عنه في المادة السادسة من المعاهدة ، والاتفاق الخاص الذي يتم بين الحكومتين لتنفيذ هذا البند سيضمن سلامة المعاملة .

في المراسلة رقم ٤ يكون الممثل الفرنسي في سوريا برتبة سفير وبنتيجة هذه الرتبة تبقى له حق التقدم على غيره من ممثلي الدول الاخرى الذين ليس من الملحوظ ان يكون احد منهم بهذه الرتبة وهذا الوضع هو عين المتفق عليه في العراق وفي مصر . اما الممثل السوري في فرنسا فيكون برتبة وزير مفوض .

الحقوق الدستورية ، ضمانها من حكومة سوريا

مراسلة رقم ٥ وضعت جمعية الامم شروطاً جمة على كل دولة فيها اقليات عنصرية او لغوية او دينية لاجل تأييد المساواة في الحقوق العامة بين جميع افراد الرعية واوجبت التعهد بها بصكوك مسهبة على رومانيا وبلغاريا ويوغوسلافيا وتشكوسلوفاكيا وغيرها من الدول الداخلة في جمعية الامم .

وقد جاء في تعهد الحكومة العراقية المؤرخ في ٧ ايار سنة ١٩٣٢ انها تتعهد بان تمنح جميع سكان العراق حماية تامة بدون تفريق الجنس واللغة والدين فيتمتعون بممارسة طقوسهم الدينية وحرية الاعتقاد وبالحقوق المدنية والسياسية ويؤمن قانون الانتخاب تمثيلا عادلا للاقليات وفي الوظائف والامتيازات التشريعية واستعمال لغاتهم حتى في المعاملات الرسمية وامام المحاكم ويحتفظون بالمؤسسات الخيرية والمدارس وقواعد الاحوال الشخصية وادارة اوقافهم فكل مايخطر على البال من القيود

والتفاصيل المسهبة في عشر مواد وضعوها لاجل حماية الاقليات وقد نصت المادة الاولى منها على اعتبار الاحكام المنصوص عنها في هذا الفصل قوانين اساسية في العراق ؛ ولا يمكن لاي قانون او نظام او اي عمل رسمي كان ان يعارض هذه الاحكام، او يناقضها او يتغلب عليها في الحاضر او في المستقبل . وفي المادة (١٠) من هذ التعهد ان احكام هذه المواد تعتبر عهودا ذات صبغة دولية تضمنها جمعية الامم ويحقق لكل عضو في مجلس جمعية الامم ان يطالب بتنفيذها امام الجمعية وان يراجع محكمة العدل الدولي الدائمة لاجلها والعراق يذعن لما تصدره من الاحكام

في المراسلة الخامسة الملحقة بالمعاهدة السورية بيان من الحكومة السورية انها تؤمن بقاء ضمانات الحقوق العامة المنصوص عنها في دستورها للافراد والجماعات هو امر طبيعي وبيان يعطى للاعراب عن نيات الحكومة السورية وتطمين جمعية الامم من هذه الناحية ولا يفسح للحكومة الافرنسية مجال التدخل المباشر بشؤون سوريا من هذه الجهة الا بطريق الشكوى لجمعية الامم وفقا للمادة ٩ من المعاهدة كما يحق لكل دولة من اعضاء مجلس العصبة ان يتقدم بمثل هذه الشكوى على سوريا او من غيرها من الدول الداخلة في العصبة عندما تتحقق منها اخلالا بهذه التعهدات

ولما كانت المادة (٨) من المعاهدة تصرح بسقوط جميع المسؤوليات المتعلقة بسوريا عن فرنسا فلا تكون فرنسا مسؤولة امام العصبة اكثر من غيرها من دول المجلس

ولما كانت الامة السورية متحدة صفا واحدا للعمل المخلص في سبيل صيانة مصالحها العامة وترصين كيانها السياسي والاجتماعي ولا تؤمن بوجود اقليات مفتقرة لحماية حقوقها بل هي عازمة عزما اكيدا على تقديس قاعدة المساواة في الحقوق العامة بين جميع ابنائها بدون تفريق في العنصر او المذهب وكان الدستور الذي وضعته الجمعية التأسيسية سنة ١٩٢٨ والذي وضعه المؤتمر السوري سنة ١٩١٩ ينصان على احترام هذه الحقوق واعطائها كامل مفعولها فلسنا نعتقد انه يكون هناك اية وسيلة لاية دولة ذات ان تتقدم بالشكوى منا الى جمعية الامم بهذا الخصوص .

نحن نريد ان يقوم الكيان السوري على اساس المدنية البحتة والديموقراطية الصحيحة المرتكزة على قاعدة المساواة امام القانون بين جميع ابناء الوطن في الحقوق والواجبات بدون تفريق . مع اطلاق حرية الاعتقاد في الاديان السماوية والتصريح لكل طائفة بممارسة طقوسها وتنظيم الاحوال الشخصية لابنائها بموجب قواعد ديننا المؤتلفة مع الآداب العامة والنظام العام والفرنسويون انفسهم يعرفون اننا بالغون في بلادنا من هذه الحرية مالم تبلغه شرائعهم . والقيود الموضوعة في قانونهم المدني لاجل توحيد القضاء في الاحوال الشخصية لجميع الطوائف الدينية لاوجود لها في قوانيننا . فهذا التسامح القائم عندنا منذ القديم على قاعدة (ان لا اكراه في الدين) فسح المجال لكل طائفة بانشاء مدارسها وتأسيس اوقافها للخيرات والمبرات والاحتفاظ بشرائعها في تنظيم العائلة والاحوال الشخصية هو كاف لتطمين الاقليات على حقوقهم وضامن لتأييد الوحدة القومية التي عليها وحدها يرتكز البنيان المدني الذي تصبو اليه وبها وحدها تتخلص الاقلية من وصمة الضعف اللاصقة بها .

المؤسسات الاجنبية للخير والاسعاف وبعثات الاثار

مراسلة رقم ٧ ضمنت هذه المراسلة الانتفاع من النظام الحالي لمؤسسات الخير والاسعاف وبعثات التنقيب الأثرية . والنظام الحالي يفيد السماح لها بالاستمرار في اعمالها تحت حماية القانون على ان لاتخل بالآداب العامة والنظام العام وتخضع للتفتيش والمراقبة من قبل السلطة ذات السيادة وهذا التفتيش على برامجها وسائر اعمالها يقوم به اليوم مستشار المعارف والتابعين بهذه المهمة لساطة الانتداب ، اما في ظل المعاهدة فتنتقل هذه الصلاحيات الى وزارة المعارف السورية التي يبقى عليها الواجب المحتوم بالمحافظة على وحدة برامج التعليم وصيانة الاثار من التسرب الى الخارج .

النص المقابل في تعهد الحكومة العراقية وارد في المادة (١٥) متنه هكذا .

يتعهد العراق بان يؤمن ويضمن في جميع اصقاعه حرية الضمير وممارسة الشعائر الدينية ومساعي البعثات التبشيرية على اختلاف عقائدها بما يتعلق بالدين والمدارس والاسعاف الطبي مهما كانت جنسية تلك البعثات او جنسية اعضائها على ان يحتفظ بحقه في اتخاذ التدابير التي لابد منها للمحافظة على الآداب العامة والنظام العام .

ومن البديهي انه اذا ظهر وضع شاذ من البعثات العلمية والاثرية يكون واجب الحكومة حرمان هذه البعثات من التسهيلات والمساعدات الممنوحة لها .

الحقوق المكتسبة

مراسلة رقم (٨) الحق المكتسب لايجوز انكاره على صاحبه واذا انكره المتغلب يوصم عمله بالعسف والاجحاف وتشجبه مبادىء العدل والانصاف . وانما ينظر في اول الامر الى تمحيص الحق المدعى به وكيفية اكتسابه فاذا كان كتب بطريق مشروع وجب ان يبقى محترما .

الوضع الدولي لسورية هو الوضع الذي اوجدتها به جمعية الامم واقرته الدول الداخلة فيها رغما عن انكاره من قبل اكثرية السوريين. ولاجل التخلص من هذا الوضع لم يكن امامنا الا طريق واحد هو الطريق الذي سلكناه بعد ان جربنا طرقا اخرى لم تجدنا نفعا .

القطر العراقي الشقيق لم يتخلص من الانتداب الا بهذه الطريقة التي نواجهها اليوم بموجب مشروع المعاهدة المعروض امامنا . وفيما يتعلق بالحقوق المكتسبة صرحت حكومته في المادة (١٤) من تعهدها المؤرخ في ٧ ايار سنة ١٩٣٢ بان حكومة العراق تعلن احترامها لجميع الحقوق على اختلاف انواعها المكتسبة قبل زوال نظام الانتداب من قبل الافراد او الشركات او الاشخاص المعنويين وتتعهد باحترام وتنفيذ الموجبات المالية من اي نوع كانت التي اقرتها عنه السلطة المنتدبة في اثناء الانتداب

اما نحن فقد وضعنا تحفظ لهذا الاعتراف باجراء التعديلات الممكنة على الامتيازات والاتفاقات التي تمس مالية الدولة والادارات العامة مجاراة للاحوال المالية والاقتصادية في سورية وهذا التحفظ سيكون له شأنه في ازالة الاضرار الناشئة او تخفيفها عند اعادة النظر في بعض الامتيازات الممنوحة من قبل سلطة الانتداب وحكومات سوريا السابقة كمقاولات الخطوط الحديدية التي عقدتها رئاسة حكومة الاتحاد سنة ٩٢٥ لمدة ٨٠ سنة وعقود الماء والجر والتنوير في دمشق وحلب وحمص وحماه المعقوده من قبل رئاسة الوزراء بعد هذا التاريخ وامتياز المصرف السوري الذي منحته رئاسة الاتحاد سنة ١٩٢٤ لمدة ١٥ سنه . ولا ريب ان الحكومة السورية العتيدة ستعالج هذه الامور واشباهها لاجل افراغها في صيغة جديدة تأتلف مع العدل والانصاف ومع الحالة الاقتصادية في البلاد .

تعادل العملة

مراسلة رقم ٩ العملة السوريه قائمة اليوم على اساس الامتياز الممنوح لمصرف سوريا ولبنان الكبير من قبل رئاسة حكومة الاتحاد السوري لمدة ١٥ سنة اعتباراً من تاريخ العقد في ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٤ منح المصرف بموجب هذا الاتفاق حق اصدار اوراق نقدية لحد (٢٥) مليون ليرة سورية تؤدى قيمتها لحاملها حوالات على باريز اومرسيليا بمعدل عشرين فرنكا افرنسيا مقابل كل ليرة سورية ولم تكلفه الاتفاقية ايداع تأمين احتياطي ذهبي او اسناد اجنبية مشروط دفعها ذهبا الا بكسر تافه من الاوراق المتداولة لم يتجاوز في وقت ما الثلاثة في المئة وهذا الكسر الصغير لا يستفيد منه حاملوا العملة الورقية عند هبوط الفرنك بل تبقى فائدته لاصحاب المصرف وعلى هذا الوجه اصدر البنك اوراقا يوم كانت قيمتها تعادل نحو ٤٠ غرشا ذهبا عثمانيا عن كل ليرة سورية ثم اخذت بالهبوط الى

ان بلغت ١٨ غرشا حين ثبتت الحكومة الفرنسية قيمة الفرنك سنة ١٩٢٦ بمقدار ٦٥٥ تلغراما من ذهب ذي العيار تسعة اعشار وفي ٢ تشرين اول عام ١٩٣٦ عادت حكومة فرنسا نخفضت قيمة الفرنك الى حد يتراوح بين ٤٣ و ٤٩ ميليغراما من الذهب . فكان من نتيجة هذا الخفض ان خسر حاملوا الورق النقدي السوري خسارة جسيمة اما الحكومة الفرنسية فانها عمدت الى هذا الخفض الاختياري طمعا بنيل الربح الجسيم الذي تم لها منه وذلك انها في امتيازها الممنوح لبنك فرنسا اعتطه حق اصدار الورق مقابل ضمانات احتياطية ذهبية واسناد اجنبية مشروط دفعها ذهبا ليشتريها البنك بالورق الذي يصدره فعند خفض قيمة الفرنك ترتفع اسعار هذه الضمانات ويكون الربح الحاصل من هذا الارتفاع عائد للحكومة الفرنسية وبهذه الوسيلة ربحت الخزينة الفرنسية نحو سبعة عشر مليارا من الفرنكات الى ٨٥٠ مليون ليرة سورية استوفتها بتمامها من بنك الاصدار .

واما مقاوله الحكومة السورية مع بنك سوريا ولبنان فليس فيها شيء من هذه الشروط الضامنة لحقوق البلاد التي نكبت في اقتصادياتها نكبة حاطمة بسبب هذا العقد الذي جعلها شريكة بالغرم دون الغنم ولا ريب ان الحكومة السورية العتيدة تحرص على ايجاد وسيلة لاصدار عملتها على اساس صالح لضمان حقوق البلاد ولن توافق على ايجاد تعادل الا على اساس ثابت يمكنها من الاشتراك بالغنم عند حصوله فليس التعادل في العملة بين دولتين ضاراً في مصالحها وانما الضار هو القواعد الجائرة يبنى عليها هذا التعادل في العملة بين دولتين ان تبقى مقدرات هذه العملة رهن ادارة دولة واحدة منهما لذلك فالتعادل المذكور في المراسلة رقم (٩) يقوم على اساس معيار ثابت لا يتغير فاذا ظهر وضع جديد يصار الى العمل بحكم المادة (٦) من المعاهدة لاجل تعديل الاتفاق او الغائه .

ومن المفيد الاشارة بهذه المناسبة الى قيام التعادل مع العملة الانكليزية في مصر

وفي العراق وفلسطين والهند والى ان الدول العظمى انكلترا وفرنسا واميركا تعرض الوقت الحاضر لتأسيس تعادل ثابت بينها في العملة فالعبرة اذن هي في شروط هذا التعادل والقواعد التي يبنى عليها لصيانة الحقوق وتسهيل المعاملات .

المصالح المشتركة

بروتوكول رقم ٢ و ٥ عند مواجهة الامر الواقع بانفصال لبنان عن سوريا انفصالا سياسيا لا يبقى للمفاوض السوري في معالجة هذه العقدة الا الاحتفاظ بحقوقه لوقت آخر والانفراد بادارة مصالحه الاقتصادية مع ابقاء الباب مفتوحا لايجاد حل آخر جدير بالقبول فلا يمكننا الآن ان نستبق الحوادث ونتكهن عما تصير اليه الامور حيال التطورات الحاضرة والآتيـة وما يستقر عليه رأي الاكثرية في لبنان بعد ان ينال استقلاله وتصبح مقدراته في ايدي ابنائه الذي لا نشك ان المقيمين منهم والمهاجرين يقدرون مثلنا الاضرار الجسيمة الناجمة عن هذا الانفصال ويحسبون لها حساب البصير الحكيم وانا نراقب المستقبل القريب بالامل المحبوب ان نؤلف مع اخواننا اللبنانيين كيانا سياسيا واحداً توحده القومية واللغة والتاريخ والوضع الجغرافي والعادات وهم يعرفون جيداً انهم غير بالغين حالة الاستقرار التي هم باشد الحاجة اليها مادام الشطر الكبير منهم غير راض عن الوضع الحاضر وما دامت شقيقتهم سوريا تعاني آلام الحجب عن منافذها الطبيعية ؛ وبما اننا دنونا من عتبة المفاوضة مع الحكومة الفرنسية لاجل حل هـذه العقدة الباقية فاننا نعقد آمالا طيبة على انهم يسهلون قطع هذه المرحلة ويشتركون معنا في الرغبة بالاتحاد .

نظام اللامركزية

مراسلة رقم ٦ محافظة الاسكندرون تدار منذ سنة ١٩٢٠ بنظام خاص حفظ



دمشق
نواب
السيد فارس الخوري
السيد فخري البارودي
السيد جميل مردم بك
السيد فائز الخوري
السيد إحسان الشريف
السيد لطفي الحفار
السيد عفيف الصلح
السيد منير العجلاني
السيد صبري العسلي
السيد أحمد اللحام
السيد شكري القوتلي
السيد جورج صحناوي
السيد يوسف لينادو
السيد نسيب البكري

لسكانها ادارة ممتازة في المالية والتوظيف وبالنظر للوضع الخاص القائم في مقاطعتي العلويين وجبل الدروز اتفق الوفد مع الحكومة الفرنسية على ضم هاتين القطعتين الى سوريا على ان يطبق فيهما النظام الحكومي الجاري في محافظة الاسكندرونة وبما ان هذا الضم هو نتيجة المعاهدة فانه يتم بالفعل حال تصديقها في مجلس النواب السوري وقد تخوف احد الناقدين من الرجوع عن قرار الاتفاق مع ان هذه المعاهدة واجب تنفيذها على الحكومة الفرنسية .

نفقات الانتداب

مراسلة رقم ١١ في الواقع لم تستوف بريطانيا في العراق نفقاتها في مدة انتدابها ونحن لنا الحق بحكم اتفاق اول آذار ان نستفيد بمثل ذلك ورغما عن كون نفقات انتداب بريطانيا بالعراق كانت اقل من نفقات فرنسا في سوريا بالنظر لقصر مدة الانتداب العراقي ولقيام حكومة عراقية منذ (١٩٢١) تمارس صلاحيتها الواسعة فقد توفق الوفد الى حمل فرنسا عن التنازل بنفقاتها التي يخولها صك الانتداب الحق بالمطالبة بها . وهي تبلغ بحسب قيد الميزانية في فرنسا (٢١٦) مليون ليرة سورية .

النظام القضائي

بروتوكول رقم (٤) وظائف الحكومة السورية جميعها بمعزل عن تدخل الاجنبي فهي تدير الاشتراع وتحفظ الامن وتنظم المالية والمعارف وسائر فروع الادارة في الحرية التامة ولولا قضية الامتيازات الاجنبية الموروثة عن الامبراطورية العثمانية لما كان لبحث القضاء مدخل بمشروع المعاهدة ولكن عند تأسيس الانتداب اتفقت الدول ذات الامتيازات ان تؤجل العمل بامتيازاتها مادام الانتداب قائما واشترطت العودة اليها بحال زوال الانتداب . ولما كانت معاهدتنا الحالية تنص عن زوال


نواب
حلب
السيد سعد الله الجابري
الدكتور عبد الرحمن الكيالي
السيد حسن فؤاد ابراهيم باشا
السيد سعيد الكيالي
السيد ادمون رباط
السيد فتح الله آسيون
السيد حكمت حكيم
السيد عبد القادر رحمو
السيد ناظم القدسي
السيد سعد الدين الجابري

الانتداب فلكي يكون المشروع مقبولا عند هذه الدول بحيث يتضمن نصا عن اسلوب القضاء الضامن لحماية مصالح الاجانب وبما انه سبق للعراق ان وضع بالاتفاق مع بريطانيا اسلوبا لهذه الغاية قبلته جمعية الامم والدول صاحبة الامتيازات رأى الوفد والحكومة الفرنسية ان يحذوا هذا الحذو ويباشرا بعد تصديق المعاهدة وضع نظام مستمد من القاعدة المؤسسة بين الطرفين في اتفاق اول آذار وهي ان لاتقل حقوق سوريا في المعاهدة عن حقوق العراقيين وهكذا سيكون النظام القضائي هذا شبيها بالنظام العراقي وفيه ان اللغة العربية وحدها اللغة الرسمية فيه وان العراق يستخدم في محاكمه تسعة قضاة انكليز لمدة عشر سنوات الى آخر ماهنالك من التفصيلات هذا هو مشروع المعاهدة وملاحقها نشر على الامة السورية واطلعت عليه فقابلته في داخل البلاد وخارجها بالرضى والموافقة .

منتقدو المعاهدة ومعارضو مشروعها

اما الانتقادات التي ظهرت في بعض الصحف فليست معارضة بالمعنى المراد في هذه الكلمة من العرف الحزبي اذ ان المعارضة تستدعي الدعوة لرفض المشروع ومؤازرة مشروع آخر وبما انه ليس في هذه الحالة شيء من ذلك فانني أحسب المعارضة البادية انتقادات وملاحظات عن المشروع املاها في الغالب على اصحابها المبالغة في الحرص على مصلحة الامة وشدة الحذر على مستقبلها وقد صرح رئيس الوفد واعضاؤه مرارا بانهم "لايدعون ان هذا المشروع يحقق جميع المطاليب دفعة واحدة ولكنه ينقذ الامة الكريمة من دور الانتداب ويدخلها في دور الاستقلال ويفسح المجال لابنائها لاظهار كفاءاتهم واستثمار مواهبهم وبحكم هذا الاستقلال يقوون احراراً باشتراع القوانين بواسطة نواب الامة وتحديد الضرائب والرسوم وتعيين وجوه الاتفاق للمصالح العامة وادارة امورنا الاقتصادية بما يضمن لنا المنفعة والانتعاش وانشاء جيش وطني وقوة امن داخلي والسيطرة على اساليب الانفاق العامة .



الامير فواز الشعلان
السيد رشيد الحسيني
السيد هاشم الاتاسي
السيد جميل الشماط
السيد عاصم المحمود
السيد مظهر رسلان
الدكتور توفيق الشيشكلي
السيد محمد خير عقيل
الامير فاعور الفاعور
السيد عبدالله فرلوح
السيد محمد محمود
السيد حكمت الحراكي
السيد محمد المفلح
السيد اسماعيل الحريري
السيد مصطفى المقداد
السيد عمر الدلال

الفصل الخامس

الانتخابات ونتائجها في المدن السورية

بعد عودة الوفد من فرنسا وعرض المعاهدة السورية الافرنسية على الشعب السوري وحلولها محل الرضى على من عامة الناس ـ الا من نفر قليل من المعارضين ـ رأت الحكومة ان تباشر بالانتخاب فاعدت لوائحها على اثر مرسوم جمهوري وبعد ان دارت رحى المعركة الانتخابية فاز بالنتيجة كل من النواب الذين ترى صورهم في صفحات خاصة .

خلاصة جلسات المجلس النيابي

في الساعه (١٠) من يوم الاثنين في ٢١ كانون اول ١٩٣٦ اجتمع المجلس النيابي برئاسة اكبر الاعضاء سناً نائب انطاكيه السيد محمد الاضه لي وقد اخذ اصغر الاعضاء سناً لامانة السر وهما ناظم القدسي والدكتور منير العجلاني ثم افتتحت الجلسة وبوشر بالانتخاب ففاز السيد فارس الخوري ثم بوشر بانتخاب نائبي رئيس ففاز السيدان نوري الفتيح ولطفي الحفار وقد تنازل الاول للثاني بنيابة الرئاسة وبعدها انتخب امينا السر ففاز السيدان توفيق الشيشكلي وناظم القدسي وبمناصب المراقبة السادة فخري البارودي ، جميل ابراهيم باشا ، جورج صحناوي وفي هذه الجلسة قدم رئيس الجمهورية السورية الاول استقالته فقبلت باجماع الآراء وبعدها انتخب رئيساً للجمهورية ففاز السيد هاشم الاتاسي ، وبعدها شكل الوزارة الدستورية الاولى برئاسة السيد جميل مردم بك وكل من السادة سعد الله الجابري شكري القوتلي عبد الرحمن الكيالي وكانت هذه الوزارة رباعية .

وفي الجلسة الخامسة وقعت المعاهدة السورية الافرنسية من جميع النواب .


الشيخ سعيد العرفي
السيد محمد نوري الفتيح
السيد خليل ابراهيم باشا
السيد سعيد اسحق
السيد حسين حلمي
الامير مجحم بن مهيد
محمود باشا بك زاده
السيد مهوش دهمي الجبلي
السيد محمد هادي بكار
السيد تركي النجرس
السيد قدور الحاج علي بك
السيد بوزان شاهين
السيد مصطفى شاهين
السيد مجحم بشير الهويدي
السيد عبد الهادي الزرزور
السيد محمد الفرج
السيد عبيد عوني



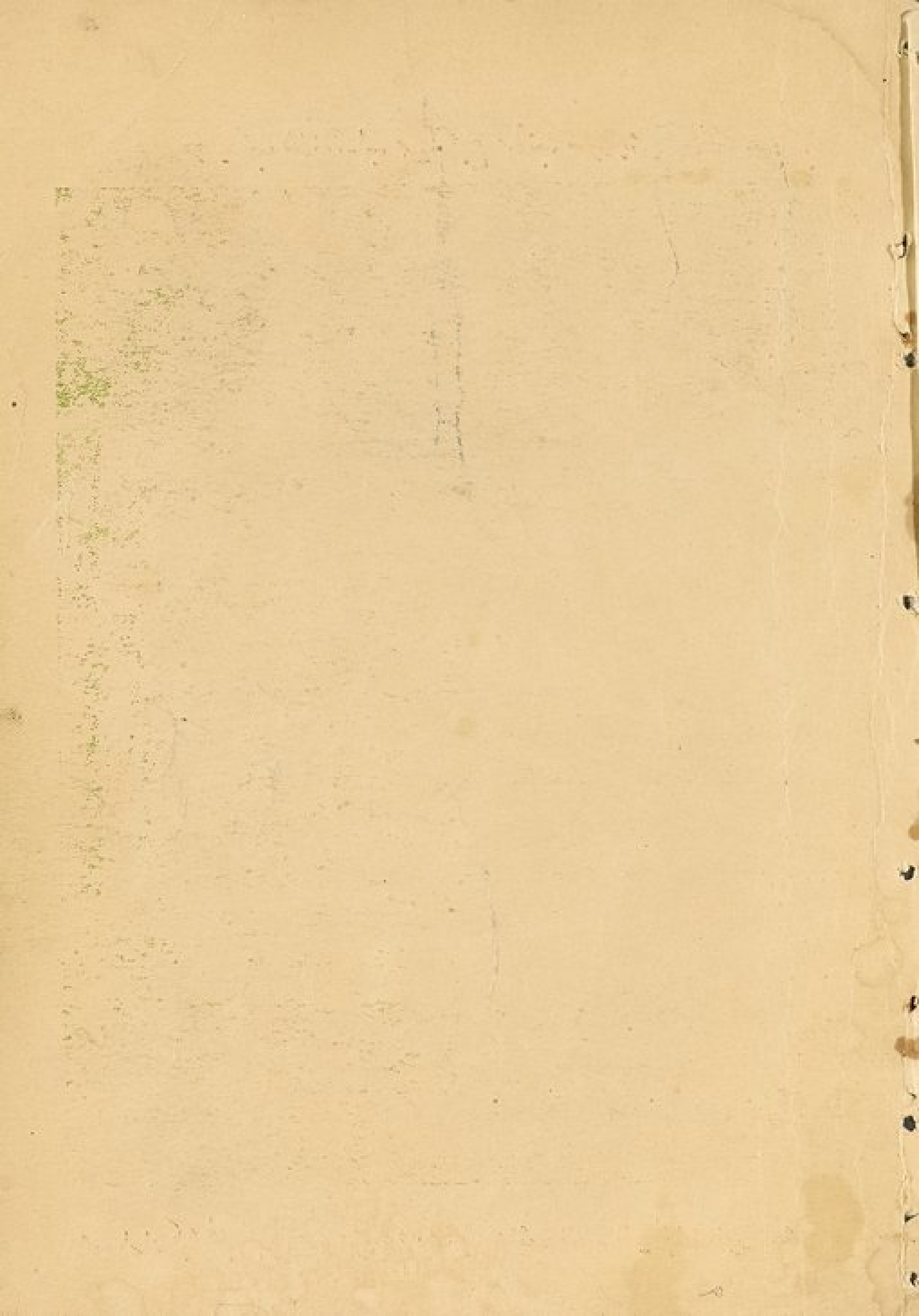
ملاحظة

فاتنا ان نذكر اسماء النواب الكرام ونظراً لضيق الكتاب نشرنا صورهم والسادة النـواب الذين لم نتمكن من الوصول الى صورهم ولم يرسلوهـا هم السادة : المراقب جميل ابراهيم باشا نائب جبل سمعان فارس الزعـبي نائب ازرع طراد الملحم بادية الشام ابو الهدى الحسيبي قطنا ، نواف الصالح عشائر حلب ،شايش عبدالكريم عشائر حلب محمد العايش دير الزور قدور الحاج علي بك الرقـه ، داوود اريحاني ، الاسكندرونه محمد الاطه لي انطاكيه مصطفى القصيري انطاكيه ، صادق معروف انطاكيه ، موسيس ديركالوشيان انطاكيه

نموذج مدرسة عمر بن الخطاب

جسر — جادة نوري باشا :

ان هذه المدرسة هي خير مدرسه يعتمد عليها الاباء باخراج ابناء ذوي ثقافة والمدرسة ابتدائية ذات خمسة صفوف ابتدائية تؤهل الطلاب لدخول فحص الشهادة الابتدائية مديرها الشاب النشيط السيد ثابت نصري ولها اساتذة اكفاء كلهم من حملة البكالوريا .



﴿ يطلب هذا الكتاب من جميع مكاتب سورية ﴾

السادة : ١ — هاشم الاتاسي ، ٢ — جميل مردم بك ، ٣ — نزهة الملوك ، ٤ — فخري البارودي
٥ — منير العجلاني ، ٦ — سيف الدين المأمون ، ٧ — احمد السمان ، ٨ — نشأت حسيني ، ٩ — بشير
القضماني ، ١٠ — موفق حفار ، ١١ — محمود البيروتي — والى جانبيهم حملة الاعلام .



